


# ديوان ابن الرومى

## أبى الحسن على بن العباس بن جريج

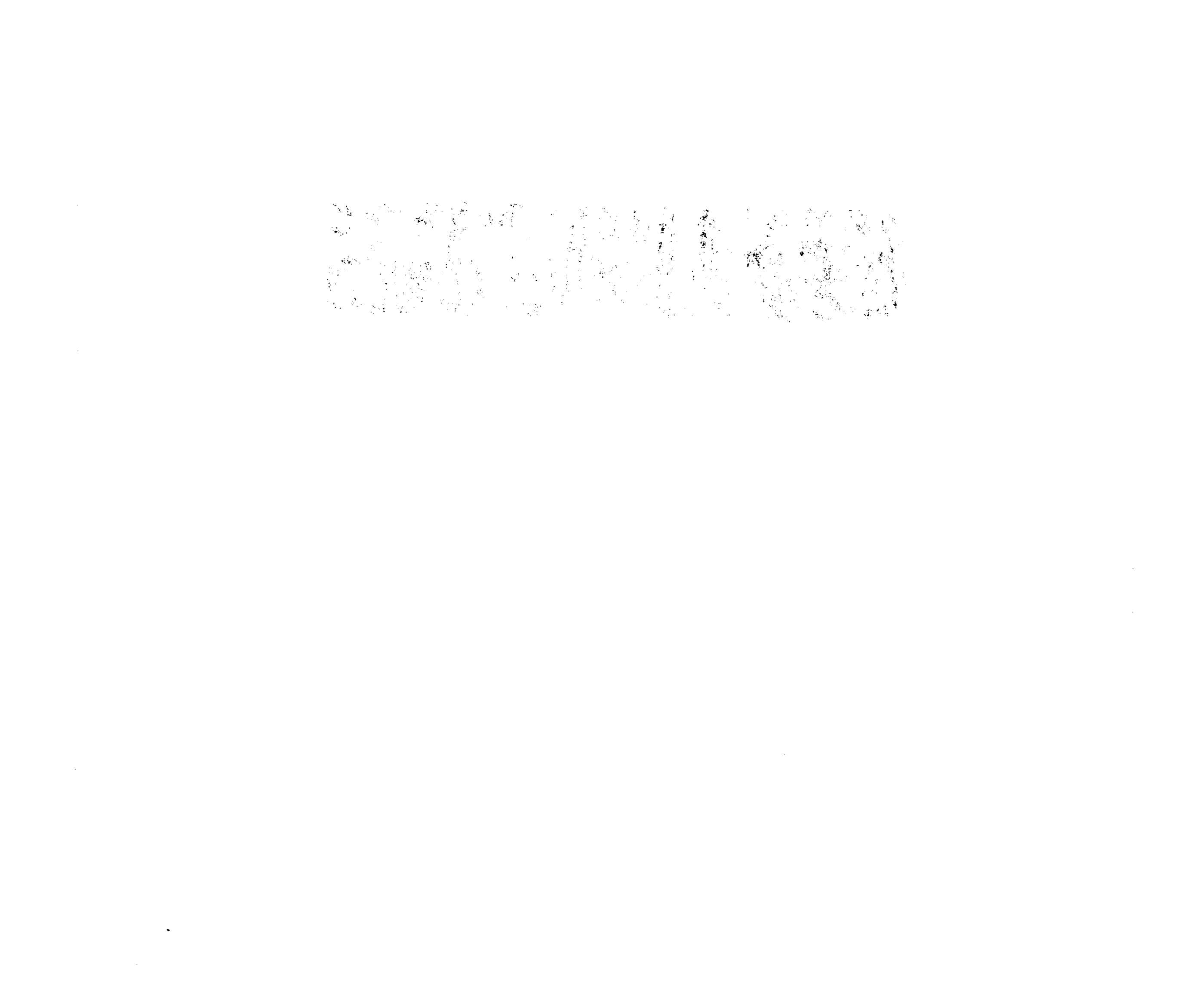
تحقيق

الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

## الجزء السادس

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)



# ديوان ابن الرومي

شارك في تحقيق هذا الجزء

وفاء محمود الأعصر　　　　سيدة حامد عبد العال

منير محمد على المدنى



(١٦٤٢)

وقال يصف الخمرة[1] :

[ الكامل ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | و يتيمةٍ من كَرمِها ومُدِيمِها | لم يُبْقِ منها الدهرُ غيرَ صَمِيمِها[2] |
| ٢ | لطُفتْ فقد كادتْ تكون مُشاعةً | فى الجو مثلَ شُعاعِها ونسيمِها[3] |
| ٣ | صفراء تنتحل الزجاجةُ لونَها | فيُخالُ ذوبُ التبرِ حشوَ أديمِها |
| ٤ | رَيْحانةٌ لنديمِها ، دِرْياقةٌ | لسليمِها ، تَشفِى سقامَ سقيمِها[4] |

(١٦٤٣)

وقال فى على بن يحيى :

[ السريع ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | رَكِبْتُك الخيرَ التى لم يزل | لها جوادٌ مسرَج مُلجَمُ |
| ٢ | لا تَلْهُ عنها إنها نُجْعَةٌ | من نُجَعِ المَدْح كما تعلَمُ |
| ٣ | وأسودُ الناسِ لهم سيِّدٌ | مُستنْهَضٌ فى الحاجِ مُستخدَم |
| ٤ | عَجِبْتُ من منْع امرئٍ جاهَهُ | مامَنْعُ من يُجْدِى ولا يَغْرم |
| ٥ | يَثْلِمِ وَفْرَ المال إعطاؤه | لكنْ وفرَ الجاه لا يُثْلَمَ |
| ٦ | فمَنْ رأى فى بَذْله بِذْلةً | للوجه والأوهامُ قد تُوهَم |
| ٧ | / فتلك من آرائه شُبهةٌ | مثلُك من أمثالها يَسْلم |
| ٨ | ليس لذى الجود سوى عِرْضه | مِنْ مِلْكه دون الندى مَحْرَمُ[5] |

٢٤٨ ر

(١) قطب السرور ٦٨٥ ، مجموعة المعانى ٢٠٢ .

(٢) القطب والمجموعة : ونديمها .

(٣) ع : تكون شعاعة . القطب : لطفت فكادت .

(٤) القطب : تنفى .

(٥) د : دون الردى .

٩ وكل ما أنفقَ من مالِهِ ... أو جاهِهِ فَهْوَ لَهُ مَغْنَمُ

١٠ قد كادتِ الآمالُ من طول ما ... تلقاهُ من مَطْلِك ما تُهْدَمُ [1]

## (١٦٤٤)

وقال فى القاسم بن عبيد الله [2] : [الوافر]

١ ألا يا زينةَ الدنيا جميعًا ... وواسطةَ القلادةِ فى النظامِ [3]

٢ نطقتَ بحكمةٍ جلّى سناها ... عن المعنى اللطيفِ دُجى الظلام

٣ تَلَذُّ كأنها رَوْحٌ وراحٌ ... وتمشى فى العروق وفى العظام [4]

٤ ولو لا أنت قلَّ الواجدوها ... على سَمَةَ المذاهبِ فى الكلام

٥ ولم تُدالِ بها فيقول زارٍ : ... « أتاركةٌ تدلُّلَها قَطامِ » [5]

٦ فلو أنَّ الكلامَ غدا جَزورا ... إذًا لذهبْتَ منه بالسنام [6]

٧ يقول أميرُنا إذْ ذاقَ منه ... كريقِ النحلِ أو دمْعِ الغَمام :

٨ أهِزَّةُ منطقٍ كالسِّحْرِ لُطْفًا ... عرتْنى أم سماعٌ أم مُدام

٩ إذا قالت حزام فصدِّقوها ... فإنَّ القولَ ما قالتْ حزامِ [7]

١٠ ولو عِيبتْ هنالكُمُ لديهِ ... لقال نكيرهُ : صَمِّى صَمامِ [8]

١١ ومن قبل العبارة ما لَقيتُمْ ... بمعنًى فيه مصلحةُ الأنامِ [9]

---

(١) ع : ما تهزم .

(٢) ع : وقال فى أبى الحسين بن سليمان . والبيت (١٨) فى ثمار القلوب : ٤٦٧ .

(٣) ع : والنظام . (٤) ع : ورواح تمشى . (٥) ع : ولو .

(٦) الشعر للنابغة للذبيانى . انظر ديوانه ١٥٨ . (٧) مثل يضرب فى القول السديد المعتد به .

(٨) د : حييت . وصمى صمام مثل يقال للأمر الفظيع . (٩) ع : ما أتيتم ... الأنام .

| | |
|---|---|
| ١٢ فعـافَيْتُمُ إماماً من أثامٍ | وأعفيتم قيـاماً من غَرامِ (١) |
| ١٣ فكيف نُرى ، وكيف تَرَوْن معْنًى | حَـوى دفـعَ الغرامِ مع الأنام |
| ١٤ لقـد أنعمتمُ نُعْمى ونُعمى | على المـأموم مِنّـا والإمام |
| ١٥ وجِئْـتُم فى الحياطةِ والتّـوقِّى | بتـلك المُنْجِياتِ من المـلام |
| ١٦ بين المستوعِبان الشُّـكرَ منـا | ومن أعلامِ مِلّتِنـا الـكرام |
| ١٧ وأصبحتم بذاك وقـد سلِمْتم | على ربِّ السـلامةِ والسـلام |
| ١٨ رأيتُ الشعرَ حين يقالُ فيكم | يعـودُ أرقَّ من سَجْـع الحمـام |
| ١٩ ويلبَسُ حين نخلعُـه عليـكم | وساماً من وجوهِكمُ الوِسـام |
| ٢٠ ويجسُمُ قـدْرُهُ ويزيدُ نُبْـلاً | بأقـدارٍ لـكم فيـه جِسامِ |
| ٢١ فتمَّتْ نعمــةُ المولى عليـكم | ولا قُـرِن الفَنـاءُ إلى التَّمام |
| ٢٢ وزاد ودام صـنعُ الله فيـكم | وطـاب مـع الزيادةِ والدوام |
| ٢٣ وعَيْشِ أبيكَ ذى النعم الجَوارى | على الدنيا وذى المِنن العِظـام |
| ٢٤ لمـا لؤُم المُبَشِّر يومَ نادى : | أقـرَّ اللهُ عَيْنَـك بالغُـلام |

## (١٦٤٥)

وقال فى سليمان بن عبد الله (٢) :

[ الطويل ]

| | |
|---|---|
| ١ سليمانُ ميمونُ النقيبةِ حازم | ولكنّه حَـشْم عليـه الهَـزائمُ |
| ٢ ألَا عَوِّذُوه مِن توالى فتوحهِ | عساه تَرُدُّ العـينَ عنـه التمـائم |

(١) ع : أثاما ... عرام .

(٢) جمع الجواهر ١٠٠ .

(١٦٤٦)

وقال فيه[(١)] : [ السريع ]

١ جاء سليمانُ بنى طاهرٍ فاجتاح مُعتزَّ بنى المُعتصمْ[(٢)]

٢ كأنّ بغداد لدُنْ أبصرتْ[(٣)] طلعته نائحةٌ تلتدمْ

٣ مستقبلٌ منه ومُستدبرٌ وجهُ بخيلٍ وقفا مُنهزمْ

(١٦٤٧)

وقال فيه[(٤)] : [ الهزج ]

١ فتًى لم يخلقِ اللهُ يديه لسوى اللقمِ

٢ فما يرتاحُ للمدح ولا يرتاعُ للشتمِ[(٥)]

٣ فرتْ جِلدته الألسـ ـنُ عن شحمٍ وعن لحم

٤ كأنّا إذ سألناهُ وقفنا سائلى رَسْمِ

(١٦٤٨)

وقال فى أبى سليمان المغنِّى[(٦)] : [ المنسرح ]

١ ومُسمعٍ لا عدمتُ فُرقتَه فإنها نعمةٌ من النعمِ

٢ يَطولُ يومى إذا قُرِنتُ به كأننى صائمٌ ولم أَصُمِ

---

(١) الأبيات فى زهر الآداب ٦٨٦ ، وجمع الجواهر ١٠٠ ، وهدية الأمم ٤٦٢ . والبيتان ١ ، ٣ فى المختار ٢٠٤ . وشرح الزهر ظروف القطعة فقال : وتخلف سليمان عن نصرة ابن الرومى فذاك الذى هاجه على هجائه ، فن ذلك قوله وقد خرج فى بعض الوجوه فرجع مهزوما .

(٢) هدية الأمم : فاهتاج . (٣) الهدية : وقد أبصرت .

(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٢٤١ . (٥) المحاضرات : ولا يرتاح للذم .

(٦) المختار : ٢٠٣ ( ١ ، ٦ ، ٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ١٨ ، ١٣ ، ١٤ ) الصناعتين ٣٧ ( ٥ ، ٦ ) . محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨ ( ٢٣ ) .

٢٤٨ظ

٣ / إذا تغـــنَّى النـديمُ ذكَّرَهُ … أَخْذَ السياق الحثيثِ بالكَظـِم (١)

٤ يفتـحُ فاهُ من الجهـادِ كما … يفتح فاهُ لأَعظـــم اللُّقَــم (٢)

٥ مجاســـه مأتمُ اللذاذاتِ والـ … ـقَصْفِ، وعُرسُ الهموم والسَّدمِ (٣)

٦ ينشدنا اللهو عنـد طلعته : … (من أوحشتْه البلاد لم يقم) (٤)

٧ كأنني طـولَ ما أشـاهِدُهُ … أشربُ كَاسي ممزوجةً بِدمي

٨ تشهدُه فَـرْطَ ساعتين فيُنْـ … ـسِيكَ عهودًا لم تُؤْتَ من قِدم

٩ يُريكَ ما قد عَهِدْتَ في أمسك الْـ … أدنى كشيء في سالِفِ الأُمَم

١٠ عِشرتُهُ عشرةٌ تُبارِك في الأعـ … ـمارِ لولا تعجُّلُ الهَـــرِمِ

١١ إذا النــدامى دَعَـوْهُ آونةً … تنادموا كأسهـم على نـدمِ

١٢ نبردُ حـــتى يظـلَّ يُنْشِـدنا … (هل بالديار الغداةَ من صمم) (٥)

١٣ يستطعمُ الشرب أن يقـال لهُ … أحسنْتَ والقومُ منه في وَكَم (٦)

١٤ وكيفَ للقَـوْم بالتَّصـنُّع لا … كيف ولو صُوِّروا من الكَرِمِ؟

١٥ تظهَـــرُ في وجهــه إساءتُه … كأنّهـا مَسْحةٌ من الحُمَم

١٦ يَسْـــوَدُّ من قُبْـحِ ما يَجىء به … حتَّى كأنْ قد أُسِفَّ بالفَحـم

١٧ ما ذُقْتُ شـيئًا ولستُ ذائقَـه … أَوْقعَ من صَمْتِـه على القَـرم

١٨ نرتاح منـــه إلى الأذان كما … يرتاح ذو شُـقَّةٍ إلى عَلَم

---

(١) ع : أذكره .

(٢) ع : عند الغناء .

(٣) الصناعتين : اللذاذة .

(٤) ع والمختار والصناعتين : الديار .

(٥) الشعر للنابغة الجعدى . ديوانه ١٤٨ .

(٦) والمختار : القوم . . . والشرب . والمختار : في ألم .

١٩ يشدو بِصَوْت يسوء سامِعَه تبـارك اللهُ بارىءُ النَّسَم
٢٠ أبحّ فيه شُـذور حَشرجةٍ منظومة فى مقاطع النغم
٢١ تَنْبُرُتُه غُصَّـــةٌ وهزَتُه مِثلُ نبيب التيوس فى الغَنَم
٢٢ لو قُدِّس اللهُ ذو الجلال به لم يرفع اللهُ طيِّبَ الكَلِم (١)
٢٣ يُفزِّع الصبية الصغـارُ به إذا بكى بعضهم ولم ينم (٢)
٢٤ يقسو له القلبُ حين يسمعه على أحبّـائه بلا جرم
٢٥ أحلفُ باللهِ لاشريكَ له فإنهـا غايةٌ مِنَ القَسَم
٢٦ ماعرّفَ اللهُ قبلَه أحدًا ما فَضْلُ نعمائِه على النقم

(١٦٤٩)

وقال يتوعد القاسم بن أبى شُراعة : [ الطويل ]

١ خلافُتنا حَربٌ ، ولُقيانُنا سِلْمُ ألا هكذا فليُثمِرِ العقلُ والعِلْمُ
٢ عذرتُك من جَهلى بحلمى مُلاوةً فأقصِر ولا يَغرُرْك من جهلىَ الحلمُ
٣ و إلّا فإنى مُوقِـعٌ بك وَقْعةً لكُلِّ سَفيهٍ من مواعِظها قِسْم (٣)
٤ وأيْقِنْ بأنّ العِلم إن كان صورةً فإنى له رُوحٌ وأنت له جِسم

(١٦٥٠)

وقال فى القاسم (٤) : [ الكامل ]

١ يامَنْ أؤمل دونَ كُلِّ كريمِ وُيحِبُّ نفسى دونَ كُلِّ حميمِ
٢ أخرتُ تسليمى عليكَ كراهةً لِزِحامِ مَن يَلقاكَ للتّسليم (٥)

(١) ع والمحاضرات : فلم . (٢) البيت ساقط من ع .
(٣) ع : من مواقعها . وأشير فى الهامش إلى الرواية المثبتة .
(٤) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣ . (٥) ع : كرامة .

| | | |
|---|---|---|
| ٣ | وذكرتُ قِسمتَكَ التَّحفِّى بينهم | عندَ اللقاءِ كفعْلِ كُلِّ كريمِ |
| ٤ | فَنفِسْتُ ذاكَ عليهـمُ وأَرَدْتُهُ | من دونهم وَحْدى بغيرِ قَسيمِ |
| ٥ | فصبَرْتُ عنكَ إلى انحسارِ غِمارِهم | والقلبُ حولَكَ دائمُ التحويمِ (١) |
| ٦ | صبرَ امرىءٍ يُعطى المودةَ حقَّها | لا صبرَ مذمومِ الحفاظِ لئيمِ (٢) |
| ٧ | والسعىُ نحوكَ بعد ذاكَ فريضةٌ | وقضاءُ حقِّكَ واجبُ التقـديمِ |
| ٨ | فاعْذِر فداكَ الناسُ غيرَ مُدافِـعٍ | عن طيبِ خِيمِكَ فهو أَطْيَبُ خِيمِ (٣) |
| ٩ | ومتى استربتَ بخُـــلَّةٍ مُعْوجَّةٍ | فتتبَّـعِ العوجاءَ بالتقـــويمِ |

## (١٦٥١)

وقال يهجو ابن فِراس :

[ المتقارب ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | بخيـــلٌ يُصوِّمُ أَضْـيافَهُ | ويَبْخَـلُ عنهمْ بأجرِ الصـيامِ |
| ٢ | يَدُسُّ الغـــلامَ فيوليهـمُ | جفاءً فيُشْتَمُ مَوْلى الغُــلامِ |
| ٣ | فهم مُفْطِرونَ ولا يُطعَمونَ | وهـم صائمون وهم فى أثامِ (٤) |
| ٤ | فيحتالُ بُخْـلاً لأن يُفطِروا | على رَفَثِ القولِ دونَ الطعامِ (٥) |
| ٥ | لقد جاء باللؤمِ من فَصِّـهِ | وتمَّ له البُخلُ كُلَّ التمـامِ |

---

(١) التاريخ : نحوك .

(٢) ع : يوفى المودة . . . مذموم الوفاء .

(٣) ع : أكرم .

(٤) البيت من ع .

(٥) البيت ساقط من ع .

## (١٦٥٢)

٢٤٩ ر / وقال فى القاسم :

[ الكامل ]

١ غَضَبٌ أحَمُّ من السحابِ الأسْحَمِ ... و رضًا أعزُّ من الغُرابِ الأعصمِ (١)

٢ لم يَبْقَ من أحدٍ أفاخِرُه بكم ... إلا رآنى أمسِ غيرَ مُكَرَّمِ

٣ عَمَّ الأذينُ بإذنه وتخلفت ... حالى فلم أُذْكَرْ ولم أتوهمِ

٤ لكنْ نُبِذْتُ مع اللَّفيفِ بمَسْمَع ... وبمَنْظَرٍ للشّامتينَ ومَعْلَمِ

٥ بل ما اصابَتْنِى هناك شَماتَةٌ ... لكنْ غُبِطْتُ بأنَّنى لم أُلْطَمِ

٦ وأشدُّ من ظُلمِ الأذينِ وسائلى ... عِلْمِى بِظَنِّكَ أنَّنى لم أُظْلَمَ

٧ عطفتْ علَىَّ أبا الحسين فإنَّنى ... من أوليائك فى الزمانِ الأَقْدَمِ

٨ أنامن عراكَ و بابُ دارِك مُوحِشٌ ... من كلِّ مُؤْتنِفٍ علَىَّ مُقَدَّمِ

٩ إنِّى أُعِيذُكَ يا مُؤَمَّلَ دَهْرِه ... من أنْ يراك المجدُ دافعَ مَغْرَمِ

١٠ بل أنتَ مُغْنِى من جميعِ حوائجى ... إلّا لقاءَك فى السواد الأعظمِ

١١ لا أَبتغى ما كنتُ آمُلُ مَرَّةً ... حسْبِى بوجهِك فهو أفضلُ مَغْنَمِ (٢)

١٢ بل أستقيلُك لستَ ممن يُبْتَغى ... منهُ المودةُ باحتمالِ الدرهمِ (٣)

١٣ أنتَ الذى أحظَى الوسائلِ عنده ... أن يُجْتَدَى ولا سأَلْتُك فاعلمِ

١٤ حسْبِى جَداكَ إلى هواكَ وسيلةً ... سُتحِبُّنِى إنْ نِلْتُ نَيْلَكَ فاسْلَمِ (٤)

---

(١) ع : أسح ... الأسحم .

(٢) ع : كنت أسال .

(٣) د : باحتماء الدرهم .

(٤) ع : واسلم .

## (١٦٥٣)

وقال يهنىء المعتضد بزفاف بنت ابن طولون :

[ الكامل ]

١ يا سَـيِّدَ العربِ الذى قُدِرتْ له ... باليُمْن والبركات سـيِّدةُ العَجَمْ

٢ اسـعَد بها كسعودِها بك إنهـا ... ظفرتْ بمـا فوق المطالبِ والهِمَم

٣ ظفرتْ بمـالئ ناظريهـا بهجةً ... وضميرها نُبـلا ، وكفَّيْها كَرَم

٤ شَمسُ الضُّحى زُفّتْ إلى بدرِ الدُّجى ... فتكشَّفتْ بهما عن الدنيا الظُّلَم (١)

## (١٦٥٤)

وقال فيه :

[ الخفيف ]

١ فرحَ الناسُ أن تَهيَّأَ فى الفِطْـ ... ـرِ لهم بالنهارِ أكلُ الطعامِ (٢)

٢ ورأينا الإمامَ يفرحُ فى الفطـ ... ـرِ بعاداته من الإطعامِ

٣ أيَّـــدَ اللهُ مُلكَهُ ورعاهُ ... وسـقاهُ وحاطَهُ من إمامِ

٤ فهـو المُرتَجَى لأن يَعْضُدَ الـ ... ـلهُ به ما وهَى من الإسـلامِ

## (١٦٥٥)

[ السريع ]

وقال فيه :

١ أُهـنِّئُ الفطْرَ بوجهِ الإمامِ ... أليس قـد عاين بدرَ الأنامِ ؟ (٣)

٢ أليس قـد شاهدَ مَن قُرْبهُ ... من نِعم اللهِ العظامِ الجسامِ ؟

---

(١) ع : قمر الدجى .

(٢) د : مرح .

(٣) بدر التمام ، وهى جيدة .

٣ أمتَعَــهُ اللهُ بأعيادهِ ... في غِبطةٍ دائمةٍ ألفَ عامِ[1]

٤ وســره الله بمولاتــه ... وانصرمت أشهُرها عن غلام

## (١٦٥٦)

وقال يهجو أبا المغيرة[2] : [الوافــر]

١ مدحْتُ أبا المغيرة ذاتَ يومٍ ... فخيَّبنى وأربحنى دراهمْ

٢ وذلك أننى نافرتُ قوماً ... على أنّى سأَرجِعُ غيرَ غانم[3]

٣ وقال القوم : بل ستنالُ غُنْماً ... لأنك قد مدحْتَ فتى المكارم

٤ فصدَّقنى جــزاهُ الله خيراً ... وأكْذَبَهم وألزمهم مَغارم[4]

٥ ولو فَطِنوا لقــالوا : قد نَفَرْنا ... لأنَّك قد رجَعتَ وأنت سالِم

٦ أليس أبو المغيرة لم يُصَلِّتْ ... عليك بمُرهَفِ الحدين صارم ؟

٧ ولم يَسْلُبْك ثوبَك إنّ هــذا ... لأعظَمُ ما يكونُ من المغانم[5]

## (١٦٥٧)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[6] : [البسيط]

١ اسْعَدْ بعيد أخى نُسْكٍ وإسلامِ ... وعيدِ لهوٍ طليق الوجهِ بَسّامِ

٢ عيــدان أضحى ونوروزٌ كأنهما ... يومًا فعالك من بؤسٍ وإنعامِ

---

(١) جمعت ع البيت وتاليه وأوردتهما كما يلى :
أمتعـــه الله بمـولاته ... وانصرفت أشهرها عن غلام

(٢) المختار ٢٠٥ ( ١ ، ٢ ) .

(٣) د : وذاك . المختار : وذاك لأنى راهنت قوما .

(٤) ع : وكذبهم . (٥) ع : الغنائم .

(٦) البيتان ( ٢٦ ، ٤٩ ) فى المنصف ٢٨ ، ٧٣ ظ . والأبيات ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ فى مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٣ وانظر المحاضرات ١٨٨ ( ٤٠ ) .

٣ من ناصحٍ بالذى تحيى النفوسُ به … وحائلٍ بين أرواحٍ وأجسامِ
٤ كذاك يوماك يومٌ سَيْبُهُ دِيَمٌ … على العُفاة ويومٌ سَيْفُه دامى
٥ لله أضحى ونيروزٌ لبستهما … على عفـافٍ وجُـودٍ غيرِ إلمـام
٦ أضحتْ يمينُك فى النَّوْروز فائضةً … بالمـال لا المـاء فَيْضًا غيرَ إرهام
٧ / لَهَوْتَ فيه بجد النفح واجتنبت … دعابةَ النضح نفسٌ همُّها سامى[1]
٨ ثم انصرفتَ إلى الأضحى وسُنَّته … فأى مِطعانٍ لبـاتٍ ومِطعام
٩ ألحمتَنا الكُومَ فيـــه فالُ مارقةٍ … سُتلحَمُ الطـيرَ منها فمن لحام[2]
١٠ لا زلت تَنحَـر فى أمثاله أبدًا … شـتَّى نحائرِ أعـداء وأنعـام
١١ لحـامِ تربيـاتٍ بـلا وَضَمٍ … إلا الثرى ، ولحام فوق أوضام
١٢ فِعْـلَ امرئٍ غير ظَلَّام لمُنصِفه … للظالمين وللأموالِ ظَلَّام
١٣ فكفُّـهُ كفُّ تقبيلٍ يُفـازُ به … ووجهُـه وجهُ إجلالٍ وإكرام
١٤ كأنه شمسُ إصحـاء وحاش له … من أن يُقـاسَ إليـه بدْرُ إعتام[3]
١٥ فيـه بشاشة وصَّالٍ وروْنَقُـهُ … وفيـه إن راب ريبٌ حدُّ صَرّام[4]
١٦ لا تغترر بحياء فيـه من شَرسٍ … فالماءُ فى كل عَضْب الغَـرب صَمْصام[5]
١٧ وزيرُ سِـلم وحَرْبٍ لا كفاءَ له … مازال حَمَّـال أرماحٍ وأقـلام
١٨ إذا ارتأى الرأىَ فى خَطْبٍ أُتيح له … فيـه السدادُ بفـكرٍ أو بإلهـام
١٩ فلم يهـِـمْ بين إنكارٍ ومعرفةٍ … ولم يَخِـــم بين إحجام وإقـدام
٢٠ خَـبْرُهُ بالداء واساله بحيلتـــه … تُخْـبِرْ وتَسْلَ أخا فَهـم وإفهـام[6]

(١) ع : نفسا .
(٢) ع : تستلحم .
(٣) ع : اضحاء .
(٤) ع : حد ضرغام .
(٥) د : الغرم ، بفتح الغين .
(٦) سقط البيت من ع .

٢٤٩ ظ

٢١ كم اشترى بِكَرَى عينيه من سهرٍ وباع فى اللهِ لذّاتٍ بآلام ؟ (١)

٢٢ لله مُطروه ما أضحَوا لأنفسهم ولا له يومَ زاروه بِلُوّام

٢٣ آبوا بحظ بلا إثم وكم صدروا عن آخرين بحرمانٍ وآثام

٢٤ مُطَلَّبٌ بعطايا ما يُنَهنهها عذل العواذلِ ، طَلّابٌ بأوغام (٢)

٢٥ مُعَاوِدٌ نقضَ أوتارٍ وآونةً مُعاوِدٌ عفوَ زلّاتٍ وأجرام

٢٦ يُعْطى فينطق ذا الإفحام نائله ويُفحم الفحل شِعرا أىَّ إفحام

٢٧ يغدو وقد حل عافوه بذى كرم إذلالُ سُؤّاله إذلالُ غُرّام (٣)

٢٨ لا بل ترى لهمُ فيما حوت يدُهُ ـ وهو المحكّم ـ فيه حُكمَ حكّام

٢٩ أخو سماحٍ يَمُتُّ الأبعدونَ به حتى كأنهمُ مَتّوا بأرحام

٣٠ مُستأنِسين ببشرٍ منه آنسَهُم من قبله بِشْرُ حُجّاب وخُدّام

٣١ ما استام بالحمدِ مُستام فماكَسَهُ وهل يردُّ جوادٌ حُكمَ مُستام (٤)

٣٢ ترى له فى المساعى جدَّ مجتهدٍ لم يكفه كلُّ كُرّام لِكُرّام

٣٣ ولو يشاء كفاهُ أنّهُ رَجُل من بين أكرم أخوالٍ وأعمام

٣٤ لكنْ أبٌ بوفاءٍ من تُراثهُمُ إلا نُشورًا لهم من بعد إرمام

٣٥ تلق أبا الصقر فى الحُلِيِّ وحُجزتُه مقسومةٌ بين أيدٍ خيرَ أقسام

٣٦ من خائفٍ وَهْنَ سُلطانٍ وذى عَوَزٍ قد أعصما بالمرجّى أىَّ إعصام (٥)

٣٧ كلا الفريقين منه ثَمّ مُعتَصِم بعُروة الأمنِ من خوفٍ و إعدام

٣٨ دهرٌ نهى الدهرَ عن جيرانِ دولته فأحرم الدهرُ فيها أىَّ إحرام (٦)

---

(١) د : هل اشترى .

(٢) ع : بخطايا .

(٣) د : وقد بل ... إدلال .

(٤) ع : بالمجد .

(٥) ع : وهى سلطان .

(٦) ع : فيهم .

٣٩ جانٍ على الناس، حامٍ عُقرَ بيضهم    لا تعدم الطَّول من حانٍ ومن حامِ
٤٠ تنافس النـاسُ فى أيام دولتـه    فمـا يبيعـون أيامـا بأعـوام
٤١ لا يُبعِـد اللهُ أياما له جَمَعتْ    إلى سكونٍ ليـالٍ أُنسَ أيام
٤٢ يفدى أبا الصقرِ قومٌ دون فديتِه    كأن مُدَّاحَهـم عُبَّادُ أصنام
٤٣ ماهَـمٌّ بالدينِ والدنيـا فنالَهُما    إلا قريعُـكُم يا آل هَمَّـام[1]
٤٤ رأسٌ لكم كرؤوسٍ من جلالته    أنتم كذاكَ له قومٌ كأقـوام
٤٥ رأيتُ أشرافَ خلقِ الله قد جُعلوا    للناس هاما وأنتم أعينُ الهـام
٤٦ أنتم نجـومُ سماءٍ لا أُفول لهـا    وتلك أشرفُ من نيرانِ أعلام
٤٧ ما ينقض الدهرُ من حالٍ ويُبرمها    إلا بنقضٍ لـكم فيـه وإبرام
٤٨ كم من غرامٍ يُلاق المـالُ بينكمُ    من غارمٍ فى سبيل المجد غنَّـام
٤٩ أقسمتُ بالله ما استيقظتُم لِخنـا    ولا وُجدتم عن العليـا بنـوام[2]
٥٠ ضاهت صنائعُ أيديكم وقائمَها    فأصبحتْ ذات إنجادٍ وإتهـام
٥١ ما تفتَرُونَ عن التنفيسِ عن كظم    ولا تُفيقون عن أخـذٍ بأكظام
٥٢ مُسوَّميـن على جُردٍ مسومةٍ    مثل القـداحِ بأيدى غيرِ أَبرام
٥٣ خيلٌ إذا أُسرجت أو أُلجمت لكمُ    ذلَّ العـزيزُ لإسراجٍ وإلجـام
٥٤ حـتى إذا حملتـكمُ فى وشيجكمُ    سـارت هنـاك بآسـادٍ وآجام
٥٥ كأن قسطَلها والزرقُ ناجمـةٌ    ليـلٌ عليـه سمـاءٌ ذاتُ إنجـام
٥٦ حتى إذا الزرقُ غابت فى مَطاعِنها    عادت هناك سمـاء ذات إثجـام
٥٧ /وخافكمُ كل شيءٍ فاكتسى نفقا    كأنه فى حشـاهُ حرف إدغام    ٢٥٠ ر

(١) د : فريقكم .    (٢) ع : استيقظتكم .

٥٨ سُدتم بخفّةِ أقـدامٍ مُسارعةٍ إلى المكارم فى رُجحان أحلامِ[1]

٥٩ وجود أيدٍ كأن الله أنشأها من كلِّ غيثٍ ضَحوكِ البرق زَمزامِ

٦٠ لا تعدموا بسط أيمانٍ مضمنةٍ ضرا ونفعا ولا تقديمَ أقدام

٦١ تغدون والمنعمُ المِنعام مُنعمكم ورُبَّ مُنعِمِ قومٍ غيرُ مِنعام[2]

٦٢ طالتْ على الناس أيديكم وما ظلمتْ ببارع الطول قمقامٍ لقمقام[3]

٦٣ فما اشتكى الفضلُ منكم لؤمَ مقدرةٍ ولا شكى العدلُ منكم جور أحكام

٦٤ لكم لدى الحُكم الزامٌ بحُجتكم على الخصوم وصفحٌ بعد إلزام

٦٥ أضحى الكرامُ وإسماعيل بينهمُ فى كل حالٍ مُعلًّى بين أزلام

٦٦ غاب الموفّقُ واستكفاه غَيبَتَهُ فلم يصادفه بين الذم والذام

٦٧ ما زال مذ سُدَّ ثغر الحادثات به يرمى الفرائصَ منه أيَّما رامى

٦٨ إذ لا تقحُّم فى حين الأناة لهم ولا أناةَ له فى حين إقدام

٦٩ ولا تهورَ فيه عند ملتزَم ولا تهيّبَ فيه عند إحجام

٧٠ شادَ الأمورَ التى ولاه بنيتها على قواعدِ إتقان وإحكام

٧١ برحب ذَرعٍ وصدرٍ لم يزل بلدًا فيه ينابيعُ رأيٍ غيرُ أَسدام

٧٢ تلك الينابيعُ ما زالت مواردُها فيها سقامٌ وفيها برءُ أسقام

٧٣ ونائم قال : قد أدركتُ غايته عفوا ، فقلت له : أضغاث أحلام

٧٤ دع عنك ما تمنى لن ترى أبدا سِفلا كعُلو ولا خَلفا كقُدّام

٧٥ تلقى أبا الصقرِ ضرغاما بشِكَّتِه إذا تبسَّل ضِرغامٌ لضرغام[4]

---

(١) ع : سرتم بخفة ... الكرائم .

(٢) ع : معصمكم .

(٣) ع : قماما .

(٤) ع : بضرغام .

٧٦ واجتبى الناس إلا أنه رجـــل     لا يعرفُ الخـاء بيَن الباء واللامِ
٧٧ واسلمْ أبا الصقرِ للإسلام تمنعَـهُ     منعَ امرئٍ لا يرى إسلامَ إسلام
٧٨ ما زال معـدنَ معروفٍ ومعرفةٍ     له فــوائدُ وهَّـابٍ وعــلام (١)
٧٩ أنت الذى غَـدُهُ فى اليوم منتظر     وخيرُ قابله المنظـورُ فى العـام
٨٠ قد كاد يحميكَ حمدَ الناس علمهُمُ     بأن جُـودك عن وجدٍ وإعْرام
٨١ يامُعمِلَ الجود قد أنضيت مركبه     نصا فأعقِبْـه منـه يومَ إجمـام
٨٢ ولـُيبقِ جودك من جَدواك باقيةً     لخـادمٍ لك محقـوقٍ بإخـدام

(١١٧٨)

وكان هو وصديق له متصلين برجل جليل من حاشية السلطان وكان المتصَل به يسرف على صديقه فى الاستخفاف به ، وكان ذاك ينـال من صديقه لجهات إحداها أنه كان يحكى لابن الرومى قبـل اتصاله بهـذا الرجل الجليـل أنه يكرمه ويعظمه . فلما اتصل به ابن الرومى رأى غير ذلك الذى حكاه له صديقه ، فقال له مستعفيا من ذلك :

[مجزوء الرجز]

١ أُحبُّ أنْ تشتمنى     بوزنِ ما تشتمُهُ
٢ أو توَقعَ الإكرامَ لى     والـذى أُكْرِمُـهُ
٣ فإن ما تفعَـلُهُ     بحضرتى يُحشِمُهُ
٤ وكل ما يألمُـه     فإننى إيلمـه
٥ وإننى يظْلمُـنى     كلُّ امرئٍ يظلمـه
٦ لأننى يـلزمـنى     كلُّ الذى يلزمـه

(١) د : لازال .

## (١١٧٩)

وقال يصف الريح الشمال[1] :

[ الرجز ]

١ وشمـــألٍ باردةِ النســـيمِ ٢ يَشفى حزاراتِ القلوبِ الهـيمِ
٣ إذا غدتْ فى الشارقِ المُغـيمِ[2] ٤ ألوت عن المهمومِ بالهمــوم
٥ ونفّسـته نفسَ المهـموم[3] ٦ مشّاءة فى الليـل بالنمـيم
٧ بين نشيرِ الروضِ والخيشوم[4] ٨ كأنهـا من جنـةِ النعـيم

## (١١٨٠)

وقال فى القاسم :

[ المنسرح ]

٢٥٠ظ

١ / لو أنكم بعـد غُصتى بكمُ[5] سوغتمونى الغنى من العـدمِ
٢ دعـوتُ ربى بأن يُبـدِّلنى مما منحتم قليـلَ ذى كرمِ
٣ وكان أكلى لحـومكم حَنقا أشـفى من المُشفِيات للقَـرمِ
٤ بَشِمتُ بالأمس من خَبـائثكم فالخَمْـصُ منكمْ خيرٌ من البَشَمِ
٥ أو أنكم صحــتى وعافيــتى فررتُ من قربكم إلى السقمِ
٦ او أنكم لى شــبيبةٌ أُنفٌ هربتُ من قُربكم إلى الهـرمِ
٧ لا باركَ الله فى صـنائعكم أهكذا لم تزل على القـدمِ

---

(١) مجموعة المعانى ١٨٦ ( ١ ، ٤ ، والشطر الثانى من البيت الثالث ) .

(٢) ع : الشارق المنيم .

(٣) ع : نفس المهيوم . والمجموعة : منشأه فى الليل بالنسيم .

(٤) المجموعة : بين نسيم .

(٥) د : لوأنكم .

(١١٨١)

وقال فى ابى يوسف الدقاق :

[ الكامــــل ]

١ يعقوبُ : ويلُ أبيك أيَّةُ هُوةٍ دلَّاك فى لهواتها الإقـدامُ

٢ بل أىَّ شانٍ رمتَ منى لم يكن لولا سـفاهُك مثـلُه فيُرامُ (١)

٣ حاولتَـهُ والهـولُ يزخرُ دونَه كالبحرِ جلَّلَ متنَـه الإظلامُ (٢)

٤ غطَّى عمـاكَ على هُداكَ بجُثتى وعلى بصـيرةِ هاديَيْك غمـام

٥ عشوَ الفراشةِ نحـو موقدِ مُصطلٍ فانتاشها من جانبيه ضِرام

٦ فاقبضْ حصائدَ مازرعتَ قصائدا شُـــنُعا تجـــدِّدُ عارها الأيام

٧ يابن العواهرِ قولةً وُضعتْ بها عن ظهـرىَ الأوزارُ والآثام

٨ ليس الحرامُ عَضيهتى لك مُفحشا بل مهنتى فيـكَ القريضَ حرام

٩ ولقد ردعتُ الشعرَ عنك تنزها إذ لا مـنى فى شتمك الأقـوام (٣)

١٠ فأبتْ جـوامحُ للهجاء نوازعٌ لا يستطيعُ جماحَهن لجـام (٤)

(١١٨٢)

وقال يعظ :

[ الطـــويل ]

١ شربتُ وقد كان الشبابُ مُحلِّلا من الراح ما كان الكتابُ مُحرِّما

٢ وقـد طابَق الشيبُ الكتابَ فحـرمتْ على فيك تحريمين إن كنت مسلما

(١) ع : سفاهة مثله ابرام .

(٢) فى هامش ع عن نسخة : والقول يزخر .

(٣) ع : وزعت ... اللوام .

(٤) فى هامش ع عن نسخة : جماحهن .

٣ وما بعد تحريمين فى الكأس مشربٌ ... لمن كان من أهل الحجا متوسِّما

٤ وقد كان قبلَ الدين فى الشيب واعظٌ ... لمن كان من شُرَّابها متأثما [1]

٥ كما كان قبل الدين فى الشيب زاجرٌ ... لمن كان من شُرابها متكرما [2]

٦ فدعْ شُربها إذ أصبح الرأسُ مشرقا ... محاذرةً أن يُصبحَ القلبُ مُظلما

٧ ولا تَرينَّك السنُّ واللهُ والنُّهى ... على الشيبِ والإسلام واللوم مُقدِما

## (١١٨٣)

وقال فى السلو [3] :

[الطويل]

١ سلوتُ الرضاعَ والشبابَ كليهما ... فكيف تُرانى ساليا ما سواهما [4]

٢ وما أحدثَ العَصران شيئا نكرتُهُ ... هما الواهبان السالبان هما هما

٣ رأيتُ احتسابَ الأمر قبل وقوعه ... حَمى مُقلتى أن يطولَ بُكاهما

## (١١٨٤)

وقال فى المعتضد :

[الطويل]

١ قدمتَ قُدومَ البُرءِ بعد سقامِ ... على دار إسلامٍ ودار سلامِ [5]

٢ مدينة بغدادَ التى كان جَدُّكم ... تخيَّرها للمُلكِ دارَ مُقامِ

٣ يُبَشِّرنا النصرُ الذى قد مَنحتَه ... بأنك عند الله خيرُ إمامِ [6]

٤ ظفرتَ بما تبغى وسيفُك مغمدٌ ... وما كان لو جرَّدته بكَهامِ

(١) د : وقد كان قبل الشيب فى الدين ... متكرما . (٢) سقط البيت من د .
(٣) المختار ٢٤٧ . (٤) المختار : سلوت شبابى والرضاع .
(٥) ع : إلى دار . (٦) ع : تبشر بالنصر .

(١١٨٥)

وقال يذم الظلم :

[الخفيف]

١ لَانتقــامُ المظلومِ أَرْبَى على الظا ـلِم من ظُلمه على المظـلوم

٢ صاحبُ الظـلم إن تأمّلتَ كالرا تع في المرتع الوبيل الوَخـيم[1]

٣ يجتلى أمرَهُ فيعلم أنْ قد باع ليـــل الكَرى بليـل السـليم

٤ فهو من لوم نفسهِ حين يخـلو في غرامٍ وفي عذاب ألـيم

٥ قـد أُمِرتْ حيـاتهُ وشجتْـه بُـــرحاء النَّـدام والتنـديم

٦ لو تجافى الخصيمُ عنـه وأغضى لَكفاهُ بنفسه مِـن خصيم[2]

٧ / وأخو الانتقـام ناعـمُ بالٍ يتشـفّى بكلّ ثأرٍ مُنـيم

٨ لم يجـدْ نفســـه الامتْ فيلحا ها ولم ينصرف بخد لَطـيم

٢٥١ ر

(١١٨٦)

وقال في إبراهيم بن حمّاد[3] :

[الكامل]

١ لأمـوركَ التكميلُ والتتمـيمُ ولقدرك التعظـيمُ والتفخـيمُ

٢ يامن تحسَّنَ بالمحامدِ عالما أن الذميمَ من الرجالِ ذميمُ

٣ يامن تحصّن بالمَرافد مُوقنـا أن البخيلَ من الرجالِ رجيمُ[4]

٤ يامن أظلَّ على الكريم برتبةٍ فهو البديعُ ومن حكاه كريم

٥ يامن إذا سوَّمتُ شعرى باسمه لم يُخزِ شعرى ذلك التسويم

(١) ع : مرتع .
(٢) ع : تغاضى .. وولى .
(٣) المختار : ١٥٥ ( ٣٠ ، ١٧ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ) .
(٤) ع : عالما .

| | |
|---|---|
| ٦ من كان خِلًّا للعُفاةِ وصاحبا | فأقول : إنك للعفــاة حَمــيمُ |
| ٧ فُتَّ الرجالَ فلا كسعيك للعلا | سعىٌ نراه ، ولا كخيمك خــيمُ |
| ٨ بالبرِّ تســتُره ويَشهر نفســه | أبدا وتكتمُه وفيــه تمــيم (١) |
| ٩ العرفُ غيث وهو منك مؤمَّلٌ | والبشر برقٌ وهو منــك مَشيم |
| ١٠ ألقحتَ أم الجُودِ بعدَ حِيالها | ونتجت أمَّ المجــدِ وهى عقــيم |
| ١١ وحقرتَ أعظمَ ما تُنيلُ من الجَدا | فأتاه من تلقــائنا التعظــيم |
| ١٢ متواضعا أبدا وأنت بربوةٍ | متضائلا أبــدا وأنت عظــيم |
| ١٣ فإذا تفاخرتِ الرجالُ فإنمــا | منــك السكوت ومنهم التسليم |
| ١٤ شهدوا وهم علماءُ أنك سيدٌ | وسكتَّ مُكتفيا وأنت علــيم |
| ١٥ لم لا وأنت إذا سألنــا مُفضِلٌ | ومتى هفــونا هفــوةً فحلــيم |
| ١٦ وإذا شكرنا البدءَ منك فعائدٌ | ومتى شكونا جفــوةً فرحــيم |
| ١٧ ورجاؤنا فيك اليقينُ بعينــه | ورجاؤنا فى غيرك الترجــيم (٢) |
| ١٨ نغدو وأبواب الملوك تجازنا | وببابك التعــريج والتخييم |
| ١٩ لله أخلاقٌ مُنحتَ صفاءها | مثــل الرحيق مزاجُه التسنيم (٣) |
| ٢٠ بَعثتْ سماحك فى ثرائكَ عائثا | فالمــالُ يَنغــلُ والأديمُ ســليم |
| ٢١ شكر الإلهُ لك اصطناعا شاملا | لم يُحــمَ من ذخرٍ عليــه حَريم (٤) |
| ٢٢ بل كيف يشكرك اصطناعَ صنائع | صــدقُ التذاذك فعلهن قــديم |

(١) قدمت ع البيت على تاليه .

(٢) د : ترجو .

(٣) ع : بعثت سماك . . والمال .

(٤) ع : صدق التباذل .

٢٣ أعجِبْ بأمرك أن أُجرتَ وإنما — إســداؤكَ النُّعمى لديك نَعـيمُ

٢٤ لكنَّ فضـلَ اللهِ غيرُ مُحـرَّمٍ — إذ عاقَ فضـلَ مُبخَّلٍ تحريمُ (١)

٢٥ يُسنى الجزاء على الفعالِ لذيذه — وأليمـه إن كان منـه أليم

٢٦ يا آل حماد العلا مافيكمُ — إلا كريمٌ ماجدٌ وحكيم

٢٧ بكمُ تغيم سماؤنا فى جَدْبنا — وتقشـعُ الشبهاتُ حين تَغيم

٢٨ وأقول بعد فريضة من مدحكم — لا اللغـو خالطها ولا التأثيم

٢٩ ومن المقال فرائضٌ ونوافل — والفرضُ مفترضٌ له التقديم (٢)

٣٠ لك عادةٌ فى القُطن غيرُ ذميمةٍ — وهـو الرياش وأنت إبراهيم

٣١ ولفـوته عامانِ تُوبِـع فيهما — ولعجـزِنا وسكوتنا التظليم

٣٢ ما إن ظلمتَ فلا ألمتَ بل الذى — تركَ امتياحكَ ظالمٌ ومُلـيم (٣)

٣٣ ولما رَغبنا عنك لكنْ صـدَّنا — خلقٌ بحرمان الحظوظ زعيم

٣٤ عرضَ اللئيمُ من الحياءِ فعاقنا — إن الحياءَ من الكريم لئيم

٣٥ وقد استقلْنا والندامةُ توبةٌ — وقـد اقتضينا والمحقُّ غريم

٣٦ فاقسِمْ لنا من ريع قطنك حِصةً — إن الكريمَ لمرتجيـه قسيم (٤)

٣٧ واطِبْ وأكثر إن فَعلتَ فلم تزل — تهبُ الجسيمَ فلا تقول جسيم

٣٨ بيدين من متفضلٍ متطولٍ — مـذ كان لم يعـدم جَداه عديم

٣٩ كلتاهما لمقبِّـلٍ ومؤمِّلٍ — يرجو غيائكَ زمزمٌ وحطـيم

(١) ع : إن عاق .

(٢) سقط البيت من د .

(٣) ع : ولا ألمت .

(٤) ع : لمتفيه .

٤٠ لا تُبطلنّ صـنيعةً أوليتها | إن الصنيعةَ حقُّها التتمـيم[1]
٤١ حاشا لمرتضعٍ ثُدىَّ كفايةٍ | لك أن يراهُ الناسُ وهو فطيمُ
٤٢ وأصخ إلى مثلى فإنىَ ضاربٌ | مَثلا ومنكَ الفهمُ والتفهيمُ
٤٣ الأرض تُنبتُ كلَّ حينٍ نبتَها | ولها جميمٌ تارةً وهَشيم
٤٤ ولأنت أكرمُ شيمةً إذ لم تزل | ليديك نبتٌ لا يَهيجُ عميم
٤٥ ولما أخالُ الأرضَ توقظُ جُودها | لمنافعٍ شتى وأنت مُنيم
٤٦ لأحقُّ أن يبقى على عاداتِه | خرقٌ صريحٌ فى الكرام صميم
٤٧ حاشاك تقطعُ ما الترابُ مُديمه | أتراكَ تقطع والتراب يديم[2]
٤٨ /أنّى وعزمُكَ فى السماح كأنه | سيفُ الشُّراةِ شعارهُ التحكيم[3]
٤٩ عزمٌ تَناذره العواذلُ بعدما | عَلِمَ العواذلُ أنه التصميم
٥٠ إنى على ثقةٍ بأنك ماجدٌ | فكأننى فيما أقول خصيم[4]
٥١ وأطيلُ فى حاجى عليك تسحُّبى | فكأننى فيما ملكتَ سهيم[5]
٥٢ والمجدُ ضامك لى وأنت بنجوةٍ | فيها ثُوىٌّ العزِ ليس يَريم
٥٣ فاقبل من المجد المؤثّل ضيمَهُ | فلقد يَعزُّ المرءُ وهو مَضيم
٥٤ ذكَّرْتُك المعروفَ غيرَ مُعلِّم | ولمثلك التذكيرُ لا التعليم
٥٥ أنى يقوِّمُ من كفاهُ قوامهُ | سبق القوامُ فأسقط التقويم ؟

(١) ع والمختار : لا تبترن صنيعة أسديتها . وأشير فى هامش د إلى رواية أسديتها .
(٢) ع : يديمه .
(٣) الشراة : الخوارج ، وأراد بالتحكيم تحكيم القرآن فى موقعة صفين .
(٤) ع : أنى على ، تحريف .
(٥) ع : وأطيل الحاجى عليك تسحبا .

٢٥١ظ

٥٦ والمـالُ ينفَق والصنيعةُ عقـدةٌ — والوفرُ يَظْعن والثنـاءُ مقيمُ
٥٧ ولأُنشقنّكَ من ثنائى نفحةً — كالمسك يجلبُـه إليـك نسيمُ
٥٨ ولأكسونّكَ من فَعالكُ حلةً — قـد زانهـا التحبـير والتسهيم
٥٩ ولأطربنّـك أو تميـدَ مُرنّحـا — حتى كأنك للغـريض نديم
٦٠ ولأُتركنك فى الرجال وغيرهـم — وكأن ذكرك فى الحشا تتيـيم
٦١ خذها أبا العبـاس من متنـخّلٍ — يُطريك منـه محسنٌ ومديم [(١)]
٦٢ وليومِك التأخيرُ ما امتـدّ المدى — بمعمَّـر ولشاوِك التقـديم

## (١١٨٧)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[ المتقارب ]

١ شكوتُ الزمانَ فقال الزمانُ — وكان خصيما ألدَّ الخصام [(٢)] :
٢ لك الذنب لا لىَ فيما شكوتَ — بمدح اللئام وترك الكرامِ
٣ عليـك أبا الصقر ذاك الذى — يمحّص عنى ذنوبَ اللئام
٤ بجـدواه يُغفرُ لى لومُهـم — ويُغمدُ عنى لسانُ الملام [(٣)]
٥ فلا يُخلِنى الله من مثـله — يقومُ بعـذرىَ عنـد الأنام [(٤)]

---

(١) سقط البيت من د .

(٢) ع : شكوت الزمان وكان الزمان — خصـيما هناك ألد الخصام

وأشار إلى الرواية المثبتة .

(٣) ع : بجدواه .

(٤) ع : عند الملام ، وهى جيدة .

## (١١٨٨)

وقال فى محمد بن عبد الله :

[ الطويل ]

١ وكم من بخيلٍ قد تأدَّبَ حيلةً ليحجم عنه المادحون فأحجموا
٢ إذا فكروا فى مدحه ذات بينهم فمنهم أخو التغريدِ والمتلوِّمُ
٣ يقولون : من يُهدى إلى البحر حليةً ومخرَجها منه وفى ذاك مَزعم(١)
٤ أتى البخلَ من بابٍ لطيفٍ ومسلكٍ خفى عن المقتصِّ لا يُتوهم
٥ فأفحم عنه كل طالبِ حاجةٍ وايس عليه لامرئٍ متكلَّم
٦ إذا زاره من طالبي العرف مادحٌ هجا شعره بالحق لا يتجوم(٢)
٧ لحاول معسور المديح وصعبه بمتزورٍ جدواه ولا يتذمم(٣)
٨ مَنوعٌ وجيزُ المنع غيرُ مدافعٍ يرى أن وشك المنع أمضى وأصرم
٩ بخيلٌ بجدواه ، بخيلٌ بأن يُرى نسيم المُنى من نحوه يتنسم

## (١١٨٩)

وقال فى ابن أبى قرة :

[ مخلع البسيط ]

١ قولا لطوطِ أبى علىٍّ بصرينا الشاعر المنجِّمْ
٢ المنذر المُضحِك المُغنِّى الكاتب الحاسب المعلِّمْ
٣ الفيلسوفِ العظيمِ شأنا العائف القائف المُعزِّم
٤ الماهنِ الكاهنِ المُعادى فى نصر إبليسَ كلَّ مسلم

---

(١) فى هامش ع رواية عن نسخة أخرى : حيلة ، وهى تحريف .
(٢) د : أو يتحرم .
(٣) ع : يحاول .

٥ الأعـورِ المُعـورِ المـلاقى بمـؤخرِ السـوء كلِّ مُقـدِمْ
٦ يا وجـه طوطٍ رأى قُمـدًا فسال طولا وقال : قَـمْ
٧ وجـه زكـا قُبحُه برأسٍ قَمْقم من قحفه المقَمقم
٨ ما إن بدا فى الندىّ يوما إلا اشتهتـه يدا مُقرقِـم
٩ وقال قـومٌ وما تعـدّوا كأنـه رأسُ شِيقَبرقم
١٠ رأسُ ابن عرسٍ ، ووجه نمس فاصفع بشر النعال والطـم
١١ يا بن الزيوف التى أراهـا طارت فصيدتْ بكف قِرْطم
١٢ ولم تـزل قبـل ذاك وَقْفـا للرِّجل فى بيت كلِّ مجـرم
١٣ بخـراءُ ذفـراءُ ذاتُ قبـح محلّـلٌ نيكُهـا محـرم
١٤ تعرضُ عرضَ الطعام جهرًا فى كل وقت على مسـلّم
١٥ / وكلهـمْ قائـلٌ : هنيئـا لا يرتضى وطـأها بمَنْسِم ٢٥٢ و
١٦ إن كنتَ كلبـا أراك حربى حَينُك فاركب هواك واعزم
١٧ واسرج المـركبَ المعـرّى قبـلَ ورودِ الوغى وألجـم
١٨ واكتب على عرضكَ المُلقّى قواصد النبل : وبّ سَـلّم
١٩ فليس سهمى بسهـمِ رامٍ لكن سهمى شهابُ مُضرم
٢٠ افتح بسـوء الثنـاءِ واختم فى ابن أبى قـرة المزمزِم

## (١١٩٠)

وقال فى عمرو : [ الطويل ]

١ سفهتُ على عمروٍ سفاهةَ جاهلٍ وأبصرتُ ما فى الحلم إبصارَ عالم
٢ فأقسمتُ لا أهجوه ماعاش بعدها (١) ولو نالنى بالمنكراتِ العظائم

(١) ع : ماعشت .

٣ وما كَرَمٌ أن يُمنح المرء مِقْولا فيعمِدُ فى عاثر الرأى نادمِ

٤ غدوتُ إلى عمرو غدوَّ محاربٍ ورحتُ إلى عمروٍ رواحَ مُسالمِ (١)

٥ فلا يتلقَّ السلم منى بجفوةٍ فأعطفُ حربى عادلا غير ظالمِ

## (١١٩١)

وقال فى سليمان بن عبد الله :

[ الخفيف ]

١ من عَذيرى من الخلائف حَلُّوا بمحلِّ المُليم كلَّ المُليمِ

٢ حفظوا حقَّ مُصعبٍ فى سليـ ـمانَ بتضييع كلِّ أمرٍ جسيمِ

٣ نقَّلوه على الهزيمة بغـ ـدادَ كأن قد أتى بفتح عظيمِ

٤ لم يكن مثله يُولَّى ولكن حفظوا فى الحديث حقَّ القديمِ (٢)

٥ ضيَّعوا حُرمةَ الخلافة جهلا ورعوا حرمةَ العظام الرميمِ

٦ سوف تُغنى العظامُ عنهم إذا ما أصبح الملكُ مستباحَ الحريمِ

## (١١٩٢)

وقال يمدح ابن موسى [ الزمن ] (٣) :

[ الطويل ]

١ لعمرك ماضيف ابن موسى بصائمٍ إذا ضافه يوما وإن عُدَّ صائما

٢ دعانا فغدَّانا صياما بمُشْبِعٍ من العلم مُرْوٍ يتركُ البالَ ناعما (٤)

٣ فكان قِرًى قبل القِرى مُتعجلا شهيا مَريا للنفوس ملائما

٤ ولم نر مثل العلم زادا مُقدَّما له محمَلٌ خِفٌّ وإن كان عاصما

(١) ع : على عمرو .

(٢) ع : عمدا .

(٣) المختار ٢٧٢ ( ٢٤ ) .

(٤) د : دعونا .

٥ وعلّلنا من قبله بمناظرٍ لهَونا بها حتى نسينا المَطاعما
٦ أثاثٌ يحار الطرفُ فيه كأنه ربيعٌ تصدّى للربيع مُراغما
٧ فقل فى ربيع فى ربيع أراكه ربيعٌ يرى حمدَ الرجال مَغانما
٨ ثلاثةُ أشكال نُظِمن وربما أتاح مُتيحٌ للفرائد ناظما
٩ ظللنا يذودُ الجوعَ عنا كأنه يذبُّ عدوا أن يُبيح محارما (١)
١٠ بمستمعٍ طورا وطورا بمنظرٍ يرى من رآه أنه كان حالما
١١ فما زال يُوفى خدمة المجدِ حقَّها إلى أن دعاه المجدُ: أفديك خادما
١٢ خفيفا ذفيفا قالص الذيل قاعدا لإعداد ما يُرضى النزيلَ وقائما
١٣ وقرّب منا الفرقدين ولم نكن ننال ذرارى السماء القوائما
١٤ بُنَيانِ تلتذُّ الأنوفُ نشاهما إذا ذاقت الأفواهُ تلك الملاثما
١٥ سعيدان ميمونان تعرف فيهما من اليُمن آياتٍ له ومَعالما
١٦ أبرّا على الولدان حُسنا ونازعا جَحاجحةَ القوم السجايا الكرائما
١٧ ظللنا نبارى سُنة الشمس يومَنا بوجهيهما لا نسألُ الحيفَ حاكما
١٨ إذا نحن فاتحْنا أخا الكِبرِ منهما سؤالا وجدْنا واعىَ القلب عالما (٢)
١٩ فإن نحن ناغمنا أخاه استفزنا سرورا فقدّينا الغزالَ المُناغما (٣)
٢٠ وما منهما إلا الذى ما أتى له من السن ما يبتزعنه التمائما
٢١ فلما أحل الزادَ للقوم وقتُه أتى بطعامٍ أذكر القومَ حاتما
٢٢ قديرٌ من الخرفان كان رضيفُه شِواءً من الرقْط الثقيل مغارما (٤)

---

(١) ع : كأنما يذود .
(٢) ع : واعى القلب .
(٣) ع : وإن .
(٤) ع : رديفه .

٢٣ وكان إذا ما زاره الزّوْرُ مَرّةً ... توقّع معلوفُ الدجاج المَلاحما (١)

٢٤ وأرّخ بالحلواء تأريخَ مُحْسِنٍ ... وخيرُ المساعى خيرُهن خواتِما

٢٥ ولا شِعر إلا ما يُقفّى رَوِيّه ... إذا قام بالشعر الرواةُ المقاوما

٢٦ شهدنا له جُودا أراناه ماجدا ... وبُقيا على النعمى أرتناه حازما (٢)

٢٧ /وما أحسنَ النُّعمى إذا هى جاورت ... فتًى يحفظ النعمى ويبنى المكارما (٣)

٢٥٢ظ

٢٨ فلا زال موطوءَ البساطِ بأخمصٍ ... حبيبٍ إليه يألَفُ الوفرَ سالما

٢٩ مُفيدا مفيتا يُسبِغُ اللهُ فضلَه ... عليه ويُوليه الأخلاءَ دائما

٣٠ وفى هذه من دعوة لىَ شِرْكةٌ ... ولا بأس قد يدعو الصديقُ مقاسما

٣١ ومن يدعُ يوما للفراتِ فإنما ... دعا للذى يُرويه ظمآنَ حائما

٣٢ فمُتِّع بابنيه متاعا يَسرُّه ... على رغم من أضحى لذلك راغما

٣٣ وغيرُ كثيرٍ لابن موسى فعالُه ... وإن فعَل المستحسَناتِ الجسائما

٣٤ يشيدُ بنَى ألفى أباه يشيدُها ... ومثل ابن موسى رام تلك المَرَاوما

٣٥ ومثل أبيه الخير أعقبَ مثله ... سقى اللهُ هاتيك العظام الرّمائما

## (١١٩٣)

وقال يذم الزمان (٤) :

[ الكامل ]

١ ولقد مُنعتُ من المرافق كُلِّها ... حتى مُنعتُ مرافقَ الأحلامِ (٥)

٢ من ذاك أنى ما أرانى طاعما ... فى النوم أو متعرِّضا لطعام

(١) ع : زاره القوم .

(٢) ع : صارما .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) المختار ٢٦٣ ( ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ) .

(٥) المختار : حتى عدمت .

٣ إلا رأيتُ من الشقاءِ كأنني ... أُثنَى وأُكبَح دونه بلِجامِ
٤ وأرى الحبيبَ إذا ألمَّ خيالُهُ ... ومَرامُ قُبلته أعزُّ مَرامِ (١)
٥ إلا منازعةً تُجُرُّ جَنابةً ... وتَشُبُّ فى الأحشاءِ أىَّ ضِرامِ (٢)
٦ فأهبّ قد وجبَ الطهورُ ولم أنَلْ ... ممَّن هويتُ سوى جوًى وسقامِ
٧ طرد الكرى عنى وراغَ بحاجتى ... وقضى علىَّ بأجرة الحمَّامِ (٣)
٨ سبحانَ ربٍّ لا يزالُ يُتيحه ... ليزيدنى فى الغُرْمِ والإغرامِ

## (١١٩٤)

وقال يحض على إتمام الصنيعة (٤) :

[ الكامل ]

١ لا تَصْنَعَنَّ صنيعةً مبتورةً ... وإذا اصْطنعتَ إلى الرجالِ فتممِ (٥)
٢ لا تُطعمنَّهمُ وتقطعُ طُعمةً ... أشبِعْ إذا أطعمتَ أو لا تُطعمِ (٦)

## (١١٩٥)

وقال فى سالم بن عبد الله وجعلها أمام القصيدة التى أولها :

( أسالم قد سلمت من العيوب (٧) )

[ الطويل ]

١ تقول المعالى حين سميتَ بسالم ... بديلًا : أبينا والأنوفُ رواغمُ
٢ يُديرونَنا عن سالمٍ ونُديرُهم ... وجِلْدةُ بينِ العَيْنِ والأنفِ سالمُ (٨)

(١) المختار : فأرى .
(٢) المختار : نارضرام .
(٣) المحاضرات : وراح .
(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣٤٢ .
(٥) المحاضرات : فإذا .
(٦) ع ... واشبع . المحاضرات : فتقطع .. ولا تطعم .
(٧) المختار ١١٥ .
(٨) المختار : يديرونى عن سالم وأديرهم . والبيت لعبد الله ابن عمر فى ابنه سالم ( لسان العرب : سلم ) .

## (١١٩٦)

وقال فى الشَّيب[1] :

[ الكامل ]

١ راع المها شَيْبى وفيه أمانُها ... مِنْ أنْ تصيدَ رَمِيَّهن سِهامى

٢ وعققْنَنى لمَّا ادَّعَيْنَ عُمومَتى ... ومن النساءِ مَعَقَّةُ الأعمامِ

٣ غُضِّى المَلامةَ قد كفاكِ ملامتى[2] ... ضيفٌ ثوى عندى بدارِ مُقامِ

٤ سقط البواكرُ والرواثحُ خلفةً ... أيامَ لم أستسقِ للأيامِ

٥ أيامَ أجنى العيشَ حُلوَ ثمارِه ... فى ظل حالكةِ السوادِ سُخامِ

٦ أذرى غبارَ الشيبِ فوق مفارقى ... ركْضُ السنين الراكضاتِ أمامى

٧ وأراه عَمَّمنى وعَمَّم زوجتى ... واختصَّنى من دونها بلثامِ

## (١١٩٧)

وقال يمدح أباسهل [ بن على ] النوبختى[3] :

[ الطويل ]

١ أعاذلَ غُضِّى بَعْضَ هَذِى الملاوِمِ ... وكُفِّى[4] شآبيبَ الدموعِ السواجمِ

٢ فما أنا بالغاوى فألْحِى ولا الذى ... يُقادُ إلى مكروهِه بالخزائمِ

٣ إليك فإنى لا صَدوفٌ عن الهدى[5] ... ولا مُمْكِنٌ من مَخطمى كلَّ خاطمِ

٤ على أن هذا الدهرَ قد ضام جانبى ... ولستُ حقيقا أن أقِرَّ لضائمِ

(١) لم تورد د إلا البيتين الأولين . (٢) ع : ملامى .

(٣) الرسالة الموضحة ١٢٥ ( ٧ ) . المنصف لابن وكيع ٢٨ ظ ، ٤٤ ( ١٣٣ ، ١٦٩ ) . ثمار القلوب ٢٩٢ ( ١٧ ) محاضرات الأدباء ١ : ١٨٥ ، ٢٣٨ ( ٧ ، ١١ ) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٢ ( ٧ ، ١١ ، ٣ ، ١ ، ٦٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ) .

(٤) ع : كفى بعض . (٥) ع : عن الهوى .

٥ وعند ابنِ كسرى لابنِ قيصرَ مَقْعَدٌ ... إذا سامَهُ العصرانِ إحدى الهضائمِ (١)

٦ دعينى أزُرْ بالود والمــدحِ معشرًا ... هُمُ الساهمونَ المجدَ كُلَّ مُساهِم

٧ إذا امتدحُوا لم يُنْحَلوا مجدَ غيرِهم ... وهل يُـ ـُلُ الأطواقَ وُرقُ الحمائم ؟ (٢)

٨ ويَفْتَنُّ فيهـم مادحٌ بعـدَ مادحٍ ... وليس لِصدقٍ مستتب بعـادمِ (٣)

٩ أولئـك قومٌ قائلُ المدح فيهـمُ ... حَـظِىٌّ بحظّى سـالِمِ الدين غانِمِ

١٠ كرام لآباءٍ كرامٍ تنـازعوا ... تُراثَ فَيـاريزَ لهُـم وبَهـارِمِ (٤)

١١ تَدلَّوا على هـامِ المعالى إذا ارتقى ... إليهـا أُناسٌ غـيرهم بالسـلالِمِ (٥)

١٢ ذَوُوا الأوجُهِ البِيضِ الفداعمِ زُيِّنت ... وزيدتْ كمالًا بالرؤوس الفيَـالِمِ

١٣ رؤوسٌ مَرائيسٌ قديمًـا تعمَّمَتْ ... لَعَمْـرُكَ بالتيجانِ لا بالعمَـائمِ

١٤ تُساقُ إليهـم كُلَّ يومٍ لَطَـائمٌ ... من الحمد فيهـا مثلُ نشرِ اللطائمِ

١٥ / وقَدْ جَرَّبَ المنصورُ منهم نصيحةً ... وجَدا سعيدًا نِعْمَ ركنُ المُزاحِم ٢٥٣ ر

١٦ به صدموا الأعداءَ دُونَ مُناهُمُ ... قديمًـا فهدُّوا ركنَ كُلِّ مُصادِمِ

١٧ ولمـّا اجتباهم ذو الغَنَاءَيْنِ صاعِدٌ ... غدا وهْو مسرورٌ بهم غيرُ سادِمِ (٦)

---

(١) ع : معقل ... العظائم . وفى هامشها عن نسخة : معلم .

(٢) ع ، والمسالك : مدحوا ، والرسالة الموضحة : فضل غيرها .

(٣) ع : مستثيب .

(٤) ع : فيادين . ويريد جمع فيروز وبهرام من أبطال الفرس .

(٥) ع : ارتقى إليهم .

(٦) الثمار : نادم : وجاء فيه : « كانوا قد عزموا على أن يسموا صاعد بن مخلد ذا التدبيرين . فقال لهم عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : لا تسموه بشىء ينفرد به عنكم . فسموه ذا الوازارتين ، يعنون وزارة المعتمد ووزارة الموفق . ومدح ابن الرومى بنى نوبخت — وكانوا مختصين بصاعد — فأراد أن يذكر ذا الوزارتين واجتباءه إياهم فلم يستقم له ذكر ذى الوزارتين ، فسماه ذا الغناءين » .

١٨ ومن يمنهم إذ قلّدوا ما تقلّدوا ... بوار الأعادى وانقضاء الملاحم

١٩ رمى الخائن المشؤوم يمنُ جدودهم ... بداهية تمحو سواد المقادم

٢٠ فقلْ لبنى العباس إذ حركوهم : ... يدى لكم رهنٌ بملك الأقالم

٢١ لتلق بنى نوبخت يوماً بأمة ... هواك وقد هانت صعاب الجرائم

٢٢ وقد غفرت للدهر كل جريمة ... تعدّ له من سيئات الجرائم

٢٣ أمرّك أنى قد أقمتُ وأننى ... على صبر أمرٍ ليس لى بملاوم[1]

٢٤ أروح وأغدو واجما بين معشر ... شماتى بحالى كلّهم غير واجم[2]

٢٥ رأيتُ من الآراء ما ليس حقّه ... وجدّك أن يثنى له عزم عازم

٢٦ يجئنى برأى يمنع الفلك جريها ... ويملك غرب اليعملات الرواسم[3]

٢٧ وإلا فإنى مستقلٌ فرائم ... بهمّتى العلياء علياً المراوم[4]

٢٨ ولستُ إذا ما الدهرُ أصبح جاثماً ... على بمُلقى تحته برك جاثم

٢٩ ومهما أخمْ عنه فلست عن التى ... تبلّغنى آمال نفسى بخائم

٣٠ يدى سائلى الأمّ الرؤوم التى غدتْ ... تسومك حرمانَ الغنى بالملاوم

٣١ أألبسطَ بالتسآل تستحسنين لى ... أم القبضَ فى غُلٍ من الفقر آزم ؟

٣٢ هما خطتا خسْف ولا بُدّ منهما ... أو السيرُ لا شىءٌ سواه لرائم

٣٣ سألقى بنعمانية الخير منعمًا ... أعيش بها فى ظلّه عيش ناعم

٣٤ يعاشرنى فى غربتى خيرَ عشرة ... ويقلبنى من غربتى بمغانم

٣٥ فلا تنظرى جرى الأيامن وأمنى ... يمن الذى يممتُ جرى الأشائم

(١) ع : ضير . د : ملاوم .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) د : يجى .

(٤) ع : العليا ... على .

٣٦ ولا تُشْفِقِي من حَدِّ نَحْسٍ على امرئٍ ... يسيرُ إلى سَعْدٍ لغُنْمٍ غنائمِ

٣٧ أخٌ لِىَ فى حُكمِ التفضُّلِ سيِّدٌ ... بحُكْمِ صميمِ الحقِّ غيرُ مُوائمِ

٣٨ يرى أنَّنى من خيرِ حظٍ لِصاحبٍ ... وأعتدُّهُ من خيرِ حَظٍّ لخادمِ

٣٩ وَيدجُ أسبابَ المودةِ بيننا ... مودَّتُنا الأبرارَ من آلِ هاشمِ

٤٠ وإخلاصُنا التوحيدَ لله وحدَه ... وتذبيبنا عن دينه فى المَقاوِمِ (١)

٤١ بمعرفةٍ لا يَقْرَعُ الشكُّ بابَها ... ولا طَعْنُ ذى طعنٍ عليها بهاجمِ (٢)

٤٢ وإعمالُنا التفكيرَ فى كُلِّ شُبْهَةٍ ... بها عُجْمَةٌ تُعيِي دُهاةَ التراجمِ

٤٣ يَبيتُ كِلانا فى رضى الله ماخضًا ... لحجته صدرًا كثيرَ الهماهمِ

٤٤ جَدعْنا أنوفَ الإفكِ بالحق عَنْوةً ... فلم نَتْرُكْ منهنَّ غيرَ شراذمِ

٤٥ وإغرامُنا بالظَّرْفِ من نَثْرِ ناثرٍ ... تخالُ به دُرًّا ومِنْ نَظْمِ ناظمِ

٤٦ يُفيدانِ آدابًا يجنِّبْنَ ذا النُّهى ... قِرافَ المخازى وارتكابَ المآثمِ

٤٧ إذا نحنُ قُلنا : ما تَرَيْنَ ؟ أَرَيْنَنا ... إباحةَ معروفٍ ومَنْعَ محارمِ

٤٨ يُصَوِّبْنَ ذا الإقرارِ بالحق كلِّه ... ويَلْحَيْنَ ذا الإقرارِ عند المظالمِ

٤٩ يسمِّحْن ذا البخلِ الرتوبِ وتارةً ... يُشَجِّعْن ذا الجبنِ الرَّجوفِ القوائمِ (٣)

٥٠ ويُنطِقْن أهلَ الصمتِ فى كل مَحفِلٍ ... مَهيبٍ كمِثلِ المأزقِ المتلاحمِ (٤)

٥١ على ذاك أسَّسنا الخلالةَ بيننا ... فهلْ مَنقَمٌ فيما اعتقدْت لناقمِ ؟

٥٢ أعنْ مثلِ ذاك الحرِّ تستلفتينَنى ... إلى كُلِّ عبدِ الحِلمِ وغدِ الشكائمِ ؟

٥٣ أخى ما أخى لامُرْتجى الخيرِ خائبٌ ... عليه ولاذو المدحِ فيه بآثمِ (٥)

---

(١) ع : بالمقاوم . (٢) ع : عليه .

(٣) ع : يسنحن . . الدبوب . وفى هامش د رواية عن نسخة « الدثور » .

(٤) ع : بعد الصمت . (٥) ع : من أخى .

٥٤ وهَلْ مأثمٌ فى مدح مَنْ كان مدحُه ... يوازنُ عندَ اللهِ تسبيحَ صائم ؟

٥٥ فتًى ترك الأشعارَ طُرًّا مدائحا ... وكانت زماناً جُلُّها فى الشتائم

٥٦ إذا هَطَلتْ بالعُرف عشْر بنانِه ... فقد هَطَلَتْ بالعُرْف عشْرُ غمائم

٥٧ يقودُك مكرورُ التجاريب نحوهُ ... وهل تجتوى شهْدًا تجاريبُ طاعِم[1]

٥٨ وما ذائقٌ روحَ الحياةِ بآجِمٍ ... مذاقَتَهُ يوما ولا بَعْضِ آجِم[2]

٥٩ تُلاقيه مُبْغِيًا عليه مُحسَّدًا ... ولسْتَ ترى فى عِرْضِهِ قرْمَ قارِم[3]

٦٠ وما ذاك من بُقْيا العدا غيرَ أنَّهمْ ... رأوا رَمْيَه بالذامِ ذامًا لِذائِم

٦١ رقيقُ طرازِ الظَّرفِ لكنَّ جُودَه ... كثيفُ الحيا ذو عارِضٍ متراكم

٦٢ كتومٌ لما أولى أخاهُ مُحدِّثٌ ... أخاهُ بِنُعمى اللهِ غيرُ مُكاتِم

٦٣ إذا الناسُ سمَّوا ما يُنيلُ من اللُّهى ... نوافلَ سمَّاهُنَّ ضَرْبَةَ لازِم[4]

٦٤ نهضْتُ إليه بالخوافى مُؤمِّلاً ... به أن ترَنى ناهضًا بقوادمِ[5]

٦٥ / ولما أنخْتُ العزمَ ثم امتطيْتُه ... إلى الماجِدِ القَمقامِ رأسِ القماقِم

٦٦ رأى حظْىَ الحُسَّادُ قبلَ حُصولِه ... فقد سلَّقونى عضَّهم بالأباهم[6]

٦٧ وغانٍ عن الشورَى بذِكراهُ زارَهُ ... فآبَ ولم تُقرَعْ له سِنُّ نادم

٦٨ كأنى إذا يمَّمتُهُ ومُحمَّدا ... سَموتُ إلى أوسِ بن سعدى وحاتِم

٦٩ أراشمَتى : رَجِّى من اللهِ رحمةً ... مُوَكَّلةً بالأمهاتِ الروائم[7]

٧٠ وإنَّ الذى تَسترْحمُ الأمُّ لابنِها ... بها وبه لاشكَّ أرْحمُ راحِم

٧١ دَعِى رِعْيةً ليستْ تدومُ وعوِّلى ... على خلفٍ من رِعيةِ اللهِ دائم

٢٥٣ظ

---

(١) ع : مكدود التجارب .
(٢) ع : منعيا عليه .
(٣) ع : تقيا ... ومية .
(٤) ع : بالقوادم .
(٥) ع : وابن القماقم .
(٦) ع : عن الشكوى .
(٧) ع : فإن .

٧٢ فإنّ الذى يُعطِينىَ البحرَ مَرْكبًا ... سيَحْفظُنى من مَوْجه المُتلاطِم

٧٣ كِلِى رِعيتى عند المَغيبِ إلى الذى ... رعانا قديمًا فى غُيوبِ المَشائم

٧٤ هو الكالىءُ الراعى ونحنُ وغيرُنا ... بعَيْنَيْه مَرْعيونَ رَعْىَ السوائم

٧٥ فَمنْ ظَنّ أنّ الناسَ يَرْعَوْنَ دونَهُ ... نفوسَهُمُ فليَعْتَبِر بالبهائم

٧٦ فإنْ هى كانتْ مُلْهَماتٍ رشادَها ... على جَهْلها فليعترف للُخاصِم

٧٧ ألا فاستخيرى الله لى عِنْدَ رِحْلتى ... فذلك أجْدى من مَلامِ اللوائم

٧٨ ألا واستخيرى الله لى إنّ جارَهُ ... بمَنْجًى بعيدٍ من ممَرِّ القواصِم

٧٩ وظُنّى جميلًا بالذى لم تزلْ له ... عوائدُ من إحسانِه المُتَقادِم

٨٠ وقولى: ألا إنّ اكتئابًا لشاخِصٍ ... سيُعْقِبُهُ اللهُ ابتهاجًا بقادِم (١)

٨١ وقالتْ: أتَضْحى؟ قلت: للظِّلِّ ذاكُمُ ... فكم من نسيمٍ هَبَّ لى من سَمائم

٨٢ أيُبكيك سفكى ماءَ وجهى برحلةٍ ... تنزّهُنى عن سفكه فى الألائم ؟!

٨٣ صيانةُ وجهٍ لا أبالك بذْلُه ... لِما ذَبّ عنه الذُّلَّ يا أُمَّ سالِم

٨٤ وما صانَ كنٌّ قطُّ وجهًا أذالَهُ ... سؤالُ مَصونِ المالِ عند المغارِم

٨٥ منيع الجَدا لو يُسألُ النقْرَ لم يكن ... لتأخُذَهُ فى البُخْلِ لَوْمةُ لائم

٨٦ أبى اللهُ وِردى حَوْضَ ذاكَ وأنْ أرى ... تحومُ رجائى حَوْلَهُ فى الحوائم

٨٧ ولى مثلُ إسماعيلَ عنه مُراغَمٌ ... وهل كأبى سَهْلٍ لحُرٍّ مُراغَم ؟ (٢)

٨٨ وما اكتنَّ مُكْتَنٌّ ولا وفْرَ عنده ... فلم يَصْلَ نيرانَ الهُموم اللّوازم

٨٩ وللجاحمُ المشبوبُ فى القلب والحشا ... أحرُّ إذا استثبتُّ من كُلّ جاحِم

٩٠ فلا تَظْلمى قلبى لوَجْهى فإنّنى ... أرى ظُلْمَ خيرى شرَّ خُطّةِ سائم

٩١ ولا الوجهُ أولى أن يعرض للصِّلَى ... من الملكِ المحجوبِ تحت الحيازم

(١) ع : لقادم.

(٢) ع : عند مراغم.

٩٢ ونحن بنو اليونان قوم لنا حِجا ... ومجدٌ وعيدان صلاب المعاجم
٩٣ وحلمٌ كأركان الجبال رزانة ... وجهل تَفادى منه جنُّ الصرائم
٩٤ إذا نحنُ أصبحْنا نِخامًا شؤونُنا ... فلسْنا نُبالى بالوجوهِ السواهم
٩٥ ولسنا كأقوام تكونُ همومُهم ... بياضَ المَعارِى وامتهادُ المآكم
٩٦ لحا اللهُ هاتيكَ الهمومَ فإنها ... همومُ ربيباتِ الحِجالِ النواعم
٩٧ وما تتراءى فى المرايا وُجوهُنا ... بَلى فى صِفاح المرهَفاتِ الصوارم
٩٨ إذا ما انتَضَيْنَاها ليوم كريهةٍ ... أرَتْنا وجُوهَ المُخْدِراتِ الضراغم
٩٩ ولم تتخذْها عند ذاك مَرائيًا ... كَفى شاغلًا عن ذاك حَزُّ الحلاقم
١٠٠ وقد عَلِمَتْ أن لم تُسَلَّ نصالُها ... لذلك بَلْ سُلَّتْ لضَرْبِ الجماجم (١)
١٠١ فتلك مَرائينا التى هى حَسْبُنا ... ووجهُ أبى سَهْلٍ قَريعِ الأعاجم
١٠٢ إذا ما بدا للناظرين يَشُبُّهُ ... سنا رأيِهِ فى الحادثِ المُتَفاقِم
١٠٣ فتى يَلْبَسُ الناسُ المدائحَ كالحُلى ... ويلبسها من بينهم كالتمائم
١٠٤ يُعاذُ بها وَجْهٌ وَسيمٌ وَمَخْبَرٌ ... كريمٌ لدى أزمِ الخطوبِ الأوازم
١٠٥ وإنَّ امرءًا يضْحِى له المدح عوذةً ... لَمعلَمُ دنيا طائلٌ فى المَعالم
١٠٦ وما الخيرُ إلا حُسنُ مرأىً ومَخْبَرٍ ... إذا نفذت يَوْمًا بصيرةُ حاكم
١٠٧ لئِنْ راحَ مقسومًا لهُ الفضلُ إنَّهُ ... لأهْلٌ له والله أعدلُ قاسم
١٠٨ فمن شاء فَلْيبكِ الدماءَ نفاسةً ... وإن شاءَ فليَضْحك إلى فِهْرِ هاشم
١٠٩ وطئتم بنى نوبختَ أثبتَ وَطْأةٍ ... وأثقلها ثِقلًا على أنْفِ راغم (٢)
١١٠ وهُنئتُمُ ما نلتمُ من كرامة ... إلى كرم فُزْتُمْ به ومَكارم

(١) ع : نسل .
(٢) ع : على رغم .

١١١ وجدتكُم مثلَ الدنانيرِ أُخلِصتْ وسائرَ هذا الخلق مثلَ الدراهمِ

١١٢ ورِثتمْ بيوت النار والنور كلّها ذوى العلم قِدمًا والشؤونِ الأعاظم

١١٣ بيوتُ ضياء لا تبوخُ وحكمةٍ نجُوميـةٍ منهـاجُها غيرُ طاسم

١١٤ ترون بها ما فى غدٍ رأْىَ ناظـرٍ بعـين من البرهان لا وهمَ واهم

١١٥ / علوم نجوم فى قلوبٍ كأنهـا نجومٌ أُجِنّتْ فى نجوم نواجم ٢٥٤ ر

١١٦ أَريتُم بها المنصور فوزةَ قَدْحِهِ وقد ظنها إحدى الدواهى الصيالم

١١٧ وأحسنتمُ البشرى بفتحِ مغيَّبٍ تراءى له فى شخص إحدى الهزائم

١١٨ وقد كان ردّى بالرحال ركابَه وودَّعَ دنيـاه وداعَ المُصارم

١١٩ رأى أن أمر الطالبيين ظاهرٌ فعـاد بأكوار القِلاص العَياهم

١٢٠ فطأمنتمُ من جأشـه ووهبتمُ له نفسًا مِ الكاذباتِ الكواظم (١)

١٢١ فما رام حتى أقبلتْ بُشَراؤه مع الفتح فوق الشاحجاتِ الصلادم

١٢٢ ومازلتمُ مصباحَ رأى ومَفْـزعًا لمَنْ بعده فى المُنكرات العوارم

١٢٣ وأنتمْ لمن ترعَوْن حرزٌ لخائفٍ وغـوثٌ لملهوفٍ ، وزادٌ لرازم

١٢٤ إذا حزَّ فى الأطراف قومٌ فإنكمْ تحزُّون من أموالكمْ فى المَعاظم

١٢٥ غدَوْتمْ رؤوسًا آلُ إسحاق هامُها بحقهـمُ والهـام فوق اللهازم (٢)

١٢٦ أما والهدايا الداميات نحورُها ضحى والمطايا الداميات المناسم

١٢٧ لقد أيّد السلطانُ منـكم بناءه بأركانِ صـدقٍ ثابتاتِ الدعائم

١٢٨ أعُمُّكُمُ مدحًا وأختصُّ منـكمُ فتاكم أبا سهـلٍ ولستُ بظـالم

(١) د : من الكاذبات .
(٢) سقط البيت من ع .

١٢٩ فـتًى لا أسميه فـتًى لحـداثة ولكن لهـاتيك السجايا الكرائم

١٣٠ له رونقُ العَضْبِ الصَّقيل وحَدُّه براعةَ أخلاقٍ وصـدقَ عزائم (١)

١٣١ يضمهما غمـــدٌ محلًّى بحليـة أبى اللهُ أن يحظى بهـا غيرُ صارم

١٣٢ أخو خمس خَلّاتٍ حسانٍ روائع قـد اتسقت فيه اتساقَ البراجم

١٣٣ جمالٌ وإفضال وظرف ونجدة ورأىٌ يريه الغيب لا رجمُ راجم

١٣٤ ومَن لكَ فى الدنيا بأروعَ ماجدٍ رقيقِ الحواشى صادقِ البأس حازم ؟

١٣٥ فتًى يرأم المولى ويشمخ للعدا بأنـفٍ حَمِىٍّ لا يذل لخـارم

١٣٦ يلين بعطفٍ غيرِ كزٍّ لعاطفٍ ويأبَى بعطفٍ غيرِ لدنٍ لهاضم (٢)

١٣٧ حــلا لشـفاه الذائقين وإنه لكالصاب فى أحلاقهم والبلاعم (٣)

١٣٨ يروح ويغدو مانحًا غير تارك شِماسَ المحامى ، مانعًا غيرَ حارم

١٣٩ عطاردُ الحُلْو الظريفُ مسالمـا وبَهـرامُ الشريرُ غيرَ مُسـالم (٤)

١٤٠ فتًى حَسُنَتْ أسمـاؤه وصفاتُه فأضحتْ وُشُومًا فى بطون المعاصم

١٤١ ولو وَسَمَ النـاسُ الجباهَ بمدحه إذًا لاستلذَّ النـاسُ لذْعَ المياسم (٥)

١٤٢ رأيتُ الورَى من عالم غيرِ عاملٍ إذا اختُبِروا أو عاملٍ غيرِ عالم

١٤٣ وأما أبو سهل فإنى رأيتـــه بمُجتَمع الخيرات لا زعمَ زاعم

(١) ع : وقده .

(٢) ع : ويأبى بعنف .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : الخلق ، تحريف . عطارد : كوكب لايفارق الشمس ، قال الأزهرى : وهو كوكب الكتاب . بهرام : اسم المريخ .

(٥) الأبيات من ١٤١ — ١٥١

١٤٤ طلبتُ لديه المـالَ والعلمَ راغباً ... فألفيتُه بعضَ البحور الخضارم

١٤٥ وعُذتُ به من كل شىء أخافُه ... فألفيتُه بعضَ الجبال العواصم

١٤٦ أجاب دعائى إذ دعوتُ مَعاشرًا ... فمِنْ نائم عنى ومِنْ مُتناوم

١٤٧ بتلبيةٍ لا أحفِلُ الدهرَ بعدها ... بذى صَمَمٍ عنى ولا مُتصامم

١٤٨ وأعْجِبْ بِمَنْ يُدْعَى سواه فينبرى ... مجيبًا عن المستبهِم المتعاجم

١٤٩ فتًى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينه ... رأوْها بأذكَى من عُيونِ الأراقم

١٥٠ رأى داءَ مجد المرء فضل ثرائه ... كما داءُ جسم المرء فضلُ المَطاعم

١٥١ فأنحى على فضل الثراء بجـوده ... وما زال للأدواء أحسـم حاسم

١٥٢ أقول لمن يسعى لشق غُباره ... سيُعييكمُ توْثابُ تلك الجـراثم

١٥٣ نخـلوا مراعاة الأمانى إننى ... أراكمْ بهـا فى حال يقظانَ حالم (١)

١٥٤ وقتكَ أبا سهـلٍ يدُ الله إننى ... أراك يـدًا دفّاعـةً للعظائم

١٥٥ وعشتَ بمقذى من عيون شوانىء ... سعيدا بمَذمى من أنوفِ رواغم

١٥٦ ومَشْجَى حلوق لا تسيغك بغصة ... ومَدْوَى صُدورٍ كامناتِ السخائم (٢)

١٥٧ تُجَـدِّدُ آثار المـلوك ولم تزل ... لمـا أسَّسوه بانيـاً غـيرَ هادم

١٥٨ نشرتَهُمُ عن حسن فعلٍ فعلتَه ... فواتحُـهُ موصولةٌ بالخـواتم

١٥٩ فأصبح حيًّا أحدثُ القوم معهداً ... ومن كان فى أُولى العصور القدائم

١٦٠ وما كافأ الأخلافُ أسلافَ قومهم ... بأفضلَ من نشر العظام الرمائم (٣)

---

(١) ع : نخلوا متاغاة الأمانى . (٢) ع : بغصه ، تحريف .

(٣) ع : بأعظم .

١٦١ إليكَ ركبنا بطن جوفاءَ جونةٍ تَخايَلُ فى دِرْعٍ من القار فاحِمِ
١٦٢ نُواهقُ أشباهًا لها ونظائرًا مُلَمَّعةً بالودع سُفْعَ المَلاطم
١٦٣ إذا هىَ قِيستْ بالنُّسورتشابهتْ بأجنحةٍ خفاقةٍ وخراطم
١٦٤ نُسورٌ وليستْ بالفراخ فَتَزْدهى إذا شاغبتْ موجًا ولا بالقشاعم
٢٥٤ظ ١٦٥ / تطير على أقفائها وظهورها بمُصطخبِ التيار جم الزمازم
١٦٦ إذا أُعجِلتْ لم يسترث طيرانُها و إن أُمهلتْ زَفَّتْ زفيف النعائم (١)
١٦٧ وقدأيقنتْ أنسوف تقطع زاخرًا إلى زاخرٍ بالعارفاتِ التوائم
١٦٨ وأن سوف يلق أَرْكُبَ البر رَكْبُها لديه مُنيخى كلِّ ناجٍ عُزاهم
١٦٩ هو البحرُ لا ينفك فى جنباته رُغاءُ المطايا لا نئيمُ العلاجم (٢)
١٧٠ رُغاءُ مطايا الراغبين خِلالَه أناشيدُ مدحٍ لم يقعْ فى مشاتم (٣)
١٧١ وهل مُشْتَمٌّ فى عرض من راح واغتدى يرى زَوْره عِدلَ الشريك المُقاسم
١٧٢ وما عُذْرُ عافٍ لا يؤمُّكَ زائرًا ولو لم يجد إلا ظهور الشياهم
١٧٣ بل العذرُ مقطوعٌ ولو لم يَنُؤْ به سوى رِجْلِه مكبولةً بالأداهم
١٧٤ كأنِّى أُرانى قد لقيتك ضاحكًا إلىَّ بوجهٍ سافرٍ غيرِ قاتم
١٧٥ فظلْتُ بيوم من ضيائك شامسٍ رهين بيوم من سماحك غائم
١٧٦ وحققتَ آمالى معًا وكَفيْتَنِى هومًا كأطراف الزِّجاج اللهاذم
١٧٧ ولو أعرضت بينى و بينك أبحرٌ زواخرُ تودى بالسفين العوائم (٤)

(١) ع : رفت رفيف .

(٢) المنصف : البحر إلا أن فى جنباته ... نقيق العلاجم .

(٣) ع : المطايا ... تقع . (٤) البيت سقط من ع .

١٧٨ لسَخَّرْتَ لى حيتانَهن حواملا ... إلىَّ لُهـا كَفَّيْكَ غـــيرَ عواتمِ

١٧٩ نداكَ ندى يسعَى إلى كل قاعِدٍ ... من الناس بل يسرى إلى كلِّ نائم

١٨٠ وما غاب عن مكنون صدرك غائبٌ ... وإن غاب عن عينيك يا ابن الأكارم

١٨١ مَنحتُكَها بيضاءَ فى صدر حافظٍ ... وإن مُثِّلَتْ سوداءَ فى رَقِّ راقم (١)

١٨٢ قَذوفُ النَّوى جوابةُ الأرض لاتِنى ... تُقَلْقَلُ فى أنجادهـا والتهـائم (٢)

١٨٣ غدتْ وهْىَ من حظ المَسامع قد ذكت ... بريَّاك حتى استنشُئت بالخياشم (٣)

١٨٤ تسير بذكرٍ منك مازال قاطعا ... بك الغَوْل طلاعاً ثنايا المخـارم (٤)

١٨٥ صنيعةَ قَوّالٍ بفضلكَ صادع ... وفى كل وادٍ لامتداحك هائم

١٨٦ تظل لهـا الأفواهُ عند نشيدها ... عِـذابَ الثنايا واضحات الملاغم

١٨٧ تُصيخ لهـا الآذانُ طوراً وتارةً ... يكبُّ عليها لاثمـا بعـد لاثم

١٨٨ فدونَكَها غيظًا لقـوم يرونها ... شجىً ناشئا بين اللَّهى والغلاصم (٥)

١٨٩ إذا اكتحلوا بى مُقْبلاً فكأنمـا ... جبـاهُهُم مَزويةٌ بالمحـاجم

١٩٠ وقد جرَّبوا لحمى فذَاقوا مرارةً ... نهتهُمْ فكفُّوا غيرَ نَخْرِقِ الأوارم

١٩١ وما ضرَّها أن لم يُثِرْ خَطَـراتِه ... لها شيخُ يربوع ولا شيخُ دارم (٦)

## ( ١١٩٨ )

وقال فى الحمامة وبكائها (٧) :

[ الطويل ]

١ وقفت بمطراب العشياتِ والضحى ... فظِلْتُ أسحُّ الدمعَ وهْىَ تَرَنَّمُ

(١) المسالك : رقم راقم .

(٢) ع : تغاغل .

(٣) ع والمسالك : استنشقت .

(٤) د : قطاعا ثنايا .

(٥) ع : ناشبا .

(٦) شيخ يربوع : جرير بن عطية . وشيخ دارم : الفرزدق ، وهما من كبار شعراء العصر الأموى .

(٧) المقطوعة فى زهر الآداب ( ٤١١ ) والأول والثالث فى المختار ١٦ ، ومسالك الأبصار ٣٦٤

٢ حليفةَ شجوٍ هاج مابى وما بها ... تباريحُ شوقٍ يشتكيه المتيمُ[(١)]

٣ فباح به فُوها وأخفته عينُها ... وباحت به عينى وكاتَمه الفمُ[(٢)]

## (١١٩٩)

وقال فى بنى طاهر[(٣)] :

[الطويل]

١ تفكَّرتُ فى حيف الزمانِ عليكمُ ... فلم أره عند التأمُّلِ ظالما

٢ أجرتُم عليه من أخافَ ومن يُجِرْ ... عليه ويحفظْه يهجْ منه عارما

٣ ومن لم يزل يبتزُّ ليثاً فريسةً[(٤)] ... يكن قمِناً أنْ لا يُرى منه سالما

## (١٢٠٠)

وقال فى ابن عمار :

[الرجز]

١ إن ابن عمارٍ عُزيرُ العالَمْ

٢ قد أخرجتْهُ من تراث آدم

٣ عُصبةُ سَوْءٍ فهو كالمُراغِم

٤ ليس بممنوحٍ ولا مقاسِم

٥ ولا بمتروكٍ ولا مُسالِم

٦ ولا بمُستحيًا ولا مُكارِم

٧ وهْو نسيمُ الروح للمُناسِم

---

(١) ع : تباريخ وجد .

(٢) زهر الآداب : وكتمه الفم .

(٣) ع : وقال فى بنى شيخ ؛ والبيت الثالث فى محاضرات الأدباء : ٢ : ٦٢ .

(٤) المحاضرات : سنين فريسا . . يرى قمنا .

٨ ريحانةٌ للصاحب المنادِمْ

٩ ليس بمدفوعٍ ولا مخاصَمِ

١٠ فى ذاك — تالله — ولا محاكَمِ

( ١٢٠١ )

وقال فى أبى سهل بن نوبخت :

[الخفيف]

٢٥٥ ر

| | |
|---|---|
| ١ / أيُّها السـيدُ الذى فاق فى الجو | د وتَمَّ الحِـجَا له والوَسَامُ |
| ٢ وأطـاعتْ له الروايةُ والصَّنْـ | ـعةُ وانقاد — كيف شاء — الكلام |
| ٣ لاتَخَلْ أوجبَ الحقوق على المر | ء حقـوقاً قضى بهـا الحُكَّام |
| ٤ إنمـا أوجبُ الحقوقِ على المـر | ء حقوق قضى بهنَّ الذِّمام |
| ٥ وذِمامى كما علمتَ — وقدْ قدْ | دَمْتَ وعدا — فى عقده استحكام |
| ٦ وإذا ما الـذِّمام أكَّده الـ | ـوعدُ تَحَقَّقَ الحِباء والإكرام |
| ٧ كنتَ أنعمتَ لى بأشياءَ إن تمْـ | ـمَتْ ففيها لحاسدى إرغام |
| ٨ وأَراها تأخَّرتْ بالتناسى | واستمـرَّتْ من دونهـا الأيام (١) |
| ٩ وتقاضيتُ بالسـكوتِ إلى أنْ | لامـنى فى لزُومـه اللُّـوام |
| ١٠ فتَـوقَّ الإنعـامَ إلَّا مـع الأنـ | ـعام أوْلا فإنه اسـتذمام |
| ١١ وحقيـقٌ تركُ السكوت إذا طا | ل فـلم ينتبـه به النُّـوام (٢) |
| ١٢ حان أن تنفضَّ العِدات عن النُّجْـ | ـح وأن تُطلع الجنا الأكمام |

(١) ع : الأرام ؛ تحريف .

(٢) قدمت ع البيت على سابقه .

١٣ فاذكُرِ الوعدَ فهْوكالعهد والإخـ ـلافُ كالنَّكْثِ وهو بَسْلٌ حرامُ

١٤ ودعِ المطل راشـدًا فهو مَيْدا نٌ يروضُ النفوسَ فيه اللئـام

١٥ نَعَـمُ الحُـرِّ خالفها نِعَـمٌ منـ ـه فُـرادَى وأخرياتٌ تؤام

١٦ ما تمامُ الإنعام قولاً سوى الإنـ ـعامِ فِعـلاً وللأمور تمـام

١٧ قد بذلتُ التذكيرفابذلْ لِىَ التنـ ـكيرَ إنّ الزمانَ فيه عُرام

١٨ واغرَمِ المـال واغنَمِ الحمد واعلم أنَّ ذا المجـد غارمٌ غنّـام

١٩ ومتى لم تكن سجيتُـك الغُـرْ مَ إذا خيـف من زمانٍ غُرام[1]

٢٠ زاحت العِلّتـان عنـك فلا بُخـ ـلٌ يعوق النـدى ولا إعدام[2]

٢١ ولأنت الحقيـق أنْ لا يُرى منـ ـك إذا ما وأَيْتَ وأْيًا نـدام

## (١٢٠٢)

وقال يمدح أبا الحسين بن أبى البغل[3] :

[ الوافـر ]

١ كَبِرتَ فغيرُك الغِـرُّ الغُـلامُ وغير قنـاعك الجَعْـدُ السُّخامُ

٢ وأمسى ماء وجهك غاض عنه فمـاء شؤونك الفيض السُّجام

(١) ع : سجيتك الجود .. عرام . (٢) ع : فيك .

(٣) المختار ١٠٥، ٣١ (٣، ٤، ١٦، ٦٠، ٦٣، ٦٧، ١١٥، ١١٦، ١٣٥، ١٥٩، ١٨٧، ١٩٢، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٦، ٢١٧ ) المنصف لابن وكيع ٧١، ٩٥، ٩٦ ( ٤٤، ١١٩، ٢٠٢ ) . مسالك الأبصار ٥٨ (٣، ٤، ١٦، ١٩٢) . محاضرات الأدباء ١ : ٢٥٨ (١٥٠) . نهاية الأرب ٢ : ٧٦٦، ٦ (٤١ — ٤٣) .

٣ وأصبحت الظباء مُجانباتٍ جنابَك ما لها فيـه بُغامُ (١)

٤ وقـد يألَفْنني ومعى سهامى فما هـذا النِّفار ولا سِهام (٢)

٥ أأوحشها وقد نصلتْ نبالى وأُونسها وفى نبلى الحِمام (٣) ؟

٦ ليالىَ لا تزال لدىّ صرعى لرَشْق فى مَقاتلها احتكام

٧ ألا جاد الحيا تلكم ظِباءً تزيِّنها المقاصرُ لا الخيام

٨ عَتُقن فهن من قـرب مِـلاحٌ ورُقْن فهن من بعْـد نِخام (٤)

٩ إلى الله الشّكاة من اللـواتى مَسا كنُها الرُّصافة لا الرجام (٥)

١٠ بحيث تجبح المهـدى قِـدْما وهاشم الأكارمُ لا هشام

١١ مريضاتُ الجفونِ لغـير داءٍ لمن لابسْنَه الداءُ العُقام

١٢ سقامُ عيونهن سـقامُ قلبى وقد يَهدى السقام لك السقام

١٣ أعاذلتى وحَبْـلى قـد تداعى ولِلحبـل اتصالٌ وانجـذامُ

١٤ كأن مَناعمى حُلمٌ تقضَّى وأسرارى مع الخلّل احتلام

١٥ كُسيتُ البيضَ أخلاقًا رِماما فوَصْلُ البيض أخلاقٌ رِمام (٦)

١٦ فلا يتشـتتنّ عليـك رأىٌ فما للبيض والبيض التئام (٧)

---

(١) ع : مالهم . والمختار ومسالك الأبصار : فيها مرام .

(٢) ع والمختار والمسالك : وقد تعتادنى ومعى سهامى كما نفرت وليس معى سهام

(٣) الشطر الأول فى ع : فواعجبى أأوحشها بريئا .

(٤) ع : وورقهن . وقال : ويروى :

أوانس هن من قرب ملاح ولكن هن من بعد نخام

(٥) سقط البيت من ع . (٦) ع : كستنى .

(٧) ع والمختار والمسالك : يتشتتن علىّ عقلى .

١٧ بَليتُ سوى المشيب غدا جديدا ... علَى الفَذِّ منه والتُّؤامُ

١٨ وكنتُ كروضةٍ للعين أضحَتْ ... وما من نورها إلا النَّغام

١٩ وعبَّستِ الحِسانُ إلى مَشيبي ... فما لثُغورها بَرقٌ يُشام[1]

٢٠ وما يُرجَى من البيض ابتسامٌ ... لمن أمسى لمفرقه ابتسام

٢١ كأن مَحاسنى لم تَضْحَ يوما ... وفى لحظاتهنّ لها اقتسام

٢٢ كأنى لم أر اللحاتِ نحوى ... وفى اللحات لَثْمٌ والتزام

٢٣ لئن ودعتُ جهلى غير قولى : ... ألَا سُقِيَتْ معاهدُنا القِدامُ

٢٤ لقد يهتز لى غصنٌ رطيبٌ ... وقد يرتجُّ لى دِعْصٌ ركام

٢٥ ويسقينى شفاءَ النَّفس ثغرٌ ... ويَسقينى شِفاء الوَجْدِ جام[2]

٢٦ ويُسمعنى رقاة الهَمِّ شَدْوا ... تغادر كل يَومٍ وهو رامُ

٢٧ / سماعٌ إن أردتَ إدامَ عيش ... فذاك من السماع له إدام

٢٨ عجيبٌ كالحبيب له هَناتٌ ... بها يُشفَى الجوَى وبها يُهام

٢٩ بأخضَر جادَهُ طَلٌّ ووَبْلٌ ... وما جرمته بينهما الرِّهام[3]

٣٠ غوادٍ لا تفرطُ أو سَوارٍ ... روائمُ لا يزالُ لها رِزام

٣١ فوردُته وشُقْرتُه احمرارٌ ... وحُمْرتُه وخُضرتُه ادْهِمَامُ[4]

٣٢ تَقسَّمَ أمرَه شَجَرٌ وروضٌ ... عليه من زَواهره فِدام

٣٣ كساه الغيثُ كِسوتَه فأضحَى ... له منها ائتزارٌ واعتمام

٣٤ يَظَلُّ ولِلرِّياح به اصطخاب ... وللعُجْمِ الفِصاحِ به اختصام[5]

٣٥ وللقُضُبِ اللِّدانِ به اعتناقٌ ... وللأنوار فيهنَّ التثام[6]

(١) ع : بروقها .
(٢) ع : الجسم جام .
(٣) ع : وبل وطل .
(٤) ع : وشقرته اضطرار .
(٥) ع : بها ، فى المرتين .
(٦) ع : بها .

٢٥٥ظ

| | |
|---|---|
| ٣٦ تــراهُ إذا تجـاوب طائراهُ | تجـاوبُ عنعشا فيــه زُنامُ (١) |
| ٣٧ حمـامُ الأيك يُسـعِدُه هَزارٌ | فَدَى المُكّاء ذَيْنكَ والسَّمام |
| ٣٨ وأخلاطٌ من القَـرِداتِ شتّى | حــواسرُ أو عليهنَّ الكِمام |
| ٣٩ ألَا لا عَيْش لى إلا زهيــدا | ودونَ لِثام من أهوَى لِثام |
| ٤٠ وكم نادمتُ راحَ الروحِ فاهُ | ولكن خانَنى ذاك النــدام |
| ٤١ كأنى لم أبِتْ أُسـقَى رُضابًا | يَموتُ به ويَحيا المُستهام |
| ٤٢ تُعلِّلنيــه واضحـةُ الثنايا | كأن لقاءها حــولا لِمام |
| ٤٣ تَنفَّسُ كالشَّمول ضُحى شمالٍ | إذا ما فُضَّ عن فمِها الختام |
| ٤٤ وتَسـقيكَ الذى يَشفِى ويُدوِى | ففى الأحشاء بَردٌ واضطرام (٢) |
| ٤٥ وقالوا : لو أدارَ الراحَ كانت | له عِوَضا وفارقَـهُ الهُيـام (٣) |
| ٤٦ فقلتُ : مُدامُ أفـواهِ الغـوانى | مُـدامٌ لا يعادله مُـدام |
| ٤٧ عزاؤكَ عن شـبابٍ نالَ منـه | زمانٌ فيــه لينٌ واعــتزام |
| ٤٨ فَقَبْـلكَ قام أقـوامٌ قُعـودٌ | لريب الدهر أو قعد القيام |
| ٤٩ وما يَنفَــكُّ يَلقَى الكُرْهَ فيـه | فِئامٌ قــد تَقـدَّمَهُ فِئام (٤) |
| ٥٠ إذا أدار على بنى حامٍ وسامٍ | كؤوسا مُرَّةً حامٌ وسام (٥) |
| ٥١ نَهـار شَكْلُهُ فى اللون سامٌ | وليــلٌ شـكْلُهُ فى اللون حام |
| ٥٢ وهــذا الدهرُ أطـوارٌ تراها | وفيها الشَّهْــدُ يُجـنى والسِّمام |

(١) زنام : زمار حاذق كان للرشيد .

(٢) ع : يروى ويشفى . ومنصف ابن وكيع : يروى ويذوى .

(٣) ع : فقالوا لو أراد .  (٤) ع : فئام فيك يقدمه .  (٥) ع : بنى سام وحام .

٥٣ فأعـوام كأن العامَ يومٌ    وأيامٌ كأن اليومَ عام [1]

٥٤ كدأبِ النّحلِ أَرْىٌ أو حُماتٌ    ودأبِ النخلِ شَـوْك أو جُرام

٥٥ ولا تجزَعْ فصرفُ الدَّهرِ كَلْمٌ    وتَعمِيَةٌ وإن دَمِيتْ كِلام [2]

٥٦ سَيُسليك الشـبيبةَ أرْيَحِىٌّ    بجـودِ يَدَيْه أورقتِ السِّلام

٥٧ يَحُـلُّ من المكارم والمعالى    بحيثُ الرأسُ منها والسَّـنام [3]

٥٨ له ذِكرٌ إليها مُسـتراحٌ    وناحيـةٌ إليها مُسـتنام

٥٩ مُدبِّرُ دولةٍ وقِـوامُ مُـلْكٍ    كهِمّتـكَ المـدبرِ والقِـوام

٦٠ يروقـكَ أو يَروعك لا بظلم    كما يتـلّون السـيفُ الحُسام

٦١ يضاحك تارة ويكون أخرى    بحيث تُهـزُّه قَصَر وهـام

٦٢ فآونةً لصـفحته انبـلاجٌ    وآونةً لشـفرته اصـطلام

٦٣ أخو قلَمٍ صروفُ الدهرِ منـه    ففيـه العَيشُ والمـوتُ الزُّؤام

٦٤ كتابتُـه مناقفـةُ العـوالى    وليستْ ما يُرَقِّشـه القِـلام

٦٥ ضئيلٌ شـأنُهُ شأنٌ نبيـلٌ    يَطُوعُ لِأَمرِه الجيشُ اللُّهـامُ

٦٦ به تَبـدُو الصوارمُ حين تخفَى    وتَخفَى حين تبـدو والجِـدام

٦٧ إذا سكناتُ صاحبـه أمِلّتْ    على حركاته سكنَ الأنـام

٦٨ أخو ثقـةٍ إذا الأقلام أضحتْ    بنى حِمّان عَمَّهُـمُ الزكام

ويروى :

أمينٌ فى معايبـه أمـونٌ    سـليمُ الأنفِ ليسَ به زُكام

٦٩ تمـج الفىءَ والمعروفَ مجـا    وللأقـلام حَطْـم وانتقـام

---

(١) ع : وأعوام .    (٢) ع : فلا ... ويعقبه .

(٣) سقطت الأبيات (٥٧ — ٧٩) من ع .

٧٠ بكفِّ فـتًى له نَفْـعٌ وضَرٌّ وإنعـامٌ يُؤَمَّـــلُ وانتقـامُ
٧١ يُقلِّبُـــهُ برأيٍ لا تجــزَّا ولا يخبـو لقـدحتـه ضرام ؟
٧٢ وزيـرٌ للوزير يَـرَى فيغْـنِي إذا طرقت مجلِّحةٌ جُـــلام
٧٣ له عزمٌ إذا نفـــذ ارتيـاءٌ وإمضاءٌ إذا وقـع اعـتزام
٧٤ فما لعزيمـــةٍ منـــه انفـلالٌ ولا لِضَريمـــةٍ منـــه اقتحام
٧٥ ولا فى عَقـدةٍ منـه انحـلالٌ ولاَ فى عُروةٍ منـــه انفصام
٧٦ متى ما انشامَ فى غيبٍ صوابٌ نعـاه ابن الحسين فلا انشـيام
٧٧ /يبيت أبو الحسين يرى أمورًا لهـا فى سُـدفةِ الغيب اكتِمام ٢٥٦ و
٧٨ يراه أبو الحسين وإن توارَى بعينٍ لا تَكِلُّ ولا تنام
٧٩ ولولا حَمْـلُهُ الأثقالَ أضحت ظُهـورُ مَعاشِرٍ ولهـا انحطام
٨٠ ولكنْ قَـدْ تحمَّلها ضَليعٌ له فى الخَطْبِ حَزْمٌ واحتزام
٨١ محمـــدُ بنُ أحمـــد بنِ يحـيى لأنف عـــدو نعمته الرَّغام
٨٢ وغرس الأصبغى كفاكَ غَرسا إذا غُرِسَ الهَشيمُ أو الحُطام
٨٣ تخـيرُه الوزيرُ وزيرَ صـدقٍ وللوزراء خَبـــطٌ واعتيـام(١)
٨٤ فرأفتُـه بنـا فـوق التمنِّى إذا كثُر التغطرسُ والعُرام
٨٥ ونائـــلُهُ لنـا فلنـا اقـتراعٌ على نفحاتِه ولنـا استهـام
٨٦ ولا عاتٍ يصولُ على ضعيفٍ صِيالَ الفيل هاج به اغتلام(٢)
٨٧ نُساسُ ولا نُجاس وكم عـــداءٍ غـدا لمـآثم منـــه النِّـدام
٨٨ وقد نُحـدَى كما تُحدَى المطايا وقـد نُرعَى كما تُرعَى البهـام
٨٩ فـتى ضامتْ يداهُ الدهرَ حتى تَعـزُّ به المَضيمُ فما يُضـام

(١) ع : واعتزام .
(٢) ع : فلا .

٩٠ يَزيدُك كلّما أغليتَ حمدا ... به رِبحا وفيه لك انهضامُ (١)

٩١ كذا أخلاقُ مُبتاعِى المعالى ... تَرَفّعُ كلما رُفِعَ استيام

٩٢ يَجودُ بجَودُهُ كرمٌ ودينٌ ... وبعضُ الجودِ بذخٌ أو وئام

٩٣ تَناهبَ مالَهُ شرقٌ وغربٌ ... ولمّا يُعفِهِ يَمَنٌ وشَام

٩٤ فأصبحَ والثناءُ عليه فرضٌ ... على هذا الورى حَتْمٌ لِزام

٩٥ جديرا أن يحوزَ الحمدَ عفواً ... إذا ما عزّ من حَمْدٍ مَرام (٢)

٩٦ بمالٍ لا يُشَدُّ عليه عَقْدٌ ... وجاهٍ لا يُحَلُّ له حِزام

٩٧ أقامهما لملتمسٍ جَداهُ ... كريمٌ للكرامِ به ائتمام

٩٨ تقاسمَ وجهَهُ ويداه منه ... محاسنَ لا يُعفِّيها القَتام (٣)

٩٩ فاقسامُ المكارمِ فى يَديْهِ ... وللوجهِ الوضاءةُ والقسام

١٠٠ فليستْ تُشرِقُ الآفاقُ إلا ... إذا طلعتْ محاسنه الوِسام

١٠١ رأى الضِّلّيلُ قَصْدَ هُداهُ فيه ... وأسهبَ فى ممادحه العَيام

١٠٢ مَكارمُهُ إذا ذُكِرتْ جِبالٌ ... وكم قومٍ مكارمُهم رِضام

١٠٣ تعوّدتِ المحامدَ والعطايا ... أناملَ منه نائلُها انسجام (٤)

١٠٤ فليس لها عن الحمد انفراجٌ ... وليس لها على المال انضمام

١٠٥ لبِدْأتِه حيا ومتى عَرَضْنا ... لعودته فليس لها جَهام

١٠٦ يُبادِرُ أن يَصِلّ المالُ حتى ... كأنّ المالَ يملكه لِجام

١٠٧ وليس يَصِلُّ صَفْوُ التبرِ لكن ... له فى ماله حَدٌّ هُذام

---

(١) ع : وفى ذاك انهضام .
(٢) ع : يجوز المجد .
(٣) ع : ونداه .
(٤) ع : المكارم والعطايا .

١٠٨ وليس أمام نائله عُبــوسٌ ... وليس وراءه منـــه نَـدام

١٠٩ يُساقِطُهُ النَّـدى حتى تـــراهُ ... وليس لجـانبٍ منـه ادِّعام

١١٠ ويُمسكُهُ الحِجـا حتى تـراه ... وما فى جانبٍ منـه انثـلام

١١١ لذلك لا تـزالُ لـه عطايا ... لَهُنَّ على مؤمِّـله ازدحام

١١٢ كما ليستْ تـزال له دواةٌ ... لداءٍ فى مَهـالكها ارتطام

١١٣ وبادى الجهل جاوَدَهُ فقلنا : ... متى استعلَى على النخلِ البَشام ؟

١١٤ وساهِى العقلِ ناجَدَهُ فقلنا ... متى أربى على النبع الثُّمام ؟

١١٥ أما وأبِى الحُسينِ فَداهُ قومٌ ... لَهُـمْ نِعَـمٌ وأكثرُهُمْ نَعـام[1]

١١٦ لمَوَّلَنِى إلى أن قال أهلِى : ... أأحـــلامٌ يُخَيِّلُهـا مَنـام[2]

١١٧ وقـومنى إلى أن قام عُودى ... فمـا فى مَتنِـــهِ أَوَدٌ يُقـام

١١٨ برأيٍ لستُ أبرَحُ منـه أضحى ... وجـــودٍ لا أزالُ له أُغام[3]

١١٩ نَفَتْ جَهـــلِى نُهـاه وشَيَّبَتْنِى ... لُهـاه فها أنا الكَهْـلُ الغُـلام[4]

١٢٠ فدته النفس من بانٍ كريم ... مَبانيــه المكارمُ لا الرُّخام

١٢١ بَنَى لى همـتِى حـتى تعـالتْ ... وكانت مَرَّةً وهى اهـتِمام

١٢٢ أسائلتِى : حججتَ البيت ؟ إنى ... حججتُ فـتى المرُوءةِ يا أدام

١٢٣ حججت أبا الحسين وكان حجى ... إليـــه لا يُـذَم ولا يُـذام

١٢٤ أُقَبِّـلُ كفَّـــهُ وأعلُّ منهـا ... نَدَى يُشْـفَى به مـنى الأُوام

١٢٥ فَـلِى من بطن راحتــه ارتواء ... ولى فى ظهـر راحتــه استلام

---

(١) د : وأبو الحسين . (٢) المختار : لنولنى .

(٣) ع : به أمام . (٤) ع : وشيبنى . والمنصف : نهت جهلى .. الشيخ الغلام .

١٢٦ ظللتُ بمأمنٍ منه حريزٍ ... يخيل أنه البيت الحرام (١)

٢٥٦ظ

١٢٧ / وزمزمُ والحطيم لديَّ منه ... هنالك والمشاعرُ والمقام

١٢٨ مقامٌ تُنْشَدُ الأمداح تترى ... ويُرْعَى الحقُّ فيه والذِّمام

١٢٩ وكم نِضْوٍ أناخ بها إليه ... تَضَيَّفُها الجادب والسآم (٢)

١٣٠ أَتَتْهُ تجوبُ عَرْضَ الأرض جَوْبًا ... إليه لها خَبيب وارتسام

١٣١ إذا قطعتْ من المَوْماة مَرْتًا ... من الأمرات ليس به عِلام

١٣٢ ولليَعْفورِ فى الكِنّ انغماسٌ ... وللحِرباء فى الضِّحِّ اصْطخام

١٣٣ تَطايرَ عن مناسِمِها حَصاهُ ... وسافرَ عن مَشافِرِها اللُّغام

١٣٤ على ثقةٍ بأنْ ستَرى وترعَى ... ربيعًا لِلطَّليح به مَسام

١٣٥ وأن ستفىء تامكةَ الأعالِى ... كأن سَنامها الرعنُ الخُشام

١٣٦ فوافتْ لا ربيعَ الحولِ لكن ... ربيعَ الدهرِ ليس له انصرام

١٣٧ مَرادُ معيشةٍ ومعانُ علم ... يَدُلُّ على فضيلته الزِّحام (٣)

١٣٨ مَعانٌ فى مَوارده شِفاءٌ ... لمن أضحَى لعلتِه احتدام

١٣٩ له العفواتُ من شِعرى يعُرْفٍ ... إلى العفواتِ منه والجِمام (٤)

١٤٠ أخٌ كم باتَ ضَيْفِى فى قِراه ... قريرَ العين ليس به اعتِيام

١٤١ وقد أجْمَمْتُهُ زمنا وأنِّى ... وليس يفارقُ البحرَ الجِمام (٥)

١٤٢ وحُقَّ علىّ إهداءُ اعتذارٍ ... وإن لم يُهدَ لِى منه اتِّهام

١٤٣ إليكَ أبا الحسين أقودُ قولا ... له من حبلك الألوى خطام (٦)

(١) ع : بمأزم منه حرام .

(٢) ع : لضمنه المحارم والسآم .

(٣) ع : نداه معيشة ، تحريف .

(٤) ع : إلى العفوات .

(٥) قدمت ع البيت على سابقه .

(٦) الشطر الثانى فى ع : فمالك ذو السناء له ...

١٤٤ شهدتُ لقد منحتُكَ صفو ودى ولا لـومٌ علىَّ ولا أثامُ [(١)]

١٤٥ وما قصَّرتُ فى التأميلِ كلا ولا أمسيتَ عن حق تنـامُ [(٢)]

١٤٦ جعلتُكَ قبـلة الآمال منى فهنَّ مُصلياتٌ لا صيـام

١٤٧ وكيف تصوم آمالٌ غِراثٌ ونائلك الهَـنىء لهـا طعام [(٣)] ؟

١٤٨ طعـامٌ لا وخامة فيـه تُخشَى وفى المعـروف أطعمةٌ وِخام

١٤٩ وكنتُ إذا أنختُ إليك عِيسى وآمـالى غراثٌ أو عِيـام [(٤)]

١٥٠ أنختُ بحيث تبيضُّ الأيادى وتسـودُّ المطـابخُ والبِرام

١٥١ خلا أنى أهابُكَ لا لسـوء كما تتهيَّبُ البحـرَ الهيـام

١٥٢ ويملكنى حيائى حين تُرِبى على شكرى دسائعُك الضِّخام [(٥)]

١٥٣ ألم تر أننـا لمـا التقينـا فغبَّتنى صـنائعُك الجسـام

١٥٤ رأيتُ الشكر قد ضعفت قواه فشمر للفـرار ولا يُـلام

١٥٥ وكنتَ الغالب المنصور جندا إذا لاقى تذمُّـك الذمام [(٦)]

١٥٦ وما تنفك تغلبُ كل شـكرٍ بعُرفٍ ما لعُـروته انفصـام [(٧)]

١٥٧ وذاك بأن أبيح فليس يُحمَى وليس بأن أعزَّ فمـا يُرام

١٥٨ وكنتُ إذا نوى المحسانُ ظعنا عن الحسنى فنيتُّك المُقام

---

(١) ع : فلا .

(٢) زادت ع : ويروى : ولاقصرت ساعدك الدوام .

(٣) ع : آمال رغاب . (٤) ع : عنسى .

(٥) جمع ع والمختار بين هذا البيت وسابقه فصار عنده :

وأغـرق فى حيـاتى حين تربى على شـكرى صنائعك الجسـام

(٦) سقط البيت من د . (٧) ع : فما وأخرت البيت على تاليه .

١٥٩ فإن راثَ اللقـاءُ فـلا تلمـنى | فإن تخلُّفى عنـك انهـزامُ
١٦٠ ووكْدُك طرد زَوْرك بالعطايا | كذلك يطـردُ الزَّوْر الكرامُ
١٦١ وكم تبـعَ المـولىِّ منك سيبٌ | فـلم يُقـدَر له منـه انعصامُ (١)
١٦٢ غمـامٌ جدَّ فى آثـار سارٍ | أغـذَّ سُرى فأدركه الغَمام
١٦٣ وهـل ينجـو من الركبان ناجٍ | وطالبُـهُ الغمـامُ أو الظـلام ؟
١٦٤ شكوتُ نداك لا أن قلَّ لكن | لأن كثرتْ أياديه العظام
١٦٥ وأنى قـد بعلتُ به فأضحى | كأن مغانمى منـه غرام (٢)
١٦٦ كما يشكو امرؤ طغيانَ سيلٍ | تساوى الوهـدُ فيه والأكام
١٦٧ وما أشكوه منـك إلى رحـيم | وشكرى فى ذَراهُ مستضام (٣)
١٦٨ وما لَمْ تهتضم شكرى بطولٍ | فليس ينالنى منـك اهتضام (٤)
١٦٩ ولستَ بمُعتبى من بدء عرفٍ | بغـير العـود ما سَجعَ الحمام
١٧٠ فعاودْ كيف شئت فلست أشكو | وهل يشكو النـدى إلا اللئام ؟
١٧١ وما معـروفك الممـدود عـنى | بمنقطـع إذا انقطـع الكلام
١٧٢ خدعتُـك وانخداعك لى خليقٌ | على الله الـزيادةُ والتمام
١٧٣ وقلتُ كأنى يـوم بسـيلٍ | لأعـلاه وأسـفله التطام
١٧٤ ولَمْ أبْرَم بعرفك غـير انى | بَرِمتُ بحمل شكرك والسلام (٥)

(١) ع : منك اعتصام .
(٢) ع : وأضحى .
(٣) ع : وشكوى .
(٤) ع : منه .
(٥) ع : بحمل عرفك . واختلف ترتيب الأبيات ابتداء من هنا عن د .

١٧٥ وكم أنطقتنى بلُهى توالت — وما صمتى وللقول انتظامُ ؟

١٧٦ وكم أسكتّنى بلهى تغالت — وما نُطق وللبحر التطامُ[1] ؟

١٧٧ وما ينفكُّ يلحمنا ويجرى — نـدًى لك لاينهنهه لجامُ[2]

١٧٨ يُـبر فنستكينُ وغـيرُ نكرٍ — إذا شُبَّ الجلادُ خبا اللِّطام

١٧٩ وما أعطيتَ إلا ارتاشَ حر — وأطرقَ والحياءُ له كعام

١٨٠ تَسدُّ فقُورنا وتغضُّ منا — فنستعفى هناك ونُستذام

١٨١ / وناق منك محتقر الهاهُ — وحول أخسِّها قدرا يُحام[3]

٢٥٧ و

١٨٢ بحَىّ لاحاتمٌ كان ابتناها — ولا أوسٌ وحارثة ولا م

١٨٣ ولكن كسرويٌّ ذو فَعالٍ — له بدءٌ وليس له اختتام[4]

١٨٤ فياعجبى أأستحيى لعجزى — وفيك لأن تسامحنى اغتنام[5] ؟

١٨٥ تحب الشكر لا ماكدٌّ حرا — بل المجرى يُعاقبه المَصَام[6]

١٨٦ متى ناقشتَ ذا شكرٍ حسابا — فيدْخلُنى من العجزِ احتشام

١٨٧ ألستَ المرءَ يكرمُ فى حياءٍ — كأن صنيعك الحسنَ اجترام ؟

١٨٨ ويكتمُ عُرفَهُ فيفوحُ منه — وليس لساطع المسكِ اكتتام

١٨٩ ونجس شكره فله اغتفارٌ — ونظلم ماله فله اظطلام[7]

---

(١) ع : توالت .

(٢) ع : وتجدى بنيل لا ينهنهه .

(٣) ع : محتقرا نداه وطول أخسها ، تحريف .

(٤) ع : ذو افتتاح .

(٥) ع : فواعجبى أأستحى لعجزى ومنك الدهر غنم لا اغتنام .

(٦) ع : التمام .

(٧) ع : ويظلم . . الظلام .

١٩٠ بلى فسقاكَ ربكَ حيثُ تُسقَى ... بحا جمَّةَ المروءةِ لا الطَّغامُ

١٩١ فقد يُسقى الرجالُ وهم رسومٌ ... وقد يُرعى الرجالُ وهم سَوامُ[1]

١٩٢ غدا الساعونَ خلفك فى المعالى ... كمثل الصفّ يقدمُه الإمامُ[2]

١٩٣ وسامنىَ الزمانُ رجالَ مجدٍ ... فكنتَ نصيَّتى فما أُسامُ

١٩٤ أهلَّةُ أسعُدٍ ونجومُ يُمنٍ ... ولكن بدَّها قمرٌ تمامُ[3]

١٩٥ ومن يختركَ لا يُحمد وأنَّى ... وقد هَدَى توسُّمه الوَسامُ ؟

١٩٦ وليس وإن عداهُ الحمدُ ممن ... يقال لرأيه رأىٌ كهامُ

١٩٧ وكم متخيرٍ أمرا حميدا ... تحلى الحمدُ منه والملامُ

١٩٨ ولم أكُ كالتى اختارت فأضحى ... من الأسماءِ خيرتُها جُذامُ

١٩٩ بل اخترتُ الذى الآراءُ طرا ... عليه فلا هوًى سَرفٌ وحامُ

٢٠٠ وحسادٌ سناءَك خاصمونا ... وهل فى الصبح منبلجا خصامُ ؟

٢٠١ وقالوا : ما فضائله ؟ فقلنا : ... هى الحسناتُ ما فيهن ذامُ[4]

٢٠٢ وقالوا : ما فواضله ؟ فقلنا : ... رضاعٌ لا يعاقبه فِطامُ[5]

٢٠٣ صنائعُ فى الصنائع سيداتٌ ... صنائع من سواه لهن آمُ

٢٠٤ وأفعالٌ يبيت لحاسديه ... بها سَمَرٌ إذا هجَعَ النيامُ

٢٠٥ ومعروفٌ له ديوان أصلٍ ... وليس عليه من عَذلٍ زِمامُ

---

(١) ع : وهم حيرٌ وقد تسق الرجال .

(٢) ع : فى المساعى .

(٣) ع : القمر التمام .

(٤) ع : فقالوا ما فواضله .

(٥) سقط البيت من ع . المنصف : عظاما لراضعه .

| | |
|---|---|
| ٢٠٦ فموتوا أيها الحسادُ موتوا | بداءٍ لا يموتُ ولا ينامُ |
| ٢٠٧ ولا تبنوا مقالَ الإفكِ فيه | فليس لما بَنَى اللهُ انهدامُ |
| ٢٠٨ منحتُكَ من حُلى الشعرِ عقدا | غدا لك دُرُّهُ ولىَ النظامُ (١) |
| ٢٠٩ وقد قصّرتُ لا عمدا ولكن | بُهِرتُ وعزَّنى ملك همام |
| ٢١٠ وما قصّرتُ قبلكَ فى جزاءٍ | ولكنَّ المسامى لى شَمام (٢) |
| ٢١١ وكل مطاولٍ لك فهو خافٍ | خفاء الحرف لابَسَه ادّغام (٣) |
| ٢١٢ وبعدُ فليس فى ملكى عَنَاقٌ | وكيف بها وما عندى شِبام (٤) |
| ٢١٣ وما يُخشى على جملى قُلافٌ | ولا يخشى على فرسى صِدام |
| ٢١٤ هما نعلان جلهما انخراقٌ | إلى خُفين جُلهما انخرام |
| ٢١٥ وقد هجم الشتاء وكم لئيم | عليه الخز والوبر اللُّوام |
| ٢١٦ وما لاقى امرؤ لاقاك قوما | فقالوا : ما وراءك يا عصام (٥) |
| ٢١٧ كفاه مسائليه بيانُ نعمى | تكلَّم كلما عُدِمَ الكلام (٦) |
| ٢١٨ وكم أغريتَ بالمرحوم منا | أخا حسدٍ لمرجله اهتزام |
| ٢١٩ فعش للمكرماتِ فليس يُخشى | عليها ما بقيتَ لها احترام |

(١) ع والمختار : ألا لك دره .
(٢) ع : المساوى .
(٣) المختار : وكل مطاول لسناك خاف .
(٤) ع : سنام .
(٥) الأبيات ٢١٣ — ٢١٥ عن ع .
(٦) ع والمختار : أعيا الكلام . المختار : بيان معنى .

## (١٢٠٤)

وقال يهجو أبا يعلى :

[ البســيط ]

١ أضحى وزيرا أبو يَعْلى وحُــقَّ له ... بعد المشارطِ والمقراضِ والجلمِ [1]

٢ قد قال قومٌ وغاظتهم كتابتُه : ... لو شئت ياربِّ ما علّمتَ بالقلمِ

## (١٢٠٥)

وقال بيتا مفردا :

[ الطويل ]

أساءَ أسى يومِ التفــرقِ وحدهُ ... ولكنَّ شوقى شوقُ فُرقةِ أعوامِ

## (١٢٠٦)

وقال فى تفضيل القلم على السيف [2] :

[ البسيط ]

١ إن يخدم القلمَ السيفُ الذى خضعتْ ... له الرقابُ ودانت خــوفَه الأممُ

٢ فالموتُ ــ والموتُ لاشىءٌ يغالبُهُ ــ ... ما زال يتبــع ما يجــرى به القــلمُ [3]

٣ كذا قضى الله للأقلامِ مذ بُريتْ ... أن السيوفَ لهــا مذ أُرهفتْ خدمُ [4]

(١) ع : بعد المحاجم والمشراط والجلم .

(٢) الأبيات الثلاثة فى المختار ٢٦٣ ، ومسالك الأبصار ٤٠٤ ، وخزانة ابن حجة ١٣٠ ، ١٣٤ وزهر الآداب ٤٣١ والعمدة ٢ : ٩٧ ، وهدية الأمم ٢٦٩ . وتردد الثلاثة الأخيرون بين نسبة الأبيات لابن الرومى ونسبتها لعلى بن العباس النوبختى . قال الحصرى : « وقد رواها أبو القاسم الزجاجى لابن الرومى وإنما وهم لاتفاق الاسمين » . وفى العمــدة أن الذى نسبها لابن الرومى هو الجرجانى . والبيت الثالث فى محاضرات الأدباء ١ : ٦٧ .

(٣) المسالك والخزانة والعمدة : يعادله ، وأخر العمدة البيت على تاليه .

(٤) المختار والمسالك والزهر والهدية : بذا . والخزانة : إذ بريت .

(١٢٠٧)

/ وقال فى أبى العباس بن الفرات[1] :

٢٥٧ظ

[ الهـزج ]

١ أبا العبـاسِ عُمِّـرتَ صحيـحَ الرأيِ والجسمِ

٢ ولا زالتَ من الخـيرا تِ طُرا وافـرَ القَسمِ

٣ توعَّدتُ بك الدهر فأعطى بيـد السلم

٤ وأعـفى بالذى أهـوى وباعَ الجهـل بالحلم

٥ فيـا بابى إلى المـالِ ويا بابى إلى العـلم

٦ أدِمْ عزمك فى أمرى على ما كان فى القِـدم

٧ فما فى عـودتى يوما إلى فضـلكَ من إثم

٨ وما الحكرةُ بالجِـل ولا المِسكةُ بالجِـرم

٩ كفافُ العيش كالعرس وفضلُ العيش كالحلم

١٠ وما للكهل والفضل إذا عَـضَّ على جِذم

١١ وزادت قـوةُ الرأى وبادتْ قوةُ الجُـرم

١٢ كفى مثلى، كفى مثلى من الهجمـةِ بالصّرم

١٣ بلى أبكى لأن أصبحـ ـتُ من قدرى َ فى هِدم

١٤ ولى ظـرفٌ ولى رأىٌ وثيـقٌ كعُـرا العِكم

١٥ أترضى أن ترى الدهر ومانـوه[2] لى باسم

١٦ وفى لطفـك طلّسمٌ بحـالى أىُّ طِلّسم

---

(١) ظ : ٢٤٩ من إرشاد القاصد (١٦) .

(٢) ع : وما .

## (١٢٠٨)

وقال فى على بن يحيى المنجم يهنئه بقدومه من بعض أسفاره بقصيدة لامية أولها : ( لعدوك الحد الأفل ) وجعل أمام هذه القصيدة هذين البيتين[١] : [ مجزوء الكامل ]

١ الحمدُ لله الذى أدى ركابَك سالما

٢ لا زلت فى فتح إلى دعةٍ وأمنٍ[٢] قادما

## (١٢٠٩)

وقال يحث على المكارم : [ المتقارب ]

١ ودرعٍ إذا أنا أسلمتُها وقتْنى، وإن أحمها أُكلِمِ[٣]

٢ هو المالُ إن أُعطه أهلَهُ يقِرْنى ، وإن أُعفه أُذمم

## (١٢١٠)

وقال فى على بن يحيى[٤] : [ الطويل ]

١ يقولُ علىٌّ مرةً وأنالنى وكان عليا فى معانيه كاسمِهِ[٥]

٢ أرى فضلَ مالِ المرءِ داء لعرضه كما أن فضل الزادِ داءٌ لجسمه

٣ فليس لفضل المال شىءٌ كبذله وليس لداءِ العرضِ شىءٌ كحسمه[٦]

٤ فرحتُ برفديه ومازلتُ رائحا برفدين شتى من نداهُ وعلمه

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٥٤ (٢) . وانظر الجزء الخامس من الديوان ص ١٩٥٧ .

(٢) المحاضرات : من غنم . (٣) ع : حمتنى .

(٤) الأبيات الثلاثة الأولى فى المختار ١١٥ ، والبيتان الثانى والثالث فى مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٣ واليتيمة ٣ : ١٥٤ .

(٥) المختار : وأنابنى ... وكان على .

(٦) المختار والمسالك : وليس لداء المال . واليتيمة : لداء العرض . والشطر الثانى فى غير د : لداء الجسم .

## (١٢١١)

وقال فى ابن أبى قرة :

[ السريع ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | يا ليت شعرى حين فارقتكم | هل أخذ البصرى فى حَطْمى ؟ |
| ٢ | أم هَلْ حَماهُ غيبتى ســيدٌ | يَحْمى إذا ما قــل من يَحْمِى ؟ |
| ٣ | قُــولا له إن كان لا ينتهى | عن أ كل لحمى طالبـا عظمى : |
| ٤ | مائــدةُ الســيد مشــحونةٌ | تُغنيــك باللُّحمـان عن لحمى |
| ٥ | فإن أبيتَ السلم فاعزم بنـا | فإن حربىَ فى قفـا ســلمى |
| ٦ | أضربُ من يَضربُنى ســادراً | وتارة أرمى الــذى يرمى |
| ٧ | فلْيَخْشَ مــنى من دنا مُنْصُلى | ولْيخش منى من نأى سهمى |
| ٨ | ولستُ بالظــالم إخــوانَه | لكننى أمنــع مر ظُلمى |
| ٩ | سَيْفِى لسانى، والهدى قائدى | والحــقُّ محتجٌ على خَصمى (١) |
| ١٠ | أعــذَرَ مَن أنذرَ فليحتنِــكْ | غِرٌّ وعزمى بعــدها عزمى |
| ١١ | فــلا يشِم عِرضِى على غِرَّة | من لا ينافى وشْمُــهُ وشمى |
| ١٢ | وسَوْسىَ الحــلمَ ويا ربمـا | أصــبح يحــكى كَلْمُــهُ كلمى |
| ١٣ | / قــد جعل الله الذى سؤنى | شــيخا يتــيما وأبَى يتمى |
| ١٤ | فامسح بكفِّ الرُّحم يافوخه | وادعُ بأن يُدركه رُحْمِى |
| ١٥ | فــرُب ذى حَيْنٍ غدا حينُــهُ | مستملحا فى جــلده رقمى |

٢٥٨ ر

(١) د : والهوى قائدى والحق .

١٦ أشعرتُه من قَـذعِى مُرْمِضًا ... صاربه الحـائنُ طِلَّسْمِى
١٧ أضحى لمن أبصَرَهُ آيةً ... تبصر الآيـة أو تُعمى
١٨ وناثرٍ أعجبَـه نـثْرُهُ ... أذهلَهُ عن نـثره نَظْمِى
١٩ وسار محمـولًا على مَنْطِـقِى ... يجـرى عليـه صاغرًا حُكْمِى
٢٠ نَقيصـةٌ فى الشعر من ذكره ... أقبـحُ فى شِـعْرِىَ من خَرم(١)
٢١ ياويحَ حسَّادِى ويا ويلَهُـم ... من ذا أراهم قَسْمَهُمْ قَسْمِى
٢٢ ثعـالبٌ أطمَعَهـا حَتفُهـا(٢) ... فى قَسْـورٍ لحظتُـه تُصْمِى
٢٣ أحلف بالله وآلائـه ... ما فهـم الزارى على فهمى
٢٤ أعَـيْنُ أعـدائى على غيبهـم ... طـلائعى(٣) تُوحِى إلى وهمى ؟
٢٥ فكيف لا أعرف أضغانهـم ... مـع الأقاويل التى تَنْمِى ؟
٢٦ فريسـةُ الليث له وحدَهُ ... فلْيَيْأَس الجاهلُ من غَشْمِى
٢٧ ورُبّمـا كَفْكَفَ من غايَتِى ... بَطش لسـانى ويَدَىْ علمى
٢٨ أنى بَنَـانِى مَنْ بَنَى يَذْبُـلًا ... فليس تَسـطيع يَـدٌ هَـدْمِى
٢٩ وأننى ما زلتُ مُسْتَحْسِـنًا ... مَغْفِـرتى ، مُسْتقبِحًا نَقْمى
٣٠ والحـزمُ فى نَقْمى ولكننى ... أُوثِـرُ إحسانى على حزمى
٣١ فلْيقُـلِ البَصْرىُّ ما يَشْتهى ... سَـوَّغْتُه المعسولَ من طَعْمى

(١) ع : أبح فى .
(٢) د : أطعمها لحما .
(٣) ع : طلائع .

٣٢ سَـوَّغته القَـولَ ولـو أنه ... يُعـرِّقُ الجبهـةَ أو يُـدْمى

٣٣ ولا يَخَلْها جاهـلٌ نُهْـزَةً ... فـلا يُمْهِـلُ داءه حَسمى[1]

٣٤ قـد يَفرِقُ المجنون من كَيَّتى ... و يصعَقُ العِفريت من رجمى[2]

٣٥ ولـو نجـا أقسَـمَ لا يأتلى ... أنْ ما رأى أثقبَ من نَجْمى

٣٦ لـولا قضـاءُ الله فى مَعْشرٍ ... ما طَمع الطامِـعُ فى هَضْمِى

٣٧ طُفتُ بأكنافـك لا هاجمًـا ... وداءُ عمـرٍو أمّنـهُ هجْمى[3]

٣٨ وليس شأْنِى الجهـلَ لكننى ... قد يَقْدَحُ الإحراجُ فى حِلْمى

٣٩ واعلم إذا استَخْفَفْتَ بى أنه ... قـد تَحْقِر الشىءَ وقـد يَنمى

## (١٢١٢)

وقال يرثى أمه[4] :

[ الطويل ]

١ أفيضَا دمًا إنَّ الرزايا لهـا قِـيَمْ ... فليس كثيرًا أن تجُودَا لهـا بِدَمْ[5]

٢ ولا تستريحا من بُكاء إلى كَرًى ... فلا حمد ما لم تُسعدانى على السأَمْ

٣ و يالذة العيشِ التى كنتُ أَرتِضى ... تَقَطَّعَ ما بينى و بينـك فانصرمْ[6]

(١) د : عن كيتى .

(٢) البيتان ٣٥ ، ٣٦ ، ساقطان من ع .

(٣) ع : علمى .

(٤) المختـار : ٢٢٣ ( ١ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٥١ — ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٤ ( ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٧٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ) شروح سقط الزند ١٠١١ ( ١٨٨ — ١٩١ ) مباهج الفكر ٢ : ٩٢ ( ٩١ — ٩٤ ) .

(٥) المختار : وليس .

(٦) ح وهامش د عن نسخة : كنت خدنها .

٤ رُميتُ بخطبٍ لا يقومُ لمثلِهِ شرَوْرَى ولا رَضْوَى ولا الهضْبُ من خيم

٥ بأنكرَ ذى نُكْرٍ وأقطعَ ذى شَبًا وأمقرذى طعم وأوخمَ ذى وَخَمْ

٦ رزيئةِ أمٍّ كنتُ أحيا برُوحِها وأستدفِعُ البلوى وأستكشِفُ الغُمَم

٧ وما الأُمُّ إلّا إمَّةٌ فى حياتها وأمٌّ إذا فادتْ وما الأَمُّ بالأَمَم

الإمَّةُ : النعمة ، والأَمُّ : ضَرْب أمِّ الدماغ .[1]

٨ بنفسى غداةَ الأمسِ من بانَ من غدٍ وبتَّ مع الأمسِ القرينةِ فانجذم[2]

٩ ولما قضَى الحانونَ حشْوَ ترابِهم عليها وحالتْ دونها مِرَّة الوذم[3]

١٠ أظلَّتْ غواشى رحمةِ الله قبرَها فأضحى جَناباهُ من النارِ فى حرم

١١ أقولُ وقد قالوا : أتبكى كفاقدٍ رَضاعًا وأين الكهلُ من راضعِ الحَلَم ؟

١٢ هى الأُمُّ ياللناسِ جُرِّعتُ ثُكْلَها ومن يبك أُمًّا لم تُذَم قطُّ لا يُذَم

١٣ فقدتُ رَضاعًا من سُرورٍ عَهِدتُها تُعلِّلنيه فانقضى غيرَ مستتم[4]

١٤ رَضاعُ بناتِ القلب بان ببينِها حميدًا وما كُلُّ الرَّضاعِ رَضاعُ فَم

١٥ إلى اللهِ أشكو جَهْدَ بلواى إنه سميعٌ الشكوى ومُستوهَب العصم

١٦ وإنِّى لم إيتم صغيرا وإننى يتمتُ كبيرًا أسوأَ اليُتْمِ واليَتَم[5]

---

(١) شرحت ع : فادت : ماتت .

(٢) البيت ساقط من ع .

(٣) ع . عليها ... وحالت دون مرتها .

(٤) ع : عهدته .

(٥) جمع المختار بين هذا البيت وسابقه وجعله على النحو التالى :

إلى الله أشكو جهد مابى وأننى يتمت كبيرا أسوأ اليتم واليتم

| | |
|---|---|
| ١٧ على حين لم ألق المصيبة جاهلاً | ولا آهلاً والدّهرُ دهرٌ قد اعترم[1] |
| ١٨ أُقاسي وصِنْوى منه كلَّ شديدةٍ | تُبرحُ بالجلدِ الصَّبُورِ وبالبَرِم |
| ١٩ خليليَّ : هـذا قبرُ أُمى فـورِّعا | من العَذْل عنى واجعلا جانبى نَعِم |
| ٢٠ فما ذَرفتْ عينى على رسم منزلٍ | ولا عَكَفتْ نفسى هناك على صنم |
| ٢١ خليـليَّ رِقَّا لى ، أَعينـا أخاكما | نَشَدْتُكما مَنْ تَرْعيانِ مِنَ الحُـرَم[2] |
| ٢٢ أمِنْ كُرَبَ الشكوى تملَّانى جُزْتُما | سبيل اغتنامِ الحمد والحمـدُ يُغْتَنم[3] |
| ٢٣ فكيف اصطبارى للمُصابِ وأنتما | تمـــلَّانِ شكواهُ وفى جانبى تَـلِم[4] |
| ٢٤ عجبتُ لذى سمـع يمـلُّ شكايةً | ويَعجبُ من صَدْرٍ يَضيقُ بما كَظم |
| ٢٥ ألَا رُبَّ أيام سَحَبْتُ ذُيولَهـا | سليماً من الأرزاء أملسَ كالزُّلم |
| ٢٦ أُرَشِّحُ آمالًا طِـوالًا وأجتـنى | جَنى العيش فى ظل ظليلٍ من النِّعم |
| ٢٧ ولو كنتُ أدرى أنَّ ما كانَ كائنٌ | لقُمْتُ لِرَوْعاتِ الخطوب على قدم |
| ٢٨ غدا الدهرُ لى خصمًا وفى مُحَكَّماً | فكيف بخصم ضالع وهو الحَكَمْ ؟ |
| ٢٩ يَجُورُ فأشكو جوْرَه وهْو دائبٌ | يرى جَوْرَهُ عدلاً إذا الجورُ منه عم[5] |
| ٣٠ عذيرىَ من دهرٍ غشوم لأهلِهِ | يرى أنَّه إذ عَـمَّ بالغَشْم ما غَشَم |
| ٣١ غـدا يَقسمُ الأسواءَ قَسْمَ سَوِيَّةٍ | وما عدْلُ من سَوَّى وسَوَّاءُ ما قسم[6] |
| ٣٢ تَعُـمُّ ببلواهُ يد منـه سَـلْطَة | يصول بها فظٌّ إذا اقتَدَرَ اهْتَضَم |

(١) المختار : ولا ذاهلا .

(٢) كذا فى د ، وهامش ع . وفى ع : من الذم .

(٣) ع : كرب الشكوى .

(٤) ع : وكيف .

(٥) د : دائب .

(٦) ع : وسواء .

٣٣ وليستْ من الأيدى الحميد بلاؤها يَدٌ قسمتْ سُوءًا و إن سوّتِ القسَمْ

٣٤ أمالَ عُروشى ثم ثنَّى بهدْمِها وكم من عُروشٍ قد أمالَ وقد هَدَم

٣٥ وأصبح يُهدِى لِى الأسى متنصِّلاً فمِنْ سُوقةٍ أردَى ومِن مَلِكٍ قصَم

٣٦ و إنّى و إنْ أهْدَى أساه لساخطٌ عليه ولكن هل من الدهر منتقم ؟

٣٧ هو الدهرُ إمَّا عابطٌ ذا شبيبة بإحدى المنايا أو مُميتٌ أخا هَرِم(١)

٣٨ كأنَّ الفتى نصبَ الليالى بَنِيَّةٌ بمُصْطَفِق من موج بَحْر ومُلْتَطم

٣٩ تَقاذفُ عنها موجةٌ بعد موجة إلى موجةٍ تأتى ذُراها من الدِّعَم

٤٠ كذاك الفتى نَصْبَ الليالى يُمِرها إلى ليلةٍ ترمى به سالفَ الأُمَم

٤١ فيا آملاً أن يَخْلُدَ الدَّهرَ كُلَّهُ سلِ الدهرَ عن عادٍ وعن أختها إرم

٤٢ يُخَبِّرْكَ أنَّ الموتَ رَمْمٌ مُؤبد ولن تعدوَ الرسمَ القديم الذى رسَم(٢)

٤٣ رأيتُ طويلَ العُمْرِ مثلَ قصيرِه إذا كان مُفْضاهُ إلى غايةٍ تُؤَم

٤٤ وما طولُ عمرٍ لا أبالكَ ينقضى وما خيرُ عيشٍ قصرُ وجدانه العدم

٤٥ ألا كلُّ حيٍّ ما خلا اللهَ مَيِّتٌ وإن زعمَ التأميلَ ذو الإفك مازعم(٣)

٤٦ يروحُ و يغدو الشىءُ يُبْنَى فربما جنى وَهْيَهُ البانى و إن أُغْفِلَ انهدم

٤٧ إذا أخطأتْهُ ثُلمَةٌ لا يجرُّها له غيرُه جاءته من ذاته الثُّلَم

٤٨ تُضَعْضِعُهُ الأوقاتُ وهْى بقاؤهُ وتغتاله الأفواتُ وهْى له طُعَم

---

(١) ع : غائظ ذو شيبة .

(٢) ع : رمم مرسم ولن تعدم .

(٣) المختار : باطل . وواضح أن الشطر الأول مأخوذ من قول لبيد .

٤٩ فيا مَنْ يُداوِى ما يُجُنُّ بقــوُّه فناءً وما يُفْــدَى به فيــه قد يُسَم[1]
٥٠ جَشِمْتَ عَنـاءً لا عَنـاءَ وراءهُ فَدَعْ عنكَ ما أعيا ولا تَجْشَم الجُشَم
٥١ سَقى قبلكَ الساقِى وأسْعَطَ بل كوى ليحسِـمَ أدواءَ القُرون فمـا حَسَمْ
٥٢ إذا ما رأيتَ الشيءَ يُبليه عُمْـرُهُ ويُفنيه أن يَبْقى ففى دائه عقـم[2]
٥٣ يروحُ ويغدو وهْومن موتِ عَبْطَةٍ وموتِ فناءٍ بين فكّين من جَلَم
٥٤ ألا إن بالأبصار عن عِبرةٍ عَمىً ألا إن بالأسماع عن عِظةٍ صمـم
٥٥ تُجِـدُّ لنـا أيدى الزمانِ شِفارَه ونرتَعُ فى أكْلائهِ رَتْعـةَ النَّعـم
٥٦ نُراعُ إذا ما الدهرُ صاح فنرْعَوِى وإن لم يَصِحْ يوماً براتعنا خَضَم
٥٧ سيُكشَفُ عن قلبِ الغَبِىِّ غِطاؤه إذا حتفُـه يوماً على صدره جثم
٥٨ ألا كم أذلَّ الدهرُ من متعـزز وكم زمَّ من أنفِ حَمِىٍّ وكم خَطم
٥٩ وكم ساور العقبانَ فى اللؤم صرْفُه وكم غاوص الحيتانَ فى زاخرِ الخُوَم
٦٠ وكم ظلم الظِّلمانَ حتى صَحاحِهـا ومثلُ خصيم الدهرِ أذعَن واظّلم
٦١ وكم غلبتْ غُلْبَ القيـول هَناتُه ولم تُقتبَسْ من قبلِ ذاك ولم تُرَم
٦٢ وكم نَهش الحيّاتِ فى هضباتهـا وكم فَرس الأُسْدَ الخوادرَ فى الأَجم
٦٣ وكم أدرك الوحشَ التى لجَّ نَفْرُها يَغُورُ لها طَـوْراً ويطَّلِعُ الأكَم[3]
٦٤ وكم قَعَصَ الأبطالَ إمّاً شجـاعةً وإمّا بمقدارٍ إذا اضطرَّهُ اقتحم
٦٥ وكم صالَ بالأملاكِ وسْطَ جنودها[4] وأخنَى على أهلِ النُّبوّاتِ والحِكم

---

(١) سقط البيت من ع .
(٢) فى هامش ع : ذوح عبطة .
(٣) د : الذى ، خطأ .
(٤) ع : جنودهم .

٦٧ وكم نعمةٍ أذوَى ، وكم غبطةٍ طوَى ... وكم سَنَد أهوَى ، وكم عُرْوةٍ فصمْ

٦٨ وكم هَدَّ من طَوْد مُنيف مِعانُه ... وكم قَضَّ من قَصْرٍ مُنيف وكم وكم (١)

٦٩ أرى الدهرَ لا يبــقى على حَدثانه ... شعيبُ الأعالى جَهْوَرِىٌّ إذا بَغم

٧٠ جرىءٌ على العُرمِ العــوارمِ لا يَنِى ... كأن ذُعاقَ السُّم يَشفيه من قَرَم

٢٥٩ و

٧١ / إذا احترش الأفعى بمرجوع نفخة ... دَهاها بأضراسٍ حِدادٍ أو التهــم

٧٢ مُعِــدٌّ عتادَىْ هاربٍ ومُقاتِلٍ ... متى كَرَّ يوما كَرَّةً أو متى انهــزم (٢)

٧٣ قُروُن كأرماح الهياج شــوائك ... وآونةً شــدٌّ يجــمُّ إذا اهــتزم

٧٤ رعى مارعَى حتى رمَى الحَيْنُ نفسَهُ ... بحتف فمــا أنبا هناك ولاشرم (٣)

٧٥ أدلَّ بِقَرْنَيْــهِ فلاقاه ناطــحٌ ... مِنَ الدَّهرِ غلَّابٌ فسوَّاهُ بالأَجَم

٧٦ ولانِقنِقٌ خاظى البضيع صَمحمح ... من الآكلات النار تأتجُّ فى الفحَم

٧٧ يصومُ فلا يحوِى ويمــلأُ بطنَهُ ... بما شاء من زاد ولا يرهَبُ البَشَمْ (٤)

٧٨ ويبلغ أفلاذَ الحــديد جــوامدًا ... فيسْبكها فى قعرِ كيرٍ قــد احتدم

٧٩ ويسترط المروَ الركودَ كأنمــا ... يراه طعاما قــد أُعِدَّ له لُقَــم

٨٠ ويتخــذ التنُّومَ والشرْىَ مرتَعًا ... فيخذم مِنْ هذا وهذاك ماخَذَم

٨١ ترامتْ به الأحوالُ حــتى بَنَيْنَهُ ... نهارًا وليلًا بِنيةَ الفحلِ ذى القطم

٨٢ من العادياتِ الطائراتِ إذا نجــا ... بَصُرْتَ به بين النجاءَيْنِ مُقْتَسِم (٥)

٨٣ إذا شَبَّ منهــا جاد ما هو قادح ... بِزَنْدَيهِ مِن شَــدٍّ تَلَهَّبَ فاطَّرم

(١) ع : قصرمشيد ، وهى جيدة . (٢) ع : ومتى . (٣) ع : أبنى .
(٤) ع : فلا . (٥) ع : واضطرم .

٨٤ جناحانِ خفّاقانِ خفقًا مُخَنِّجًا ... ورِجلان لا تَسْتحْسِران إذا اعتزَمْ
٨٥ نجا مانجا حتى ابتغى الدهرُ كَيْدَه ... فدس إليه العَنْقفير ابنة الرَّقم
٨٦ ولا قسورٌ إن لم يجد ما يَكُفُّهُ ... من الصَّيد أضحى والسباعُ له لحَم
٨٧ عليه الدماءُ الجاسداتُ كأنَّما ... مواقعُها منه المُدمَّى من الرَّخم (١)
٨٨ إذا ما اغتدى قبل العطاسِ لصيده ... فللمغتدى تلقاءه عطسةُ الجَم
٨٩ أتاحت له الأحداثُ منهنّ قِرنَهُ ... كفاحًا فلم يكدح بِظُفْرٍ ولا ضغم (٢)
٩٠ وقد كان خطاف الخطاطيف ضيغما ... إذا ساهم الأقرانَ عن نفسه سَهَم
٩١ ولا أعصلُ النابَينِ حامل مَخْطم ... به تَجَنَّ طورًا وطورًا به فقم (٣)
٩٢ يُقَلِّبُ جُثمانًا عظيمًا مُوَثَّقا ... يهدُّ بُركنَيْه الجبالَ إذا زَحم (٤)
٩٣ ويسطو بخُرطوم يثَنِّيه طوعَهُ ... ومشتبهاتٍ ما أصابَ بها غنم (٥)
٩٤ ولست ترى بأسًا يقومُ لبأسه ... إذا أعملَ النَّابَينِ فى البأس أوصدم (٦)
٩٥ بَقَى مابقَى حتى انتحى الدّهرُ شخصَهُ ... فلم ينتصر إلا بأنْ أنَّ أو نأم
٩٦ هوى هائلَ المَهْوى يَجُودُ بنفسه ... تَخالُ به قيدًا تقَوّضَ مِنْ إضَم
٩٧ مَضيمًا هضيمًا بعدَ عِزٍّ ومَنْعةٍ ... ومن ضامَهُ ما لا يطاق ولم يُضَم (٧) ؟

(١) ع : الرجم . (٢) أخرت ع البيت عن تاليه .

(٣) ع : فعم . ومباهج الفكر : وأعضل عند الناس ، تحريف .

(٤) المباهج : ينقل جثمانا . . يهدم .

(٥) المباهج : يطاوع أمره . . حطم .

(٦) ع : فى الناس . والمباهج : يقاوم بأسه .

(٧) ع : من لا يطاق فلم يضم .

٩٨ ولا صِلُّ أصْلالٍ يبيتُ مُراقبًا بنَهْشَتِهِ مقـدارَ نفسٍ متى يُحَـمْ

٩٩ يشـول بأنيابٍ شَـواها مَقاتِلٌ يُقَطِّرُ من أطـرافها السّمّ كالدَّسم

١٠٠ زَحوف لدى المُمسى كأنّ سَحيفَهُ إذا انساب فى جنح الظلام تَشيشُ حم

١٠١ يَمـيزُ المنايا القاضياتِ سِمـامُهُ من الرقْش ألواناً أو السُّود كالحُمَم (١)

١٠٢ أتاه وقـد ظن الحِـمام شـقيقه حَمامٌ ولاقَى لاشقيقاً ولا ابن عم

١٠٣ سـقاه بكأسٍ كان يَسْقِى بمثلها إذا ماسَقى السّاقى بأمثالهـا فَطَـم

١٠٤ كَمِينُ رَدًى فى جسمه أوْمُبارِزَ نجيـدٌ من الأقـران غادره جِذْمْ (٢)

١٠٥ ولا لِقوة شعواء تُلحم فرخهـا خدارِيَّةٌ شَمّاء فى شـاهق أَشم

١٠٦ بَكورٌ على الأقناص غيرُ مُخَـلَّةٍ كأنّ بها فى كل شارقةٍ وحَـم

١٠٧ تبيتُ إذا ما أجحر القُـر غيرَها تُرَقرِقُ رفضَ الطّلّ فى رِيشها الأحم

١٠٨ تعالت عن الأيدى العـواطى وأُعطِيَتْ علَى الطيرِ تفضـيلاً فأعطَيْنها الرَّغم

١٠٩ سما نحوها خَطْبٌ من الدهرِ فاتِكٌ فطاحت جُبارا مثل صاحبها درم

درم بن مرة بن همـام بن ذُهل بن شيبان يضرب به المثل .

١١٠ ولاغَرِقٌ ناجٍ من الكرب عَيشُهُ بحيث يكون الموت فى الأخضر القطم (٣)

١١١ سَبوحٌ مروحٌ رعيهُ حيثُ وِرْدُهُ رغيبُ المعا مهما استَطفَّ له التقَم

١١٢ مُجَوْشَنُ أعلى الجلدِ ، غيرُ محمّـلٍ سلاحًا سوى فيـه ومِزْوَدِه اللّهِم

---

(١) سقط البيت من ع .

(٢) ع : ومبارز .

(٣) ع : نفسه . . الأخضر القطم . د : الأخضر المظلم .

١١٣ نفتْ جِلَّةَ الحيتان عنه شَـذاتُه وخُلِّيَ فى مَرْعىً من الوحش والقَزَمْ

١١٤ إذا أوْجس النُّوتِىُّ يوماً حَسِيسَهُ وقد عارض البوصِىُّ شَمَّـرَ واحتزم (١)

١١٥ أتيح له قِرنٌ من الدهر لم يكن لِيَنْكُلَ عن أهـوال يَمٍّ ولا ابن يم

١١٦ فألقـاهُ فى مَنْجى السَّفين و إنمـا بحيثُ يَنَمُّ الرَّوحَ رُكبانُها يغـم

١١٧ لقىَ طافيـاً مثلَ الجـزيرة فوقهُ أبابيل شتى (٢) من نسورٍ ومن رخـم

١١٨ ولا مَـلِك لا مجـدَ إلا وقـد بنى ولا رأسَ سامىِ الطَّرفِ إلاوقد وقم

١١٩ تياسرُهُ الأشـياءُ منقـادةً له (٣) فإن عاسَرَتْهُ مرةً خَشَّ أو خَزَم

١٢٠ إذا سارَ غُضَّتْ كُلُّ عينٍ مهابةً (٤) وأُسكتَتِ الأفواهُ مِنْ غيرِ مابكم

١٢١ سوى صَهَلاتِ الخيل فى عُرض جحفـل له لَجَبٌ (٥) يسـترجفُ الأرض ذى هزم

١٢٢ كأنَّ مُثارَ النقـع فوقَ سَـوادِهِ (٦) سحابٌ على ليلٍ تَطَخْطَخَ فادلهـم

١٢٣ و إن حلَّ أرضاً حلَّهـا وهْو قادرٌ على البُؤس والنُّعمى فأهلكَ أوعصَم

١٢٤ ترى خرزاتِ المُـلْكِ فوق جبينِهِ تلوح عليه من فُرادَى ومن تُؤَم

١٢٥ طواه الردى من بعدما أثخن العدا وقَوَّمَ من أمرَيْهِ ذا الزيغ والضَّجم

١٢٦ فقـد أمِنَ الأيام أن تخترِمْنَـهُ وبُرِّئَتِ الدنيا لديه من التُّهَـم

١٢٧ رمى حاكمُ الحـكامِ مُهجَةَ نفسه بحكم له ماضٍ فدانتْ لِمَـا حَكم

١٢٨ ولا مُرْسَلٌ بالوَحْيِ وَحْيِ مَليكِهِ سِراجاً منـيراً نورُهُ الساطعُ الأتم

---

(١) د : شهر .
(٢) د : أشقى .
(٣) ع : و إن .
(٤) ع : إذا عاب .
(٥) ع : يستوجب الأرض ذى هدم .
(٦) ع : وادلهم .

١٢٩ له دعوةٌ يَشْفى بها من شكَى الضَّنَى ويرزُقُ من أكدى ويُنْعِشُ من رَزَمْ (١)

١٣٠ هو الرزءُ لا يَسْطيعُ نَهْضًا بِثقلهِ سوى ابنِ يقينٍ عاذ بالله واعتصم

١٣١ تَمثَّلْتُ أمثالى مُعيدًا ومُبدِئًا فما اندمَلَ الجُرحُ الذى بى ولا التأم

١٣٢ وكم قارعٍ سمعى بوعظٍ يُجيدُه (٢) ولكنَّهُ فى الماء يَرْقُمَ ما رَقَم

١٣٣ إذا عاد ألفى القلبَ لم يَقْنِ وَعْظَهُ وقد ظَنَّهُ كالوحى فى الحجرِ الأصم

١٣٤ وكيف بأن يَقْنى الفؤادُ عظاته وقد ذابَ حتى لو تَرَقْرقَ لانسجم

١٣٥ وهل راقم فى صفحة الماء عائد ليقرأ ما قد خطَّ إلا وقد طسم

١٣٦ أحاملتى : أصبحتِ حِملًا لحُفْرة إذا حَمَلَتْ يومًا فليس لها قِتَم

١٣٧ أحاملتى : أستَحْمِلُ اللهَ رَوْحةً إلى تلكمُ الروح الزكية والنَّسم

١٣٨ أمُرْضِعَتِى : أسترضعَ الغيثُ دِرَّةً لرَمْسِكِ بل أستغزرُ الدمعَ ما سجم

١٣٩ وإنِّى لأستحييك أن أطلبَ الأسى لأسْلَى ولو داويتُ جُرْحِىَ لم أَلَم

١٤٠ حِفاظًا وهل لى أُسْوةٌ لَوْ طلبتُها (٣) ألا لا وهل من قيمة لك فى القِيَم

١٤١ وإنى لأستحييك أن أنقع الصَّدَى وأن أتحيَّى بالنسيم إذا نسم

١٤٢ أأستنْشِقُ الأرواحَ بعدكِ طائعا وأشربُ عَذْبَ الماء إنى لذو نَهَم ؟

١٤٣ وإنى لأستحييكِ يا أم أنْ يُرى قَرِينِىَ إلا مَنْ بَكَى لكِ أو وَجَم

١٤٤ وأن أتلهَّى بالحديث عن الأسى وألقى جليسى بابتسامٍ إذا ابتسم

١٤٥ أأمْرَحُ فوق الأرض يا أمُّ والثرى عليكِ مَهِيلٌ قد تطابقَ وارتكم ؟

---

(١) ع : بها كل من ، وعليها يختل الوزن .

(٢) المختار : يجده .

(٣) ع : إن طلبتها .

١٤٦ أبى ذاك من نفسى خَصِيمٌ مُنازِعٌ ألَدُّ إذا جانى خصيمًا له خَصَمْ

١٤٧ حفاظى خَصيمى عنك يا أمُّ إنه أبى لىَ إلا الهمَّ بعـدك والسَّدَم

١٤٨ عزيزٌ علينا أن تموتى وأننا نعيش ولكن حُكْمُ الموتُ فاحتكم

١٤٩ ولو قَبِلَ الموتُ الفـداء بذلتُهُ ولكنها يَغْتـامُ رائدُهُ العَمِيمَ

١٥٠ أيا موتُ : ما أسلمتُها لكَ طائعا هواك ، فمالى زَفرتى زفرةُ الندم (١)

١٥١ سأبكى بِنَثْرِ الدمع طورًا وتارةً بنظم المَراثى دائمَ الحزْنِ والوَكم (٢)

١٥٢ وتُسعِدُنِى نفسٌ على ذاك سَمْحةٌ بما نثر الشجوُ الدخيلُ وما نظم (٣)

١٥٣ لأنفىَ نَومى لا لأشـفِىَ غُلَّتى على أنَّ عينى مُذْ فقدتُك لم تنم (٤)

١٥٤ وَلو نظَرَتْ عَيْناك يا أمُّ نَظْـرةً إلى ماتوارى عنك مِـنِّىَ واكتتم

١٥٥ فقِسْتِ بما ألقاهُ ما قد لقيتِه شهـدتِ بحق أنَّ داهيتى أطَمّ (٥)

١٥٦ وكم بين مكروه يُحَسُّ وقوعُهُ وآخرَ مَعـدوم الإطاقة واللَّمم

١٥٧ يُحِسُّ البلى مَيْتُ الحياة ولم يَكُنْ يُحِسُّ البِـلَى مَيْتُ المماتِ إذا أَرِم (٦)

١٥٨ ألا من أَراه صاحبًا غيرَ خائنٍ ألا من أَراهُ مُؤْنِسًا غيرَ مُحْتَشِم ؟

١٥٩ ألا من تليني منه فى كُلِّ حالةٍ أبَرُّ يدٍ بَرَّتْ بذى شَعَثٍ يُلِمَ ؟

١٦٠ ألا من إليـه أشتكِى ما يَنُوبُنى فيُفرجُ عَنِّى كُلَّ غـمٍّ وكُلَّ هم ؟

١٦١ نبا ناظِرى يا أُمُّ عن كُلِّ مَنْظرٍ وسَمْعِى عن الأصوات بعدك والنغم

---

(١) ع : فما إن .

(٢) المختار : دائم الشجوروالألم .

(٣) المختار : نمس .

(٤) المختار : بعد فقدك .

(٥) المختار : ولوقست ما ألق .

(٦) ع : أزم .

١٦٢ وأصبحتِ الآمالُ مُذْ بِنْتِ والمنى غوادرَ عندى غيرَ وافيـةِ الذِّمَمْ

١٦٣ وصارمتُ خِلّانى وهُمْ يَصلونَنى وقد كنتُ وَصَّالَ الخليل وإن صَرم (١)

١٦٤ وآنسنى فَقْدُ الجليس وأوْحَشَتْ مَشاهِدُه نفسى ولم أدرِ ما اجترم

١٦٥ سوى أنه يدعو إلى الصبرِ واعظًا فإن لَجَّ مابى لَجَّ فى العَذْلِ أو عذم

١٦٦ ولو أنَّنى جَمَّعْتُ وعظى ووعظَهُ لَيَشْعَبَ صَدْعًا فى فؤادى لما التأم

١٦٧ وإنى وقد زوَّدْتنى منك لَوْعة لها وَقْـدة فى القلبِ كالنار فى الضرم (٢)

١٦٨ يريد المُعزِّى بُرءَ كَلْمِى بوَعْظِهِ ولم يكُ غيرُ الله يُبرئُ ما كَلَـمَ

١٦٩ هوالواهبُ السلوانَ والصبرَ وحْدَهُ لذى الرُّزْءِ والمُهْدِى الشِّفاءَ لذى السقم (٣)

١٧٠ ولست أُرانى مُذْهِلى عنك مُذْهِلٌ يدَ الدهرِ إلا أَخذةُ الموتِ بالكَظَم

١٧١ هُناك ذُهولى أو إذا قيل قد قضى وإلَّا فلا ما طاف ساعٍ أو استلم

١٧٢ وسوَّيتِ عندى عُرفَ دهرى بنُكره فأضحى وأمسى كلما أحسن استذم

١٧٣ أرى الخيرةَ المهداة لى منه عَبْرةً ونِعمَتَهُ المسداةَ من واقع النِّقَـم

١٧٤ أتبهجُنى نعماءُ دهرٍ حَمَا كِهَا وأشكر ما أعطى وأنت الذى حرم

١٧٥ أبى ذاك أن الخير بعدك حسرة لدىَّ ومعدود من المِحَنِ العظم

١٧٦ فقدناكِ فاسْوَدَّتْ عليكِ قلوبُنا وحُقَّتْ بأن تسودَّ وابيضَّتِ اللِّمَم (٤)

١٧٧ وأظلمتِ الدنيا وباخ ضياؤها نهارًا وشمسُ الضُّحْوِ حَيْرَى على القِمَم

١٧٨ وأجدبتِ الأرضُ التى كنتِ روضةً عليها وأبدتْ مَكْلَحًا بعد مُبْتَسَم

(١) ع : إخوانى .

(٢) ع : وإن زودتنى .

(٣) ع : من السقم .

(٤) ع والمختار والمسالك : علينا قلوبنا وحق :

١٧٩ ومادتْ لكَ الأجبال حتى كأنما ... شواهقها كانت بمَحْياك تُدَّعمْ

١٨٠ وأصبحَ يَبْكيكَ السحابُ مُجاوِدًا ... فأرزم إرزامَ العَجولِ وما رَذَم

١٨١ وناحتْ عليكَ الريحُ عبرى وأصبحتْ ... لَدُنْ عَدِمَتْ رَيَّاكَ تجرى فلا تُشَم

١٨٢ وقامتْ عليكَ الجنُّ والإنس مَأْتَمًا ... تُبَكِّى صلاةَ الليلِ والخَمص والهضم[1]

١٨٣ وأضحتْ عليكَ الوحشُ والطيرُ وُلَّهًا ... تبكِّى الرواء النضر والمَخْبر العمم[2]

١٨٤ وأبدى اكتئابًا كلُّ شيءٍ علمتُه ... وأضعافُ ما أبداه من ذاك ما كَتَم

١٨٥ كذاكَ أَرى الأشياءَ إما حقيقةً ... بدتْ لى وإما حُلْمَ مُسْتَيْقِظٍ حلم[3]

١٨٦ ولن يَحْلُمَ اليقظانُ إلَّا وقد أتتْ ... على لُبِّهِ دهياءُ هائلةُ الفَقَم[4]

١٨٧ وأما السمواتُ العلى فتباشرتْ ... بِرُوحِكِ لمَّا ضَمَّها ذلك المَضَم

١٨٨ وما كنتِ إلا كوكبًا كان بيننا ... فبان وأمسى بين أشكاله نَجَم[5]

١٨٩ رأى المَسْكَنَ العُلوىَّ أَوْلى بِمِثْلِهِ ... فودَّعَنا جادتْ معاهِدَهُ الرِّهم[6]

١٩٠ تأمَّلْ خَلِيلِى فى الكواكبِ كَوْكبًا ... ترفَّع كالمصباح فى ذِروة العَلَم

١٩١ سما عن سَفالِ الأرض نحو سمائه ... فكشَّف عن آفاقها عاصبَ القتم

١٩٢ ولم يَرَهُ الراءون من قبل موتها ... بحيث بدا لا المُعْرِبون ولا العجم[7]

١٩٣ وإنى وقد زودتنى منك لوعة ... مُحالفةً للقلب ما أورق السَّلَم[8]

---

(١) ع : أقامت . وهى جيدة .

(٢) ع : الطير والوحش .

(٣) ع : قلب مستيقظ حكم .

(٤) ع : يحكم .

(٥) شروح السقط : فودعنا جادت معاهده الديم .

(٦) ع : جادت معالمه . وشروح السقط : فغار وأضحى بين أشكاله نجم .

(٧) ع : قبل يومها .

(٨) البيتان ١٩٣ و ١٩٤ ساقطان من د .

١٩٤ لتُسلينىَ الأيام لا أن لوعتى ... ولا حَزنى كالشىء يبْلى على القِدَم

١٩٥ سأنشُو ثناكِ الخيرَ لا مُتزيِّدًا ... على ما جرى بين الصَّحيفة والقلمْ

١٩٦ وما بِىَ قُربَاكِ القريبةُ إنه ... بعيدٌ من الأحياءِ مَنْ سَكَنَ الرَّجم

١٩٧ طوَى الموتُ أسبابَ المحاباةِ بيننا ... فلستُ وإن أطنبتُ فيك بِمُتَّهم

١٩٨ لعَمْرى وعمرى بعدك الآن هَيِّنٌ ... علىَّ ولكنْ عادةٌ عادها القَسم

١٩٩ لقد فجعتْ منكِ الليالى نُفوسَها ... بحِييية الأسحار حافظةِ العَتَم

٢٠٠ ولم تُخطئ الأيامَ فيك فجيعةٌ ... بِصَوَّامةٍ فيهنَّ طَيِّبةِ الطِّعم(١)

٢٠١ وفاتَ بك الأيتامَ حِصنُ كِنافةٍ ... دفىءٌ عليهم ليلةَ القُرِّ والشَّبم(٢)

٢٠٢ رجعْنا وأفردْناكِ غير فريدةٍ ... من البِرِّ والمعروفِ والخيرِ والكرم

٢٠٣ فلا تَعدمى أُنسَ المحلِّ فطالما ... عكفتِ وآنستِ المحاريبَ فى الظُّلم

٢٠٤ كستْ قبرَكِ الغُرُّ المباكيرُ حُلَّةً ... مُفَوَّفةً من صَنْعةِ الوبل والدِّيَم

٢٠٥ لها أرجٌ بعد الرُّقادِ كأنما ... يُحدِّثُ عما فيك من طَيِّبِ الشِّيَم

## (١٢١٤)

وقال يهجو رجلا عاب أكله(٣) :

[ الكامل ]

١ كم جارعٍ جُرَعَ المكاره عالمًا ... أنَّ المكارهَ يكتسين مَكارما(٤)

٢ يا صاحبًا رَضِىَ النذالةَ صاحبًا ... وغدا يُعِدُّ مؤاكليه أراقما

---

(١) ع : منك .

(٢) ع : حصن كنافة .

(٣) ع : وقال فى ابن أبى موسى الزمن وكان عض لقمة ثم اصطبغ بها فقال له : ما أقذر أكلك . فقام من مائدته وكتب إليه .

(٤) د : المكارم يكتسين .

٣ قد كانَ للجودِ المُبيِّن حاتمٌ وأراك للبخل المُبين حاتمـا[1]

٤ أبغضتَ من طَعْمِ الطّعامِ فريقَه سم لديك فمـا تُجاملُ طاعمـا[2]

٥ أئن اصطبغتُ ولُقمتى معضوضةٌ أنشأتَ تَهْجونى بذلك ظالمـا

٦ عَيْبٌ لعمرك غير أنْ لم آته عمـدًا فهبنى هافيـًا لا جارما[3]

٧ ولأنتَ إذ راعيتَ كَفَّ مُؤاكلٍ أوْلَى بأن تُهْجَى وأكثرُ لائمـا

٨ بعضُ النِّفارِ من البُصاق فربّمـا غُذيتَ به استُك باركًا أو قائمـا[4]

٩ مازلتَ تُنْكَحُ فى شبابك غانمـًا والآن تُنْكَحُ فى مَشيبكَ غارما[5]

١٠ وكذا المُـؤاجِرُ فى الشبيبةِ لاَيَنى أبدًا له دُبُـــرٌ يَرُدُّ مَظالمـا

١١ قَبَحَ الإله معـاشرًا لم يَسـلموا ممـا يَعيبُهمُ فعابوا السّالمـا

١٢ رَشَفُوا المَنِىَّ من الفياش وحرَّموا ريقَ الصديقِ مُؤاكلًا ومنادما

١٣ اعلمْ ويأبَى فَرْطُ جَهْلِكَ أنْ تُرَى ماعِشْتَ إلا جاهلًا لا عالمـا

١٤ أن قد نزعتُ عن انبساطى نادمًا ولتنزعَنَّ عن اعتـدائك نادما

١٥ / لو كان ريقى مثلَ ريقك قاتلا ألفيتَـــنى متنبهـًا لا نائمـا

٢٦٠ظ

١٦ وخَشيتُ ربى أن أَسُمَّ مُوَحِّـدًا ظُلْمـًا فأكْتَسِبَ العذاب الدائمـا[6]

١٧ لكنّـهُ ريقٌ وثقتُ بِطُهْـــرِهِ ثقةً سهوتَ لهـا فَثُرتَ مخاصمـا

١٨ هـلا لقيتَكَ عنـد أوّلِ زَلَّةٍ مِنِّى كريمَ العفـــو أو مُتكارما

١٩ لكنْ أبى كرمَ اللّئـامِ مُدبِّرٌ منَعَ الخوافِيَ أن تكونَ قوادما

٢٠ فاسفُلْ سَفَالك ماحييتَ فلم تكُنْ لتكونَ أعقـابُ الرجالِ جماجمـا

---

(١) ع : حاتمـا ، فى الشطر الأول .

(٢) د : سما . ع : سم عليك .

(٣) ع : لعمرى .

(٤) ع : نائمـا لا قائما .

(٥) ع : مشيبك راغما .

(٦) ع : واكتسب .

## (١٢١٥)

وقال يعاتب :

[ الطويل ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | أمُرْتَجِــعٌ فى كل يوم صـنيعةً | تَجَنٍّ على مولاك فيهـا الجرائمـا |
| ٢ | حنانيْــكَ علّقْهـا عليك قـلادةً | وعلّق عليهـا إنْ أثرْتَ التمـائما |
| ٣ | فلستُ ببائـكَ عهـدَها عند ذاكُمُ | لشىء، وإن أبكى الربيعُ الحمائمـا[1] |
| ٤ | لَعمرى لقد سُقِّيتُ بالأمس راتعا | وضُلِّلتُ مُرتاداً وخُطِّئتُ سائمـا[2] |
| ٥ | لَعمرى لقد ذَكَّرتَ منِّىَ ناسـيًا | وحركتَ ذا سهوٍ وأيقظتَ نائمـا[3] |
| ٦ | أنلتَ فكان المـدحُ منى مثوبةً | فنَـوَّلتَ مقطوعاً ونولتُ دائمـا[4] |
| ٧ | أما لقد استثقلتَ يابنَ محمدٍ | مغـارمَ كانت لو فقِهْتَ غنائمـا[5] |

## (١٢١٦)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله[6] :

[ السريع ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | نحن ميامينُ على أنَّـا | على أعاديــكَ مشـائيمُ |
| ٢ | لمَّا دَخلنا دخلتْ نِعمــةٌ | كانَ لهـا حـولكَ تَحْــويم |
| ٣ | ولم يُفَخِّمْكَ الذى نِلْتَــهُ | بـل للعطـايا بـك تَفخـيم |

(١) ع : زمانا وإن أبلى .

(٢) د : شائمـا . ع : رايعا .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : أثبت فكان .

(٥) ع : استقللت . . مغارم . . فهمت .

(٦) البيتان ٤ ، ٦ فى محاضرات الأدباء : ١/٢٥٢ ، ومعاهد التنصيص ٣٠٥ . والبيت السادس فى التبيان لابن الزملكانى ١٢٣ .

٤ قـلّ لك المُـلْكُ ولـو أنهُ مجْمــوعةٌ فيــه الأقالــيمُ
٥ نِعْمَ المفاتيحُ وقـد قُـدِّرتْ مثـلَ المفاتيـحِ الخــواتيمُ
٦ والله يُبقيــك لنـا سالمًـا بُرْداكَ تبجيــلٌ وتعظــيمُ(١)

(١٢١٧)

وقال فى القاسم :

[ الرجز ]

١ وسَيِّدٍ قـد غَمرتْنى أنعُمُــهْ(٢)
٢ يَحـلُمُ عـنى وتحُـوم حُـوَّمُهْ
٣ حَوْلى وقـد لظَّاهُ نَقْمٌ يَنْقَمُهْ
٤ لكنَّـه ينَهـاه عـنى كَرَمُــه
٥ وإننى ممن حمـاه حَرَمُــهْ(٣)
٦ وهُمْ جُرمًا ليس مِثلى يَجْـرِمُه
٧ وهُمَّ عنى قد عزمتُ أَشتِمُه(٤)
٨ وذاك عزمٌ ليس مثلى يعزِمُه
٩ بَـلْ إنمـا يشـتِمه مُوَهِّمُــه
١٠ أقسمتُ إنْ أقدمتُ أنى أظلِمُهْ
١١ يعفو كُلومى دائبـا فأكْلِمُــه(٥)
١٢ أنى لأخـنَى قائلٍ وألأمُـه

(١) ع : بردك . والمحاضرات : يأتيك .
(٢) ع : نعمه .
(٣) ع : فإننى .
(٤) ع : وهم أنى .
(٥) ع : وأكلمه .

١٣ إن كان ذاكَ الظُّلمُ مما أَظلِمُهْ (١)

١٤ صَبَّحنى الله لغُرْمٍ أغرَمُه

١٥ إن كان ذاك الغيبُ غيباً يعلمه (٢)

١٦ وهْو الذى لا يَنطوى ما أَكتُمُه (٣)

١٧ عَنْه ولا يَغفُل عنى قلمُه

١٨ ولا تزالُ نِقتى تَسْتعصِمه

١٩ فلا شفانى من سَقام أَلَمُه (٤)

٢٠ أو أَجرَعُ الموتَ مَذُوقاً عَلقَمُه

٢١ بحسرتى على شِفاءٍ أعدمُه

٢٢ بل أنا والله الذى أسترحِمه

٢٣ مما يُسدِّى كاشحى ويلحمُه

٢٤ مُبَرَّأُ المغمر لا مُتَّهَمُه

٢٥ عند هُمام ذَبذَبتْهُ هِمَمُه

٢٦ فى أفقٍ تَقصُر عنه أَنجُمُه

## (١٢١٨)

وقال فى المجون :

[البسيط]

بُغضِى لصادٍ أخى رجلٍ أُصفِى المودةَ منى للحواميم

وليس بُغضِى لقرآنٍ ولا مِقَتِى إياه — تالله — بل للصادِ والميمِ

(١) سقط البيت من ع .

(٢) ع : الغيب عيبا أعلمه .

(٣) ع : ربى الذى لا .

(٤) ابتداء من هذا البيت ساقط من د .

## ( ١٢١٩ )

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[ الطويل ]

١ كفى البدءُ منك العودَ فى كلِّ مَوْطِنٍ ... وجُرِّدْتَ للجُلَّى وكنتَ حُساما

٢ فما لك تنبو فى يَدِى عن ضَرِيبتى ... ولم أُوتَ من وَهْنٍ واستُ كَهاما (١)

٣ نوالَك إنى لم أشِمْ بك خُلَّبا ... كذوبًا ولا استسقيتُ منك جهاما

٤ ودَعْ ذكر حرمانى فما أنتَ بالذى ... ترى قَتْلَ حرمانِ العُفاةِ حراما

٥ ينام الذى استسعاك فى الأمرِ إنه ... إذا أيقظ الملهوفُ مثلَك ناما

## ( ١٢٢٠ )

وقال يقتضى عبد الملك بن صالح الهاشمى [ حنْطَةً ] :

[ الخفيف ]

١ / يا أبا الفضل ربعُ شامِطْياق ... بادئٌ عائدٌ لكمْ كُلَّ عامِ (٢)

٢٦١ ر

٢ ولَعَودات رَيعِ جودِك للآ ... مل أولى من غيرها بالدوام

٣ ليس يُنْجِيكَ من ملامةِ قربٍ ... غيرُ آلائك الحسانِ الجسام

٤ فتعَوَّذْ بحنطةِ الكشك منها ... عائداً بالجميل عَوْدَ الكرام (٣)

٥ قسمًا يابنَ صالحِ بنِ علىٍّ ... وابنِ عيس بنِ جعفر القمقام (٤)

٦ إنَّ عَهْدى — إذا تنكَّر عهدٌ — ... لجَديدٌ وإنَّ حُبِّى لَنامى

٧ مِقَةٌ خالطت فؤادى ودبَّتْ ... فى عروقى ومُخِّخَتْ فى العظام (٥)

---

(١) د : من هن .

(٢) ع : شامطنا فى .

(٣) ع : عائذا .. عوذ .

(٤) ع : يابن صالح .. وجعفر .

(٥) ع : فى عظامى .

٨ فعـلى قـدْر ذاك أسألُ حاجا   تى وأمتاحُها بغـير احتشام

٩ سائلاً جِلَّها لغَـيْرِ اشتطاطٍ   سـائلاً دِقَّها لغـير اغتنـام

١٠ غيرَ مُستصغِرٍ قليـلَ عطـايا   كَ ولا مُكْبِرٍ كبيرَ اللئـام (١)

١١ وقديمـًا ما أظلمـوا كالليـالى   وأضـاءتُمْ للنـاسِ كالأيام

١٢ وعـلوتُم على الخليقـة كالهـا   م وكان الرجالُ كالأقدام

١٣ وجَرَيْتُمْ فى كل مَيْتٍ من المعـ   ـروفِ جَرْىَ الأرواحِ فى الأجسام

١٤ وهْىَ قُـرْبٌ وإنمـا أنا فى الشىْ   ءِ وكـيلٌ وأنت قاضى ذِمام

## (١٢٢١)

وقال فيـه :

[ الطويل ]

١ أبا الفضل : ما مثلى يخالُكَ راضيًا   بأن يُرْزَقَ الأوغادُ حظًّا وأُحْرَما (٢)

٢ أبَى ذاك أن اللهَ ولّاكَ عِصْمةً   ركِبْتَ بها نَهجًا من العدل مَعلما

٣ إذا ما نبـا عنى الوزيرُ وأنتمُ   عَتادِى فلِمْ رجّاكُمُ مَنْ تحرَّما ؟ (٣)

٤ هَزَزْتُكَ للحرمانِ فاقطع وتينَـهُ   فما زلتَ صَمْصاماً إذا هُزَّ صَمَّما

## (١٢٢٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل (٤) :

[ الوافر ]

١ قصـدتُ إليك لا أُدْلِى بشىءٍ   أرَى حـقِّى عليـك به عَظِيما

٢ سِوى الكرم الذى أعرَقْتَ فيه (٥)   وحسبى أن تكون فتى كريمـا

---

(١) ع : مكثر ... كثير .   (٢) ع : الأقوام .

(٣) ع : عمادى فكم ... تجرما .   (٤) محاضرات الأدباء : ١/٣٤٣ (٩، ١٠) .

(٥) د : أغرقت . ع : وحسبك .

٣ ولم أمدحْكَ إتحافًا بمدحٍ كفى مدحٌ غُذيتَ به فطيما

٤ ولكنّى دعوتُك فى سُؤالى بأسماءٍ دُعيتَ بها قديما

٥ ولم أرْكُفْءَ سَمْعك من كلامى سوى المَوْزونِ وزنًا مُستقيما

٦ ولستُ أرى ثوابَ الشعر دَيْنًا عليك ولا أرى نَفْسى غريما

٧ ولكنّى أراك تـراه حَقًّا لمجدك والوسيمُ يرى الوسيما

٨ فإنْ تكُ عند تأميلى وظنِّى فكم صَدَّقْتَ بارقَكَ المَشِيما[1]

٩ وإن عاقَ القضاءُ نداك عنى فلستُ أراكَ فى مَنْعِى مُليما[2]

١٠ وما غَيْثٌ إذا ما اجتازَ أرضًا إلى أُخرى بمُعْتَـدٍّ لئيما[3]

١١ بإذن الله يَعْـرِى متن أرضٍ ويكسو أُختَها الزهرَ العميما

## (١٢٢٣)

وقال فى الحسن بن عُبيد الله بن سليمان[4] :

[ الكامل ]

١ ضَحِكَ الربيعُ إلى بكا الدِّيَمِ وغدا يُسَوِّى النبت بالقِمَمِ

٢ من بين أخضرَ لابسٍ كُمَمًا خُضْرًا، وأزهرَ غيرِ ذى كُمَمِ[5]

٣ مُتلاحِقِ الأطراف مُتَّسِقٍ فكأنّه قد طُمّ بالجَلَمِ[6]

(١) سقط البيت من ع . (٢) ع : فى معنى .

(٣) المحاضرات : إذا يجتاز .

(٤) المختار : ٢٤٥ (١ ، ٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٨) ، المسالك ٩ : ٣٨٢ (٥٠ ، ٦٤) وفى د : عبد الله ، وفى ع : أبا الحسن .

(٥) ع : لابسا . (٦) ع والمختار : طر .

٤ مُتبلِّج الضَّحواتِ مُشرقها ... متأرِّج الأسحار والعَتَم

٥ تجِدُ الوحوشُ به كفايتَها ... والطيرُ فيه عتيدةُ الطُّعَم

٦ فظباؤه تُضحِى بمُنْتَطَح ... وحَمامُه تُضحِى بمختصم (١)

٧ أحذَى الأميرُ ربيعَنا خُلُقًا ... يَهمِى إذا ما البرقُ لم يُشَم

٨ فالقَطْرُ ضربةُ لازم قِسَما ... والصَّحْوُ فيه تحِلَّةُ القَسَم (٢)

٩ والروضُ فى قِطَعِ الزَّبَرْجَدِ والْـ ... ـياقوتُ تحت لآلئٍ تُؤَم

١٠ طلٍّ يُرقرقُه على ورقٍ ... فكأنه درٌّ على لِمَم

١١ حشد الربيعُ مع الربيع لهُ ... فغدا يَهُزُّ أثائثَ الجُمَم

١٢ والدولةُ الزهراءُ والزمن الْـ ... ـمِزهار حسبك شافِىَ قَزَم (٣)

١٣ إن الربيعَ لكالشَّباب وإنْ ... نَ الصيفَ يكسعه لكالهَرَم

١٤ أشقائقَ النُّعمانِ بين رُبَى ... نُعمانَ أنتِ محاسنُ النِّعَم (٤)

١٥ / غدت الشقائقُ وهْى واصفة ... آلاءَ ذى الجبروتِ والعِظَم

١٦ تُرِفُّ لأبصارٍ يُلِنَّ بها ... لِيَرَيْنَ كيف عجائبُ الحِكَم

١٧ عِبَرٌ لأفكارٍ بعثن لها ... ليرينَ كيف عجائب الحِكَم (٥)

١٨ شُعَلٌ تزيدك فى النهار سنًى ... وتُضىءُ فى مُحْلَوْلِك الظُّلَم

١٩ أعجِبْ بها شُعَلًا على فَحَمٍ ... لم تشتعِلْ فى ذلك الفَحَم

٢٠ تلك التى تَهْوِى لتلثَمها ... وتَشَمُّها بالأنفِ ذى الشَّمم

٢١ وكأنما لُمَعُ السوادِ إلى ... ما احْمَرَّ منها فى ضُحَى الرِّهَم

(١) ع : وظباؤه ... وحمامه تمسى .

(٢) د : لازم وكان الصحو . ع : ضربة لازب .

(٣) ع : شافى القرم .

(٤) المختار : وشقائق ... مثل شقائق النعم .

(٥) ع : "ه الأبصار .. غرائب .

٢٦١ظ

٢٢ حَدَقُ العواشق وسّطتْ مُقَلًا نَهَلَتْ وعَلّتْ من دُموعِ دَمِ[(١)]

٢٣ هاتيـك أو خيـلانُ غاليـةٍ أضحتْ بهـا الوجناتُ فى ذِمم

٢٤ حذِرتْ سِهامَ العينِ حُمْرتُهـا فَقَدتْ من التّسويدِ فى عِصَم[(٢)]

٢٥ هاتيك أو حُـلكٌ مُزَرْفنـة عُقِرْبَنَ فى الصفحاتِ كالحُمَـم

٢٦ باحتْ بأطرافٍ لهـا نُقُبٌ فَبـدَتْ وسـائرُها بِمُكْتَتَم

٢٧ هاتيـك أو عَـنَمٌ على قُضُبٍ بيضٍ يتيــهُ بهـا على العَـنَم

٢٨ لجـأتْ إلى وجناتِ شاكيةٍ ضـيفيْنِ مِنْ ندمٍ ومِنْ سَدَم

٢٩ لا بَلْ مُقَــرِّعةٍ بِمُنْـكَرَةٍ صَحّتْ وقد كانتْ من التُّهَـم

٣٠ فحكتْ لجانيهـا وقاحتَــهُ بالنّكْتِ فى الوَجَناتِ لا النَّغَم

٣١ أو إثمِــدٌ وَسَمَ البُـكَاءِ به حمــرًا مُضَرَّمةً بـلا ضَرَم

٣٢ أجراهُ صـدٌّ ثم حَـيَّرهُ عَطْفٌ نهـاه بعـدَ مُنسَجَم

٣٣ فأقام بين محـاجرٍ سَرَقَتْ حَدَقَ الظِّبـاءِ وبين مُلْتَـثَم

٣٤ مِنْ كُلِّ مُكْمَـلةٍ مُجَلَّـاةٍ بالحُسنِ من قَرْنٍ إلى قَدَم

٣٥ شجِىَ الإزارُ لهـا برابيـةٍ وجرى الوِشاحُ لها على هَضَم

٣٦ مُنِيَتْ بخَصْمٍ مثلِهـا حَـكَمٍ فى كل قلبٍ أيَّمـا حكم

٣٧ سِيّانِ قيمتُهـا وقيمتُـهُ فى الحسن عند تفاوُتِ القِيَم

٣٨ ذى مُردة توفيــك سُـنَّتُهُ نورَ الهلالِ وصُورةَ الصَّــنَم

٣٩ لو مرَّ بالأجــداث آونةً لجـرتْ به الأرواحُ فى الرِّمَم

(١) سقط البيت من د .

(٢) سقطت أبيات بقية الغزل من ع أى من البيت ٢٤ — ٤٩ .

٤٠ أو عُرِّضَتْ بُهُمُ الحروب له ... لرحِمْتَ ثَمَّ مصارعَ البُهَمِ
٤١ أعجِبْ به يُهدى إلى رجم ... حَيًّا ويبعثُ صاحبَ الرَّجَمِ
٤٢ شُعِفَتْ به فأذاقها طَرفاً ... مما تُذيقُ مُخالفَ الكَتَمِ
٤٣ فبكتْ بدمعٍ لا يُجادُ به ... إلا لذى قَدْرٍ من الألمِ
٤٤ من مقلةٍ سقِمَتْ فغايتُها ... إعداءُ ما فيها من السَّقَمِ
٤٥ مظلومةٌ ظلَّامةٌ أبداً ... مُنِيَتْ بمُتَّهَمٍ بِمُتَّهَمِ
٤٦ يا للشقائق إنها قِسَمٌ ... تُزْهَى بها الأبصارُ فى القِسَمِ
٤٧ ما كان يُهدى مثلها تُحَفًا ... إلَّا تَطَوُّلُ بارئِ النَّسَمِ
٤٨ وهو الذى أهدى لنا حَسَنًا ... ذا الحسن والإحسان فى القُحَمِ (١)
٤٩ مَلِكٌ تريكَ من النَّدَى يَدُهُ ... ما لا يُصَوَّر منه فى الوَهَمِ
٥٠ أعطَى فأنطقَ كل ذى خَرَسٍ ... ودعا فأسمعَ كُل ذى صَمَمِ
٥١ وأرى البليغَ قُصورَ مَبْلغِهِ ... فطوَى شقا شِقْقَهُ على وَكَمِ
٥٢ أعطَى كما أعطاهُ خالقُهُ ... غَرَضَ المُنَى ونهايةَ الهِمَمِ
٥٣ فكأنما ضَمِنَتْ فضائلُهُ ... خَرَسَ البليغ ونُطْقَ ذى البَكَمِ
٥٤ يا آسِفًا إنْ بذَّهُ حَسَنٌ ... سَبَقَ القضاءُ ومرَّةُ الوَذَمِ
٥٥ لأبى مُحمَّدٍ الحميدِ يَدٌ ... خُلِقَتْ لِسَحِّ الوَبْلِ والدِّيَمِ
٥٦ للهِ تلكَ يدًا لقد جُعِلَتْ ... وفقًا لما فيه من الشِّيَمِ (٢)
٥٧ ولقد تفاوتَ والمُفاخِرُهُ ... كتفاوُتِ الوجدان والعدمِ
٥٨ مازال سائلُهُ وسائلُهُ ... مُتيمِّمَى نارٍ على علمِ

(١) ينتهى سقط ع بعد هذا البيت .

(٢) ع : وفقا .

٥٩ من نورِ حكمتــهِ بمُضْطَـرِمِ — وبحـــورِ نائــله بملتَطَـمِ

٦٠ قُصِرتْ عليــه كتـابةٌ بيـدٍ — وبهـاجِسٍ وكتـابةٌ(١) بفـمِ

٦١ أخَذَ المُعَــلَّى فاسـتبدَّ به — دونَ القِـداحِ وليسَ بالزُّلَمِ

٦٢ لكنهُ قـــلَمٌ يسـوسُ به — جِيلَيْن من عُرْبٍ ومن عَجَمِ

٦٣ يَمْـرِيه خاطرُهُ فَيُمْطِـرهُ — ما شاء من نِعَـمٍ ومن نِقَـمِ

٦٤ نَمْ يا أخا الحـاجاتِ إنَّ له — كرماً إذا ما نِمْتَ لم يَـنَمِ

٦٥ تَتَبسَّمُ(٢) الأشـــعارُ ضاحكةً — عنــه فمـا تَفْــتَرُّ عن هَـتَمِ

٦٦ / لولا افتنانُ النُّطْقِ فى طُرُقٍ — ما قالَ مِقْولُهُ سِـوى نَعَـمِ

٦٧ حَلَّتْ خلائقُــهُ بمُتَّسَـعٍ — فَعُفَــاةُ(٣) نائله بمُـزْدَحَـمِ

٦٨ يغـدو(٤) جَدا كَفَّيْــهِ مقتَسَماً — ليصونَ عِرضـاً غيرَ مقتَسَمِ

٦٩ أغـنى فـــلولا أنه نَفَسى — لم أغشَ عَقْوَتَهُ سِوى لَمَـمِ

٧٠ لكنَّه الزادُ الذى اغتفرتْ — فيه العقولُ فواحشَ النَّهَـمِ(٥)

٧١ للهِ كفُّــكَ أىُّ مُلْتَمَسٍ — للسـائلين وأىُّ مُسْــتلَمِ

٧٢ ما إن تزالُ الدهرَ فوق يـدٍ — تَمْتـاحُ نائلَها وتحتَ فـمِ

٧٣ قل للخليفــةِ فُــزْ بخدمته(٦) — فَلْتَغْنَيَنَّ به عن الخَـدَمِ

٧٤ ولينهضنَّ بفتْحِ ذى سُـدَدٍ — ممَّـا عناكَ وسَـدِّ ذى ثُلَمِ

(١) ع : فضائل بيد .

(٢) د : لتبسم .

(٣) ع : وعفاة .

(٤) د : يعدو .

(٥) ع : اغتفرت ... التهم .

(٦) ع : يا ابن الأئمة فز بخدمته .

٢٦٢ ر

٧٥ يُمْنًا وحَزْمًا غيرَ ذى خَلَلٍ ‏ وصَريحَ نُصْحٍ غيرَ مُتَّهَمِ (١)

٧٦ وكفاكَ يمن مُرَشَّحٍ فَرَجَتْ ‏ بركاتُهُ فى غُمَّةِ الغُمَمِ

٧٧ مَنْ طَرَقَتْ دِيَمُ السماءِ له ‏ نُبِذَتْ إليه مقالدُ السَّلَمِ

٧٨ قَحَطَتْ فلما آنَ مَنْهَضُهُ ‏ جادتْ بِغَوْثِ الناسِ والنَّعَمِ

٧٩ وكأنما إطلاقُ عُقْدَتِه ‏ أرضَى الزمانَ وكان ذا أَضَمِ

٨٠ فغدتْ به الدنيا وما ظلمتْ ‏ مُفْتَرَّةً عن كُلِّ مُبْتَسِمِ

٨١ لله ذاك اليُمْنُ إنَّ له ‏ فى المُلْكِ حرفًا غيرَ مُدَّغَمِ

٨٢ فاسْعَدْ بذاك اليُمْنِ واحظَ به ‏ واضْمُمْ عليه الكفَّ من أَمَمِ

٨٣ مفتاح أبوابِ السماءِ يَمِى ‏ لك بافتتاحِ الأرضِ والأُمَمِ

٨٤ واعضُدْ بذاك الرأيِ مَمْلَكَةً ‏ تحتاجُ ظُلَّتُها إلى دِعَمِ

٨٥ فَلْتَنْصُرَنَّ على الطُّغاةِ به ‏ وَلْتَكْفِيَنَّ السيفَ بالقلمِ

٨٦ ومُظَفَّرٍ وَعَظَ العدا بِعِدًا ‏ حانوا فأهداهم إلى أَزَمِ (٢)

٨٧ نظرتْ إليه عيونُهم فغدتْ ‏ تلك العيونُ مراتعَ الرَّخَمِ

٨٨ هل من وَلِيٍّ غيرُ مُنْتَعِشٍ ‏ هل من عدوٍ غيرُ مُصْطَلِمِ ؟

٨٩ هل من مُوَالٍ غيرُ مُقْتَبِلٍ ‏ هل من شَتِيتٍ غيرُ منتظمِ ؟ (٣)

٩٠ لبس الزمانُ به شبيبته ‏ من بعد ما أشفى على الهَرَمِ

٩١ أيرود رائدُك الكفاةَ وفى ‏ أَدْنَى ديارِك عَيْمَةُ العِيَمِ ؟

٩٢ فى ابن الوزيرِ كلالُ بادرةٍ ‏ تُرْضِى النُّهَى ومضاءُ مُعْتَزِمِ

٩٣ أَسَدٌ إذا أسرى لِمُقْتَنَصٍ ‏ أسرى من الخَطِّىِّ فى أَجَمِ

(١) ع : يمنا ونصحا .

(٢) ع : وعد العدا .

(٣) ع : سقط البيت من ع .

٩٤ فلِمَنْ يُسالِمُهُ سلامَتُهُ ولمن يُحاربُ عطْسَةُ النَّجَمِ

٩٥ فَوَلِيُّهُ وَغْـلٌ على جبـلٍ وعدوُّهُ جَزَرٌ على وضَـمِ

٩٦ مُتَغَنِّمُ الضَّحَكاتِ مُثْمِنُها وله لقاءٌ غيرُ مُغْتَنَمِ

٩٧ زجرتْ بنى وهبٍ عقولُهُـمُ أنْ يعْرِضوا لمغصَّة اللُّقَـمِ

٩٨ وَدَعَتْهُمُ عَوْدًا نُزاهتُهُمْ أن يَعْرِضوا لمصارِع التُّخَـمِ

٩٩ شُدَّتْ بهم عُقَدُ الخلافةِ فاشـ ـتدت وحُلَّت عُقْدَةُ الكَظَمِ

١٠٠ ولَتَـذْعَنَنَّ لك الأمـورُ به حتى تُقادَ إليك بالرمَمِ (١)

## (١٢٢٤)

وقال فى سوار بن أبى شراعة :

[ البسيط ]

١ سوارُ: شكرًا لأيْرى فضلَ نِعمتِهِ شُكرًا فإنك فى الكُفران مأثومُ

٢ كم خاض أُمَّكَ أيرى وهْى وادعةٌ وإنه لشديدُ الوعك مَحْمومُ

٣ ما بات يدخلُ من بابٍ لها وحَدٍ حاشاه من كُلِّ جَوْرٍ إنه لُوم (٢)

٤ بَلْ من ثلاثةِ أبوابٍ مُفَتَّحةٍ لكُلِّ بابٍ نصيبٌ منـه مقسوم

٥ من ثغرها وحِجِبَيْها ومن فمها قَسْمَ السويةِ ما فيهن مَظْلوم

٦ فإن ألَظَّ ببابٍ واحدٍ هتفتْ : عدلاً ـ هُديتَ ـ فإن الظُّلمَ مذموم (٣)

٧ يُهدى إلى قلبها رَوْحا بفيشـلة كأنها جَمْـرٌ فى الكَفِّ مَلْموم (٤)

---

(١) ع : وانرعين .

(٢) ع : ما زال .

(٣) ع : ألط .

(٤) ع : قلبها فى الكف فيشله .

## (١٢٢٥)

وقال فى القاسم [ وقد اعتل ] : [ مخلع البسيط ]

١ يادهرُ كم تسبُكَ المُصفَّى من أنفُسِ الناس والجُسومِ
٢ عليك بالأكدرين ماء فصفِّهم غيرَ ما مَلُوم
٣ / أوْلا فأنت الظلومُ فيما تأتى ولا خيرَ فى الظَّلوم
٤ أنبْ إلى قاسمٍ وإلا فالله عَوْنٌ على الغَشوم
٥ حَرِّمْ على النائبات لحمًا منه زكيًّا من اللحوم
٦ أنت متى نلتَ منه أهلٌ لكل لومٍ وكُلِّ لُوم
٧ فاقصِدْ سواهُ ودعْ حِماهُ فهو حِمَى الجُودِ والعُلوم
٨ واصدِفْ عن الشُّمِّ آل وهْبٍ أهل الندى الغَمْرِ والحُلوم
٩ ولا تَدَعْ مَنْ بَغَى عليهم إلا لَقًى دائمَ الكلوم (١)
١٠ ذوى العلاء الخُصوص تُبنَى بُناه بالنائل العُموم
١١ مُصحُونَ مُسْتَمْطَرون سحًّا فهُمْ غيوثٌ بلا غيوم
١٢ جادوا وآفاقهم نقاءٌ ليس عليهن من قُتوم
١٣ ما شئت من أنجمٍ وضاءٍ ومُمطِراتٍ ومِنْ رُجوم

## (١٢٢٦)

وقال يعاتب : [ البسيط ]

١ أعْنيكَ يامن سِواه تلحَقُ التهمُ يا واحد الفهم إذْ للواهم الوَهَمُ (٢)
٢ ومن له من يدٍ كفٌّ وساعدُها إذ ليس لى عنده ساقٌ ولا قَدم (٣)

(١) ع : دامى الكلوم .
(٢) المختار ٢٧٠ (٩) .
(٣) ع : من يدى .

٣ لِغفـلة المرءِ وَصْفٌ غيرُ مُتفِقٍ — والذّمُّ مُجتنَبٌ والحمـد مُغتنَمُ (١)

٤ فَغَفْـلَةُ المرءِ عن حق لصاحبه — لؤمٌ وغَفْلَتُهُ عن حقه كَرَم (٢)

٥ ناشدتُكَ اللهَ فى أشـياءَ مُسْلَفة — لا يَمْحُها من كتابى عندكَ القِدم

٦ أضحتْ عُهودًا وقد كانت مُشاهَدةً — والمجد حيث يُصانُ العهدُ والذمم

٧ قد يربع المـرء فى دارِ محافَظَـةً — وليس إلا الأثافى السفعُ والحُمَم (٣)

٨ ولا يُنَهْنِهُهُ منه أن يُخاطِبهـا — حلمٌ ولا خَرَسٌ فيهـا ولا صَمَـم

٩ يانورَ علم تعـالى فى ذُرَى شَرَفٍ — أنى تجور وأنت النـار والعـلم ؟ (٤)

١٠ إن الكرائمَ ليستْ وحدها حُرَما — دون المكارم لكن كُلُّهـا حُرَم

## (١٢٢٧)

وقال فى القاسم (٥) :

[ الطويل ]

١ لعمرى لقد غاب الرضا فتطاولتْ — بغيبتـه البَـلْوى فَهَـلْ هو قادمُ ؟

٢ تعرفتُ فى أهلى وصحبي وخادمى — هوانى عليهـم مُذْ جفانىَ قاسم (٦)

٣ جَفَوْنِى وعَقُّونِى ومَـلُّوا ثِوايتى — فكلُّ مُلِـيمٌ ظـالمٌ وهو لائم

(١) ع : لفعلة المرء .
(٢) د : عن لؤمه .
(٣) ع : قد يرجع .
(٤) المختار : أنى تضل .
(٥) المختار ١٥١ (١، ٢، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٦، ٩٧، ٩٩).
وفى المختار : وقال من قصـيدة فريدة فى بابها يستعطف بها القاسم وقد كان هجره وقطع راتبه حين استأثر عليه وصل أخيه .
(٦) ع : صحبي وأهلى .

٤ فلو أبصرتْني بينهم عينُ حاسدى ... لأضحَى وأمسَى حاسدى وهو راحمُ

٥ أقاسِمُ قد جاوزت بى كلَّ غايةٍ ... وليس وراء الحَيْف إلا المآثم

٦ كأنكَ قد أُنسيتَ أنك سيدٌ ... له الفضل، أو أُنسيتَ أنى خادم

٧ أقصرتُ فى فرضٍ فمثلَى قصَّرتْ ... به حالهُ عن كل ما هو لازمُ

٨ هل العسرُ كلُّ العسرِ مُبْقٍ عزيمةً ... ألا إنما حيث اليسارُ العزائم

٩ حلفتُ بمن أرجو لعطفكَ لُطْفَهُ[1] ... — إذا أنت هزَّتكَ السجايا الكرائم —

١٠ لئن كنتُ فى الإخلال بالفرض ظالماً ... لهنَّكَ فى رفضِ الإقالة[2] ظالم

١١ ولِمْ لا وقد صُوِّرتَ من خيرِ طينةٍ ... وأنت بفضلِ الحلم والجودِ[3] عالم ؟

١٢ حنانيك لا تظلم بىَ المجدَ إنَّهُ ... صديقٌ جليلٌ[4] تتقيه المظالمُ

١٣ وهبنىَ عبدًا مُذْنباً أو مُعَطلاً ... سليباً من الآلاتِ[5] أين المكارم

١٤ ألا فاضلٌ يأوِى لنُقْصانِ ناقصٍ ... فيُلْبِسَهُ من عَفْوه وهو ناقم

١٥ ألا غارِمٌ صفحا ليغنم سُؤددًا ... وحمدًا وأجرا إنَّ ذا الغُنْمِ غارم[6]

١٦ ألا غانمٌ أحدوثةَ الصِّدقِ فى الورى ... بغُرم الأيادى إن ذا الغُرْمِ غانم

١٧ ترفَّعْ إلى الطَّوْلِ العَلِىِّ مكانُهُ ... فما تُشْبِهُ النُّعْمَى عليك السخائم

١٨ ولا يُشْبِهُ البدءَ الذى قد بدأْتَهُ ... من العُرْفِ أن تُشكَى[7] عليه النقائم

١٩ وهبنِى جفانى الإذنُ منك عُقوبةً ... على غيرِ جُرمٍ[8] لِمْ جفتْنِى الدَّراهم ؟

٢٠ أتبلُغ أقدارُ الدراهم أنْ تُرى ... تُباريكَ[9] فى هجرِ الذين تُراغم

(١) ع : لعطفك لطفه .
(٢) المختار : فى ترك .
(٣) ع : الجود والحلم .
(٤) ع : خاول .
(٥) ع : صليبا من الآفات . المختار والمسالك : مليا من الآفات .
(٦) سقط البيت من ع .
(٧) ع : أن تسلى .
(٨) المختار والمسالك : غير شىء .
(٩) المختار والمسالك : الدارهم إنها تباريك .

٢١ أبى ذاك أنّ الله أعلاك فوقهـا ... وأنك من آفات ذى البخل سالمُ

٢٢ ومثلك لا يحتجُّ والخَصْمُ ساغبٌ ... ولكنّـهُ يحتجُّ والخَصم طاعـم

٢٣ فأشبِـعْ وأوجِـعْ بالبِعادِ مؤدِّبًا ... فقـد يُعْـدم التقريبُ والبِرُّ دائم

٢٤ وكَمْ سَفَهٍ الهجرانُ والحِلمُ صامتٌ ... وكم خَرَّقَ الإقصار[1] والجودُ كاظم

٢٥ / فقوِّمْ بمـا دون الجَمَاعةِ إنّهـا ... سِهامٌ حِدادٌ، بَلْ سيوفٌ صوارم[2]

٢٦ وعاقِبْ بمحمـودِ العقـاب فإنّهُ ... سيكفيكَ مذمومَ العقابِ الألائم

٢٦٣ر

٢٧ وأحسن من حُسْنِ العِقاب اطِّراحُه ... إذا قلّبَ الرأىَ الرجالُ الأكارم

٢٨ وهَنٌ على مولاكَ صَرْفُ اهتمامِهِ ... إلى القُوتِ لكنْ أمرُهُ متُفاقـم

٢٩ له شاغلٌ عن أنْ يسامِىَ همُّهُ ... رضاكَ وقـد أعْيَتْـهُ فيه المراوِم[3]

٣٠ على أنه لابد لى من طِـلابهِ ... وإنْ قيل مغرورٌ وإنْ قيل حالم

٣١ ألا فاستمِـعْ منى بأُذنٍ سميعـةٍ ... فذاك سميـعٌ لُؤْمُـهُ متُصامم

٣٢ أمستأثرٌ بالحِـلم قيسُ بنُ عاصمٍ ... عليـك ولم يَعشركَ قيسٌ وعاصم[4]

٣٣ ومُنْفَـردٌ بالجُـود دونكَ حاتمٌ ... وكعبٌ ولم يَعشركَ كعبٌ وحاتم

٣٤ مَعاذَ الذى أعطاكَ ما أنتَ أهلُهُ ... من الدين والدنيا وضدك راغمُ

٣٥ تناومتَ عنى بعد طول عنـايةٍ ... وقد نهست منى الخُطوبُ الأوازم[5]

(١) ع : الإقصاء .

(٢) المختار : فقوم بها ... أو سيوف .

(٣) ع : أعيته فيك .

(٤) قيس بن عاصم بن سنان المنقرى أحد أمراء العـرب الموصوفين بالحلم والشجاعة اشتهر وساد فى الجاهلية قال عنه النبى لما وفد عليه « هذا سيد أهل الوبر » .

(٥) المختار : نهشت .

٣٦ فياليتَ شِعرى لاعدمتَ سلامةً ونُعمى لهـا ظلٌّ من العَيْش ناعمُ

٣٧ متى تنظـر الدنيا إلىَّ بنظـرةٍ بعينـك نحوى أيُّهـا المُتنـاوم

٣٨ هنالك أغدو والسرور مُحـالِفٌ بُنَيّـات قلبى والزمانُ مُسالم

٣٩ ويومىَ من إشراقِ وجهك شامس مضىءٌ ومن إغداق كفَّيْكَ غائم

٤٠ ألا إنَّ ثلمـا فى السماح عقوبتى كأنى نظـيرٌ أو كَفِىٌّ مُقاوم (١)

٤١ أقِلْنِى عِثارَ الظنِّ منـكَ فلم تزل تُقيلُ التى فيهـا تُحـزُّ الحلاقـم (٢)

٤٢ وما قِبَـلى حقٌّ وهَبْـه فهَبْهُ لى فإنَّكَ للَـوهّاب لا المتُعاظِـم

٤٣ وأنت الفتى كُلّ الفـتى فى فَعالِهِ إذا ما وهبتَ الحقَّ ، والحقُّ قائم

٤٤ وأكرِمْ بخَصْم باع بالطَّوْلِ حَقَّـه وآثر حَـقَّ المجْـدِ وهْو مُخاصم

٤٥ ولاسيَّما والخصمُ قاضٍ مُحَـكَّمٌ إليـه القضايا والهباتُ الجسائم

٤٦ متى يَهَبُ الخصمُ المُطالِبُ حَقَّهُ إذا لم يَهَبْهُ الخَصْمُ والخصمُ حاكم

٤٧ وأنَّى يكونُ المنكرُ الجُـرْمَ عادلاً إذا ما استوت أحكامُهُ والجرائمُ

٤٨ أنا العبـدُ ساقتْهُ إليـك نوائبٌ شِـدادٌ وقادتْه إليـك الخـزائم

٤٩ يراه الورَى ضيفاً ببابك صائماً وهَلْ حَسَنٌ ضَـيفٌ ببابك صائم

٥٠ أمنْ بعدما ابيضَّتْ أياديك عندَهُ تُريه التى تبيضُّ منها المقَـادم

٥١ بحقِّ الوزيرِ ابنِ الوزيرِ وعَيْشِـهِ تأمَّلْ مليـًّا هـل على العَفْوِ نادم

---

(١) المختار : كأنى مقاوم .

(٢) المختار والمسالك : التى منها .

٥٢ وهَبْ لى على ما كان منى مكانتى ... وحَظِّى فإنى سيءُ الحال واجمُ

٥٣ ولا تَنْس أنَّ الله سمّاكَ قاسمًا ... لأنك فى النعمى شريكٌ مُقاسِم

٥٤ تُقَسِّمُ فى المعروف ما أنت مالكٌ ... وتجْشَمُ فيـه كُلَّ ما أنت جاشم

٥٥ وحاشاك من تمويه ظنٍّ وشُبْهةٍ ... يقولان إن المانعَ العفوَ حازم (١)

٥٦ فإنْ قلتَ لى دَعْ وَصْلَ من أنت واصلٌ ... صددْتُ بطَرْفِ العينِ والقلبُ دائم

٥٧ ولا حظْتُهُ والخوفُ بينى و بينَهُ ... كما تلحَـظُ المـاءَ الظباءُ الحوائم

٥٨ كذلك لا أشرِى ولاءكَ طائعـا ... بمـا ملكتْه عبـدُ شمْسٍ وهاشم (٢)

٥٩ ولو سـامنى ذاك الوزيرُ أبيتُـهُ ... وأنكرْتُهُ النُّكْرَ الذى هو صارم (٣)

٦٠ أأنزع إحدى مُقْلتىَّ لأختها ؟ ... كذا طائعًـا إنى هنـاك لآثمُ

٦١ أُحبكما حُبًّا مـع القلب أصـله ... وأطرافُهُ حيثُ النجومُ النواجم

٦٢ هو الخوفُ والتأميلُ والرأىُ والهوى ... فياليت شعر النفس كيف تصارم (٤)

٦٣ ولِمْ لا وقد أوضحتما لى طـريقتى ... فأضحى هُـداها مُفصحاً لا يكاتم ؟

٦٤ وقفتُ بنورِ الفرقدَيْنِ على الهُدى ... فقلبى على هـذا وهـذاك هائم (٥)

٦٥ ومن يُنْـكِرُ الحِرمانَ منكَ لواحدٍ ... وربُّ الغِنَى والفَقْرِ مُعطٍ وحارم

٦٦ سيحميك أن تلق لسانىَ صارماً ... تَذكُّرُ قلبى أنَّ سـيفك صـارم

---

(١) المختار : أجاشك .

(٢) ع : لذلك .

(٣) ع : أتيته ... عادم .

(٤) ع : فياليت شعرى النفس .. كيف أصارم .

(٥) المختار والمسالك : حائم .

٦٧ وإنّى لأعفو عن رجال وأتّقى رجالاً وأدرى أىَّ قِرنٍ أصادمُ

٦٨ فإنْ سَدَّ بابَ العذر فيما نَقِمْتَه هواكَ فلى بالرأى فيه مَخارم

٦٩ أنا المرءُ لايشقى الوفاءُ بغدره ولا شامَ منى ذلك البرق شائم

٧٠ ولنْ أتعدّى الحقَّ فى كُلِّ حالةٍ وإنْ سَنَحتْ فيه ومنهُ الأشائم [(١)]

٧١ تمسكتُ بالأمر الجميلِ مبَرّءاً من الغِشِّ إلا ماتوهَّم واهم

٧٢ وأُقسِمُ أنى لم أُمِتْ لك نِعمةً علىَّ ولا أحيَيْتُ ما أنتَ كاتم [(٢)]

٧٣ ولاحارَبتْ نفسى عليك ولااصطفتْ عِداكَ ولا لاءمتُ من لا تُلائم [(٣)]

٧٤ وسائل بما أُخفيه عَيْنِى فإنَّها تُتَرجِمُ عنى والعيونُ تَراجِم [(٤)]

٢٦٣ظ

٧٥ / ألم تَرَها تسمو إليك كأنَّها تُعانق فى ألحاظها وتُلاثم ؟

٧٦ ستعلمُ ما قدْرى إذا رقد الهوى فإنَّ الهوى يقظانُ ، والرأىُ نائم

٧٧ وللرأيِ هبَّات من النوم يجتلى أخو الرأى فيها ما تَغُمُّ الغمائم

٧٨ وما زالتِ الأشباهُ وهى كثيرةٌ مجاهِلَ فيها للبصير مَعالم

٧٩ وما قُلتَ لى فى ذاك قولاً مُصَرَّحاً ولكنه قد يَرْجُمُ الغيبَ راجم

٨٠ وإنى لَسِكّيتٌ وعندى معارِفٌ إذا ما استطال الجاهلُ المُتعالم

٨١ وليسَ بشريرٍ ضليعٌ بحُجّةٍ رمى با طلا بالحقِّ حين يخاصم

---

(١) ع : فيها ... ومنها .

(٢) ع : لا أمت . تحريف .

(٣) د : حاربت . ع : ما لا تلائم .

(٤) د : تترجم غيبى .

٨٢ ولا واسمٌ عِرْضَ امرئٍ كان نالَهُ — بسوءٍ وإنْ لامَتْهُ فيه اللوائمُ

٨٣ وما بىَ زُهـدٌ فى التفضُّـلِ إنَّهُ — لفضـلٌ ولكن للرجال شكائم

٨٤ ولكنما الشريرُ مَنْ عمَّ شَرُّهُ — وسُـولم بَـدءا فأنَّى لا يسالم

٨٥ وعاذ بإذعانٍ له وتوددٍ — أخوه فلم تنفعـه تلك التمائم

٨٦ وكافأ إحساناً بسوءٍ ولم يَزَلْ — يُراجِـمُ بالمكروه من لا يراجم

٨٧ ولستُ بشتّامِ الملوكِ وإن حَمَوْا — جَداهم وهل لى فى الملوك مَشاتم ؟

٨٨ وكيف يهـدِمى مابنتْـهُ سعادةٌ — وليس لمـا تبنى السعادةُ هادم ؟

٨٩ عدانىَ عن تلك العـرامةِ أننى — عليمٌ بأنّ السيفَ مثلىَ عارم

٩٠ وأنّى شكورٌ للأيادى التى غدت — لهـا فى رقابِ العـالَمين خـواتم

٩١ أأشـتِمُ من لولاه لم يك للهُـدى — صِراطٌ ولا للشَّمْلِ بالعدلِ ناظم ؟

٩٢ ومَنْ بعطاياه تَعيشُ نفوسُنا — وتقويمه الدنيـا تموتُ المـلاحم

٩٣ وإن امرأً يُمسى ويُصبِحُ سالمًـا — من النـاسِ فى دارِ البـلاءِ لسالم

٩٤ ومَنْ رام ثَلْمى وانتقاصِى فإنّنى — لَمُنْتَقِصٌ ما اسطعتُ منـه وثالم

٩٥ أيوجِبُ أنّى ذو سـلاحٍ مَذَلّتى — لأعزلَ تُثْنَى عنـه فىَّ العَظـائم ؟

٩٦ علامَ إذًا يستوجبُ الشعرُ حمدَهُ — على ما جَنانيـه وحظّى الهضـائم ؟

٩٧ أرانى سَـتَرْمى بى أقاصىَ همّتى — قـلوصى ورحلى والفجاجُ القواتم

٩٨ ولله فى حاوى يـديه وأرضـه — مناديح تَرْضاها القِلاص الرواسم

٩٩ وما جلجل الوجناءَ بين قتـودِها — كغضبةِ حُـرٍّ شيّعتْهـا عزائم (١)

---

(١) ع : جلجل . المختار والمسالك : العزائم .

## (١٢٢٨)

وقال فيه[(١)] :

[ المتقارب ]

١ تَظَلَّمَ شِعرى إلى القاسم فأَعْدَى على الزمنِ الغاشمِ[(٢)]

٢ تطوَّلَ حتى توهمتُهُ يُطاوِلُ بدرَ بنى هاشم

٣ ونوَّلَ حتى لقد خِلتُهُ يُساجِلُ فىَّ أبا القاسم

٤ فتىً نال عافُوهُ مَرضاتَهُمْ بِحَفْلٍ على مَرْغَمِ الراغم

٥ نُطيفُ بِبَحْرٍ لهُ زاخرٍ ونأوِى إلى جبلٍ عاصم[(٣)]

٦ بناهُ الإلهُ لنا مَعْقِلاً بناءَ المُخَلَّدِ لا الهادم

٧ هو الدهرُ مُصْغٍ إلى سائلٍ وليسَ بمُصْغٍ إلى لائم

٨ تظلُّ يداه يدَىْ غارمٍ وبَهْجَتُهُ بهجةَ الغانم[(٤)]

٩ وما غارمٌ حَصَّلَتْ كفُّهُ له الحمدَ والأجرَ بالغارم

١٠ وما تستفيقُ يدا قاسمٍ كأنَّ يديْهِ يدا عائم[(٥)]

١١ يحاذر إنْ وَنَتا طَرْفَةً حذارَ امرئٍ حازمٍ عازمِ[(٦)]

١٢ ويرهب أحدوثةَ الباخليـ نَ فى أزمةِ الزمَنِ الآزم

---

(١) المختار : ١١٠ ( ١ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٥ ) .

(٢) ع والمختار : قاسم .

(٣) المختار : يطاف ... ويؤوى .

(٤) ع : نداه ندى .

(٥) سقط البيت من ع .

(٦) ع : طرفه .

١٣ ومَنْ كَفَّ مِنْ زَمنٍ عارمٍ تسلَّمَ مِنْ زَمنٍ عارمِ[(١)]

١٤ وليستْ بسيِّدِنا خَلَّةٌ تُخَوِّفُهُ العَذْمَ من عاذم

١٥ لقد نَصَّهُ اللهُ فى مَنْصِبٍ سليمٍ من الذامِ والذائم

١٦ فلا عيبَ فيه سوى نائلٍ يراهُ المُنَوَّلُ كالحالم

١٧ يَظَلُّ يرى حَقَّهُ باطلاً أطافَ خيالاً على نائم

١٨ فلا انْفَكَّ تالِفَ أموالِهِ وِقاءً على عِرْضِهِ السالم

١٩ ولا زال غيثًا على سائلٍ يُحِقُّ وغيظًا على ناقم

٢٠ فما تاجرٌ باعَهُ حَمْدَهُ بمُحتقِبٍ حَسْرةَ النادم[(٢)]

٢١ وإنى وقدْ آبَ لا خائبًا ولا حاملاً ثِقَلَ الآثم

٢٢ فلا يتوهَّمْ أخو شُبْهَةٍ فَلَمْ يَبْقَ وَهْمٌ على واهم

٢٦٤ و

٢٣ / عَجِبْتُ لِمَنْ حَزْمُهُ حزمُهُ تكونُ يداه يَدَىْ حاتم[(٣)]

٢٤ عَجِبْتُ لمن جودُهُ جودُهُ تكونُ له عُقْدةُ الحازم

٢٥ عجبتُ لِمَنْ حِلْمُهُ حلمُهُ تكونُ له صَوْلةُ الصّارم

٢٦ عجبتُ لمن حَدُّهُ حَدُّهُ تكونُ له رأفةُ الراحم

٢٧ أرى كلَّ ضِدٍّ إلى ضِدِّهِ من الخير فى طبعه السالم

٢٨ إليكمْ جُفاةَ العلَى إنّنى دُفِعْتُ إلى مُفْضِلٍ عالم

---

(١) ع : تسلم من لسن .

(٢) المختار : وما .

(٣) ع : نداه ندى . وأخرت البيت على تاليه .

٢٩ يُضىء بيــوم لهُ شـامسٍ ويســقِى بيــوم له غائمِ

٣٠ يقولُ فيروِى صدًى جاهلٍ ويُعطِى فيروى صدى حائمِ

٣١ قـرانى قِـرًى غيرَ ما عاتمٍ وليس قِرَى السّمح بالعاتمِ

٣٢ قرانى لُهًى وقـرانى نُهًى فلستُ لِرِفـدَيْنِ بالعادمِ (١)

٣٣ فـا لمــديحى من خاتمٍ وما لعطـاياه من خاتمِ (٢)

٣٤ فتًى لا يُذَمُّ بجـود المُضيـ ـع كلّا ولا بخَـلِ النادمِ

٣٥ ألا أجرِ مـدحكَ فى قاسمٍ فما لحـروفكَ من جازمِ (٣)

٣٦ أمُسْتَكْتِمِى قاسمٌ عُرْفَـهُ أبَيْتُ على المُحسِنِ الظالمِ

٣٧ كريمٌ أسرَّ إلىَّ الغِـنَى وما أنا للعُـرْف بالكاتمِ

٣٨ وَهَبْنِي كتَمْتُ اتخفَى له بروقُ نَداه على الشائمِ ؟

٣٩ وَوَسْمُ اليسـارِ على موسِرٍ وسِيما النعـيم على ناعـمِ

٤٠ أقاسِمُ يا قاسـمَ المُنْفسا تِ لازلت فى جَذَلٍ دائمِ

٤١ مدحتـك مدحةَ لا باخسٍ ثناءكَ حقًّا ولا زاعـمِ

٤٢ فساجلتُ شَيْخَ بنى تَغلِبٍ وساجلتُ شـيخَ بنى دارمِ (٤)

٤٣ أُجَهِّـزُ فيـكَ جميلَ الثنـا إلى حافظٍ وإلى آقـمِ (٥)

٤٤ وحسبِى مَعانيكَ من جَوْهرٍ وحسبُكَ عَبْدُكَ مِنْ ناظـمِ (٦)

---

(١) ع : وقنانى نهى . (٢) ع : ولا . (٣) المختار : مديحك .

(٤) ع : ثعلب . وأراد بشيخ بنى تغلب : الأخطل . وشيخ بنى دارم : الفرزدق .

(٥) ع : راقم . (٦) ع : وحسب معاليك .

٤٥ ولم أَرَ مثـلكَ مِنْ سَـيِّدٍ وكم لك مِثْـلِيَ من خادمِ
٤٦ فـلا زلتَ غيثًا على سـائلٍ ولا زلتَ غيـظًا على راغـم[1]
٤٧ و إن كنتَ أعقبتني جفوةً وما أنا — والله — بالجارم
٤٨ وراعيتَ غيرى وأغفلتنى خـلافًا لمـيزانكَ القـائم
٤٩ وليسَتْ بحالىَ من مُشْكِةٍ و إن جَمْجَمَتْ سكتةُ الكاظم
٥٠ أبى ذاك أنـكُمُ مَعْشَرٌ مَناعيشُ للــرازحِ الرازم
٥١ وأنْ ليس للـداءِ داءِ الفقيـرِ غيرُكُمُ الدهرَ من حاسِم
٥٢ ومن تُسْـلِموهُ لأيامـهِ ففى شَـظَفٍ لازبٍ لازم
٥٣ أمِنْ بَعْـدِ منزلة المُطْعِميـنَ أصْدِمْتُ منزلةَ الطاعم ؟
٥٤ أمِنْ بَعْدِ مَنْعِى حريمَ المَضِيـمِ أسلمتمونى إلى الضائم ؟
٥٥ فلانتْ قَنـاتِىَ للغامزيـنَ وارْفَتَّ عُودِىَ للعاجـم
٥٦ ألمْ آتِ فى أُفُـقٍ مُسْـفِرٍ فـالىَ فى أُفُـقٍ قـاتم ؟
٥٧ ألمْ آتِ جذلان فى ظلـكم فـالىَ فى مَقْعَـد الواجم ؟
٥٨ إلى عدلكَ المُشْـتَكَى كُلُّهُ فَحَسْبِى بعـدْلِكَ من حاكم
٥٩ و إنى لأظـلِمُ إذْ أشـتكى وعدلُكَ كالكوكبِ الناجم

## (١٢٢٩)

وقال فيه[2] : [البسيط]

١ يا سيِّدًا يَهَبُ الأقـدارَ مُقتدِرًا كما غدا يَهَبُ الأمـوالَ والنِّعما
٢ هَبْ لى مِنَ القَدْرِ ما ألقى العَدُوَّ به مُكَذِّبًا كُلَّ ما سَدَّى وما زعما

(١) ع : واغم ، (٢) المختار ١٥١ (٢٠٤) .

٣ أَرْغِمْـهُ فى فقـد أضحىَ يُراغِمُنِي — وزِدْهُ رغماً على رغـمٍ إذا رَغَمَـا [1]

٤ ولستُ مستوجبًا حظا أُنَقِّـلُهُ — من الكرامةِ لكنْ هَبْـهُ لى كرما [2]

٥ يامَنْ رأى قَدْرَهُ يعـلو مواهبَـهُ — فليس مُسْتَعْظِماً شـيئًا و إنْ عَظُما

## (١٢٣٠)

وقال فيه [3] :

[ الطويل ]

١ أيقتلُنى من ليس لى منـه ناصرٌ — عليـه وأعوانى عليـه مكارِمُهْ ؟ [4]

٢ أبىَ ذاك أنَّ الحـلمَ بينى و بينـه — وأنَّ عُلُوَّ القَـدْرِ فِيَّ يخاصمه [5]

## (١٢٣١)

٢٦٤ظ / وقال فيه :

[ الخفيف ]

١ حبسَتْنا السماءُ حبسًا كريمًا — من كريمٍ وعنـدَ حُرٍّ كريمِ

٢ فظَلَلْنا بمـا ادَّعيناه من حلـ — ـمٍ وعـلمٍ ونائلٍ ونعـيمِ [6]

٣ فى أمانٍ ومَأْمَنٍ بين غَيْثٍ — وغيـاثٍ لحادثٍ وقـديمِ [7]

٤ قاسمٍ قاسمِ العطـايا الذى حا — زَ العُـلَى وحْدَهُ بغـيرِ قسيمِ

٥ فرأينـا العُـلا أحَظَّ به منْـ — ـهُ بهـا فى قضـاءِ كُلِّ حكيمِ

٦ كِسْرَوِىٌّ شرابُه من رحيـقٍ — ومِزاجُ الرحيقِ من تَسْنيمِ

---

(١) د : وزده غما . ع : أرغمت فى وقد . . . فزده .

(٢) ع : مستوجبا حدا . المختار : أنزوله .

(٣) المختار ١٥٦ .

(٤) المختار : ناصر سواه .

(٥) المختار : منى يخاصمه .

(٦) ع : بمـا اشتهيناه .

(٧) د : وعديم . ع : أمان ونائل .

٧ وغناءٌ كأنَّهُ أريحياتُ الصـ ـبى تستخِفُّ حِـلْمَ الحليم[1]
٨ قيِّمٌ كلُّه وإنْ صِيغَ من أعـ ـوجَ ذى عطفةٍ ومن مُستقيم
٩ فى رباعٍ مثلِ الرياضِ يُحَيِّيـ ـكَ بأنفاسها رقيقُ النسيم[2]
١٠ مَنْ سقى ما سقى وأسمعَ ما أسـ ـمع لم يُبْقِ غايةً للنديم
١١ جعلَ الله ريحَ دولتِه الدهـ ـرَ نسيمًا يفوقُ كلَّ نسيم

## (١٢٣٢)

وقال فى ابن أبى الجهم :

[ مجزوء الخفيف ]

١ لأبو الجهم مُلْصَقٌ مُعْتَدٍ فى تجهُّمِهِ
٢ غيرَ أنِّى عذرتهُ فى الخَنَا عِنْدَ لُؤمِهِ
٣ إنَّ مَنْ يُحفزُ الرجيـ ـعُ بِعُنفٍ إلى فَمِهِ
٤ لحقيقٌ بأنْ يُرى جَمْرُهُ فى تكلُّمِهِ

## (١٢٣٣)

وقال فى الشيب :

[ المتقارب ]

١ أرى بَقَرَ الإنس منِّى تُرا عُ أطْيَشَ ما كنتُ عنها سهاما
٢ وأنِّى تَقَرَّعَ رأسى المشيـ ـبُ ولم أتفرَّعْ ثلاثين عاما ؟

(١) ع : كل حليم .
(٢) د : فى رياض .

## (١٢٣٤)

وقال فى أحمد بن الخصيب وهو وزير :

[ البسيط ]

١ أدركتَ آخرَ ما أدركتَ أوّلَهُ ... يا ابنَ الخصيبِ وربّتْ عندكَ النِّعَمُ

٢ قد قلتُ حين أهبَّ اللهُ ريحَكُمُ : ... الآن يَعدِلُ فينا السّيفُ والقلمُ

٣ ما ضرَّ أعداءكم الا يكونَ لهُمْ ... إلٌّ تراعونه فيهم ولا ذِمَمُ

٤ وقد أساءوا وقد ساءتْ ظنونُهُمُ ... فما ألمَّ بهمْ من بأسِكُمْ لَممُ (١)

٥ وهبْتُمُ لِعُبيْدِ اللهِ موهبةً ... لا مثلها ولو اسودّتْ له النِّعَمُ

٦ والنفسُ عِلْقٌ نفيسٌ لا كفاءَ لَهُ ... إذا تكافأت الأعلاقُ والقِيَمُ (٢)

٧ ولا قعدْتُمْ على ضَيْمٍ ولا ضَمَدٍ ... لكنْ عفوتُمْ وفى أيديكمُ النِّقَمُ (٣)

٨ وتلك أوّلُ بشرى أنّ دولتَكُمْ ... غيثٌ يَريع عليه الحبُّ والنَّسَمُ

٩ تبارك اللهُ إكبارًا لمنتكُمْ ... ماذا يُغَفِّى عليه الطَّوْلُ والكرمُ

## (١٢٣٥)

وقال فى القاسم :

[ مجزوء الكامل ]

١ عطفًا بنى وهبٍ علىْ ... ىَ فأنتُمُ فى الفضل أنْتُمْ

٢ قد جُدْتُمُ لى بالرضا ... واللهُ يشكُرُ ما فعلتُمْ

---

(١) ع : وما ساءت .

(٢) ع : فالنفس . . إذا تكاملت .

(٣) ع : وما .

٣ ووجـــدتُ أفعـال الرجا     ل عن التّـذمّم والتّكرّم

٤ ورأيتُ ما يبـنى التّـذمّـ     ـمُمُ غـيرَ مأمونِ التهـدُّم

٥ إنّ التجـرُّمَ مُشرعٌ     في نقْضِ ما يبنى التـذمُّم (١)

٦ قصُرَ الصـنيعةَ أنْ يُدَنْـ     ـنِسَها التـذمُّمُ والتجـرُّم

٧ إنى أُعيـذُك أنْ يرا     كَ المجـدُ تكرُمُ ثم تـأْثَم

٨ أو أنْ يراك يحُـلُّ فضْـ     ـلَكَ لى فُـواقًا ثم يحـرم

٩ فكُنِ امرأً يعفـو فيَكْـ     ـرُمُ ثم يَـكْرُم ثم يَـكْرُمُ

١٠ ودع التغَـنُّمَ للسِّـقاطِ     فالسِّـقاطِ ذُوُو تَغَـنُّم

١١ إنّ التلـوُّنَ فِعْـلُ ذى     خُلُقَيْنِ يصْغُرُ حين يعْظُـم (٢)

١٢ وتراهُ يُخطِىءُ بعـدَ قـرْ     طمةٍ وينكُثُ حين يحـذم

١٣ / فـتى جرى جمـلَ التخلْـ     ـلُفَ وكدُهُ بعـد التقـدُّم

٢٦٥ ر

١٤ ولمّـا أُتمُّ سـوى جميـ     ـلِكَ إننى آبى التنـمُّـم

١٥ لكنْ لسانُ الحـالِ بعـد الـ     ـحالِ ينْطِقُ حين أكْـتُم

١٦ ما حمْـدُ مثـلِك إن سَلِمْـ     ـتُ عليـكَ فى ظـلّ التسلّمُ

١٧ لا حمـدَ أو تُولِى السـلا     مةَ ذا التسلُّمِ والتقحُّـم

١٨ حـكمَ الإلهُ بأنْ تسُـو     دَ وأن ترَى زللًا فتحْـلُمُ

١٩ واعـذرْ فإنّ الشِّـعرَ يخْـ     ـشَعُ فى معانيـهِ ويعْـرِم

٢٠ ويُجـيزَ جـورَ قضائه     أهـلُ المكارم حين يحْكُم

---

(١) ع : مشرع .     (٢) ع : إن التلوم .

٢١ ولِفضـلِكم وقـع القضـا ءُ بأن تسـودونَ ونخـدم (١)

٢٢ وانظـر أبعـدَ الجهـلِ أم بعـدَ النُّهى يقـعُ التنـدُّم ؟

٢٣ ياحُسنَ قـولىَ عنـد ظُلْـمِى وآنتصافِـك بالتبسُّـم

٢٤ أنتَ الـذى صـدقَ الترسُّـمُ فيـه إذْ كَذَبَ التوسُّم

٢٥ وحـكَى التيقنُ أنـهُ رجلُ المكارمِ لا التوهُّـم

٢٦ ولذاك مادحُـهُ يقـول مُصَـدَّقًا وسواه يَزْعُـم

٢٧ طـالَ التَّجَهُّـم والتنقُّـم والتجـرم والتـبرُّم : (٢)

٢٨ إن أنتَ لم تَسْتَحْيِ مِنْ وَجْهِي ومن طُولِ التظـلُّم

٢٩ فاسـتحْيِ من وجهٍ حُبيتَ به وصُـنْهُ عن التجهُّـم (٣)

٣٠ لا تُشْـقِنى بعبـوس وجـهك والسعادةُ منـه تَجُـم

٣١ عطفـًا علىَّ أبا الحسـين فإنَّ شافِـعِىَ التحـرُّم

٣٢ ودَعِ التصـرُّمَ إنـه لا يشـبه الكرمَ التصرُّم

٣٣ إن لم تكن لك كالتتوُّجِ صُحْبتيك فما التَخَتُّم (٤)

## (١٢٣٦)

وقال فى ابن حريث :

[ الرمل ]

١ أينَ من قـال بأنْ ليس إلى الكُرْسِىِّ سُـلَّمْ

٢ لو رأى قَـرْنَ الحـريثِىْ يِ استحى أن يتَـكَلَّمْ

(١) د : ولفضلهم . . يسودونا .

(٢) ع : التهجم .

(٣) ع : التهجم .

(٤) ع : « لك صحبتى مثل التتوج فالتختم » .

## ( ١٢٣٧ )

وقال فى خالد [ القحطبى ] :

[ الخفيف ]

١ لم يزل خالدٌ لَدُنْ كانَ طِفـلاً مُرْضَعًا والأيورُ أكبرُ هَمِّـهْ [1]

٢ كان قِدْمًا يَمُصُّ أيْرَ أبيـه ويُطيل الصدودَ عن ثَدْيِ أُمّه

## ( ١٢٣٨ )

وقال فى الشجاعة :

[ الطويل ]

١ ألم ترنى استصحبتُ دون صَحابتى إذا ما لقيتُ المأزِق المتلاحمـا

٢ حسامًا جرازَ الشـفرتَيْنِ كأنمـا يقـطُّ بأوساطِ الكُماة معاصمـا

٣ تُوامِضُ فيـه الشـائمين بوارقٌ لهـا لمحاتٌ يَخْتَطِفْنَ الجماجمـا [2]

٤ به ما أُسَمَّى فى الكريهـة بُهْمـةً وبى ما يُسمَّى يومَ ذلك صارمـا [3]

## ( ١٢٣٩ )

وقال يندب الشباب [4] :

[ الكامل ]

١ لا تَلْحَ مَنْ يبكى شبيبته إلا إذا لم يبْكِهـا بِـدَمِ

٢ عيْبُ الشبيبة غَـولُ سَكْرتِهـا مقـدارَ ما فيها من النِّعَمِ

(١) ع : ومذ كان .

(٢) ع : توامض فيها عند ذاك بوارق .

(٣) ع : الكريهة فاتكا .

(٤) المختار ٣٢ ( ١ ، ٢ ) . محاضرات الأدباء ٢ : ١٤٧ ( ١ ، ٣ — ٥ ) .

٣ لسنا نراها حقّ رؤيتها ... إلّا زمانَ الشيب والهرمِ
٤ كالشمس لا تبدو فضيلتها ... حتى تغشّى الأرض بالظُّلم
٥ ولَرُبّ شيء لا يُبيّنُه ... وجدانُه إلّا مع العدم

## (١٢٤٠)

وقال فى الحلم :

[ الطويل ]

١ وكم جاهلٍ قد أبدأ الجهلَ مرةً ... فقلت أعِدْهُ إننى عائدُ الحلم
٢ ألم تر أنّ الظلم يُخسِر ظالماً ... ويُخسِر مظلوماً لدى كل ذى علم
٣ إذا ما تلاقى الحلم والجهل مرةً ... فيالكَ من أجرٍ ويالك من إثم[1]

## (١٢٤١)

٢٦٥ظ / وقال يهجو [ ابن فراس[2] ] :

[ مجزوء الرمل ]

١ لو هداكَ القصدَ فهمُ ... أو أراكَ الرأىَ حزمُ
٢ لاستوى عندكَ بيتٌ ... يتحدّاكَ وسهمُ
٣ كان غثًّا أو سميناً ... هو مهما كان شتمُ
٤ بل أبى جهلكَ بل حيـ ... ـنك بل عِرضك هدم
٥ لا يُبالى الشتمَ عِرضٌ ... كُلُّهُ شتمٌ وكَلْم[3]

---

(١) ع : الجهل والحلم .
(٢) محاضرات الأدباء ١ ، ٢٤١ ، ٢ : ١٢٩ ( ٥ ، ٧ ، ٩ ) .
(٣) المحاضرات : وذم .

٦ أيها المسترجموه إن بعض الظن إثمُ

٧ ليس بالراجح من رُجْ ـحانه لحمٌ وشحم[1]

٨ لا وذاك البطن لا جا ور ذاك المترب عِلم

٩ من رأيتم بعهد طالو ت لـه عِلمٌ وجسم[2]

(١٢٤٢)

وقال فى آل طاهر[3]:

[ الكامل ]

١ آراؤكمْ ووجوهكمْ وسيوفكم فى الحادثاتِ إذا دَجونَ نجومُ[4]

٢ منها معالمُ للهُـدَى ومصابحٌ تجلو الدجى والأخريات رُجوم[5]

(١٢٤٣)

وقال فى ابن الخبازة[6]:

[ الرجز ]

١ قل لابن بورانَ ولا تأثمِ

٢ يا عربيًّا أعجميًّا وافهم

(١) ع : شحم ولحم .

(٢) يشير فى هذا البيت إلى القصة التى سجلتها الآية ٢٤٧ من سورة البقرة عن طالوت وجالوت فقد كان طالوت ضخم الجسد واسع العلم .

(٣) وفيات الأعيان ( بحقيق محيى الدين عبد الحميد ) ٣ : ٤٢ . التبيان فى علم البيان لابن الزملكانى ١٨٧ . خزانة ابن حجة ٤٩٨ . شذرات الذهب ٢ : ١٩٨ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٢ . هدية الأمم ٤٢٠ .

(٤) ع : إذا نجمن .

(٥) ع : فيها .. ومصالح .

(٦) المختار ٢٠٣ (٣٣ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٨٦ ، ١٤٣) .

٣ ويا بنَ أمٍّ وابنِ كُلِّ مُسْلِمِ

٤ حاشا الذى أنتَ إليه تنتمى

٥ كدمتَ مِنْ أمِّك شرَّ مَكدَمِ

٦ زيادةَ البَظْرِ[1] الذى لم يُكلم

٧ مخضَّبًا بالحيضِ مثل العَنْدم

٨ يُفيضُ من شرِّ فم شرَّ دم[2]

٩ على سبالٍ منك لم يُكرم

١٠ يجيشُ[3] من فَتْقِ مَبالٍ سَرْطَم

١١ يَهْدِرُ فى وجهك هَدْرَ المُقْرَم

١٢ مِنْ تحتِ إست مثل رأسِ المحْرِم

١٣ وأيْرِ بَغْلٍ بعد ذاك أدلم

١٤ ذى عُنُقٍ ريًّا ورأسٍ فَيْلم[4]

١٥ فى بطنِ بورانَ وإنْ لم ترغم

١٦ يَنْظِمُها من دُبُرٍ إلى فم[5]

١٧ يدعَسُها دعس السنانِ اللهْذَم

١٨ فى دُبْرها وثَفْرها المُفَرَّم

---

(١) ع : البطن .
(٢) ع : يسيل .
(٣) البيت ساقط من ع .
(٤) د : ذو .
(٥) ع : الفم .

١٩ يتركهـا مُشاعـةً لم تُقْسـم

٢٠ مراثُهـا وبَوْلهـا مِن مَخْـرم

٢١ ينقُض منهـا كلَّ شيءٍ مُبْرم

٢٢ ينجـلُ منهـا ضيقَ كل مأْزِم

٢٣ يتركها لـو ولدت لم تَعْلَم

٢٤ وأيْرُ عَـيْرٍ بعـد ذاك مُكْدِم

٢٥ كما وصَفْنا قبـله لم يَخْـرِم

٢٦ فى نفـقَ عرسِكَ شرٌّ مخـرم

٢٧ يفعـلُ فى مُؤْخرِهـا والمُقـدِم

٢٨ كَوَصْفِنا فى أُمِّـكَ المُقَـدَّم

٢٩ أُقسِـمُ بالله الأجـلِّ الأعظـم

٣٠ لأرمينْ بالهجـاء الأعرم

٣١ دَعِىَّ آباءٍ عـديدِ الأنجُـم

٣٢ لو يَسروه بينهـم بالأسْهُـم (١)

٣٣ ماصار للواحد وزنُ دِرْهَـم

٣٤ ما بين ذى الحِجَّـةِ والمُحَـرم

٣٥ يومًا مضى غُفْـلًا بغـير مِيْسَم

---

(١) المختار : لو قسموه .

٣٦ من بَخْــرةٍ لأمِّــهِ أو مأتَمِ

٣٧ يا بن البغايا قولةً لم تُزْهَــم

٣٨ عجبتُ منــكَ عجبًا لم يظلــم

٣٩ وكيف لم تُرْقَــط ولم تُوشَــم

٤٠ وأنت خِلطٌ من شُعُوبٍ مَوْسِم

٤١ لأنتَ أولى بغشاء الأَرْقَــم

٤٢ بــل كيف أَضويتَ ولم تُحَمَّـم

٤٣ كخَلْقِ عادٍ أو كخلقِ جُرْهُــم

٤٤ وفيــك ماءُ رىٍّ وَفَــل أهيَم

٤٥ كم فيــك من تَوْأمــةٍ وتوأم

٤٦ كم من شقيقٍ لك فيك مُدغم

٤٧ لو زُيِّلُوا من جسمكَ المجسَّم

٤٨ غدوتَ فى جيشٍ بهــم عرمرم

٤٩ تُكثر كُلَّ معــربٍ ومعجــم

٥٠ أمنع من جاد الهضاب الأعصم

٥١ يا بن الزنا منقطعَ التكلــم

٥٢ وابن الزنا (١) منحسرَ التوهم

٥٣ ما نَظَــمَ الشعرُ وما لم ينظِــم

---

(١) ع ، يا ابن الزنا .

٥٤ فَلْيَكْتُبِ الكاتبُ أو فليْسأمِ

٥٥ أنت ابنُ بورانَ كفاكَ واختمِ

٥٦ يَعْهَدُها فى اليوم ألفَا قــيِّم

٥٧ وتشتكى الخَـلَّةَ شـكوى الأيِّم

٥٨ ليست لها أختٌ ســوى جَهَنَّم

٥٩ مــتى تزدهــا حَصَبًا تَضَرَّم

٦٠ لم يخلُ فى الأرض طباقَ مَنْسِم

٦١ من مَبْرِكٍ خَــوَتْ به أو مَجْثِم (١)

٦٢ أخُلِّقَتْ نقيضــةً لمــريم

٦٣ أم خُلِّقَتْ وقفًا لكل مُعــدِم

٦٤ يا قاصدًا بوران شاوِرْ تَسْـــلَمَ

٦٥ واستَثْبِتِ الرأىَ ولا تَقَحَّـم

٦٦ قبل النِّدامِ لاتَ حينَ مَنْـدَمِ

٦٧ لا تأتهــا شــائلةَ المُخَــدَّم

٦٨ بل دانِ بين الفَخِذَيْن واضمُــم

٦٩ / واجعل مِلاطَ الأيرِ جلدَ شيهم ٢٦٦ و

٧٠ واقبض على أعضادها واستعصِم

٧١ فإنَّمــا تركب بحــرَ القُــلْزُم (٢)

(١) د : من منزل .

(٢) بحر القلزم : هو البحر الأحمر الآن .

٧٢ حَذارِ من أنفاسها تلــمْ

٧٣ فإنها إن لم تُمْتِك تُسْــقِم (١)

٧٤ عَنْ نَفَسٍ مثـلِ الدُّخَانِ أَقْــتَم

٧٥ وَيْلٌ لأنفٍ منــه لم يُكَمَّــم (٢)

٧٦ مِنْ نَكْهةٍ تخرقُ أنفَ الأخشم (٣)

٧٧ لو عبقت بالــريح لم تنسِم

٧٨ فرطَ حياءٍ من أنوف الشُّـمِّ (٤)

٧٩ حَذارِ من تقبيلها تَقَــدَّم

٨٠ عن ريقةٍ خضراءَ مثل العَلْقَــم

٨١ ومَلْـثِمٍ يُظـلَمُ باسمِ مَلْــثَم

٨٢ ومَلْطـِمٍ حُقَّ له اسم مَلْطـم

٨٣ نِعْـمَ العتـادُ لحضور المـأتَم (٥)

٨٤ دونَكَهـا كالجنـدلِ المُسَوَّم

٨٥ طَهِّر بها بوران إذ لم تُرْجَـم

٨٦ هذا لها وابسط يديكَ واغـنم (٦)

٨٧ من الهجاء مغنمًا كمغـرم

(١) ع : إن لا .
(٢) ع : لم يكتم .
(٣) د : ونكهة .
(٤) سقط البيت من ع .
(٥) ع : المأثم .
(٦) ع : تغنم .

٨٨ فضيحةً فصيحةً للأعْجَمِ

٧٩ أشهرَ من غُرَّةِ وجهِ الأدهمِ

٩٠ أشْيَنَ من مفترٍّ ثغرِ الأهتمِ

٩١ عجبتُ من مجلسكَ الميَمَّمِ

٩٢ ومن رجالٍ شيخُهمْ لم يُفْطَمِ

٩٣ يقتادهم تلقاءكَ الرأىُ العَمِى

٩٤ أتباعَ ظنٍّ لهم مُرَجَّمِ[(١)]

٩٥ شاهتْ وجوها واطّلتْ بمظلمِ

٩٦ كأنهم ما سمعوا بالهيثمِ

٩٧ ولا الفحولِ فى الزمانِ الأقدمِ

٩٨ يا رُبَّ يومٍ لهُمُ مُذَمَّمِ

٩٩ شفيتُ منهمْ غُلَّتِي ومقرمي

١٠٠ وظلْتَ بالنَّيْكِ لم تَنَقَّمِ[(٢)]

١٠١ تهذى هُذاءَ الرجلِ المبارسمِ

١٠٢ يرمى المساكينَ بكلِّ صَيْلَمِ[(٣)]

١٠٣ شدوكَ فى شعركَ غيرِ المحكمِ[(٤)]

---

(١) سقط البيت من ع .

(٢) البيتان ١٠٢ ، ١٠٣ ساقطان من ع .

(٣) ع : وظل يرميهم .

(٤) ع : لحنك فى شعرك ذاك المظلم .

١٠٤ يا لكَ من مسدَّى به ومُلحَمِ[1]

١٠٥ لم ترض إلا بالعذاب المحْكَمَ

١٠٦ أوهنتَ أمرَ النارِ عند المجرِمِ

١٠٧ وزعتَ بالجنةِ كلَّ مُغْرم

١٠٨ مُسْتَهْتَرٍ بحُورها متيم

١٠٩ نحستَ مزكومًا وإن لم تُزْكَم[2]

١١٠ مِنْ سُدَّةٍ فى أنفكَ المُوَرَّم

١١١ محشرجَ الصدرِ برِطلٍ بلغم

١١٢ إنْ لا تنخَّع مرةً تنخَّم

١١٣ نخامةً كالضِّفدع المُوشَّم

١١٤ دَكناءَ رَقْطاءَ بقيحٍ أو دم

١١٥ ممتخطا بالكوع أو بالمعصم

١١٦ تَضْرِطُ من أنفٍ وتَفْسُو من فم

١١٧ ذا نكهةٍ من لم تُمِتْه يُصْدَم

١١٨ حتى دعاكَ الملأُ : ارحمْ تُرْحَم

١١٩ فقطَّعوا اليومَ بغير مَنعم

١٢٠ وانصرَفُوا عنكَ بغير مَغنم[3]

١٢١ إلا ثوابَ الصابرين الكُظَّم

(١) ع : بأىِّ مسدّى وبأى ملحم .

(٢) الأبيات ١١١ — ١١٩ ساقطة من ع .

(٣) ع : فانصرفوا .

١٢٢ وما يَفِى ذاكَ بذاكَ المَغْـــرمِ [(١)]

١٢٣ لاخيرَ فى الأسماع إنْ لَمْ تُصمم [(٢)]

١٢٤ أَبْحَمَـــكَ اللهُ لجامَ الأبْـــكم [(٣)]

١٢٥ ياشر مخلوجٍ وشَـــرَّ مُلْجَـــم

١٢٦ هـاكَ قِرى مِثـلكَ لم يُعَـتَّم

١٢٧ من شاعِرٍ صَدْقِ اللقاءِ مِرْجَم

١٢٨ ليس بمغمـورٍ ولا بمُفْحَـــم

١٢٩ يرمى المُرامين بلا تَجَشُّم

١٣٠ بكل سـيارٍ أحـــدَّ أدلم

١٣١ يكدحُ فى وجه الصفاةِ الصِّلدم

١٣٢ دونكها مثـل عصا المكَّـم [(٤)]

١٣٣ تلقف الإفك بشـدقٍ شَـدقم

١٣٤ تَهوِى هُوِىَّ الجنـــدل المسوَّم

١٣٥ وقعتَ منى فى النـآد السَّلقَـم

١٣٦ أو تتَّقِ الشرَّ بكوعَىْ أجـــذم [(٥)]

---

(١) البيت ساقط من ع . (٢) د : مالم تبكم .

(٣) البيتان ١٢٦ ، ١٢٧ ساقطان من ع .

(٤) الأبيات ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ساقطة من ع .

(٥) خ : تلتق الشر بكوع .

١٣٧ تَوَقِّىَ المسترحـــم المُسْتَسْـــلِم (١)

١٣٨ حينئـــذٍ آوى إلى تَـكَرُّمى

١٣٩ لستُ بظـــلَّامٍ ولا مُظـــلَّم

١٤٠ وكنتُ حُلو الطعمِ صُلبَ المعجم

١٤١ ذا مَلْمَسَيْنِ مُهْشَرٍ ومُـــؤْدَم (٢)

١٤٢ فإنْ تُرِدْ عَفوِىَ بعـدَ مَنْقَم (٣)

١٤٣ أَهَبْـــكَ للهِ وللتَّـــذَمُّم

١٤٤ وإنْ أَبَى حَيْنُـــكَ ذاك فاعْزِم

١٤٥ وابقَ لعوداتِ القوافى واسْـــلَم

## (١٢٤٤)

وقال فى أبى سويد بن أبى العتاهية :

[ الخفيف ]

١ إن عبْـدَ القَوِىِّ ذاكَ المُكَنَّى بسُـــوَيْدٍ أراه يمتـارُ سَمِّى

٢ عبــدُ سوءٍ مُجاهرٌ بالمعـاصِـ لا يعـمِّى الفحشاءَ فيمنْ يُعمِّى

٣ ثم لو كان فاعــلًا لتسلَّيْـ ـتُ ولكن لعكسه الفعـلَ غَمِّى

٤ لو يُسمَّى بنصفِ كنيتِـهِ الأعـ لى ونصفِ اسمِهِ أصابَ المُسمِّى

---

(١) ع : المستسلم المسترحم . (٢) ع : ملبسين .

(٣) ع : وإن .

(١٢٤٥)

وقال يعاتب :

[ الطويل ]

١ أتتني أبا العبـاس أخبارُ وَقْعـةٍ مُنيتَ بها من صاحبٍ لك لم يُلَمْ

٢ ولو كنتَ أشركتَ الأوِدّاءَ لم تُصَبْ بسوءٍ ولكن لم تدعْ أكلةَ النَّهِـم (١)

٣ فبُعـدًا وسُحقًا بالذى أنت أهـلُه أكلتَ خبيثَ الزاد وحدكَ فاتخِم

٤ كذاكَ انتقامُ الله من كُلِّ ظالمٍ ظلمتَ صديقًا فابتُليتَ بمنتقـم

٥ شهدتُ بها يوم استتابتْكَ بالعصا بحُريةٍ تأبى الهوانَ فتَنْتَقِـم (٢)

٦ عفا الله عن ذَنْبَيْكَ عندى وعندها فإنهما ذنبـا بذىءٍ ومُغتـلِم

٧ / ومن ساءنى من بعدُ ، أوساء حُرةً مقالًا وفعـلًا نِكْتُـهُ غيرَ مُحتشِم

٢٦٦ظ

(١٢٤٦)

وقال فى مثل ذلك :

[ المنسرح ]

١ يأبى لىَ الضَّيْمَ فَـرْعىَ السامى إلى المعـالى وأصْـلِىَ النـامى

٢ أنى إذا ما الصـديقُ أكرمنى ثُمّ غـدا يسـتردُّ إكرامى

٣ جعلتُ من لذَّتى مُراغمتى إيّاه حـتى يمَـلَّ إرغامى

٤ وليس إلّا بهجـره أبـدًا والضَّنِّ عن بابه بإلمـامى (٣)

---

(١) ع : اليم . (٢) سقط البيت من ع .

(٣) ع والمصون : عن بابه والمامى . وقالت إنه يروى أيضا :

ليس بجور على أقصـده بل منعه زورتى والمامى

٥ ورفع نفسى عن استماحته ببذل وجهى له وإعظامى (١)

٦ ومنعه لذة التعتب بالعـ ـدل عليه فى كل أحكامى (٢)

٧ ولا يرانى هناك أندبه بقرع سنى وعض إبهامى (٣)

٨ وكنت لا أصنع الصنيع أرى فى عقبه ذلتى للوامى (٤)

٩ أخرج من خاطرى معاهده بعد اشتغالى به وإغرامى (٥)

١٠ حتى أراه لدى التذكر والتذ كير حلماً من بعض أحلامى

١١ وما من الحلم أن أقر على الظـ ـلم وأسبابه لظلامى (٦)

١٢ أوصلنى الحلم بالتشحط للـ ـقسم إذا كان شر أقسامى (٧)

١٣ وكيف أغضى على الدنية والـ ـفرس خؤولى والروم أعمامى (٨)

١٣ وقد تتوجت من ولاء أبى الـ ـعباس تاجا يسمو به السامى (٩)

١٤ يا قاتل الله عصبة جعلت إجرام دهرى إلى إجرامى

١٥ من ضن عنى ببذل نائله ضننت عنه ببذل أيامى

١٦ تالله لا تلتقى الثلاثة : وصـ ـليه ، وإثراؤه ، وإعدامى

١٧ قد كنت بالله مشركا وثنا فزال شركى وصح إسلامى

١٨ أستغفر الله من عبادتهم فإنها من عظيم آثامى

(١) سقط البيت من د . (٢) ع : بالعذل عليه من . (٣) ع : ولا ترانى .

(٤) د : لدتى للوامى . (٥) ع : معاذره .

(٦) ع : وأشباهه . (٧) ع : واصلنى الحلم بالتسخط فى القول .

(٨) ع : ملى المذلة . (٩) ع : بنى العباس .

١٩ طالتْ صـلاتى لهم ورأفَـتُها صَوْمِىَ من مالهم وإحرامى

٢٠ أستـغفِرُ اللهَ كم وكم رَجُـل أعْظَمْتُـه وهو دون إعظامى

٢١ ثم تبيَّنْتُ أنـه غـرضٌ ليسَ من اللائى يقصِـدُ الرامى

٢٢ من جامد الكف حين تسأله وخائن الحبلِ عندَ إعصامى (١)

٢٣ وضاحـك بى وليس يُضحِـكُهُ شىء سوى أنَّ ظلفِى الدَّامى (٢)

٢٤ يَضْحَكُ من كل ما بكيتُ له كأن لـذَّاتِه بآلامى (٣)

٢٥ لو احتجَجْنا فى مَحْفِـلٍ لدَرَى أنْ ليسَ إلزامُـه كإلزامى

٢٦ واللهِ لا صَحَّ باطـنى لأخٍ يُصِحُّهُ اللهُ عنـدَ إسقامى (٤)

٢٧ وما خَليـلى الخليـلُ يُعجِبُـهُ تَزكِّىَ أمـوالَهُ وإجمامى (٥)

٢٨ وما أرانى يفوزُ مُطـرَحى وما أرانى يخيبُ مُعتـامى

## (١٢٤٧)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[ المنسرح ]

١ أنـذرنى دِقْـلِشٌ بنـادرةٍ معـدودة من نوادرِ الكَلِـم

٢ سألتُـهُ عن نبوِّ صاحبه فقـالَ إذ ذاكَ غـيرَ محتشِم :

٣ مالىَ ذنبٌ إلى الأمـيرِ سِوَى أنَّ أبا الصَّقرِ من هَوَى الحُـرَم

٤ وذاك أنَّ الفـتى له قَـلمٌ أكْتَبُ عنـد النساءِ من قلمِى

(١) ع : وخائن الحل .

(٢) ع : يضحكه منى .

(٣) أخرت ع البيت عن تاليه .

(٤) ع : تالله .

(٥) ع : ويا خليل ... وفرى أمواله .

٥ وأين شىءٌ بريتُه بيدى ... مما بَرَى الله بارئُ النَّسَمِ

٦ فقلتُ : واهًا لذاك من قلم ... يُجيدُ شقّ الصادات فى الظُّلَمَ

## (١٢٤٨)

وقال فى ابن الخبازة [ ونحله منقالاً ] (١) :

[ الخفيف ]

١ خَلِّيانى عند اصطكاك الخصوم ... وازحمانى عند اعتراك القُروم

٢ وكِلانى إلى بلائى وصِدْقى ... تأمنا نبوةَ الكَهَام اللئيم

٣ يا بن بوران ما نجوتَ الوأ ... د لخير لكن لوأْدِ عظيم (٢)

٤ لو تبعتَ الأُلَى مضَوْا من شهيد ... ووئيدٍ إلى جنان النعيم

٥ كان خيرًا من البقاء لحربى ... بل أبى شؤمُ جَدِّك المشؤوم

٦ وإذا لم تَحِنْ محائنُ قوم ... فلماذا تجرى نحوسُ النجوم

٧ أنا من أذْعَنَتْ له الإنسُ والجِّ ... ن جميعا بالقَسْرِ والترغيم

٨ واسعُ العفوِ للمُنيب وعندى ... نقماتٌ تدومُ للمستديم

٩ / سوف تدرى غدًا إذا ما التقينا ... للتهاجى فى حفلِ أهل العلوم

١٠ حين أفْترُّ عن قوافٍ غُرًّا ... وتُوَرِّى عن مَضْحك مَهْتوم

١١ يا بن بوران كيف أخطاك الجس ... م فلم تعلُ جِسْمَ كُلِّ جسيم

١٢ فلعمرى لما أتيتَ من الما ... ءِ ولكن من السِّقاء الهزيم

٢٦٧ و

(١) المختار ٢٠١ (٣ ، ٨ ، ١٧ ، ٢٣ — ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٥ — ٦٦ ، ٧٦ ، ١١٥) أسرار البلاغة ١٢٨ (٨٩ ، ٩٠) ؛ زهر الآداب ٣٩٢ (٤٥ ، ٤٧) .

(٢) ع والمختار : ما سلمت . (٣) ع : ووليد .

١٣ شمـلَ النـاسَ عدلُ أُمك حتى ... سارَ فيهم كسَيْر جـورِ سَـدُوم (١)

١٤ لو رآك الرجالُ شـيئًا نفيسًا ... كَثُرتْ فيـك هنهنات الخصوم (٢)

١٥ كيف ندعوهـم لآبائهـم ربى ... ومنهـم أمثـال هـــذا الزنـيم (٣)

١٦ كُلُّ فحْـلٍ أبوك مَذلاً من الـ ... ـله وعيسى بِـلا أبٍ كاليتيم (٤)

١٧ تطمث الأرضُ من مواطِيء بو ... رانَ ولو بينَ زمزمٍ والحطيم

١٨ كلُّ عضوٍ من جِسمها فيه فرجٌ ... يقتضيها الزنا اقتضاءَ الغـريم

١٩ أفحُش القـــذف والهجـاء لبو ... رانَ طهورٌ كالرجـيم للـرجوم

٢٠ كيف لا تسقطُ السماء على الأر ... ضِ ونُرمَى من أجلهـا بالرجـوم (٥)

٢١ كَثُرتْ موبقات بوران حتّى ... ضاقَ عنهـا عفوُ الغفورِ الرحـيم

٢٢ غلبتـــهُ خـــلاعةً ومُجـونًا ... يالقوم للشـيخة المِفْـليم

٢٣ ذلّلت أنفَـهُ فكيـفَ أرادتْ ... صرَّفتـهُ كالكودَنِ المخْطوم

٢٤ فإذا لِـيمَ فى تغـاضيهِ عنهـا ... قال : مِنْ شأْنِىَ اطراحُ الهموم

٢٥ رضىَ الشـيخُ بالذى قـدرَ الـ ... ـلهُ فألـقى مقالدَ التسـليم (٦)

---

(١) ع : جير سدوم ة وسدوم : مدينة قوم لوط عليه السلام .

(٢) الهنهنة : الاختلاط . وفى د ، ع : هنيتات نجد ولم لها معنى .

(٣) ع : رب . . وفيهم .

(٤) ع : أبوه .

(٥) ع : بالنجوم .

(٦) ع ، والمختار : وألق .

٢٦ غيرَ أنْ لم تَغبِنْهُ طرفةُ عَيْنٍ بفُجورٍ ولا زنًا مَكْتومِ[1]

٢٧ بل بسخناءِ وجهِ سهلٍ طليقٍ وبطيبٍ مِن نفسِ سَمْحٍ كريمِ

٢٨ لو أطاعتْ كما عصتْ لاستحقّتْ خُلّةَ اللهِ دونَ إبراهيمِ

٢٩ ليس لى من هجاءِ بورانَ إلا نقْلُ منثورِهِ إلى المنظومِ

٣٠ ومعانِىَّ كلُّهنَّ اتباعٌ لا ابتداعٌ والعلمُ بالتعليمِ

٣١ هى تفرى لى الفَرِىَّ فأحذو حذوها كالإمامِ والمأمومِ

٣٢ ما أرانى أُسيِّرُ الشعرَ فيها سَيْرَها فى سُهولِها والحُزومِ

٣٣ هى أهدى من القواقِ وأسرى فى دُجَى الليلِ والفلا الدَّيْمومِ

٣٤ حملاها النهارُ والليلُ دأْبا يُعملانِ الرسيمَ بعدَ الرَّسيمِ

٣٥ ليس يُخْلِى منها مكانًا مكانٌ[2] هى شىءٌ خُصُوصُهُ كالعُمومِ

٣٦ تَتَأَتّى[3] حيضها ثم تَزْنى فى المحاريبِ طاعةً للرجيمِ

٣٧ هى طيفُ الخيالِ يطرُقُ أهلَ الأرضِ من بين ظاعنٍ ومقيمِ

٣٨ هى بالليلِ كلُّ شخصٍ تراهُ[4] ماثلا فى الظلامِ كالحِرْبِثومِ

٣٩ لا تَمَلُّ البروكَ أو تقعُ الطيرُ على متنِها[5] كبعضِ الأرومِ

٤٠ ناقضتْ مريمَ العفافَ فلمّا قاومتها بالبغىِّ والتأثيمِ

---

(١) ع : لم تهبه .

(٢) ع : مكان مكانا .

(٣) د : تتأيا .

(٤) ع : كل شىء ... كالحربثوم .

(٥) ع : على ظهرها .

٤١ صَمَدَتْ فى الزِّنا تُناسلُ حَوًّا ء َ فَحوَّاءُ عِندها كالعقيم[1]

٤٢ ذاتُ فَرجٍ هو استها طائرى شائعُ الذَّرعِ ليس بالمقسوم[2]

٤٣ ينظم الأكمـهُ القلائد فيـه ويرى الذرَّ فى الظلام البهيم

٤٤ قالبٌ مِشْفريْه عَنْ طبقاتٍ لثقاتٍ من طُحلبٍ مركوم

٤٥ يَسعُ السبعةَ الأقاليم طُرًّا وهو فى إصبعين من إقليم

٤٦ كضمير الفـؤادِ يلتهم الدنـ ـيا وتحويه دفتا حيْزوم

٤٧ زمهريرٌ على الأيور ولكن هو فى حِسّها كنار الجحيم[3]

٤٨ ودواءُ الحُمَّى عَسيرٌ إذا ما بطنتْ عن مَجسَّةِ المحموم

٤٩ أيُّها الجالدو عُمَيْرَةَ طُرًّا لا عَدِمْتُمْ ظُلامةً من ظلوم

٥٠ كيف ضعتم وفرجُ بورانَ موقو ف على ابن السبيل والمحروم

٥١ ولها كَعثبٌ رحيبُ النواحى قـاقُ الشِّدقِ ليسَ بالمَقْطوم[4]

٥٢ وأرى أنكمْ ستلقون عُذْرًا ومقالًا يحجُّ كُلَّ خصيم

٥٣ فتقولون : من يرومُ ركوب الـ ـبَحْرِ لا سيَّما مَهَبَّ العَقيم

٥٤ أيُّها المُؤذنى بصرْم حبالى رُبَّ رُزْءٍ كالمَغْنَم المَغْنوم

٥٥ فى الذى بين رِمَّتَيْكَ و بينى خَلَفٌ منْ وصالك المصروم

٥٦ لا تخلنى قرعتُ سِنًّا بظُفْرٍ من ندام عليك أو تنديم

٥٧ فى سبيلِ الشيطان منك نصيبى وعليكَ العفاءُ لـؤمَ ابن لوم

---

(١) ع : تكاثر حواء .
(٢) د : هو واستها . المختار : طايرى .
(٣) ع : جسمها .
(٤) سقط البيت من ع .

٥٨ وهنيئًا لحرمتيك هنيئًا حازتا خالتى بغير قسيم[1]

٢٦٧ظ ٥٩ / كانتا منكَ فى ضِرارٍ فأمسى لهما شِربُ يومك المعلوم

٦٠ ثمَّ دتنى بناتُ بورانَ حتَّى أعقمتنى وكنتُ غيرَ عقيم

٦١ لَقِىَ الناسُ من زناهُنَّ شرًّا فهمُ بين جافرٍ وسقيم

٦٢ قد أكلن الأيورَ أكلَ الضَّوارِى وشربنَ المَنِىَّ شربَ الهِيم

٦٣ رافعاتِ الأقدام بالليل يدعو ن على المحصنين بالتأثيم

٦٤ جامعاتٍ بذاك أمرين فى أمـ ـرٍ فعالَ المُستمتِعِ المستديم

٦٥ إنَّ مَن كوَّنَ السِّفاحَ سِفاحًا ساطَهُ مِن دمائها واللُّحوم[2]

٦٦ فهو يجرِى فيها ويَسلُكُ منها حيثُ تجرِى أرواحها فى الجسوم

٦٧ نزعَ اللهُ غيرَةَ الفحلِ منه فَهُو ما شئتَ من فؤادٍ سليم

٦٨ تَقلِسُ النَّحلُ فى مرارته الأرْ ىَ مُصَفًّى من القذى والموم

٦٩ غير أنَّ الفتى يُغايِر عِرسَيْـ ـهِ على كل ناشىءٍ صِهميم

٧٠ جِذلُ نَيكٍ يمشى الهوينا فينا زُ وزيمٌ منْ لحمِهِ عن وزيم[3]

٧١ سائلِ القمعَ ليلةَ القفصِ عنهُ بين حاناتها وبينَ الكروم

٧٢ باتَ قِمعٌ يَدُعُّهُ فى الصَّمارى مثلَ دَعِّ الرَّبيبِ لِحَقِّ اليتيم

٧٣ يتقصاه مُغرِقُ النَّزعِ فيه كتقصِّى الطبيبِ سَبْرَ الأميم

٧٤ كُلَّما هَبَّ هَبَّةً بنشاطٍ حفزتْ جمسه إلى البُلعوم

(١) ع : نخلتى .
(٢) ع : كوّن السماح سفاحا منا طه من .
(٣) ع : عن ونيم .

٧٥ فهو يَجْـتَرُّ جرةً بعــد أخرى تترق من فَـرْثه المزحوم [1]

٧٦ يا أخا النحو والمُقَـدَّمَ فيـه لم تر اللام أُدغمت فى المـيم ؟

٧٧ غيرَ لام أدغمتهـا أنت فى ميـ ـمك ثم احتجَجْتَ يا ابنَ الخطيم

٧٨ قلتَ لمـا قرأت فى مجالس الأقـ ـوامِ : طُوبَى الأَصَمّ والمزكوم

٧٩ أىُّ نَتْنٍ وأىُّ مَشْموع سَـوْءٍ عَدِماهُ حاشا الكتابِ الحكيم

٨٠ كيفَ لا يَحرق الجِنان ابن بورا ن بذاك القَسم الخبيثِ النَّسيم

٨١ قسماً لـو يكون الاسمُ المُسَمَّى أصبحتْ كُلُّ جَنَّـةٍ كالصَّريم

٨٢ غَرَّكَ الرائدان ويلكَ مـنى وأسأمك فى الوبيـل الوخيم

٨٣ إذ تَنَقَّضْـتَنِى بصـعلكة الرأ س سفاها فاذَّممت غير ذميم

٨٤ ما تعدّيتَ أن وصفت خِشاشا أوْذَعيـا كالحيَّـةِ المشهوم

٨٥ لوذعيـا كأنَّ ما بين عطفيـ ـهِ مصابيحُ كُلِّ ليـلٍ بهيم [2]

٨٦ بتَضنى الفـؤاد يسرب فى الخُر ت وينغـلُّ فى مجارى السموم [3]

٨٧ وقديمـا ما جَرَّبَ الناسُ قبْـلى ثِقَلَ الهـامِ فى الخِفاف الحُلوم

٨٨ واعتبرْ أنَّ أفسل الطير فى الطَّيْـ ـر وفينـا كروسات البُـوم

٨٩ ثم حاولت بالمصيقل تصفيـ ـرى فمـا زدْتَنى سوى تعظيم [4]

٩٠ كالذى يعكسُ الشِّهابَ ليَخْفَى وهو أدنَى لـهُ إلى التَّضريم [5]

٩١ وإذا سُمِّيتْ دُوَيْهِيَـةٌ إحـ ـدى الدواهى فالأمر غير مروم

٩٢ ماتُبالِى وبينَ كشحيك هذا الشِّـ ـعْرُ سُكْنَى لظًى وشُرْبَ الحميم [6]

---

(١) ع : مرة بعد أخرى .

(٢) ع : ألمعيا .

(٣) د : نبضى الفؤاد .

(٤) الأسرار : التعظيم .

(٥) سقط البيت من ع . والأسرار : طأطأ الشهاب .

(٦) ع : وتحت كشحيك .

٩٣ كلماتٌ ليست بمكروهة المسـ ـموع لكن مكروهة المشموم

٩٤ لم تَسَربْ فى خَرْقِ أُذْنى وطارت (١) كَمَطِير الفُسـاء فى خيشوم

٩٥ يا ابن بوران قـد أظلَّك زَجْرٌ (٢) كالدُّخانِ المذكور فى حاميم

٩٦ يا ابن بوران لا مفـر من الـ ـله ولا من قضائه المحتوم

٩٧ كنتَ فيما أرى حسبتَ هجائيـ (٣) ـك هجاءً أبقَى مَصَحَّ أديم

٩٨ فتغاضيتَ خوف أعْرمَ منـه (٤) راضـيًا خُطَّةَ الذليـلِ المضيم

٩٩ فإذ الأمرُ فوق ما كنتَ قـدْ دَرْتَ وليسَ اليقينُ كالترجيم

١٠٠ صدَمَتْ مِسمعيك شُنْعُ القوافى صـدمةً غادرتك كالمـأموم

١٠١ فتلومْتَ واقفًا موقِفَ الأشـ ـقـرِ بين التـأخير والتقـديم

١٠٢ تَقسِمُ الأمر رهْنَ نحـرٍ وعَقْرٍ قـد تحيرت حـيرةَ المـدهوم

١٠٣ سـاعةً ثم قلتَ قد هلك الهُـلْـ ـكُ فأَشْفِى غيظى وأُمضِى همُومى

١٠٤ ولَعَمْرِى لقد عميتَ عن الرُّشْـ ـد وقصـدِ المحـجَّة المسـتقيم

١٠٥ ما مضيضُ الكُلوم مغتبطاتٍ (٦) كمضيض الكُلومِ فوقَ الكلوم

١٠٦ إنَّ شَتْمًا ألِمْتـه يا بنَ بورا نَ لَأدهى من العذابِ الأليم

١٠٧ ليس هذا عهدى بصبرك للهو ن على سالفِ الزمان القـديم

١٠٨ ما عهدناك قَـطُّ إلاَّ عَزوفاً للمَذَلَّاتِ مستباحَ الحـريم

---

(١) ع : فطارت .
(٢) ع : أظلك دخن .
(٣) ع : فيما مضى .
(٤) ع : خوف أعظم منه . . المضيم المضيم .
(٥) ع : بين نحر .
(٦) ع : بعد الكلوم .

٢٦٨ ر

١٠٩ / لا تبالى من ناكَ أمّك جهرًا ... مِنْ عَدُوٍّ ومن ولىٍّ حميم (١)

١١٠ أفترضى بِنَيْكِها وتُبالى ... شتمَها يا ضَلال حِلْم الحليم ؟ (٢)

١١١ اعتبرْ أين مَنْ يجاهر بالسو ... ءة فى أمِّه مِن المَشتوم

١١٢ غيرَ أنّى أنضجْتُ جِلدكَ كيًّا ... فتمَلْمَلْ فأنتَ غيرُ ملوم

١١٣ لكَ عُذْرٌ أن لا تنام لَعَمرِى ... أنا أدهى من أن ينام سَليمى

١١٤ يا ابن بورانَ دعوة لو تجرّأْ ... تَ بها ما قَرَنتَ ميمًا بميم

١١٥ ها كها حـلة سـيودى بك الدهـ ... ـر وفيها طرائق التسهيم (٣)

١١٦ قد أردتُ التّشبيبَ فيها ولكنْ ... لم تكنْ لى مندوحةٌ فى الميم

١١٧ لا يرانى الإلهُ أهجوكَ عُمرى ... أنت عندى فى حالة المرحوم

١١٨ لِلقوافى فى وصفِ أمّكَ شُغْلٌ ... يا ابن بورانَ عن صفاتِ الرسوم

## (١٢٤٩)

وقال يمدح :

[ الوافر ]

١ له مالٌ يجمّ على العطايا ... ونعمــةُ كُلِّ ذى كرمٍ تدومُ

٢ كماء العِدِّ مهما نالَ منه ... سقاةُ الماءِ أخلقَهُ الجُموم

(١) ع : ما ناك أمك ... ومن صديق .

(٢) ع : ثم تأبى شتمها .

(٣) المختار : سيودى بها .

(٤) البيت زيادة عن ع .

## (١٢٥٠)

وقال[1] :

[ الخفيف ]

١ راحَ شَيْبِي علىَّ مثلَ الثَّغامِ ... وغدا عاذلي ألدَّ الخصامِ

٢ عزني في خطابه أنْ رآني ... صارَ بعضي ظهيره في ملامي

٣ ويحسب المُفَنِّدي بمشيبٍ ... رَدَّ غَرْبَ الجماح رَدَّ اللِّجام

٤ قنَّعَ الرأسَ ثم لثَّم وجهي ... وكفى بالقناع دونَ اللثام

٥ حلَّ رأسي فراعني أن في الشيـ ... ـب نَعِيَّ الصِّبا نذيرَ الحِمام

٦ راعني شخصُهُ وراع بشَخْصي ... بقَر الإنس ساكناتِ الخيام

٧ فتناهَيْنَ قالياتٍ وِصالي ... وتناهيتُ خائفًا ما أمامي

٨ بل تناهيتُ مُكرَهًا بتناهي الـ ... ـبيض عنِّي وما انتهتْ أعرامي[2]

٩ كالذي ذاده السُّقاة عن الما ... ء ولم يشف ما به مِنْ أُوامِ

١٠ حسرتي للشَّبابِ لا بلْ من الشيْـ ... ـبِ لقد طال مُذْ بدا تحوامي

١١ ذادني عن مواردٍ لي كانتْ ... شافياتٍ من الغليلِ الهُيام

١٢ حَرُمَتْ بالمشيب أشياء حَلَّتْ ... لي زمانًا بإذنِ جَعْدٍ سُخام

١٣ لم تُحَلَّلْ لِمَنْ أتاها ولكنْ ... لم يكنْ دونَها من الشيبِ حامي

١٤ فأنى الآنَ دونَها فهيَ اليوْ ... مَ حَرامٌ علىَّ كلَّ الحرام[3]

---

(١) المختار ٣١، ١٠٩ ( ١٨، ٢٣، ٤٨، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ١٠٦، ١٠٧، ١٥٠، ١٦١، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١ ) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٧ : ( ٤٨، ٥٧ ) محاضراب الأدباء ٣٣٩ ( ١٨٥ ) . وفي ع : وقال في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر .   (٢) ع : الشخص .

(٢) ع : أضرامي .   (٣) ع : فأتى اليوم .

١٥ ســواتى أنْ أطعتُ شَيْبى فيما    لم أُطِـعْ فيــه حاكم الحكّامِ
١٦ وعَـظَ اللهُ والكتابُ فَصُمْـ    ـمتُ وأقـدمت أيمـا إقدام
١٧ ونهى الشيبُ بعـد ذاك فسلَّمْـ    ـت وأحجمتُ أيمـا إحجام
١٨ صُمْتُ عن كُلِّ لـــذةٍ لمشيبى    أفـلا كانـــ للإله صيامى ؟[1]
١٩ واحيـائى أن لا يكون من الـ    ـله حيائى من غيره واحتشـامى[2]
٢٠ إذْ تعـديتُ ، لا حيـاءٌ من اللـ    ـله نهـانى ولا اتِّقـاءُ انتقام
٢١ وتنـاهيتُ مُعْظِـمًا لِمَشـيبى    ومَشيبى أحـــقُّ بالإعظـام
٢٢ أَفَـلا هِبتُ ذا المهـابة من قبـ    ـلُ وأكرمتُ وجهَ ذى الإكرام ؟
٢٣ كاد هـذا المَتَابُ يُعْتَـدُّ إجرا    مًا وبعض المتـاب كالإجرام
٢٤ توبةٌ مثـــلُ حَوْبةٍ وقـديمـًا    أتبـــعَ الجهـلُ زلةً بارتطـام
٢٥ دحضتْ حُجَّـةُ المنيبِ إلى الشيْـ    ـب وأنَّى لطـالبٍ بقوام ؟
٢٦ أىُّ عُـــذْرٍ لتـائبٍ لا إلى اللـ    ـه ولـكن إلى شـبِيه الثغـام[3]
٢٧ إن عُذرًا من الذهاب إلى اللـ    ـه لَعُـــذْرٌ يغْـلو على المُستام
٢٨ أإلى أرذلى جعلتُ متـابى    ضـلَّةً مثلَ ضـــلةِ الأنعـام ؟
٢٩ بل إلى الله تبتُ لمـَّا ثنـانى    بِعِنـانى وزاعـنى بِزِمـامى
٣٠ راعَـنِى بالمشيبِ عمَّـا نهى عنـ    ـه بآيِ الكتابِ ذى الإحـكام[4]
٣١ كم بدا فى الكتابِ لى من ضياءٍ    كان مِنْ قبـلُ دونه كالقَتـام
٣٢ هَتَكَ الشيبُ ذلك السِّتْرَ لِى عنـ    ـه فزال العمى وراح التعـامى
٣٣ وكِلا الشيبِ والكتابِ جميعـًا    واعِـظٌ زاجـــرٌ عنِ الآثام

(١) المختار : صمت عن ... بمشيبى .

(٢) ع : حيائه .

(٣) ع : لشبيه .

(٤) ع : لما نهى .

٣٤ غيرَ أنَّ الكتابَ يُكتَبُ بالأفـ ـلامِ والشيبُ ليس بالأقلامِ

٢٦٨ ظ ٣٥ / بل يَرْدَعِ الحوادثِ المُصْمَئِلاَّ ت ومَرِّ الشهور والأعوامِ

٣٦ لن ترى مثلَهُ كتاباً مُبيناً لا بشَكْلٍ له ولا إعجامِ (١)

٣٧ خُطَّ غُفْلَ الحروفِ يقرؤه الأُمِّـ ـيُّ كالصبح غير ذى استعجامِ

٣٨ فيه للقارئيه أىُّ نذيرٍ ببِلَى جِدّةٍ ووشكِ اخترامِ

٣٩ عاذلِى قد نزعتُ فانزع عن العَذْ ل وإن كنتَ فى صواب حَذَامِ (٢)

٤٠ قد رأيت الذى هويتَ فارْضَيْـ ـتَ وأرغمتَ فارْضَ لى إرغامى

٤١ حلأتْنى الخطوبُ عن شِرَعِ اللهـ ـو فأصبحتُ حائماً فى الحيامِ

٤٢ وأبيها لقد حمتْ سائغاتٍ بارداتِ النِّطافِ زُرْقَ الجِمامِ (٣)

٤٣ لن ترانى العيون أشرعُ فيها فدعِ اللَّومَ وليُدَعْ إتِّهامى

٤٤ مثُّ إلا حُشاشَةً وادِّكاراً مثل أحلامِ حالمٍ النُّوَّامِ

٤٥ ومتى ما انقضتْ أَجارِىُّ طِرْفٍ ماتَ إلاَّ صيامَهُ فى المصامِ

٤٦ غيرَ أنِّى مع انتزاعى وإقلا عى ودفعى إلى نصيحى خِطامى

٤٧ قائلٌ قولَ ذاكرٍ خيرَ عصريْـ ـه طويلِ الحنينِ والتهيامِ :

٤٨ لهفَ نفسى على الشبابِ الذى أضْـ ـبح خلفى وذِكْرُهُ قدامى (٤)

٤٩ لَهْفَ نفسِى عليه أن صار حظِّى منه لهفاً يعضُّنِي إبهامى (٥)

(١) د : لم تر .

(٢) هى حذام بنت الريان ضرب بها المثل فى صدق الخبر قال الشاعر :

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

(فصل المقال ( ٤١ — ٤٢ ) ٣٨٤ — ٣٨٥ ).

(٣) ع : شبمات النطاف .

(٤) الأصل: والذى أضحى وبه يختل الوزن.

(٥) ع : لهف نفسى أن صار حظى منه لهفات تعدنى إبهامى

٥٠ لهفَ نفسى على الظِّبـاء اللّواتى ... صاقنى عن قَنيصها إحرامى

٥١ لهف نفسى على احتكامى على البيـ ... ـض و إذعانهن عنـد احتكامى

٥٢ واقتحامى وللهـوى عَزَماتٌ ... يقتحمْن العِقـابَ أىَّ اقتحام (١)

٥٣ ودفاعى خـلالَ ذلك نفسى ... عن خِلاط الحـرام بالإلمـام

٥٤ لهف نفسى على الشراب السّرامىْ ... ـيِ وإعماله بطـاسٍ وجـام (٢)

٥٥ وعزيفٍ عليه من مُسْمِعاتٍ ... وحديثٍ عليـه من أحلام

٥٦ وفُكاهاتِ فتيـةٍ هُـمْ إذا شئْـ ... ـتُ إدامٌ للْعيش خيرُ إدام

٥٧ أخفقتْ رَوْحَتِى من الربرب العِيـ ... ـن وطاشتْ من الرمايا سِهامى (٣)

٥٨ ولَعهـدى بهنَّ قبلَ مَشيبى ... ينظمن القلوبَ أىَّ انتظـام

٥٩ وقضيتُ الرضاعَ من دِرة الكر ... م لتجـريم أربعـين تمـام (٤)

٦٠ ولتجـريم أربعـينَ قديمًـا ... يتنـا هى الرضاعُ بابن المُـدام (٥)

٦١ يازمانَ الرضاعِ أرضـعكَ المُزْ ... نُ وأكدى على زمانِ الفِطـام

٦٢ دعوةً إنْ تُجَبْ بِسُقْيا وإلَّا ... فسأسْـقيك بالدمـوعِ السِّجام

٦٣ جارتى إن أكُنْ كبرتُ وأودى ... بعُـرامى اتّقاءُ غِب الأثـام

٦٤ ودعتْنِى النساءُ عمًّـا وقـد كنْـ ... ـتُ لديهن من بنى الأعمـام

٦٥ فلقـد أغتـدى يُفَـيِّئُ غُصْنى ... خُيَـلاءُ الشـباب حَىَّ العُـرام (٦)

---

(١) ع : وللهوى عرضات .

(٢) ع : الشراب المرابى .

(٣) المختار : عن الرمايا .

(٤) ع : الزماع .

(٥) المختار : ولتحريم أربعين تماما .

(٦) ع : جن العرام .

٦٦ تَتَراءانى الحِسانُ العطابيـ ـل جلاء القـذى شفـاء السَّقام

٦٧ ناظـراتٍ بأعيُنِ العِـينِ نَحْوى عاطفـاتٍ ســوالفَ الآرام

٦٨ ولقد أهبِـطُ الرياض بصَحبِى تـتراءى عيونهـا بابتسـام (١)

٦٩ بُكرةً أو عشـيةً يضحـك الرو ض ويَبْكى الحَمـامُ شَجْوَ الحَمام

٧٠ تتعاطَى بهـا الكؤوسُ رَواءً واصِلِى طِيبِهـا بِطِيبِ نِـدام

٧١ دَرَّ دَرُّ الصِّـبا ودَرُّ مَغـانى الـ ـلَهو لو أنَّهـا دِيار مُقـام (٢)

٧٢ عَدِّ عن ذكر مامضَى واستمـرَّتْ دون مأتاهُ مِرَّةُ الأوذام

٧٣ وفَــلاةٍ قطعتُهـا بفــلاةٍ كاللِّيـاحِ المُمَّـعِ الأزلامِ

٧٤ باتَ فى لُجَّـةِ الظـلامِ فريدًا تحتَ أهــوالِ رائحٍ مِرْزامَ

٧٥ مُطـرِقًا يبحثُ الرَّوى عن الظَّمْـ ـآنِ من عانِك رُكام هيام (٣)

٧٦ عَطَفَ اللَّيْـلُ هَيْدَبَيْهِ عليــهِ وتداعتْ سمـاؤُهُ بانهــدام (٤)

٧٧ يَقق اللَّونِ كالمُــلاءةِ إلَّا لُمَعًـا فى شَواهُ مثــلُ الوِشام (٥)

٧٨ يَنْتَمِى كُلُّــهُ إلى آلِ سـامٍ غيرَ هاتيـكَ فَهْى من آنِ حام

٧٩ تلكَ أو سُفْعَةٌ بخَدَّيْهِ تُهْـدِى جُــدَّةً فى سراته كالعِصام

٨٠ هَنَــةٌ قُوِّمَتْ وعُوِجَ منهـا فتراهـا كأنَّهـا خَـطُّ لام (٦)

٨١ خطَّها فى القَـرا وفى الذَّنَبِ الزّا ئِلِ قِسمَيْنِ أعــدلُ القُسَّام

٨٢ ذو إهاب يضاحك البرقَ مالا حَ وطورًا يضِىءُ فى الإظـلام

٨٣ ضُوعِفَ الليلُ فى الكثافةِ والطُّو لِ عليـه بمُـرْجحنٍّ رُكـام

---

(١) ع : وثغور الرياض ذات ابتسام . (٢) ع : دیار اللهو .

(٣) ع : من عازل . (٤) ع : بانهزام .

(٥) ع : الوسام . (٦) ع : وعجب منها ، وفى هامش ع عن نسخة الرواية المثبتة .

٨٤ وخريقٍ تَلُفُّـــهُ فى كِناس عُـدْمُلِىٍّ بجانبيـــه حــوامى

٨٥ / دَمَّنَتْهُ الأرواحُ قِـدْما فـرَيًّا ه كـرِيًّا حَرائِرِ الأهضـام (١) ٢٩٦ ر

٨٦ رَقْرقَتْهُ الشَّمال والرعد والبَرْ قُ وفَيْقـاتُ وابـلٍ سَجَّام

٨٧ حَرجفٌ لو عاداه منها أذى القَرْ رِ كفاه ذُؤوبهـا فى المَـوامى (٢)

٨٨ وسوارٍ عليه لو كفتِ القَطْ ـر أطارت كراه بالإرزام

٨٩ دأبُهُ ذاك لحمةَ الليل حتّى طلـعَ الفجـرُ ساطعًا كالضِّرام

٩٠ أنقذ الصُّبحُ شِلْوهُ من شفا الْ مَوْتِ فأضحى يعلو رؤوس الأكام

٩١ فَرَحًا بالنَّجاة تـرمى بـه المَيْ ـعةُ رمْىَ الوليـــدِ بالمِهـــزام (٣)

٩٢ بينا الشَّـاةُ ناصلًا مِنْ هَنَاتٍ بات يَشْقَى بهنَّ ليـلَ التمام

٩٣ قـدْ صحتْ شمسُه وأقفـرَ إلَّا من نِعاجٍ خَـواذلٍ ونَعـام

٩٤ يَصطلى جَمْـرةَ النَّهـار ويلهو بالرخامى وخَلْفَـهُ العُـــلَّام (٤)

٩٥ إذ أُتيحت له ضَوارٍ وطِمْلٌ مالَهُ غيرَ صَـيْدِها من طعَـام

٩٦ ينتهبن المدَى إليـه ويضرمْ ـنَ لـه الشَّـدَّ أيَّمـا إضْرام

٩٧ ولديه لهُنَّ إنْ فَرَّ أو كرْ رَ عتـاد المَفَـرِّ والمقـــدام

٩٨ فترامتْ بـه الأجاريُّ شـأْوًا ثم ثابت حفيظة من محامى (٥)

٩٩ كر فيهـا بمِذْوَديه مُشيـحًا فسـقاها كؤوسَ مَوْتٍ زُؤام

١٠٠ فارعَـوَتْ مِنْ مُرَنَّحٍ وصَريع ومُـوَلٍّ مُهتَّـكِ النحـر دامى

١٠١ ومضَى يَعْسِفُ النجاء كما زلْ ل من المنجنيقِ مِرْدى رِجام

(١) ع : قرباه . . حرائر . (٢) سقط البيت من ع . (٣) د : المهذام .
(٤) ع : يصلى حره . (٥) ع : ثم باتت .

١٠٢ أو كما انقضَّ كوكبٌ أو كما طا ‏ رت من البرق شقّةٌ فى غمامِ

١٠٣ ذاك شَبَّهْتُ ناقتى حينَ راحت ‏ صخِبًا رحلُها كَتُومَ البُغام

١٠٤ ميلعَ الوخدِ تقذفُ المروَ بالمرْ ‏ وِ وترمى اللُّغامَ بعد اللُّغام

١٠٥ كم أجازت إلى الأمير عُبَيْد الْ ‏ لَهِ حامِى الحمى وراعى الذِّمام

١٠٦ عَبْدَلىٌّ مُهَذبٌ طاهِرِىٌّ ‏ مُصْعَبِىٌّ يَبذُّ كلَّ مُسامى

١٠٧ فيه جِدُّ الفتى وحِلْمُ المُذكِّى ‏ وحِجا الكهل وارتياحُ الغلام (١)

١٠٨ مَلِكٌ حلّ من سماءِ المعالى ‏ فوق شمسِ الضُّحى وبدرِ الظلام (٢)

١٠٩ حلَّ منها محلَّ أنجمها الزُّهْ ‏ رِ سواقى الغيوثِ والأعلام

١١٠ فَهْوَ فيها مغوثة وهدى للنْ ‏ ناس عين الجواد والعَلّام

١١١ وهْو من بعد ذاك زينتُها الحسْ ‏ نى بذاك السَّنا وذاك الوسام

١١٢ وهْو رجمٌ لكل عِفريتِ حربٍ ‏ أىُّ سَهْمٍ أعَدَّهُ أىُّ رامِى

١١٣ وهو إنْ مارسَ الخطوبَ فناهيـ ‏ ـكَ به أىُّ واصلٍ صَرّامِ

١١٤ ذو هَناتٍ بهنَّ يلتئمُ الصَّدْ ‏ عُ إذا قلتَ : لاتَ حينَ التئام

١١٥ ثقبُ الفِكرِ ما تمهَّل فى الرأْ ‏ يِ شديدُ الإسداء والإلحام

١١٦ فإذا بادهَ الحوادثَ بالرأ ‏ يِ أصاب الصَّوابَ بالإلهام (٣)

١١٧ المَنِىُّ مُوَفَّقٌ بهدى الله لدى الخُطَّةِ العَياء العقام

١١٨ وإذا الشكُّ خالجَ الرأىَ أمضى ‏ رأْيَهُ عَزْمُ عازمٍ مِجْذام (٤)

١١٩ لا كإنضاءِ جاهلٍ عَجْرفىٍّ ‏ يركبُ الرأىَ قبل شَدِّ الحزام

---

(١) د : حد الفتى . ع : حلم الذكى .

(٢) ع : التام . المختار : فى سماء .

(٣) ع : فى الرأى ... فى الإلهام .

(٤) ع : مخذام .

١٢٠ صاحبُ السيفِ والمكائد والنقـ ـضِ لتـلك الأمور والإجرامِ

١٢١ لا تـــراه يَخِـفُّ للمســتخِفا ت ولا يستكين للآلام

١٢٢ جبلُ الأرضِ ذوالشماريخِ والأطـ ـوادِ والنـاسُ حوله كالرُّضام

١٢٣ صاحبُ الدعوةِ التى ردت الحقْـ ـقَ على أهـــله برغـم الرغام

١٢٤ والذى أسرعَ الإجابةَ واستعْـ ـجل قبـل الإسراج والإلجـام[1]

١٢٥ صاحبُ النصرةِ التى شَفَعتْ نُصْـ ـرةَ أهـلِ الفسـيل والآطـام[2]

١٢٦ صاحبُ الشرطةِ الذى انهزم الطّا غوتُ إذْ كافحتْـهُ أىَّ انهـزام[3]

١٢٧ صاحبُ الراية المظفَّـرة السّوْ داءِ تهفـو على الخميسِ اللُّهـام

١٢٨ صاحبُ الحربةِ التى تنفث المو تَ كنفْثِ الأفعَى ذُعافَ السِّمام

١٢٩ لم يزل شامـــلَ المنـافع للأمْـ ـمَة طُـــرًّا مَأْمُومِهـا والإمام

١٣٠ حامِلُ الظَّرفِ والسلاحِ جميعًا حين لا يُجمعـانِ فى الأقــوام[4]

١٣١ صارمُ القلبِ واللسانِ إذا ما كَهَمَتْ شَـفْرةُ الجبانِ الكَهام

١٣٢ يغتدى من بنى عُطاردَ فى السِّلْـ ـمِ وفى الحـربِ من بنى بَهـرام[5]

١٣٣ ذو البيانِ المُبـينِ عن حجة اللّـ ـه وليس المبــينُ كالتمتـام

١٣٤ ذو اليـد الثَّرة المُقَبَّـلة الظَّهْـ ـرِ وأفواهُ حاسـديه دَوامى

١٣٥ / باطنـا راحتيـــه زمزم تُمتا حُ وظهراهمـا فركنا استلام

١٣٦ مَلِكٌ تُمْطِـرُ المواهبَ كفّا ه كما انهـــلَّ صَيِّبُ الودْقِ هامى

(١) د : أشرع الآجام .

(٢) د : الألطام .

(٣) ع : التى . خطأ .

(٤) ع : أقوام .

(٥) ع : العطارد ... البهرام .

٢٦٩ظ

١٣٧ لم يزل كل عاجل من عطا ياه بشيرا بآجلٍ مستدامِ

١٣٨ وكأنَّ المؤمِّلين يمتو ن اليه بأقرب الأرحام (١)

١٣٩ أمَلُ الآملينَ إيّاه زُلْفَى لهم عنده وحَبْلُ اعتصامِ

١٤٠ فى يَدَىْ كُلِّ ذى رجاء وخوفٍ عروةٌ منه غيرُ ذاتِ انفصام

١٤١ وهو كالكعبة المُصلَّى إليها النـ ـناسُ من بين مُنْجِدٍ وتهامى

١٤٢ قِبلةُ الآملينَ ، مُنتجَعُ الرَّا جين ، مأوى الضِّعاف والأيتام

١٤٣ معقِلُ الخائفينَ عند اللُّتيَّا والتى بعدها وأزم أزام

١٤٤ يتَّقى جودُهُ صُلولَ القناطيـ ـر كما يُتَّقَى صُلولُ الحُسام

١٤٥ والقناطيرُ لا تَصِلُّ ولكنْ منعُها الحقَّ أيُّما استذمام

١٤٦ وصلولُ الحُسام يُسْقِمُ لكنْ سَقَمُ البخل أبرح الأسقام (٢)

١٤٧ وكذا الماءُ طيِّبٌ ما استقوهُ آجن آسِنٌ على الإجمام

١٤٨ يعذُبُ الموردُ الذى يُستَقَى منـ ـهُ ولا تعذُبُ المياهُ الطَّوامى

١٤٩ يجتبى المالَ من مجابيه بالعدْ ل ويُعطيه غيرَ ما ظلّام

١٥٠ أرخصتْ كفُّهُ العطايا وأغلتْ حَمْدَ سُوّامها على السُّوّام (٣)

١٥١ ليس ينفكُّ من عطايا تُبارى سائراتٍ خواطرَ الأفهام

١٥٢ حاصلاتٍ وهُنَّ مِنْ عظَم القدْ ر كبعض المُنَى أو الأحلام

١٥٣ وعطايا كوامن فى المواعيـ ـد كُمونَ الثِّمارِ فى الأكمام

١٥٤ فعطاياهُ دانياتٌ يدَ الدهـ ـر توالَى كأنَّها فى نظام (٤)

---

(١) أخرت ع البيت عن تاليه .
(٢) د : سقم الذل . ع : أسقام .
(٣) ع : حمل سوامها .
(٤) ع : فعطاياه كامنات .

١٥٥ ساعيـاتٌ إلى رجالٍ قُعـودٍ ساريـاتٌ إلى أناسٍ نيـامِ

١٥٦ مُعفياتٌ من السؤال مصفّا ةٌ ألا هـكذا عطاء الكرام (١)

١٥٧ مُغْفِيَاتٌ من الهـوانِ وجوهًا عبّـدتهـا مُطـالباتُ اللّئـام (٢)

١٥٨ أمسكَ السائلونَ عنـه وكانوا قبـلَهُ للمـلوكِ كالغُـرّام

١٥٩ نَهْنَهَتْهُـمْ لهىً له ليس تنفـكُّ على المُقْترِينَ ذات ازدحام

١٦٠ فـوفـودُ السؤال عنـه قُعـودٌ مَقْعَـدَ الحـامدين لا اللُّـوام

١٦١ ووفودُ السلامِ والشكرِ يغـدو ن قيـامًا إليـه بعـدَ قيـام (٣)

١٦٢ ساهرٌ لا ينـامُ عن حاجةِ السّا هرِ حـتى يذوق طعمَ المَنـام (٤)

١٦٣ ويصونُ الـولىَّ بالجـاه والمـا لِ كصونِ الكَمِىِّ نصلَ الحسام (٥)

١٦٤ ما لهُمَـا للـوَلىِّ إلا كغِمْدَيْـ ـن لديه كصارم صمصام

١٦٥ وحَقيـقٌ بذاكَ مَنْ أوّلوهُ كالنواصى والناسُ كالأقـدام

١٦٦ ضربَتْ تحتَـهُ عُروقٌ نَوَام فتعالتْ به فـروعٌ سَوامى

١٦٧ نعمـةُ اللهِ عنـد من وصـل اللـ ـه به أختَ نعمـةِ الإسـلام

١٦٨ ذاك فيـه الأمانُ من كَبَةِ النّا رِ وهـذا جارٌ من الأيام (٦)

١٦٩ فى ذَرَاهُ يُسـتبدَلُ العِـزُّ والثّرْ وة من ذِلةٍ ومن إعـدام

١٧٠ مُسْتَحِقٌّ نُعمَى الإله عليـهِ حَـقَّ فضـلِ المِنعام للمنعـامِ

١٧١ إنَّ مَنْ يرتجى سـواهُ لكالذا هِبِ عن ربِّه إلى الأصنـام

---

(١) د : معقاة . ع : عطايا الكرام .

(٢) البيت ساقط من ع .

(٣) ع : ووفود الثناء ، وهى جيدة .

(٤) المختار : لايزال فى حاجة النائم . وتحتها كلمة الساهر .

(٥) ع : بالمال والجاه .

(٦) ع : تلك فيها ... وهذا عون على الأيام .

١٧٢ يظلِمُ الحاسدونَ إذ حسدوهُ ... وهُــو فى ماله شريكُ الأنامِ [١]

١٧٣ غــيرَ حُسّاده على الشِّيَمِ الغُــرِّ ... رِ اللــواتى سَلِمْنَ من كُلِّ ذام

١٧٤ فهُــمْ منصفونَ فى ذاكَ لاشكْـ ... كَ لدى المُنْصِفِينَ فى الأحكام

١٧٥ هل يُعرَّى امرؤٌ من الحسدِ المَحْـ ... ـضِ على نيـلِ أفضلِ الأقسام

١٧٦ أنا من حاسـديه لكننى لسـ ... ـتُ ببـاغٍ نُعماه غـيرَ الدّوام

١٧٧ حسـدى أنّنى أريـدُ لنفسِى ... بعض أخلاقه بغـير اكتتام

١٧٨ وإذا حاسـدٌ صفا من غليـل ... فَهْـوَ فى وزن عاشق مُسْتهامِ

١٧٩ لستَ تَدْرى نشاه أحلى مذاقا ... أم سمـاعاً من ألسُنِ الأقـوام [٢]

١٨٠ رُبَّ نُعمَى له علىَّ ونُعْمَى ... وأيادٍ له لــدىَّ جِسـام [٣]

١٨١ حَطَّ ثِقْلَ الخراج عَنِّى وقد كا ... نَ كأركان يَذْبُـلٍ وشَمـام

١٨٢ وأرانى الضِّياعَ مالا وقد كنـ ... ـتُ أرى ملكَها كبعضِ الغَرام [٤]

١٨٣ كفَّ من سورةِ ابنِ بسطامَ عَنِّى ... وهْى مشبوبةٌ كحَــرِّ الضِّرام

١٨٤ وأراهُ بنــورهِ حَــقَّ مِثْـلى ... وهْـو مُذْ كان موقِـظُ الأفهام

٢٧٠ و ١٨٥ / فقضى حاجتِى وكان كسَيْفٍ ... هُزَّ فاهـتزَّ وهْوَ غـيرُ كَهـام [٥]

١٨٦ هَزَّهُ ماجدٌ يناصح فى الهـزْ ... زِ هُمَـامٌ مُتَــوَّجٌ لهُمـام [٦]

---

(١) ع والمختار : إن حسدوه .

(٢) ع : ثناه .

(٣) ع : على جسام .

(٤) د : ملكها لبعض الغوام .

(٥) ع : فاهتز غير ناب . وفى المحاضرات :

قد يحث الجـواد غير بطىء ... ويهـز الحسام غـير كهـام

(٦) زادت كلمة ( ناصح بين هزه وماجد ، وعليها يختل الوزن .

١٨٧ ومُحـالٌ ألّا يقومَ بمـا قَدْ .لَدَه الأوليـاءُ كُلّ القيـامِ
١٨٨ وهْو ممّنْ تقـدّمَ الناسَ كالرّأ سِ وممن عَـلاهُمُ كالسنام
١٨٩ فجــزاهُ الإلهُ عَــنّى خُلودًا ونعـيًا فى ظِــلّ دار السـلام (١)
١٩٠ بعـد ما ينعـم البقـاء به الدنْ ـيَا صحيحا ممتّعـًا ألفَ عـامِ (٢)

## ( ١٢٥١ )

وقال يرثى أهـل البصرة و يذكر ما نالهـم من الورْزَنينى صاحب الزّنج (٣) :

[ خفيف ]

١ ذادَ عن مُقلتِى لذيذَ المنـامِ شُغلها عنـهُ بالدموعِ السجامِ
٢ أىّ نَوْمٍ من بعد ما حل بالبصْـ ـرَةِ من تلكمُ الهنـاتِ العظـامِ (٤) ؟
٣ أىّ نومٍ من بعد ما انتهك الزّنْـ ـجُ جهارا محـارمَ الإسـلام ؟
٤ إنّ هـذا من الأمـورِ لأمرٌ كاد أن لا يقـومَ فى الأوهـام
٥ لرَأينـا مُستَيْقظين أمـورًا حسبُنا أن تكونَ رُؤيا منـام
٦ أقـدم الخـائنُ اللعـينُ عليهـا وعـلى الله أيّمـا إقــدام
٧ وتَسمّى بغـير حَـقّ إمامًا لا هَـدَى اللهُ سـعيَه من إمام
٨ لهفَ نفسِى عليكِ أيّتهـا البصـ ـرةُ لهفـًا كمثـلِ لهَبِ الضّرام (٥)

---

(١) سقطت كلمة ظل من د .
(٢) زادت ع هذا البيت ، وفيها ما يعم وبها لا يختل الوزن
(٣) فى هامش د : ( هذه ممـا نحل الحرون ) . والبيتان ٢٤ ، ٢٥ فى ثمـار القلوب ٣١ .
(٤) د : اى نوم من بعد ماحل بالبصـ ـرة ما حل من هنات عظام
(٥) د : أيها . وعليها يختل الوزن . ع : لفح الضرام .

٩ لهف نفسى عليك يا معدن الخيـ ـراتِ لهفًا يُعِضُّنى إبهامى

١٠ لهف نفسى عليك يا قُبَّةَ الإسـ ـلام لهفًا يطولُ منه غرامى

١١ لهف نفسى عليك يا فُرضَةَ البلـ ـدانِ لهفًا يَبْقَى على الأعوام

١٢ لهف نفسى لجمعك المتفانى لهف نفسى لِعِزِّك المُستضام

١٣ بينما أهلُها بأحسنِ حالٍ إذ رماهُمْ عَبيدُهُم باصطلام (١)

١٤ دخلوها كأنهم قِطعُ الليـ ـلِ إذا راحَ مُدْلَهِمَّ الظلام (٢)

١٥ طَلَعُوا بالمُهَنَّداتِ جَهْرًا فألقتْ حَمْلَها الحاملاتُ قبل التمام

١٦ وحقيقٌ بأنْ يُراعَ أناسٌ غوفصوا من عدوهم باقتحام

١٧ أيَّ هَوْلٍ رأَوْا بهمْ أيَّ هَوْلٍ حُقَّ منه تَشيبُ رأسُ الغلام

١٨ إذ رموهُمْ بنارهم من يمينٍ وشمالٍ وخلفِهِمْ وأمام

١٩ كم أغَصُّوا من شاربٍ بشراب كم أغَصُّوا من طاعِمٍ بطعام ؟

٢٠ كم ضنينٍ بنفسه رامَ مَنْجًى فتلقَّوْا جبينَه بالحسام ؟

٢١ كم أخٍ قد رأى أخاهُ صريعًا تَرِبَ الخدِّ بين صَرْعَى كرامِ ؟

٢٢ كم أبٍ قد رأى عزيزَ بَنيه وهْوَ يُعلَى بصارمٍ صَمصام ؟

٢٣ كم مُفَدًّى فى أهلِهِ أسْلَمُوه حين لم يَحْمِه هنالك حامى ؟

٢٤ كم رضيعٍ هناكَ قد فطموه بشَبا السيف قبل حينِ الفطام ؟ (٣)

٢٥ كم فتاةٍ بخاتَمِ الله بِكرٍ فضحوها جَهْرًا بغير اكتتام ؟

٢٦ كم فتاةٍ مصونةٍ قد سَبَوْها بارزًا وجهها بغير لثام ؟ (٤)

(١) ع : رمتهم . (٢) ع : كأنها .

(٣) فى هامش ع عن نسخة : قطموه . وفى الثمار : وقت الفطام .

(٤) فى هامش د : (ويروى : كم أناة مصونة) . الأناة : الناعمة اللينة .

٢٧ صبحوهم فكابد القوم منهم ... طول يوم كأنه ألف عام
٢٨ ألف ألف فى ساعة قتلوهم ... ثم ساقوا السباء كالأغنام (١)
٢٩ من رآهن فى المساق سبايا ... داميات الوجوه للأقدام (٢)
٣٠ من رآهن فى المقاسم وسط الز ... نج يقسمن بينهم بالسهام
٣١ من رآهن يتخذن إماء ... بعد ملك الإماء والخدام
٣٢ ما تذكرت ما أتى الزنج إلا ... أضرم القلب أيما إضرام
٣٣ ما تذكرت ما أتى الزنج إلا ... أوجعتنى مرارة الإرغام (٣)
٣٤ رب بيع هناك قد أرخصوه ... طال ما قد غلا على السوام
٣٥ رب بيت هناك قد أخربوه ... كان مأوى الضعاف والأيتام
٣٦ رب قصر هناك قد دخلوه ... كان من قبل ذاك صعب المرام
٣٧ رب ذى نعمة هناك ومال ... تركوه محالف الإعدام
٣٨ رب قوم باتوا بأجمع شمل ... تركوا شملهم بغير نظام
٣٩ عرجا صاحبى بالبصرة الزهـ ... ـراء تعريج مدنف ذى سقام
٤٠ فاسألاها ولا جواب لديها ... لسؤال ومن لها بالكلام
٤١ / أين ضوضاء ذلك الخلق فيها ... أين أسواقها ذوات الزحام ؟ ٢٧٠ظ
٤٢ أين فلك فيها وفلك إليها ... منشآت فى البحر كالأعلام ؟
٤٣ أين تلك القصور والدور فيها ... أين ذاك البنيان ذو الإحكام ؟
٤٤ بدلت تلكم القصور تلالا ... من رماد ومن تراب ركام

(١) ع : النساء كالأنعام .
(٢) ع : الوجوه والأقدام .
(٣) ع : الأوغام . وقدمت البيت على سابقه .

٤٥ سُلِّطَ البَثْقُ والحريقُ عليهم فتداعت أركانُها بانهدامِ

٤٦ وخلتْ من حُلولها فهى قَفْرٌ لا ترى العين بين تلك الأكام

٤٧ غيرَ أيْدٍ وأرجُلٍ بائناتٍ نُبِذَتْ بينهنّ أفلاقُ هام

٤٨ ووجوهٍ قد رمَّلتها دماءٌ بأبى تلكمُ الوجوهُ الدوامى

٤٩ وُطِئَتْ بالهوانِ والذُّلِّ قسراً بعدَ طولِ التبجيلِ والإعظام

٥٠ فتراها تَسْفِى الرياحُ عليها جارياتٍ بهبوةٍ وقَتَام

ويروى : قد علتها بهبوة وقتام . والهبوة : الغبرة . قال رسول الله صلى الله عليه : « فإن حالت بينكم و بينه هبوة فأتموه ثلاثين » .

٥١ خاشعاتٍ كأنها باكياتٌ باديات الثغور لا لابتسام[1]

٥٢ بل ألمَّا بساحةِ المسجدِ الجا مع إنْ كُنْتُما ذَوِى إلمام

٥٣ فاسألاهُ ولا جوابَ لديْهِ أين عُبَّادُه الطوالُ القيام ؟

٥٤ أينَ عُمَّاره الأُلى عمَّروهُ دَهْرَهُمْ فى تلاوة وصيام ؟

٥٥ أين فتيانُه الحسانُ وجوهاً أين أشياخُهُ أولو الأحلام ؟

٥٦ أىُّ خطْبٍ وأىُّ رُزْء جليلٍ نالنا فى أولئكَ الأعمام ؟

٥٧ كم خذلنا من ناسكٍ ذى اجتهادٍ وفقيهٍ فى دينه عَلَّام ؟

٥٨ واندامى على التَّخلُّف عنهُمْ وقليلٌ عنهُمْ غَناءُ ندامى

٥٩ واحَيائى منهُمْ إذا ما التقينا وهُمُ عند حاكم الحُكَّام

---

(١) ع : كأنهن ... بالابتسام .

٦٠ أىُّ عُذْرٍ لنـا وأىُّ جـوابٍ حين نُدْعَى على رؤوسِ الأنام
٦١ ياعبادى : أما غَضِبتم لوجهى ذى الجـلال العظـيم والإكرام ؟
٦٢ أخذلْتُمْ إخـوانكمُ وقعـدْتُمْ عنهمُ — ويحكم — قُعودَ اللئام ؟
٦٣ كيف لم تعطفوا على أخواتٍ فى حِبال العبيـد من آل حام ؟
٦٤ لم تغـاروا لغَـيْرتى فَتَركتُمْ حُرُماتى لمَنْ أحَلَّ حرامى (١)
٦٥ إنَّ مَنْ لم يَغَـرْ على حُرُماتى غيرُ كُفْءٍ لقـاصرات الخيـام
٦٦ كيف ترضى الحَوْراءُ بالمرءِ بَعْلا وهو من دونِ حُرمـةٍ لا يُحـامى ؟
٦٧ واحيـائى مِن النبىِّ إذا ما لامنى فيهـم أشـدَّ المَـلام
٦٨ وانقطاعى إذا هُـمُ خاصمونى وتولَّى النبىُّ عنهُـمْ خِصـامى
٦٩ مَثِّـلُوا قولَهُ لكُمْ أيُّهـا النَّا سُ إذا لامكُمْ مَـعَ اللُّوام (٢)
٧٠ أُمّتى أينَ كُنـتُمْ إذْ دَعَتْنى حُرَّةٌ مِنْ كرائم الأقـوام (٣)
٧١ صرختْ : « يا محمـدَّاهُ » فهلاَّ قام فيهـا رعاةُ حـق مَقامى
٧٢ لم أجبْهـا إذ كنتُ مَيْتًا فـلولا كان حَىٌّ أجابها عن عِظـامى (٤)
٧٣ بأبى تلـكمُ العِظـامُ عظاما وسقتْهـا السماءُ صَـوْبَ الغمام (٥)
٧٤ وعليهـا من المليك صـلاةٌ وسـلامٌ مؤكَّدٌ بسـلام (٦)
٧٥ انفـرُوا أيهـا الكرامُ خِفافًا وثِقالاً إلى العبيـد الطَّغـام
٧٦ أبْـرَمُوا أمرهُمْ وأنتُمْ نِيـامٌ سوءةً سـوءةً لنوْمِ النيـام

(١) ع : وتركتم .
(٢) ع : قولكم . خطأ .
(٣) ع : دعتكم .
(٤) ع : فهلا . . من عظامى . و (من) تحريف .
(٥) ع : سقاها الإله .
(٦) ع : موكل بسلام .

٧٧ صَدِّقوا ظَنَّ إخوة أمّلوكم ورجَوْكُمْ لنبوةِ الأيامِ[1]
٧٨ أدرِكُوا ثأرهُمْ فذاك لديهمْ مثلُ ردِّ الأرواح فى الأجسام
٧٩ لم تُقِرُّوا العيونَ منهم بنصْرٍ فأقِرُّوا عيونهمْ بانتقام
٨٠ أنقِذُوا سَبْيَهُمْ وقلَّ لهُمْ ذا كَ حفاظًا ورعْيَةً للذِّمام
٨١ عارُهُمْ لازمٌ لكُمْ أيُّها النّا سُ لأنَّ الأديانَ كالأرحام
٨٢ إن قعدتُمْ عن اللعينِ فأنتُمْ شركاءُ اللّعينِ فى الآثام
٨٣ بادروهُ قبلَ الرويّة بالعَزْ م وقبل الإسراج بالإلجام[2]
٨٤ من غدا سرجُهُ على ظهر طِرْفٍ فحرامٌ عليه شَدُّ الحزام
٨٥ لا تطيلوا المقام عن جَنّة الخلْ دِ فأنتمْ فى غير دار مُقام
٨٦ فاشتروا الباقيات بالعَرَض الأدْ نى وبيعوا انقطاعَه بالدّوام

## (١٢٥٢)

وقال فى الرجل لا يُطمَع فى رفده إلا بعد مدحه :

[ الوافر ]

٢٧١ و
١ / مديحُكَ مَنْ تطالِبهُ برِفْدٍ هجاءٌ منكَ فيه بلا كلامِ
٢ لأنّكَ لم تثِقْ منه بمَجْدٍ فتقنَعَ باللّقاءِ وبالسلامِ[3]

## (١٢٥٣)

وقال يهجو أبا سويد بن أبى العتاهية :

[ مجزوء الرمل ]

١ أيُّها القائلُ بالجسْ م لأنَّ الأيرَ جِسمُ
٢ اتّقِ اللهَ ففى قَوْ لِكَ عُدوانٌ وإثم

(١) د : لنوبة . (٢) ع : والإلجام . (٣) ع : منه برفد . وهى جيدة ع

٣ أهويتَ الأير حَـــتّى قلتَ : إنَّ الله جِرمُ (١) ؟
٤ ضَلَّ حِلْمٌ لك أضحى يعبُـــدُ الأيـر وعـلم

## (١٢٥٤)

وقال فيه :

[ المتقارب ]

١ صِـلُوا نِصْف كنيتـــه باسمـه إذا اجتمعـا وانظـروا ماهمـا
٢ همـا عبـدُ سـوء إذا أُلّفـا يوافِـقُ معنـاه معناهُمـا

## (١٢٥٥)

وقال فى بعض آل نُوبخت :

[ الخفيف ]

١ ياآبن كسرى كسرى الملوك ذوى العزْ ـزِ أين لى فى هــذه الأُكرومه (٢) ؟
٢ قد أضاءتْ وأشرقتْ فاهتدى السا رى بها فى مهالكِ الديمـومه (٣)
٣ راقتِ النّـاسَ منظـرًا ومَشمًّا فَهْىَ ريحانةٌ لهـمْ مشـمومه
٤ قسمًا إنّ خُلّةً علِقَتْ مِنْـ ـك بحبل لخُـــلّةٌ مرحومه (٤)
٥ ظُـلِمَتْ بالرجاء فيك وإن كنْـ ـتَ كنفسى فأصبحت مظلومه
٦ يا سمىَّ الفـــتى الذى كان بابًا لجُحـودِ المكارمِ المَعْـدُومه
٧ كيف حالتْ بك الخلائقُ حتّى أصبحتْ بعـد حمدها مَذْمومه ؟

---

(١) قدمت ع البيت على سابقه . (٢) ع : أنوشروان قل لى ما هذه الأكرمه .
(٣) ع : واهتدى .
(٤) لم تورد د غير الأبيات الثلاثة الأولى من هذه القصيدة وأتممناها من ع وحدها .

٨ كيف زالت تلك المعالى فأضحتْ     بعد ما قد بَنَيْتَهَا مهدومَهْ ؟

٩ كيف مَرَّتْ تلك المذاقةُ حَتَّى     أصبحت بعد طِيبها مسمومه ؟

١٠ قد لعمرى طمستَ مِنِّىَ وَجْهًا     كنتَ فيما مضى تُقيم رُسومه

١١ صرتَ قِطْعاً من الظَّلامِ لأفْقٍ     بعد ما كنت بَدْرَه ونُجومه

١٢ قلَّدَتْنى يداك سِمْطًا من العا     ر خلافَ اللآلىء المنظومه

١٣ ولأنت الشريكُ فى ذاكَ فاعْلَمْ     غيرَ مظنونةٍ ولا مَوْهومه

١٤ لم تَضَعْنِى إلاَّ بِوَضْعك من نفـ     ـسِك فافهم جليةً مفهومه

١٥ بكَ حَلَّ الملامُ لا بِى بَىِ النَّفْـ     ـسُ التى أمَّلَتْكَ مين الملومه[1]

١٦ كلماتٌ تَذُمُّ فعلك لا أصـ     ـلك كلا ولا تذمُّ الأرومه

١٧ سَوْأتى سوأتى على أىِّ شىءٍ     منك أضحتْ أناملى مضمومه

١٨ لهف نَفْسِى على الدماثةِ والحكـ     ـمةِ باتت كلتاهما مَذْمومة[2]

١٩ كيف لم يردَعاكَ عن فعلِ شَنْعا     ءَ قبيح رَواؤها مشئومه

٢٠ أبَقدْرى وزنتَ خمسينَ رِطلا     من حطام يا ظالمًا فى الحكومه ؟

٢١ وهو جزءٌ مما وعدتَ ضئيلٌ     غَرِقٌ فى صِلاتك المقسومه

٢٢ دُم على ما أراه منك فمالى     حاجَةٌ فى هديةٍ بخصومه

٢٣ وا[طْرَح][3] الهم عنك وافرح بنصحى     فَرَّجَ الله نفسك المهمومه

٢٤ للئامِ الرجال لا لِى وجوهٌ     عانياتٌ وآنفٌ مخزومه

٢٥ أوَ لمْ تدرِ أن نفسِى عن الما     ء إذا شابَهُ القذى معصومه

---

(١) فى الأصل : غير الملومة . (٢) سقطت بقية الكلمة من ع ومكانها فراغ وأتممتاها تخمينا .

(٣) غير موجودة بالأصل.

٢٦ لا يسـودُ امرؤٌ يَعُـدُّ الرزايا في المعـالي مغانماً مغنومَهْ
٢٧ قُطِمتْ رغبـتى إليـك أبا يحيـ ى ويا رُبَّ رَغْبــةٍ مَقْطومه
٢٨ ويمينـا مَبْرورةً إنَّ نفسا حَرَمَتْنِي الطفيفَ لَمَحْرومه
٢٩ ومتى ما غـدتْ وقـد شَمَتَتْنِي باحتقـارٍ فإنهـا المشـتومه
٣٠ ما استخفَّ امرؤٌ بقدرِىَ حتَّى بَوَّأَ النفسَ موقفَ المرحـومه
٣١ وأراكَ المَـلِيءَ إنْ قُلْتَ قولًا لجـازاةِ حتمـةٍ محتومـة
٣٢ غير أني أرى جنودَك إن طا لت بنـا حربُنـا هي المهزومه
٣٣ من أسـاء الفِعالَ والقولَ ولَّى عن أخيـه ذا حُجَّــةٍ مخصومه
٣٤ أنا مَنْ قـد عرفتَــهُ يا أبا يحيـ ى إذا استهدر الهجاءُ قُـرومه
٣٥ سطوتى سطوةُ الجـاهرِ لا ذى بَغْيــةٍ من مُنـاوىءٍ مكتومه
٣٦ هاكهـا حرةً لحــرٍ تبدت لانتصار فجججتْ مزمومـه[1]
٣٧ زمَّها عنـك ما فعلتَ وما أسـ ديْتَ أيامَ مجـدكَ الموسومـه
٣٨ بلغت بي رضاىَ منك وإن كا نتْ بعيني مفتوحةً مختومه
٣٩ خُطبةٌ لو كظمتُها كانَ أَوْلى بي ولكنَّ مُـرةً مكظومه
٤٠ وعليك السـلام من ذى فراقٍ ووداعِ لخُـلَّةٍ مَصْرومـه

(١٢٥٦)

وقال فيه : [ المجتث ]

١ وفى أبى سـعد لؤمٌ وإنْ قَـرى وتبسمْ[2]
٢ يَقْري الضيوفَ ولكنْ يقْرى الضيوفَ ويندم

(١) فى الأصل : تبرت .
(٢) الشطر الأول فى ع : فى أبى الفضل بخل .

٣ وليس ينـدَم سِرًّا ... لكنَّـهُ يتـكلَّـمْ

٤ فمن أراد قِـراه ... والشتمَ فليتقـدَّمْ

٥ وليس يرضيه عِرْضٌ ... ولا أديمٌ مُكلَّـم (١)

٦ بل اللُّحُومُ تُفَرَّى ... بل العظامُ تُحطَّمْ

٧ وكيف ينجو مغيرٌ ... على فريسةِ ضيغم (٢) ؟

٨ إياكَ إياكَ إنْ زُرْ ... تَهُ تُلِمُّ بمَطْعَم

٩ إن الحلالَ لديه ... على الضيوفِ مُحَرَّم

١٠ فمن أباحَ حِماهُ ... كان القِصاص من الدَّم

١١ يارُبَّ شَهْدٍ أكلناهُ ... عنده كان علقم (٣)

١٢ أضافنا فأكلنا ... فنحن نُهْجَى ونُشتَم

١٣ ولم يكنْ مِنْ كريم ... لكنَّه يتكرم (٤)

١٤ سائلْ بذاك ابنَهُ الحرْ ... رَ فهو أدرَى وأعلم (٥)

١٥ وإنما الغصنُ يُسقَى ... مِنْ عِرْقه فتفهَّم (٦)

## (١٢٥٧)

وقال فى خالد القحطبى : [ مجزوء الكامل ]

١ قُلْ خالدٌ وخلاك ذمٌّ ... والصبح أجلح لا أغمٌّ (٧)

٢ العارُ قدما والشنا ... ر لخالدٍ خالٌ وعمٌّ

(١) ع : يتكلم . (٢) ع : فكيف . (٣) ع : صار علقم .

(٤) سقط البيت من د . (٥) ع : بذاك أبا الفضل فهو .

(٦) د : وإنما العضو . (٧) ع : فالصبح أجلى .

٣ شـيخ يُنـاكُ عِيالُهُ وكأنَّهُ تَيْسٌ أحَـمُّ (١)
٤ نيـكٌ أذانُ صـلاتِهِ ضَمٌّ وتقبيـلٌ وشَـم (٢)
٥ وكأنه إذ ذاك زَمْـ ـمَمَ أنفَهُ خَطْـمٌ وزَمٌّ
٦ سَـيَرى المُـدَلِّسُ أيَّنـا يَخْزَى إذا احتشَكَ المَضَم (٣)
٧ لا يَنْثَنِي عنـه الرُّقـا ةُ فإنه حَنَشٌ أصـم (٤)

## (١٢٥٨)

وقال يمـدح أبا أحمـد بن الزبير بن المتـوكل ويذكر ظفـره بصاحب الزنج :

[ مجزوء الكامل ]

١ شَـغَلَ المُحبَّ عن الرسو مِ وإن غدتْ مثـلَ الوُشومِ
٢ شـكوى الظُّلامة مِن « ظَلو مِ » فى حكومتها غَشـومِ
٣ ظلمتْ لتحقيـقِ اسمِهـا فغـدتْ تُـبِرُّ على سَـدومِ (٥)
٤ هـلْ حاكمٌ عدلُ الحكو مـةِ مُنْصِفٌ لى من ظَـلوم ؟
٥ / باتتْ لظاهرِهـا وسـا وِسُ من حُلِيٍّ كالنجوم (٦)
٦ والبـاطنِى منهـا وسـا وِسُ من هُموم كالخصـوم (٧)

٢٧١ظ

---

(١) ع : رجل .
(٢) سقط البيت من د .
(٣) د : احتشد الأمم .
(٤) د : فإنى .
(٥) سدوم : قرية قوم سيدنا لوط .
(٦) ع : بظاهرها وساوس من هموم كالخصوم .
(٧) سقط البيت من ع .

٧ شتانَ بينَ الحالتيْـ ـنِ من المُواصلِ والصَّرومِ

٨ كمْ بينَ وَسواسِ الحُـلِـ ـيِ وبين وَسْواسِ الهمومِ (١)

٩ سَقْيا لها إذ طالعتْـ ـكَ ضُحى من الخدرِ الكَتُومِ

١٠ وكأنَّ غُرَّةَ وجْهِها شمسٌ تُطالِعُ من غُيومِ (٢)

١١ وقفَتْ لقلبِكَ مَوْقفًا يهدى الصِّبا لذَوِى الحلومِ (٣)

١٢ واستعْجَمتْ لكنَّها كَتَبَتْ إليك بلا رُسومِ

١٣ أهدتْ لروحكَ روْحها وحيًا يدِق عن الجسومِ

١٤ وعَلِمْتَهُ رجمًا وكم لك من عُلوم فى رُجومِ ؟

١٥ إن لا تلُمْ مَنْ راحَ فيـ ـكَ مُحَمّلاً عبءَ المَلومِ (٤)

١٦ أشكو إليكَ ظَماءةً مِنْ مُقلة ريًّا سَجومِ (٥)

١٧ ووِشايَةَ العِطْرِ النَّمو مِ على والحَلْىِ النَّمومِ

١٨ لولاهما لأطعتُ فيكَ نزاعَ صاديةٍ حَؤومِ

١٩ قلتُ : اصدقى ودعيهما ليسا بحتمٍ فى الحُتومِ (٦)

٢٠ ما الحَلْىُ والعِطرُ الفصيـ ـحُ بضربةٍ من ذى لُزومِ (٧)

٢١ إنْ كانَ قلبُكِ من هوا هُ كقلبىَ الدامى الكلومِ (٨)

٢٢ فتَبرّئى من واشيَيْـ ـكِ فليس تركُهما بِلومِ

(١) وضعت ع هذا البيت بعد البيت الخامس .

(٢) ع : بدر يلوح على الجسوم .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : إن لم تلم من راح فيك محملا عبء الهموم .

(٥) ع : إليك ظلامة .

(٦) ع : ليست .

(٧) ع : ما العطر والحلى .

(٨) ع : فى هواى .

| | |
|---|---|
| ٢٣ أوَ ما رأيتِ ذَوِى الخصا | ئِص فى الهوى وذوِى العموم |
| ٢٤ يتـبرأون من الجـُلو | دِ لمن هَوَوْا ومن اللحوم ؟ |
| ٢٥ فتبسمت علمـًا بصـد | قـكَ وانقطَعْتَ إلى الوُجوم[1] |
| ٢٦ دع ذا لِبَـذْرٍ قـد أضا | ءَ فما عليـهِ مِنْ قُتوم |
| ٢٧ وافَى سَـناهُ ودونَهُ | حجبُ السرورِ مع الجُـروم |
| ٢٨ فتحكّمَتْ خُفـفُ المطا | يِـعِ والأمانىِّ الجُثـوم[2] |
| ٢٩ ثم اسـتقلَّ فكانَ نُو | رًا للسُّهـولِ وللحُـزوم[3] |
| ٣٠ فتجـوّبتْ بهـمُ الدُّجَى | وتكشفتْ غُمَـمُ الغُمـوم[4] |
| ٣١ قَـدِمَ الأمـيرُ فمرحبًا | بالقـادمينَ وبالقُـدوم |
| ٣٢ مَلِكٌ غـدا فـوقَ البريـ | ـةِ والأخشَّـةُ فى الخطـوم |
| ٣٣ كالوالد الـبَرِّ الـرؤو | فِ بنا وكالأُمِّ الرءوم |
| ٣٤ والخسْـفُ دونَ قَبوله | طـرَفًا من الخسْف المَشُوم |
| ٣٥ ليثُ اللُّيـوثِ إذا الحـرو | بُ تسـعَّرَتْ قَرْمُ القُـروم |
| ٣٦ غيثُ الأنامِ إذا الغُيـو | ثُ بخلن فى السَّنة الأَزوم |
| ٣٧ ما فى قِـراه لطارقٍ | ولمسـتميح من عُتـوم[5] |
| ٣٨ خَفَّتْ خُطـاهُ إلى الـوَغَى | والحـلمُ أرجحُ مِنْ يسـوم[6] |
| ٣٩ وجـد السـلامةَ فى الكرا | هـة والفخامةَ فى السهوم |

(١) ع : بصدق . د : الرجوم .
(٢) ع : فتحركت ... الحتوم .
(٣) ع : استهل .
(٤) ع : فتفرجت .
(٥) د : لمارق .
(٦) يسوم : اسم جبل .

٤٠ فتراهُ يُبْرِزُ وجهَهُ — تحت السُّيوفِ وللسُّموم
٤١ لم تُلْهِهِ تَمْرُ المرَا — شفِ لا ولا تَمْرُ الكروم
٤٢ وأخو الرفاهةِ بين مُسْـ — ـمعةٍ وإبريقٍ رَذوم
٤٣ ممنْ يُغادِى المِزْهرِ الحنْـ — ـنانَ للقوْسِ الزَّجوم
٤٤ تَكفيهِ أوتارُ القِسِيْـ — ـى من المثالث والبُموم
٤٥ ظفرت يداه فى اللقا — ء بسهم فلاجٍ سَهُوم (١)
٤٦ ما إنْ تزال عِداتُه — بينَ الهزائم والهُزوم
٤٧ يغزو العدا فى ليل زَنْـ — ـجٍ حالك ونهارِ روم
٤٨ فاللّيلُ عَوْنٌ والنها — رُ له على الأمر المَروم
٤٩ وابنا الزمان هما هما — غابا المَعاقلَ بالهُجوم
٥٠ يرمى العِدا بجوائح — تأتى الفروعَ من الأُروم (٢)
٥١ كالريح أهلكتِ الهوا — لكَ فى لياليها الحُسوم
٥٢ يا دهرُ جارى من عِدا — تك ساحلًا بحرٍ طَموم
٥٣ بحرٌ يجمّ على العطا — ء ويستغيضُ على الجُموم
٥٤ من هاشمٍ فى أنفها — فارجِعْ بأنفِ ذى هُشوم
٥٥ / خيرُ الفُروع الباسقا — تِ سمابه خيرُ الجذوم (٣)
٥٦ تُضْحِى يداهُ لمالِهِ — ماشئتَ من جارٍ هضوم (٤)
٥٧ لم يَحْسبِ المجدَ الشرا — ءَ ولم يَبِعْ كرمًا بلوم (٥)

٢٧٢ ر

(١) ع : من اللقاء .
(٢) د : الفروج من الأروم .
(٣) ع : خير العموم . تحريف .
(٤) ع : نداه .
(٥) ع : الثراء .

٥٨ نفحاتُهُ فـوقَ المُـنى     وظنـونُهُ فـوقَ العُـلومِ [(١)]

٥٩ سَـمُّ الـبريّةِ سُخْطُـهُ     ورضاهُ دِرياقُ السُّـموم

٦٠ رجعَتْ حقـائبُ وَفْـدِهِ     كُوماً عـلى أمطاءِ كوم

٦١ يشـكونَ أثقالَ الغِـنَى     طَـوْراً وأثقالَ السـجوم

٦٢ ما مثـلُهُ عن بَخسِ مثـ     ـلِكَ حَـقَّ مِثْـلِي بالنَّؤُومِ [(٢)]

٦٣ عافيــهِ من بَـذْلِ اللُّهَى     والمُرْتجِيـه على التُّخـوم

٦٤ لا تسـتحيلُ عهـودُه     والمسكُ مَعـدومُ الجُـوم

٦٥ يأسُـو ويَكْلِمُ غيرَ مَـذْ     مومِ الإسـاءةِ والكُلوم

٦٦ سـاسَ الورَى بيـدٍ وَهُو     بِ لِلُّهَى ويدٍ ضَمـوم

٦٧ فَيَـدٌ كصفحةِ سَـيْفِه     ويَـدٌ كشفرتِهِ الحـذوم [(٣)]

٦٨ فَذَوُو السعـادةِ ذاهبو     نَ عَنِ القصوم إلى العَصوم

٦٩ وذوو الشـقاوة ذاهبـو     نَ عن العَصوم إلى القَصوم

٧٠ ياصاحبَ الفضـلِ الخصو     صِ وصاحبَ البذلِ العُموم

٧١ يا ناصـرَ الدينِ الذى     ذاد السـباعَ عن الحُـوم

٧٢ وأجـدَّ أعـلامَ الهُـدَى     بعـد الخُـلوقةِ والطُّسوم

٧٣ كم مِنْ مَقـامٍ قُمْتَـهُ     ماكان قبلكَ بالمَقُـومِ ؟ [(٤)]

٧٤ خـذها كأَوْشِـيَةِ الرِّيا     ضِ وفوقَ أَوْشَـيَةِ الرُّقوم

٧٥ مطبـوعةً مصـنوعـةً     تختـال فى الحفـل الضَّموم [(٥)]

---

(١) ع : فوق الغنى .

(٢) ع : بخس حق مديح مثلى .

(٣) ع : كشفرة سيفه .

(٤) ع : ما كان غيرك من تقوم .

(٥) ع : مطبوعة منقوشة .

## (١٢٥٩)

وقال فى على بن محمد بن العباس[(١)] :

[ الكامل ]

١ للناس فيما يَكْلَفُونَ مَغارِمٌ ... عند الكرامِ لها قضاءُ ذِمامِ

٢ ومغارمُ الشعراءِ فى أشعارهم ... إنفاقُ أعمارٍ وهَجْرُ منامِ

٣ وجفاءُ لَذَّاتٍ ورفضُ مكاسبٍ ... لو خُولفَتْ حُرِسَتْ من الإعدامِ[(٢)]

٤ وتشاغلٌ عن ذكر ربٍّ لم يَزَلْ ... حسنَ الصنائعِ ، سابغَ الإنعامِ

٥ مَنْ لو بخدمته تشاغلَ مَعْشَرٌ ... خدموكُمُ أجدى على الخُدَّامِ[(٣)]

٦ أفما لذلكَ حُرْمَةٌ مَرْعِيَّةٌ ... إنَّ الكرامَ إذًا لَغَيْرُ كرامِ ؟[(٤)]

٧ لم أحتسِبْ فيكَ الثوابَ بِمِدْحَتِى ... إيَّاكَ يا ابنَ أكارمِ الأقوامِ

٨ لو كان مَدْحِى حِسبةً لم أكسه ... أحدًا أحقَّ به مِن الأيتامِ[(٥)]

٩ فاقبَلْ مديحًا والقَهُ بثوابهِ ... أوْ لا فدعْهُ لغارمٍ غَنَّامِ[(٦)]

١٠ لا تَقْبلَنَّ المدحَ ثم تَعُقُّهُ ... وتنامُ والشعراءُ غيرُ نيامِ[(٧)]

١١ واحذرْ مَعَرَّتَهُمْ إذا دانيتَهُمْ ... فلهُمْ أشدُّ مَعرةِ العُرَّامِ

---

(١) ع : يعاتب ابن الفياض . والأبيات ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ فى المختار ٢٦٢ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، فى مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٤ . والقصيدة عدا البيت التاسع فى هدية الأمم ٣٧٢ .

(٢) الهدية : خرجت من الإعدام .

(٣) الهدية : خدموا فكم أجدى .

(٤) الهدية : أوما .

(٥) الهدية : كان شعرى .

(٦) ع : مديحى .

(٧) المختار والمسالك : الشعر ... فتنام .

١٢ واعـلم بأنهـمُ إذا لم يُنصَفوا حكـوا لأنفسِهـم على الحكامِ

١٣ وظُلامةُ العـادى عليهمْ تنقضى وعِقابُهـمْ يبـقَى على الأيام (١)

## (١٢٦٠)

وقال يصف عفافه :

[ المتقارب ]

١ تمـادَى الصِّـبا بىَ فى غَيِّـه وأسـلَمَنِي للهـوَى لُـوَّمى (٢)

٢ وراجعتُ لَهْـوِى ولذّاته ونزّهتُ نفسِى عن المَحْرَم (٣)

٣ وقال العواتقُ : أهلًا بمَنْ تناهَى إلى الخُـلُق الأكرم (٤)

٤ فكم لىَ فيهنَّ من قاضياتٍ نذورًا لـذاكَ ولمْ أعـلم

٥ وقائـلةٍ بين أترابهـا : أما يتـقى الله ذا فى دمى ؟

٦ ألا ليتَـهُ زارَ مُسْتخفِيًـا إذا رقدتْ أعينُ النُّوَّم

٧ فأنقعَ مِنْ قُربِهِ غُـلّةً بقلبىَ من حُبِّـهِ الأقـدم

٨ أتتْنِى الرسـالةُ عنهـا بذاك على منطِقٍ ليس بالأعجمى (٥)

٩ فأنبـأتُهـا أنّنى حافـظ لأشـياخِها ذمّـةَ المُسـلم (٦)

١٠ وأودعْتُهـا حسرةً بالعفاف ووفَّرتُ دِينِى فـلم أثـلِم (٧)

١١ ألا فاسقِنِى من بناتِ الكُروم ورَوِّ بكاساتِهـا أعْظُمى

---

(١) الهدية : وجناية الجانى ... باق مدى الأيام .

(٢) ع : عن غيه .

(٣) أخرت ع البيت عن تاليه .

(٤) د : وقال الغوانى .

(٥) ع : منها .

(٦) د : وأنبأتها .

(٧) ع : العفاف .

١٢ على لحن صوتٍ تخيَّرته وإلا فلا تُدنها مِنْ فَمِى
١٣ غَشيتُ المنازلَ بالأنْعُم كمُنعرِج الوشى فى المِعْصم (١)

## (١٢٦١)

وقال فى القاسم :

[ المنسرح ]

١ يارِبِّ ما أطولَ البلاءَ وما أكثَر فى أن بُليتُ لُوَّامى
٢ يلومنى الناسُ أنْ حُرِمْتُ وما ألزمنى الله غيرَ إحرامى
٣ كم بكَّتونى وعيَّروا أدبى لمَّا جفانى محلُّ إعظامى
٤ قالوا : ألا شُغْلَ يجتبيك له وقد رأَوْا غُلَّتى وتحوامى ؟
٥ فقلتُ : لا تَعْجَبوا لِأُفهِمَكُمْ (٢) وقد يَمَسُّ القلوبَ إفهامى
٦ أجلَّنِى قاسمٌ وأكْرَمنى (٣) أكْرَمَهُ من أراهُ إكرامى
٧ همٌّ بشَغلِى بمَعْمَلٍ فرأى أنَّ أطرافى تُجِمُّ آثامى
٨ وأنَّ دأبى يَجُرُّ لى تعباً يُكثِر بعدَ الصحاح أسقامى
٩ فصانَ عُمْرِى عَنْ أن يُقَسِّمَهُ بين ذنوبى وبينَ آلامى
١٠ صافى العطايا يَظَلُّ يمنع إخـ ـسارى من أن ينوبَ إغنامى
١١ يدِر رزْقِى علىَّ فى دَعَةٍ مُنَقِّلى مالَهُ وأيَّامى
١٢ فالنفس فى عيشةٍ مُغَفَّلةٍ تَمُرُّ لى كالشهور أعوامى
١٣ أنفِقُ من مالِهِ ومن عُمرى فيما ترى شَهْوتِى وإغرامى

---

(١) ع : كحاشية الوشم .
(٢) ع : لا تعجلوا .
(٣) د : أكرمنى قاسم .

| | |
|---|---|
| ١٤ ساميـــةٌ فى مآربى هِمَمِى | نافـــذةٌ فى هَـواىَ أحكامى |
| ١٥ فى غـيرِ عيب يَعيبُ منزلـتى | وغـير ريب يُريبُ إسـلامى |
| ١٦ يا آل وهب حماةَ حوزتِنـا | نكّبَ عنكُمْ بسهمِهِ الرّامى |
| ١٧ كم أجلبُ العـذرَ من مَذاقتِه | ـلكم وتستشعـرون إتهـامى |
| ١٨ أضحَى اجتهادى لِنَفْيِ عيبِكُمُ | مثـل اجتهادى لنفى إعدامى |

## (١٢٦٢)

وقال يهنىء إسماعيل بن بلبل بمولود :

[ المتقارب ]

| | |
|---|---|
| ١ على الطـائر الأيمـنِ المـرتجَى | وسـعدٍ من الطـالعِ النّاجـمِ |
| ٢ أتاك أبو غـالب كالهـلالِ | بدا ليـلةَ الفطرِ للصـائم |
| ٣ يُبَشّر بالخـيْرِ بعـد السرورِ | وبالرُّخصِ بعـد الغـلاَ الدّائم |
| ٤ وبالخصب بعـد السنينَ الّتى | توالتْ جُـدوبًا على العَـالم |
| ٥ فآذنَ بالفَـرَجِ المُـرْتجَى | وصـدّق رُؤْيَاىَ فى الخـاتم (١) |
| ٦ وسرَّ الصـديقَ وساءَ العِـدا | وراغَـمَ ذا المَعْطِس الرّاغـم |
| ٧ سَـليلُ تُـقًى ونَـقِيُّ الجيـو | ب من دَنَس العَـاب والمـأثم |
| ٨ كريم لأكرمِ مَنْ يُرتجَى | وأجـوَدُ فى الجُـودِ من حاتم |
| ٩ وبـدْرٌ لبـدرٍ بـدا مُشبِهًـا | لوالـدِهِ غـيرَ ما ظـالم |
| ١٠ فَهُنِّئتَـهُ يا أبا الصقر من | بشـيرٍ بشانٍ له قـادم |
| ١١ وعمّـرَه اللهُ حـتّى ترى | بنيـه رُعـاةَ بنى آدم |
| ١٢ وبَلّغَـهُ مَبْلَـغَ الصـالحين | وأرقَـدَ عَيْنيْـه من نائم |

(١) ع : العدو .

## (١٢٦٣)

وقال فيه :

[ المتقارب ]

١ غدوتُ إليكَ ولى واعدا ... نِ : رَبٌّ رحيمٌ ورِجْسٌ رجيمُ

٢ فللرجْسِ وَعْدٌ بنَكرائه ... ليحرمنى وهو خَبٌّ لئيم[1]

٣ ولله وَعْد بمعروفه ... ألا فَلْيُصَدِّق كريمًا كريمُ

٤ وأنت بتحقيق ما أرتجيه ... وإبطال أسوأ ظَنٍّ زَعيمُ[2]

(١) ع : أثيم .

(٢) ع : أرتجى . . ظنى .

# الزيادات من ع

## (١٢٦٤)

وقال فى آل وهب[1] :

[ الكامل ]

١ قلبي من الطرفِ السَّقيم سقيمُ ... لو أنَّ من أشكو إليه رَحيمُ

٢ أضحى يُنَغِّصُني النسيمَ نسيمُه ... أفَلا يُهنيني النسيمَ نسيم ؟

٣ مِنْ وجهها أبدًا نهارٌ واضحٌ ... من فرعها ليلٌ عليه بَهيم

٤ إنْ أقبلتْ فالبدرُ لاح وإن مَشَتْ ... فالغصنُ راح وإنْ رَنَتْ فالرِّيم[2]

٥ نعمتْ بها عَيني فطالَ عذابُها ... ولكَمْ عَذابٌ قد جناه نعيم

٦ نظرتْ فأقصدتِ الفؤادَ بسهمِها ... ثم انثنَتْ نحْوِى فكِدتُ أهيم[3]

٧ ويْلاهُ إنْ نَظَرتْ وإنْ هِيَ أعْرضَتْ ... وقْعُ السِّهام ونَزْعُهُنَّ أليم

٨ ولمَا دَهَتْني دون عيني عينُها ... لكنَّ غِبَّ النظرتيْن وخيم

٩ ولما البَليَّةُ من خصيم واحدٍ ... ما لم يكن للمرء منه خصيم[4]

١٠ يامستحلَّ دمى مُحَرِّم رَحْمتى ... ما أنصفَ التحليل والتحريم

١١ إن الذى وهبتْ يداه مثلَكم ... يا آل وهبٍ لِلْعُلا لَكريم

(١) المختار ١٥ ( ١ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ) المسالك ٣٦٤ ( ٤ ، ٦ ، ٧ ) .

(٢) المختار والمسالك : لاح وإن شذت فالمسك فاح .

(٣) المختار والمسالك : ثم انثنت منه فكاد يهيم .

(٤) ع : خضيم .

١٢ ولئن تَهَيَّأَ للزمانِ وِلادُكم إن الزمان بمثلكم لَعقيمُ
١٣ أتَرَوْن سائلَكُمْ أحقَّ بمالِكم من بعضِكُمْ حتى يُقالَ : غريمُ
١٤ ويَحُلُّ فى عَلْيا مَراتِبِ وِدِّكُمْ وخصوصِكُمْ حتى يُقالَ : حميمُ
١٥ كَمْ من مَهيبٍ منكُمُ تعنو له غُلْبُ الأُسودِ وإنَّه لحليمُ ؟
١٦ ومُخَدَّعٍ عند السؤالِ كأنه غِرٌّ هناك وإنَّه لحكيمُ
١٧ ومغفَّلٍ عن كل عثرة عاثرٍ دأبَ الغَبِيِّ وإنَّه لعليمُ
١٨ ممَّنْ أقامَ له الطِباعُ قناتَه لا مَنْ أقامَ قناتَه التقويمُ
١٩ لله أمرُكُمُ الذى لو أنَّهُ رجلٌ لقال له الرجالُ : وَسيمُ
٢٠ لا كانَ فيه مع النَّماءِ نقيصةٌ وصفا له التَّخليدُ والتَّتميمُ
٢١ كم تسكُتونَ عن الذى تولُونَهُ لتصغِّروه وإنَّه لجسيمُ
٢٢ والله يُعْظِمُ قدرَ معروفٍ لكم لم تُعظِمُوه وإنَّه لَعظيمُ
٢٣ واللهُ يبعثُنى عليكُمْ إنَّنى بإذاعةِ العُرفِ السَّتيرِ زعيمُ
٢٤ ولَحَسْبُكُم بنميمِ ما تُخفونَه منا وللمِسكِ الذكى نَميمُ

## (١٢٦٥)

وقال فى القاسم بن عبيد الله :

[ البسيط ]

١ آليتُ أهجو كريمًا عند نبوته ولا لئيمًا وإنْ أكدى وإنْ شَتَما
٢ أنِفتُ مِن أنْ يقولَ الناسُ لى : كَلِبٌ وبَصَّرَتْنى صروفُ الدَّهرِ بعدَ عَمَى
٣ وقوَّمَتْنى يدٌ من سيِّدٍ حَدِبٍ بل شيمةٌ منه أعْدَتْ شيمتى كرما

٤ فلن أرى ما تولانى به ترةً | بل نعمةً تستحق الشكرَ بل نِعَما
٥ للهِ درُّ ثِقافٍ منهُ قوّمنى | لئن لَؤُمْتُ لقد أبقى وما لَؤُما
٦ ما زال يرفُقُ فى تقويمهِ أَوَدى | حتى تقوّم لى عُودى وما انحطما

## (١٢٦٦)

وقال فى إسماعيل بن بلبل : [ البسيط ]

١ لاتحسب النَّبَطُ الأوغادُ أنَّهُمُ | أولى من العَرَبِ الأمجادِ بالقلمِ
٢ وإن غدَوْا دون أهلِ الأرض إخوتَه | أبوهُمُ وأبيهِمْ منبتُ الأَجَمِ
٣ كم من أخٍ لو أخوه كان هاديَه | إذًا لَضَلَّ ضلالا ليس بالأَمَمِ
٤ هداه أقصى غريبٍ قصد وِجْهتِهِ | من بعد ما حارَ فى داجٍ من الظُّلَمِ
٥ هذا أبو الصقر فردٌ فى كتابتهِ | وهو ابن شيبانَ بيْن الطلح والسَّلَمِ
٦ ما جاورتْ نبطى الزل نبعته | بل جاورت ... (١) النبع والبشم
٧ هو الذى حملَ الأقلامَ ضاحيةً | عن الطريق وقد جارتْ عن اللُّقَمِ
٨ أمسى وأصبحَ بين الناس أرْفَعَهُمْ | ذكرًا وأشهرَهُمْ بالمجدِ والكرمِ
٩ كأنّه الشمسُ فى الأوجِ المُنيفِ بها | على البريَّةِ لا نارٌ على علمِ
١٠ فزاده الله تشريفًا وأصحبَه | رُشْدًا يُثَبِّتُ منه وَطْأَةَ القَدَمِ

## (١٢٦٧)

وقال فيه : [ الخفيف ]

١ يا أبا الصقر إنَّ شُكْرِى لمعْرُو | فِكَ شكرٌ باقٍ على الأيامِ
٢ فاستدِمْهُ فإنما تصحب النعْـ | ـمةُ من كانَ دائمَ الإنعامِ

(١) بياض فى الأصل .

٣ لك صفو المديح والشكر منى | فى نظام وصلته بنظام
٤ وعيونٍ ما مثلُها من عيونٍ | آخذاتٍ مختارَ كُلِّ كلام
٥ لا أذُمُّ الزمانَ ما كنتَ ترعى | يا أبا الصقرِ حُرْمَتى وذِمامى
٦ لم أزل منك فى نعيم مقيم | لم يزل عند رِحلتى ومُقامى
٧ ضَلَّ من قد دعوتُ دونَكَ عنى | ووجدت الكرامَ غيرَ كرام
٨ وضمانٌ على مديحى وشُكرى | لك حُسْنُ الثناءِ فى الأفوام
٩ وبحَسْبِى بأنَّ شكرى لمعرو | فِكَ مما أريتُهُ فى المنام
١٠ نابَ عَنْ صِدْقِهِ وصِدْقِ وفائى | لك بالشكر صادقُ الأحلام
١١ صُمْتُ عمَّنْ سواكَ من سائر النّا | س ففطْرى بذاكَ عند صيامى
١٢ لستُ ممن ينام عن واجب الحقْـ | ـقِ عليه وأنتَ غَيْثُ الأنام
١٣ قد يُحَثُّ الجوادُ غيرَ بطىءٍ | ويُهَزُّ الحسامُ غيرَ كهام

(١٢٦٨)

وقال فيه :

[ الرمل ]

١ أيها المُنصِفُ إلّا رَجُلاً | واحدًا أصبحتَ من ظلمه
٢ كيف ترضَى العُسرَ خِدنًا لامرئٍ | وهو لا يرضَى لك الدّنيا أَمَه

(١٢٦٩)

وقال يعاتب أبا العباس بن ثوابة :

[ الوافر ]

١ أبا العباس ما هذا التّوانى | وقد أُوسِعْتَ مِنْ كَرَمٍ وفَهْمِ ؟
٢ أتقْلِبُ ذا مُحافظةٍ عَدُوًّا | لَعمرُو أبيكَ ما هذا بحزم ؟

٣ عزمتَ ندًى فما أمضيتَ عزمًا ... وكنتَ مشهَّرًا بمضاءِ عزمِ
٤ قصدتُكَ راجيًا واليأسُ رجمٌ ... فلم تترُكْ رجاءً غيرَ رجمِ
٥ وواترتُ السؤالَ فلم تُجبني ... كأنّي سائلٌ آياتِ رسمِ
٦ أما واللهِ ما هذا بحقٍّ ... عليكَ إذا شجيتَ بظلمِ خصمِ
٧ زأرتُ على عدوِّكَ غيرَ وانٍ ... وأتبعتُ الزئيرَ له بكلمِ
٨ فما أخليتُهُ من نهشِ لحمٍ ... ولا أخليتُه من حطمِ عظمِ
٩ وخفتُ عليكَ عاديةَ الليالي ... فبتُّ الليلَ أرقُبُ كلَّ نجمِ
١٠ حراسةَ ليثِ صدقٍ لا يُبالي ... بسيفٍ في الحفاظِ ولا بسهمِ
١١ فما كافأتني إلّا بجوعٍ ... كأني كنتُ عندكَ كلبَ طَسْمِ
١٢ إليكَ إليكَ من وسمِ القوافي ... إليكَ فإنَّهُ من شرِّ وسمِ (١)
١٣ ولم أخشَ الهجاءَ عليكَ لكنْ ... خشيتُ المدحَ من نثرٍ ونظمِ
١٤ ومن تحرِمْهُ رفدَكَ بعدَ مدحٍ ... فحسبُكَ مدحُه من كلِّ شتمِ
١٥ أليسَ يقالُ : قيلَ له فأكدى ... فتصبحُ والذي تُهجى برقمِ ؟
١٦ أترضى أن تروحَ وفضلُ مثلي ... عليكَ وليسَ فضلُكَ غيرَ وهمِ ؟
١٧ لئن خيّبتني ورفدتَ غيري ... لقد صدّقتَ عندي قولَ جهمِ (٢) :
١٨ ألا لا فعلُ حيٍّ باختيارٍ ... متى خيّبتني لكنْ بحتمِ
١٩ أتلقى وجهَ مسبوقٍ بمسحٍ ... وتلقى وجهَ سبّاقٍ بلطمِ ؟
٢٠ لقد أضحت عقولُ الناسِ باختْ (٣) ... بما فيهنَّ من عيبٍ ووصمِ

(١) في الأصل : وشم القوافي .

(٢) في الهامش عن نسخة : ورقدت عنى . وجهم هو أبو محرز جهم بن صفوان السمرقندي ، رأس الجهمية ، قتله نصر بن سيار سنة ١٢٨ هـ .

(٣) في الهامش من نسخة : تاهت .

٢١ وكم مِنْ قائلٍ لى فى مُسِىءٍ : لقـد نَقَّمْتَ منـهُ غيرَ نَقْـمِ

٢٢ فقلت : بَنَيْتُ مأْثُرَةً بِشعْرى فلا تعرِض لمأْثُرتى بهـدم

٢٣ ودَعْ ذمّ المُسىء فما مُسِىءٌ رأى غِبَّ الإساءةِ غـيرَ وَخْم

٢٤ عفـوتُ فـلا أقابِلُهُ بِـلَوْم وإنْ أوسعْتُ من لوم وعَـذْم

٢٥ وما عَفْـوِى لشىْء غـيرَ أنِّى أرى لحـمَ اللئيم أغثَّ لحـم

## (١٢٧٠)

وقال يعـاتب :

[ الطويل ]

١ خليلٌ من الخـلّانِ أُصفيهِ خُلّتى فأبدَى لىَ السرَّ الذى أنا كاتِمُـهْ

٢ ويَحزُنُنى طورا وطوراً يَسُرُّنى مغـانِمُهُ طوراً وطـوراً مغارمه

٣ بُليتُ ببـلوى والبـلايا كثيرةٌ وكانتْ مُرجَّاةً لدينا مَقاوِمه

٤ فلم أتخيَّرْ من نقـاتىَ غـيرَهُ ولم أرَ أنِّى عنـد ذلكَ ظالمـه

٥ وقال لىَ التأميلُ فيـه : ألا ادْعُهُ لخطْبِكَ لا تَعظُمْ عليك عظائمهُ

٦ فلم أتخـيَّرْ بين يأْسٍ ومَطْمع ولاقلتُ : جِبسٌ باردُ القلبِ نائمه

٧ فبكّيتـه حيًّـا كَمَيْتٍ فقدتُهُ وما الميْتُ إلَّا مَنْ تموتُ مكارمه

٨ فلا تَلْحَهُ يا ابنَ الكرامِ وأعْفِـهِ فما لَوْمُ من لم تَبْقَ إلا رمائمـه

٩ نَعـائى أبا يحيى إليـك فإنّهُ تداعتْ معانيـه وبادتْ مَعالمـه

١٠ نَخَـذَ فى مراثى من تَبدَّلَ بالعُلا سَفالًا فما تُجدى عليكَ مَلاومه

١١ غدا خادمًا للشُّحِّ ، والشُّحُّ رَبُّهُ وعهدِى به بالأمسِ والجودُ خادمه

(١٧٠١)

وقال يعتذر ويمدح :

[ البسيط ]

١ إنّى أراكَ بعين لا يراك بها ... إلا امرؤٌ جُدِّدَتْ من طَرْفِهِ الحِكَمُ
٢ ومن رآكَ بعين غير كاذبة ... رأى الذى كُلُّ شىء بعده أَمَمُ
٣ فى النّاسِ قومٌ يُريهمْ إفكُ ظَنِّهِمُ ... شمسَ النهارِ تُبارى قَطرها الرِّكَمُ
٤ ولستُ منهـمْ معاذَ اللهِ إنهـمُ ... سِيّانِ فيما رَوَوْا من ذاكَ والنَّعم
٥ بل هندسىٌّ تُريني الشمسَ هَنْدسَتى ... على الحقيقةِ فى شخصٍ له عِظَـمُ
٦ ومَنْ تجـلّى بعـين أبصرها (١) ... من حيث لا يتوارى شخصها العَمَمُ
٧ ملأْتَ صدرى جلالاً يا أباحسنٍ ... هُدَّتْ له مِنّىَ الأركان والدِّعَم
٨ فكلما رمتُ أن ألقاك أقعدنى ... ما لا يقـوم له ساقٌ ولا قـدم
٩ وليس ذاك ببدعٍ لا ولا عجب ... كذاك قِدما تهاب السادةَ الخدم
١٠ متى أقبِّل كفا منـك ما فتئت ... ركنـا يُقبَّل للجـدوى ويُستلم
١١ للنـاس فى كل سر من أَسِرتها ... وادٍ ترفُّ على أرجائه النِّعـم

(١٢٧٢)

وقال لابن المدبر لمـا قلد مصر ، وقد كان منه على مواعيد :

[ الطويل ]

١ وطئتَ أبا إسحق أثبتَ وَطْأةٍ ... وأثقلَهـا ثِقْلاً على رَغْمِ راغـم
٢ وهُنِّئتَ ما أُعطيتَـهُ من كرامةٍ ... وهُنِّئـكَ المعطاكَ بانِى المكارمِ
٣ سبقتَ به الكُتّابَ عفوا كسبقهِ ... بلِ السادةَ الأملاكَ من آل هاشم

(١) كذا ورد البيت .

٤ وأصبحتما مُسْتَبْشِرَيْن كلا كما بصاحبه قد فازَ فوزةَ غانم
٥ وإنكَ لَلْحظُّ النفيسُ لسيدٍ كما أنّه الحظُّ النفيسُ لخادم
٦ فمن شاءَ فليبكِ الدماءَ نفاسةً ومن شاء فليضحكْ إلى فهْرِ هائم
٧ أما والهدايا الداميات نحورُها ضحًى والمطايا الداميات المناسم
٨ لقد أيَّدتْ منكَ الخلافةُ طودها برُكْنٍ وثيقٍ غيرِ واهى الدعائم
٩ كأنّى بمصر قد تجلَّيْتَ طالعًا عليها بوجهٍ مُسفرٍ غيرِ قاتم
١٠ فظلت بيوم من ضيائكَ شامسٍ رهينًا بيومٍ من سماحك غائم
١١ رحلْتَ إليها العيسَ أيْمَنَ راحلٍ ويقدمها من بعدُ أسعدُ قادم
١٢ فتُنْجِزُ لِى وَعْدَ الرجاءِ بميرةٍ من العُرفِ فوق السَّاجياتِ الرواسم
١٣ تُعجِّلُها موفورة وتُديمها ولا خيرَ فى المعروف ليس بدائم

## (١٢٧٣)

وقال فى سليمان بن عبد الله : [ المنسرح ]

١ دامت لك الصالحاتُ والنِّعَمُ ولا أغبَّتْكَ منهما الدِّيَمُ
٢ يا ابن الذين اشمَخَرَّ مَجْدُهُمُ بهمْ إلى حيثُ تنتهى الهممُ
٣ أحينَ أمَّنْتُ أن أجير على الد دهرِ بعزِّ الأميرِ أُهتَضم ؟
٤ تُهدَمُ دارى وفى يدىَّ معًا منك العُرا المُحْصَداتُ والذِّمم
٥ من بعد ما اطوَّفَ الطريدُ بها وقال قومٌ : فِناؤها حَرَم
٦ إن يَكُن الهدمُ نال ذِروتَها فقد أُراها مَهيبةً بكم
٧ إذا أظَلَّ السحابُ خِطَّتَها هَمْهَمَ بالرَّعدِ وهو مكتتمُ
٨ يا لهفتى أن يكون مَسَّنىَ الظُّ ظُلْمُ وما مسَّ ظالمى نَدم

٩ كيف أُحير الجواب مُنْتَصِفًا من ذى خطابٍ وكيف أبتسمُ ؟
١٠ وابنُ أبى كامــل تظلّمــنى ألأمُ عبدٍ مشتْ به قَــدم
١١ وجاء ما شــفّنى وأرمضــنى منــه فنــارُ الغليــلِ تَضْطرِم
١٢ إخفــارُه ذِمّــةَ الأمــير ولم يَمْــر وريديه صــارمٌ خَذِم
١٣ وملء دارِى وحقُّ ســيدى الـ أكبر ذى المجــد والعلا حُرَم
١٤ يهتفنَ باسمِ الأمــير آونةً وتارةً عندهنَّ ملــتزَم
١٥ لو كنَّ أسمعنَ من هتفنَ بهِ لَهَــزَّهُ للحفيظــةِ الــكَرَم
١٦ ها أنا عبــدُ الأمير قــد وَضَحَت ظُــلامتى فهْىَ عنــدهُ عَلَم
١٧ فليأت فى العبدِ ما تَقَــرُّ به الـ ـعينُ ويُشفَى الغليــلُ والسَّــقم
١٨ وبعــدُ فالعبــدُ طــوعُ سَــيِّدهِ فاحكُمْ بمــا شئتَ وانقضَى الكَلِم
١٩ ظــنِّى بعــدلِ الأميرِ بل ثِقــتى بجــرمتى أنــه ســينتقم

(١٢٧٤)

وقال :

[ مجزوء الرمل ]

١ مُــدْرِكٌ عاينَ أمَّــهْ وهْىَ تَستدخِلُ نمَّــهْ
٢ قال : ماهذا ؟ فقالتْ : فى حِرِى بعضُ المرمَّه
٣ فتــولَّى وهْو مهمــو مٌ أطــالَ اللهُ همَّــهْ
٤ يَشــتَهِى ما تَشــتهيهِ يشتهِى الأيرَ مشــمَّه
٥ رجُلٌ يستدخِل الصَّنْـ ـعة أو تلقــاهُ جُمَّــه

٦ ثم لا يُخرِجُهـا المسْـ ـتوهُ إلا ذات كُمَّـهْ
٧ ناقـهُ أبصرَ لحمًا فاشتهاهُ حين شمَّـه
٨ ورأى الأير فاعما هُ هَـواهُ وأصَمَّـه
٩ فهو يستدعيه جهـلًا بالذى يدعو المَـذَمَّة
١٠ من تَبَـدُّ وتـنز وشرورٍ فيـه جَمَّـه
١١ قُلْ له عنى : لقد أصْـ ـبحتَ فى جهلك أُمَّه
١٢ لا يكن أمرُكَ ياها ذا على قلبـكَ غُمَّـه
١٣ صـانع الأيرَ لِتُـؤْتَى إن فى ظهـرك حمَّـه

## (١٢٧٥)

وقال يهجو خالدا القحطبى[(١)] : [ السريع ]

١ ياضد عيسى جاء مِنْ لا أبٍ وجئتنَا أنتَ مِنَ العـالَمِ[(٢)]
٢ ينزِلُ فيـه كُلُّ ذى غُـربةٍ كأنَّـهُ خانُ بَنِى عاصـم[(٣)]

## (١٢٧٦)

وقال يهجو سليمان بن عبد الله الطاهرى : [ الكامل ]

١ كَثُرَتْ فتوحُ أميرنا وتتابعَتْ بجـزاهُ ربُّ النـاسِ دارَ كرامتِهْ
٢ ما إن يزال مُعـزِّيًا خلفاءنا عن كُورةٍ ومهنئًا بسلامَتِـهْ
٣ لا فتـح إلا هـكذا ولمثـله فتـح الفتوح ببأسه وصرامتـهْ
٤ ضرْطٌ كتشقيق الحـرير وسَلحةٌ فى عارضَـيه وفى مفارق هامته

(١) المختار ٢٠٤ .
(٢) المختار : لا من أب .
(٣) فى هامش المختار : لعله ينزله كل .

## (١٢٧٧)

وقال يهجو ابن فراس : [المنسرح]

١ ما بحريث نال ابنُـه الكَرَما لكن بما قـد أباحنا الحُـرَما

٢ جادَ بأشياءَ لا يجادُ بها لشيمةٍ فيه بَـذَّتِ الشيَما (١)

٣ كلُّ جَـوادٍ فى مِلْـكه حَرَمٌ وليس شىءٌ فى مِلْكِه حُرُما

٤ أصبحَ قُـدَّامَ من تقـدَّمهُ جودا وإن هـمْ تقدموا قِـدَما

٥ يا أيها العائبونَ شيمتَهُ ضـعوا المقـاييسَ بيننا حَكَما

٦ أسمحُ من تعلمونَ حاتِمُـكُمْ وإنما كانَ يمنــح النَّعما

٧ فَمَنْ سَخَتْ نفسُهُ بحرمتـه فهو الذى ليس بعــدَهُ كرما

٨ ثلاثةٌ يُعْــرَفُ السَّخاءُ بها فقوِّموها ورتِّبــوا القِيَمَا

٩ المـالُ والنفسُ وهْىَ تَفضُـلُهُ والحُــرُماتُ التى تَبقى بهمـا

١٠ وذاك أن النفـوس تخطـر عنـ ـهُنَّ وتستـمطِرُ السـيوفَ دما

١١ واللهِ أنْ لو رآه حاتِمُـكُمْ وكعبُـكُم ألقيا له السَّلَما

١٢ أُثنى عليـه ببعضِ نِعمَتِـه فأرغم الله أنف من رَغِمَا

١٣ والحمـد لله لا شـريك له من لَم يقُلْها فنفسَهُ ظلما

## (١٢٧٨)

وقال فى قصيدة هى فى المديح : [طويل]

١ وليس حراماً شَـتْمُ من كان مُفْحَما على شاعرٍ قـد سامهُ الضَّيمَ سائمُ

٢ وما ضَعْفُ قِرنى إنْ تصدَّى لِقُوَّتى بمُنجيــهِ منّى أو تَرنَّ مآتمُ

---

(١) فى هامش الأصل عن نسخة : منه .

٣ وفى الله كافٍ إن أُحيلت حوائلٌ ودُسَّتْ مقالات ونَمَّتْ نمائمُ
٤ وراصدُ صِدقٍ لا يزالُ بظالم عقو باته أو يَرْعَوى وهْو نادم (١)
٥ ولِمْ خُلِقَتْ للناس أيدٍ وألسنٌ إذا هى لم تُمنَع بهنَّ المحارم ؟
٦ إذا أُعطيتْ غُلْبُ الأُسودِ سلاحَها وقل قُوًى إنْ رام ضَيْمَك رائم
٧ وأدركها ضَيْمٌ فلم تَنتَصِر له فلم يشكر اللهَ الليوث الضراغم
٨ لَضَعْفٌ وإعزازٌ أقلُّ مَضرَّةً من الأَيْدِ أُوتاه ولى منه ضائم

## (١٢٧٩)

وقال يهجو :

[ المتقارب ]

١ وكنتُ إذا ما هجانى امرؤٌ لئيمٌ عرفت دواءَ اللئيم
٢ أعِدُّ هجائى له نائلاً وأبذُلُه بذلَ سَمْحٍ كريم
٣ فما بالغٌ من شتمه حاجتى ولم أَهدِ فى ذاك هَدْى المليم

## (١٢٨٠)

وقال يهجو خالدا القحطبي :

[ الخفيف ]

١ واترٌ ظالمٌ وناقض وِترٍ أىُّ هذين يستحق الندامهْ ؟
٢ أحليمٌ أصاب منه سفيهٌ فاستردَّ الحليمُ منه الظُّلامَهْ
٣ أم سفيهٌ أصاب عِرضَ حليم فأصاب السفيه طفْرَ عُرامهْ ؟
٤ خالدَ اللُّؤمِ أنتَ هَيَّجتَ حَرْبى ولقد كنتَ وادعا فى سلامه
٥ فاشتريتَ السهاد بالنوم جهلا ورَئمتَ الهوان بعدَ الكرامه

(١) فى الهامش عن نسخة : ان .

(١٢٨١)

وقال يهجو :

[ المتقارب ]

١ تَعــرّضَ لي دونه مَعْشَرٌ كرامٌ وما ذاك أنْ أكرموهُ

٢ ولكنّهـمْ أعظموا مَنطِـقِي وكان جديرًا بأنْ يُعظِموه

٣ فصانوا هجـائى عَنْ عرضه بأعراضه شَدّ ما استلأموه

٤ لئن رَحِموا الشـعرَ من لؤمه لحَقّ وحقوا بأنْ يرْحموه

(١٢٨٢)

وقال يهجو :

[ مجزوء الرمل ]

١ يانَبِيّ اللهِ فى الشـــع ر ويا عيسى بن مريمْ

٢ أنتَ من أشعرِ خلق الـ لـه ما لم تتكلّـم

٣ إنّ من يزعـم أنْ ليـ س إلى العَيُّوق سُـلم

٤ لو رأى قَرْنَ الحُرَيْثِي ى اسـتحى أن يترمم

(١٢٨٣)

وقال يهجو :

[ الطويل ]

١ كأنّ أباه حين واقـعَ أمَّـهُ أتاها وفى إحليله كُوزُ بَلْغَـمِ

٢ فجاءت به قردا قبيحا مقبّحًا على ما به من قـلّة وتَبَظْرُم

## (١٢٨٤)

وقال يهجو :

[ مجزوء الخفيف ]

١ [و]فتًى يمنعُ الطعا م ولا يمنـع الحُرَمْ

٢ بجميع النساء في الـ ـحلِّ ، والمطبخُ الحَرم

## (١٢٨٥)

وقال في الغزل :

[ الوافر ]

١ رأتْ عيني « لِمُنْكَرةٍ » قواما ووجهًا يشبه البدرَ التماما

٢ فلم أبرحْ صريعَ هوًى كأنّي شربتُ به معتَّقةً مُداما

٣ شكا قلبي جنايةَ طَرْفِ عيني وقال : رأى فأغرى بي غراما

٤ فقلتُ وقد جَنَى شرا عليه : ألستَ تراه قد هجر المناما ؟

٥ فقال الجسم : أشكو ذا وهذا فإنهما أعاراني سَقاما

٦ فقلت : ثلاثةٌ كلٌّ جَناهُ أقام بِكُمْ بلاؤكمُ وداما

٧ فطرْفي ساهرٌ والجسم مُضْنًى وقلبي ليس يبرحُ مُستهاما

٨ ومُنكرةٌ تظنُّ الحبَّ لِعْبًا وقد قعدَ الهوى فيها وقاما

٩ أظنُّ اليومَ قد غابتْهُ شهرًا وشهرًا لا أراها فيه عاما

١٠ تحل بقرية النعمانِ عَمْدًا تُطيلُ بها على رغمي المُقاما

١١ رمى الرحمنُ مولاها بموتٍ وعجَّل لي من الوعد انتقاما

١٢ لئن نَعِمَتْ لمَا رَثَّتْ حبالٌ لها عنـدى ولا أمست رِماما
١٣ ولكنى أجَـدِّدُ كلَّ يوم بها وجدًا وشـوقًا واهـتماما
١٤ بقلبى جمـرةٌ للشـوقِ تُذكَى تَزيدُ على تباعُدِها اضطراما
١٥ تُرَى الأيامُ تُدنِى بعـدَ بُعْـدٍ وتُعطينا اجـتماعًا والتئاما
١٦ وتَشفِى من جَـوَى الأبراجِ صبًّا يكاد يمـوتُ سُقْمًا واغتماما
١٧ فكُفّـا بالذى أبـلَى وعاقَ عن المَشغُولِ بالحُبِّ المَلَاما
١٨ تُرانى أبدعَ العشاق عِشـقًا وأولَ هـائمٍ فى الحب هاما

## (١٢٨٦)

وقال أيضا :

[ المتقارب ]

١ أقـامَ مَشيبى علىَّ القيامَـهْ وعَمَّمَنى منـه أخزَى عِمـامَهْ
٢ فأفسدَ بينى وبينَ المـلاح وأوحشَ منِّى كؤوسَ المُـدامه
٣ ظُلِمتُ ولا حاكم عـادل على الشيبِ يَسمعُ منِّى الظُّلامه
٤ ولمـا رأيت سِهـام المشيب جعلتُ الخضابَ مِجَنًّا ولامه
٥ ومازلتُ ألطفُ فى حيـلةٍ تعيـد الشبيبة لى والوسـامه
٦ تبينتُ منـذ خضبتُ المشيـبَ بعد اعوجاج أمورى استقامه
٧ وعادتْ إلىَّ خِلالُ الشباب جميعا سـوى فتْـكه والعرَامه
٨ سـوادُكَ فيـه دليـلٌ على شبابٍ وفيـه عليـه علامـه
٩ ستندم إنْ أنتَ لمْ تختَضِبْ فَسَـوِّدْ خضابكَ قبل النَّدامـة
١٠ ولا تَلحَنى فى طِـلابِ الشباب فنفسى به لم تَـزَلْ مُسْتهامه

## (١٢٨٧)

وقال أيضا :

[ الخفيف ]

١ سَلِّنى قـد ملأتُ طولَ الغـرامِ واحتمالَ الأحزانِ والأسـقامِ

٢ اسقِنِى سـلوةً فإن أنت لم تقـ ـدر عليها فداونى بالمُـدام

٣ ربمـا كان فى المُـدام شِـفاءٌ للُحبِّينَ من جَوًى وغرام

٤ يعجزُ العقلُ من ذوى العقل عما يَتَأتَّى لغـيرهـمْ بالكلام

٥ ليسَ لِى فى جِوارِ صاحبةِ الصُّدْ غ مع الهجرِ والجفا من مقام

٦ قد سَقَتْنى من عينها كأس وجدٍ فعلتْ فىَّ فعـلَ كأسِ المُدام

٧ أسكرتنى سكر الشَّمولِ من الخمـ ـر ودبَّتْ دبيبهـا فى عِظامى

٨ إنَّ ما لا يكونُ نقصانُ وَجْدى كيف أرجو نقصانَ ما هو نامى

٩ كلَّ يومٍ يزيدُ وجدى وشـوقى وغـرامى وصَبْوتى وهُيـامى

١٠ ليس من حيـلة تُنْهِنهُ عنِّى الْـ ـوَجدَ إلا غروبُ دمعٍ سَجام

١١ فاستعنْ بالدموع وافـزع إليهـا فَهْىَ عونٌ للعاشقِ المُسْتَهام

١٢ إن يكنْ دائىَ الهـوى فتيقَّنْ أنهُ منـذ كانَ داءُ الكرام

## (١٢٨٨)

وقال أيضا :

[ الخفيف ]

١ أفسـدتْ توبَتِى علىَّ « غلامُ » غُصُنٌ ناعـمَ وبـدرٌ تمـامُ

٢ يفضَحُ البـدرَ وجهُها مستَتِمًّا والقضيبَ الرطيبَ منها القوامُ

٣ كعبــةُ النَّيـك للزناةِ بهـا في — كُلِّ يوم وليــلة اســتلامُ

٤ وهْيَ أنثى وما تثنَّت تمشِّي — قـطُّ إلا بــدا لعيني غُـلام

٥ عجبًـا من سَـقامِ عينَيك تُضْني — ويُداوَى بهـا الضَّـنى والسَّقام

٦ امزِجِ الراَح لي بريقِ غـلام — فالذُّ الهـوَى المعاصي التـؤام

٧ تُسكِرُ الخمـرُ شاربِيهـا وخمرُ الرْ — ريق يصحو بشربها المستهام

٨ فـوق خدي بلجـةٌ من دموعٍ — يغرقُ الصبرُ وسطَها والمـلامُ

٩ لن يطيبَ الهوَى إذا لم يُنره — وتسـدِي أثـوابهَ الآثـام

١٠ لستُ مُستعذبًا وصالَ حبيبٍ — أو تُرى فيـه لي ذنوبٌ عظـام

١١ ما ملكتُ الهـوى وماذقتُ فيـه — فتَساوَى حــلالهُ والحَــرام

١٢ حِــلُّه باردٌ فمـا كان لي مُنْـ — ـذُ كنتُ فيـه بمـا يحل غَرام

١٣ فحـلالُ الهـوى نبيـذٌ مُــدارٌ — وحرامُ الهـوى شمَـولٌ مُـدام

١٤ من أطالَ ارتضاع أخلافِ لهْـوٍ — شَـقَّ فيما أرى عليـه الفطام

١٥ فُتْ بلذاتك العـواذل والعَـذْ — لَ وإلّا فـاتَتْ بهـا الأيـامُ

١٦ سيُمَحَّى الذنوبَ منـكَ صـلاةٌ — وخضـوعٌ وخيفـةٌ وصيـام

١٧ لن تَمسَّ الجحيمُ ظَـنِّيَ جِلداً — قـد كساهُ أثوابَهُ الإســلام

## (١٢٨٩)

وقال أيضـا :

[مخلع البسيط]

١ أفي هـــوَى يوسفٍ أُلامُ — بَـدرٌ تجــلَّى له الظَّـــلامُ ؟

٢ للغُصْنِ منــه إذا تَثَــنَّى — في مَشيه اللِّينُ والقَـوام

٣ يُديرُ من طَرفِهِ كؤوساً تفعلُ ما تفعلُ المُدامُ
٤ بعارضَيهِ رياضُ حُسْنٍ للنَّور مِن زَهرِها ابتسام
٥ من زَغباتٍ منظّمات فى خَدِّهِ زانَها النِّظام
٦ والشعر نقصٌ لكلِّ خد والشعرُ فى خدهِ تمام
٧ لهَا وما إنْ لهوتُ عنهُ ونَام عَنِّى وما أنام
٨ يدنُو فإن رمتَ منه نَيْلاً أعياكَ فى نَيلهِ المَرام
٩ تملِكُ مِنّى القيادَ سَلْمَى ولا كما يملك الغُلام
١٠ يا ليتَهُ ليلةً ضجيعى وللعدى آنفٌ رُغام
١١ أَضُمُّهُ بعد لَثْمِ فيهِ إلى حشا حشوُهُ الغرام
١٢ يُقنِعُنِى منه حين يَنْأى فى عيشتى زَوْرةٌ لمام
١٣ ليس على عاشقٍ تَمَنِّى زَوْرَةَ مَعشوقِه آثام
١٤ إنَّ الذى شفَّنِى هواهُ يَحِلُّ فى مثلِهِ الحَرام

## (١٢٩٠)

وقال ايضاً :

[الخفيف]

١ كان هزلاً فعاد جِداً غرامى وعذابُ الهوى غُلامٌ غلامِ
٢ أمرَتْ قَدَّها يَقُود إليها الْـ ـقَلْبَ منى فقاده بزمام
٣ لو سألتَ القضيبَ قال ولم يكذبك : منها استعرتُ حسنَ القوام
٤ جمعتْ طرةً وقداً ووجهاً ونُهوداً ونغمةً فى نظام

٥ فهْىَ أَوْلَى فى الوصف إن صدقَ الوَصْـ ـفُ من البـدرِ بالبهَا والتَّمامِ
٦ اسـقنى من مُدام ريقتها العَذْ بة إذ قد حُرِمتُ شربَ المُـدام
٧ فمُـدام الكُروم غـيرُ حـلال وهْىَ تَسقِى المُـدامَ غـيرَ حرام
٨ وتَرشَّفْ منهـا لمى فهْو كأسٌ ليس فى شُرب خمرها من آثام
٩ ما أرَى لى فى رَبْعِ حُبِّ إذا لم أحظَ فيـه بنائل من مُقـام
١٠ وعدتْنى وعدًا فها جتْ حروبا بين عيْـنى فيــه وبين المَنَـام
١١ بتُّ شر المبيت ما ذُقتُ غُمْضًا طولَ ليـلى والليلُ ليـلُ تمـام
١٢ صـيرتْ لى اللقاءَ فى كُلِّ شهرٍ وأراه يَصـيرُ فى كُلِّ عـام
١٣ ليس فى العـالَمينَ أسـوأ حالاً مِنْ مُحبٍّ بِقَيْنَـةٍ مُسْتهـام
١٤ شاربٌ طولَ دهرِه كأسَ غيْظٍ وعتـابٍ ما ينْقَضِى واهـتمامِ
١٥ سَأُسَلِّى نفسِى وأسـقِى يَأْسًـا لِسُـــلُوِّى مَلامـةَ اللُّـــوَّام

## (١٢٩١)

وقال أيضـا : [ مشطور البسيط ]

١ قولا لقُـرَّةِ عَيْـــنى سَميتُ أو لــم أُسَمِّى
٢ كم قلتُ عند بكائى : أصبتُ عَيْـــنِى بكمِّى
٣ حـتى يقـول جليسى : علىَّ أيضًـا تُعَـمِّى

## (١٢٩٢)

وقال أيضـا : [ المنسرح ]

١ خُـذِى وصـالى فإننى رَجلٌ أودُّ ودَّ العفـاف والكرمِ
٢ أنسى نصيبى من الفتاةِ سوى نصيب عينى وناظـرِى وفمى
٣ ليس يحبُّ الكرامُ من شَبق ولا يصيدُ المـلوكُ من قَـرَم

## (١٢٩٣)

وقال أيضـا :

[الكامل]

١ إن امرأً رفض المكاسبَ واغتدى    يتعلـمُ الآدابَ حـتّى أحـكما

٢ فكسـا وحـلّى كلَّ أروع ماجدٍ    من خـيرِ ما حاك الضميرُ ونظّما

٣ متشاغـلاً عمـا يُمـارِسُ غـيرُه    حـتى لقـد أثرى اللئامُ وأعـدما

٤ ثقـةً برعْى الأكرمينَ حقوقـه    لأحـقُّ ملتمِسٍ بأن لا يُحـرَما

## (١٢٩٤)

وقال ايضـا :

[الكامل]

١ ولقـد يظنُّ بِيَ الغَيـورُ ظنـونه    فيَحُـوز جُلّ ظنـونه آثامـا

٢ أبدِى ظواهرَ تحتَها إنْ فُتِّشَتْ    من بطـائنَ تكذّبُ الإيهـامـا

## (١٢٩٥)

وقال أيضـا :

[رجز]

١ للنَّرْجس الفضلُ برغْـم من رَغَـمْ

٢ على صُنوف الوَرْد والفضْلُ قِسَم

٣ العين قبْل السِّنّ وهْى المُبْتَسَم

٤ فمـا لهـا والخـدُّ وهْى الملتدَم

٥ ما هُوَ إلاّ نعْمَـةٌ مِنَ النِّعـم

٦ ما أحسن الشكل وما أذكى النَّسم

(١٢٩٦)

وقال أيضا :

[ الخفيف ]

١ عاد عُودى إلى ثَراه القـديم وصفَتْ لذَّتى وطابَ نعيمى

٢ وتنسَّمتُ من مشارق بغدا دَ نسيما يشفى رَداع السقيم

(١٢٩٧)

وقال أيضا :

[ الرجز ]

١ أُعمِلُ فيهم ذَكَرًا حُساما عَضْب الغِرارَيْن يَقُدُّ الهاما

٢ كأن فى صفحته غمـاما وبى يُسـمَّى ذَكَرًا حساما

(١٢٩٨)

وقال ايضا :

[ الطويل ]

١ ثلاثةُ أشـياءٍ ففى اثنين منهما رِضاى وسُخطى فى المُثَلَّث منهما

٢ هُمَـا بَرْد يأس أو حلاوةُ نائل وما أقبح الميعادَ عنـدى وألْأما

(١٢٩٩)

وقال فى الخضاب :

[ الخفيف ]

١ ليس تُغنى شهادةُ الشَّعر الأسـ ـود شيئا إذا استَشَنَّ الأديمُ

٢ أفَيَرْجـو مُسَوِّدٌ أن يُزَكَّى شـاهدُ الخطرِ أين ضلَّ الحليمُ ؟

٣ لا لعمرى ما للخضاب لذى الأبـ ـصارِ إلا التكذيبُ والتأثيمُ
٤ يُدَّعَى لِلْكبيرِ شرخُ شبابٍ قد تولّى به الزمانُ البهيمُ
٥ والسوادُ المخضوبُ أوجبُ تكذيـ ـبًا إذا كُذِّبَ السوادُ الصَّميمُ

(١٣٠٠)

وقال أيضا :

[ الوافر ]

١ شربتُ الراحَ مُرتاحًا إليها ولم أجنحْ إلى حَثِّ النَّديمِ
٢ مشعشعةً حياةُ الروح فيها وعنها صِحَّةُ البدنِ السقيمِ
٣ إذا ما الهم أضرمَ فيك نارًا فَصُبَّ عليه من ماءِ الكُرومِ
٤ فلا أَشْفَى لدائكَ مِنْ شَمولٍ ولا أطفى لِنيران الهموم

(١٣٠١)

وقال وأُراها منحولة :

[ الوافر ]

١ فلو أنِّى وَلِيتُ الحكمَ يومًا وَوُلِّيتُ العقوبةَ والخصاما
٢ لقرَّتْ عينُ من يهوَى الجوارِى وعاقبتُ الذى يهوَى الغُلاما
٣ سألتُكَ أيُّما أشجى حديثا وأطيبُ حين يُعتنَق التزاما
٤ أجاريةٌ مُغَنَّجَةٌ رَداحٌ تزيدُك للغرامِ بها غَراما
٥ أمَ آمرَدُ قد أجاف الإبْطَ منه له أير كأيرك حين قاما ؟
٦ يُريدُكَ لِلدَّراهِـمِ لا لِشَىْءٍ وتلك تذوبُ عِشْقًا واهتماما

# حـرف النون

## (١٣٠٢)

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل[1] :

[ البسيط ]

١ أجنتْ لكَ الوجدَ أغصانٌ وكُثبانُ  فيهنّ نوعانِ تُفّـاحٌ ورُمّانُ[2]

٢ وفوق ذينـكَ أعنـابٌ مُهَـدَّلةٌ  سُـودٌ لهن منَ الظلماء ألوان[3]

٣ وتحت هاتيـكَ أعنابٌ تَلوع به  أطرافُهنّ قـلوبُ القوم قِنوانُ[4]

(١) المختار : ١٦ ، ١١٧ ( ١ ، ٤ ، ٢١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٠٠ — ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٢١ — ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٤) . زهر الآداب ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٣٤٨ ، ٨٤٣ ( ١ — ٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٣١ ) الموشح : ٢٨١ ، ٤٣٤ ، ٥٤٥ ( ١ — ٦ ، ٨٦ — ٨٩ ) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٤ ، ٣٨٣ ( ٤ ، ٢١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٠٦) . المنصف لابن وكيع ٢٧٣ و ، ظ ، ٢٧٤ و ظ ، ٤ ، ٨٦ ، ١٣١ ، ١٦١ . محاضرات الأدباء ١ : ٢١٠ ( ٨٧ ، ٨٨) . يتيمة الدهر ٢ : ١٢٢ ( ٤ ) ، الرسالة الموضحة للحاتمى ١٢٤ ( ٥٩ ) سمط اللآلى للبكرى ٦٣٥ ( ١٦١ ) شروح سقط الزند للبطليوسى ١١٥١ ( ١٦٢ ) ثمار القلوب ١٨ : ٥٢٠ ( ١ — ٨ ، ٨٦ ، ٨٧ ) ، نهاية الأرب للنويرى ٢ : ٦٣ ( ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ) خزانة الأدب ٤ : ٤١١ ( ٨٦ ، ٨٧ ) هدية الأمم ٥٠٩ ( ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٣) مجموعة المعانى ١٧٤ ( ٢١٧ ، ٢١٨ ) .

(٢) الزهر : أجنينك الورد .

(٣) فى هامش م عن نسخة : وفوق ذلك . الزهر : من الظلماء أركان .

(٤) د والموشح والثمار والزهر : يلوح به . ع : بها .

٤ غصونٌ بان عليها الدهرَ فاكهةٌ ... وما الفواكه مما يحملُ البانُ

٥ ونرجسٌ باتَ سارى الطلِّ يضربُهُ ... وأقحوان منيرُ النورِ ريّان (١)

٦ أُلِّفْنَ من كلِّ شيْءٍ طيِّبٍ حسنٍ ... فهُنَّ فاكهةٌ شتّى وريحان

٧ ثمارُ صدقٍ إذا عاينْتَ ظاهرَها ... لكنها حين تبلو الطعمَ خُطبان

٨ بل حلوة مرة طورًا يقال لها : ... شهدٌ ، وطورًا يقول الناس : ذيفان (٢)

٩ ياليتَ شعرى وليت غيرُ مجدية ... إلا استراحةَ قلبٍ وهو أسوان

١٠ لأى أمرٍ مرادٍ بالفتى جُمِعتْ ... تلكَ الفنونُ فضمتْهُنَّ أفنان

١١ تجاورت فى غصون لسنَ من شجرٍ ... لكن غصونٌ لها وصلٌ و هجران (٣)

١٢ تلك الغصونُ اللواتى فى أكمّتِها ... نُعْمٌ وبُؤْسٌ وأفراحٌ وأحزان

١٣ يبلو بها اللهُ قومًا كىْ يَبِينَ لهُ ... ذو الطاعةِ البَرِّ ممَّنْ فيه عِصيان

١٤ وما ابتلاهُمْ لإعناتٍ ولا عبث ... ولا لجهلٍ بما يطويه إبطانُ

١٥ لكنْ ليُثْبِتَ فى الأعناقِ حُجَّتَهُ ... ويُحْسِن العَفْو والرحمنُ رحمن

١٦ ومن عجائبِ ما يُمنَى الرِّجالُ به ... مُستَضْعفات له منهن أقران (٤)

١٧ مناضلاتٌ بنبلٍ لا تقومُ له ... كتائبُ التُّركِ يُزْجيهِنَّ خاقان (٥)

١٨ مُسْتَظْهِراتٌ برأيٍ لا يقومُ له ... قصيرُ عمرٍو ولا عَمْرٌو ووردان (٦)

(١) ع والزهر : منير اللون . الثار : كسر الطل .

(٢) الثار : أرى وطورا .

(٣) ع : ليس .

(٤) ع : لهم .

(٥) ع : لها . خاقان : لقب لملوك الترك عند العرب مثل كسرى لملوك الفرس وقيصر لملوك الروم .

(٦) ع : مستظهرات بمكر .

١٩ من كل قاتلةٍ قتْــلى وآسرةٍ    أسْرى وليس لها فى الأرض إثخانُ

٢٠ يُولِينَ ما فيــه إغرام وآونةً    يولينَ ما فيه للشعوف سُــلوان

٢١ ولا يدمْنَ على عهــدٍ لمعتقد    أنَّى وهُنَّ كما شُبِّهن[1] بُستان ؟

٢٢ يميــلُ طوراً بحمــلٍ ثم يُعــدَمه    ويكتسى ثم يُلْفَى وهْو عُرْيان

٢٣ حالًا فحالًا كذا النسوانُ قاطبةً    نواكثٌ دينُهُنَّ الدهرَ أديان

٢٤ يَغْدِرْنَ والغَــدْرُ مقبوحٌ يُزَيِّنُــه    للغاوياتِ[2] وللغــاوين شــيطان

٢٥ تغدو الفتاةُ لها حلٌّ فإن غدرتْ    راحتْ ينافسُ فيها الخِلُّ[3] خلان

٢٦ ما للحســانِ مسيئات بنــا ولنــا    إلى المسيئاتِ طولَ الدَّهرِ تَحنان ؟

٢٧ يُصْبحْنَ والغدرُ بالخُلْصانِ فى قَرَن    حتى كأنْ ليس غير الغدْرِ خُلصان[4]

٢٨ فإن يُبِعْنَ بعهــد قُلْنَ : معذرة    إنا نسينا وفى النِّسوان[5] نســيان

٢٩ يكْفى مُطالِبَنــا للذِّكر ناهيــةً    أنَّ اسمنا الغالبَ المشهورَ نِسوان

٣٠ لا نُلْزِمُ الذكرَ إنَّا لم نُسَــمَّ به    ولا مُنِحْناهُ بل للذِّكر ذُكْران

٣١ فضــلُ الرجالِ علينا أنَّ شِيَمَهُمْ    جــودٌ و بَأْسٌ وأحلامٌ وأذهان

٣٢ وأنَّ فيهــم وفاءً لا نقــومُ به    ولن[6] يكونَ مع النُّقصانِ رُجحان

٣٣ لا نَدَّعى الفضلَ بل فينا لطائفةٍ    منهــمْ[7] أبو الصَّقْر تَسليمٌ وإذعان

٣٤ هو الذى تَوَّجَ اللهُ الرجالَ به    تيجانَ فخــرٍ ولِلتَّفضيلِ تِيجــان

---

(١) ع : يشبهن . المختار والمسالك : ما إن يدمن . الزهر : والغانيات كما شبهن .

(٢) ع : وللغاوين .    (٣) ع : خل ... الخل .

(٤) ع : يضحين والغدر بالخلان . وأشير فى الهامش عن نسخة إلى رواية الخلصان .

(٥) الزهر : فان يبحن .    (٦) ع والزهر : وإن منهم .

(٧) ع : ندعى الإفك ... لطائفة فيها .

٣٥ ألقى على كلِّ رأسٍ من رؤوسهمُ ... تاجًا مَضاحِكُهُ دُرٌّ ومَرجانُ (١)

٣٦ وقد سُئِلنَ : أفيه ما يُعابُ به ؟ ... فقلن : هيهاتَ تلك العينُ عقيانُ

٣٧ لا عيبَ فيه لَدَيْنا غيرُ مَنْعَتِه ... مِنَّا وأنَّى تَصيدُ الصقرَ غزلانُ ؟

٣٨ أضحى أبو الصقرِ صَقْرًا لا تَقَنَّصُهُ ... وَحْشِيَّةٌ من بناتِ الإنسِ مِفتانُ (٢)

٣٩ هو الذى بَتَّ أسبابَ الهوى أَنَفًا ... من أنْ تُصيبَ أسودَ الغابةِ الضانُ

٤٠ رأى الشهاوَى وطوقُ الرقِّ لازِمَهُمْ ... وليس يعدَمُ طوقَ الرقِّ شَهوانُ (٣)

٤١ ففكَّهُ فكَّ حُرٍّ عن مُقَلَّدِه ... صلتُ الجبينِ أشَمُّ الأنفِ عَليانُ

٤٢ ولم يكن رجلَ الدنيا ليأسِرَهُ ... رَخْصُ البنانِ ضعيفُ الأسرِ وَهْنانُ

٤٣ صَدَقْنَ ما شِئْنَ لكنَّا تَقَنَّصَنا ... منهنَّ عِينٌ تُلاقينا وأُدمانُ

٤٤ أنكى وأذكى حريقًا فى جوانحنا ... خَلْقٌ من الماءِ والألوانُ نيرانُ (٤)

٤٥ إذا ترقرقْنَ والإشراقُ مضطرمٌ ... فيهنَّ لم يَمْلِك الأسرارَ كِتمانُ

٤٦ ماءٌ ونارٌ فقدْ غادرْنَ كلَّ فتًى ... لابَسْنَ وهو غزيرُ الدمعِ حرانُ

٤٧ تَخْضَلُّ منهنَّ عينٌ فهى باكيةٌ ... ويستحرُّ فؤادٌ وهو هيمانُ (٥)

٤٨ يارُبَّ حُسَّانةٍ منهنَّ قد فعلتْ ... سُوءًا وقد يَفْعَلُ الأسواءَ حُسَّانُ (٦)

٤٩ تُشكى المحبَّ وتُلْقَى الدهرَ شاكيةً ... كالقَوْسِ تُصمِي الرَّمايا وهى مِرنانُ (٧)

٥٠ واصلت منها فتاة فى خلائقها ... غدر وفى خلقها روض وغدران

---

(١) ع : تاج . خطأ .
(٢) ع : لا تأنسه .
(٣) ع : يلزمهم .
(٤) ع : أبكى .
(٥) ع : منهم عيون .
(٦) الزهر : إحسان . تحريف .
(٧) الزهر : تلفى .

٥١ هيفاءُ تكسى فتبدو وهى مُرْهفة | خَوْدٌ تُعَـرَّى فتبدو وهى مِبْدانُ
٥٢ تَرْتَجُّ أردافُهـا والمَـتْنُ مُنْدمِـج | والكَشْحُ مُضْطمِرٌ والبطنُ طَيَّانُ
٥٣ / ألُوف عطرٍ تُذكَّى وهى ذاكيةٌ | إذا أساءتْ جِوار العِطْرِ أبدانُ (١)
٢٧٣ظ
٥٤ نَمَّامةُ المِسْكِ تُلقى وهى نائيـة | فَنَائُهـا بنَمـيم المسـك لقيـان (٢)
٥٥ يَغيمُ كلُّ نهـار من مجامرها | ويُشمِسُ الليلُ منهـا فهو ضَحْيان (٣)
٥٦ كأنهـا وعُثانُ النَّـد يشمَلُهـا | شمسٌ عليهـا ضـبابات وأدجان
٥٧ شمسٌ أظلَّتْ بليلٍ لا نجـومَ لهُ | إلا نجـومٌ لهـا فى النَّحرِ أثمـان (٤)
٥٨ تنفُلُ الطِّيبَ فضلاً حينَ تَفْرِضُه | فقـرًا إليـه قَتولُ الدَّلِّ مِذْران
٥٩ وتَلْبَسُ الحَـلْىَ مجعولا لهـا عُوَذًا | لا زينةً بل بهـا عن ذاكَ غُنيان
٦٠ لله يومٌ أرانيهـا وقـد لَبِستْ | فيـه شَبابًا عليهـا منـهُ رَيْعان
٦١ وقـد تردَّتْ على سربالِ بَهْجَتِها | فرعًا غَذَتْه الغوادى فهو فَيْنـان (٥)
٦٢ جاءت تَثَنَّى وقد راح المِراحُ بهـا | سَكْرَى تَغنَّى لها حُسْنٌ و إحسانُ
٦٣ كأنها غُصُنٌ لدْنٌ بمَـرْوحةٍ | فيـه حمـائمُ هاجتْهُنَّ أشجـانُ (٦)
٦٤ إذا تمـايلُ فى ريح تُلاعِبُـهُ | ظَلَّتْ طِرابًا لهـا سَجْـعٌ و إرنانُ
٦٥ يا عاذِلى أفيقـا إنهـا أبـدا | عندى جديدٌ و إن الخَلَق خُلقان

(١) النهاية والقرف : ند ذكى ... أساء .
(٢) ع : ولى بنميم .
(٣) النهاية : نعيم كل بهار ... وهو صحيان . تحريف .
(٤) شرحه فى هامش د فقال : « عليها الدر المنظوم » .
(٥) ع : فرع . خطأ .
(٦) شرح فى هامش د كلمة مروحة فقال : مهب الريح .

٦٦ لا تَلْحَيانِي وإياهـا على ضَرَعى ... وزَهْـوِها فكلا الأمرَيْنِ دَيْدانُ (١)

٦٧ إنى مُلِكتُ فلى بالرِّقِّ مَسْكَنَةٌ ... ومُلِّكَتْ فلها بالمُـلْك طُغيانُ (٢)

٦٨ ما كان أصفَى نعيمَ العيشِ إذ غَنِيَتْ ... نُعْـمٌ تُجـاوِرُنا والدارُ نَعمـانُ (٣)

٦٩ إذ لا المنـازلُ أطلالٌ نُسائلها ... ولا القواطنُ آجالٌ وصِـيران

٧٠ ظِلْنا نقولُ وأشباهُ الحسانِ بها : ... سَقْيًا لعهـدِك والأشباهُ أعيـان

٧١ بانوا فبانَ جميلُ الصَّـبرِ بعدَهُمُ ... فَالدّموعِ من العينين عَيْنان

قال ابن حبيب يقال : عان المـاء يَعينُ عَينا وعَيَنانا : إذا ساح .

٧٢ لهم على العِيسِ إمعانٌ تَشُطُّ بهم ... وللدمـوعِ على خَدَّىَّ إمعـانُ (٤)

٧٣ لى مُذْ نَأَوْا وجنةٌ رَيَّا بمشربها ... من عَبرتى وفَمٌ ما عِشْتُ ظمآنُ (٥)

٧٤ كأنمـا كلُّ شىءٍ بعـد ظَعْنِهِـمُ ... فـيما يَرى قلبِىَ المتبولُ أظعـانُ (٦)

٧٥ أصبحتَ مَلْكَ من أوطانُهُ مللٌ ... وخانكَ الودُّ من مَغْناه وَدَّانُ (٧)

٧٦ فاجمـعْ همومَكَ فى هَـمٍّ تؤيِّدُهُ ... بالعزمِ إنَّ هُمُـومَ الفسلِ شَذَّانُ

٧٧ واقصِدْ بوُدِّكَ خِلًّا ليس من ضِلَع ... عَوْجاءَ فيهـا بوَشْكِ الزَّيْغِ إيذانُ (٨)

---

(١) الزهر : وزهوها بلج مفتون وفتيان .

(٢) الزهر : فبى للرق .

(٣) نعمان : واد بين مكة والطائف .

(٤) د : العيش إمعان . . يشط . تحريف .

(٥) ع : نأت .

(٦) د : قلبك .

(٧) ملل وودان : بين مكة والمدينة .

(٨) ع : لوشك . وفى هامشها عن نسخة : لوشك البين .

٧٨ حان انتجاعُكَ خرقًا لا يكونُ لهُ ... فى البَذْلِ والمَنْـعِ أحيانٌ وأحيانُ (١)

٧٩ وآن قَصْدُكَ مُمتـاحًا ومُمتـدحًا ... من كلِّ آنٍ لجـدوَى كَفِّـهِ آنُ (٢)

الانُ والأوانُ : واحد ، يريد من كل وقت لجدوى كفه وقت : أى أنه يُجدى أبدًا لا ينقطع جَداهُ .

٨٠ إنَّ الرحيلَ إلى من أنتَ آمِـلُهُ ... أَمرٌ لِمُزمِعِـهِ بالنُّجْحِ إيقان

٨١ فادعُ القوافى ونُصَّ اليَعْمُلات له ... تُجِبْـكَ كلُّ شَرودٍ وهى مِذعان (٣)

٨٢ إنلم أزُرْ مَلِكًا أُشجِى الخطوب به ... فـلم يَلِدْنِى أبو الأمـلاكِ يونان

٨٣ بل إن تعدَّتْ فلم أُحْسِنْ سياستَها ... فـلم يلدنى أبو السُّواسِ ساسان (٤)

٨٤ أضحى أبو الصَّقرِ فردًا لا نظيرَ لهُ ... بعـدَ النَّبِيِّ ومن والتْ خُراسان (٥)

٨٥ هو الذى حكمتْ قِدْمًا بِسُؤْددِهِ ... عـدنانُ ثم أجازتْ ذاكَ قَحْطانُ

٨٦ قالوا: أبو الصقرِ من شيبان ، قلتُ لهمْ : ... كلَّا لَعَمرِى ولكنْ منه شيبان

٨٧ وكم أب قد علا بابنٍ ذُرًا شرف ... كما عـلا برسـولِ اللهِ عدنان (٦)

٨٨ تَسْـمُو الرِّجالُ بآباءٍ وآونةً ... تسـمو الرجالُ بأبنـاء وتزدان

٨٩ ولم أُقَصِّرْ بشـيبانَ التى بلغتْ ... بهـا المبالغَ أعراقٌ وأغصـان

٩٠ للهِ شِيبانُ قـومًا لا يَشيبهُـمُ ... روع إذا الروعُ شابتْ منه وِلْدان (٧)

٩١ لا يرهبون إذا الأبطال أرهبهـم ... يومٌ عصيب وهم فى السلم رهبان

(١) ع : خان انجاعك خرقا ... المنع والبذل . (٢) ع : فإن قصدك ، تحريف .

(٣) ع : وادع اليعملات ... يبك .

(٤) ع : إن بعدت ... أنوشروان ساسان . وأشير فى الهامش إلى رواية د .

(٥) ع : نظير له بأرض بغداد إذ والت .

(٦) المختار والمسالك والزهر والهدية : علت ، والخزانة : فكم ... حسب ... علت .

(٧) الزهر والهدية : قوم لا يشوبهم .

٩٢ قومٌ سماحتُهم غيثٌ ونجدتُهم غوثٌ وآراؤُهم فى الخَطْبِ شُهبانُ
٩٣ إذا رأيتَهُمُ أيقنتَ أنَّهُمُ للدِّينِ والمُلْكِ أعلامٌ وأركان
٩٤ لاينطِقُ الإفكَ والبهتانَ قائلُهم بل قَوْلُ عائبِهم إفكٌ وبُهتان [(1)]
٩٥ ولا يَرَى الظلمَ والعدوانَ فاعلُهُمْ إلّا إذا رابَهُ ظُلمٌ وعُدوان
٩٦ حَلُّوا الفضاءَ ولم يَبْنُوا فليسَ لهُمْ إلا القَنَا وإطارُ الأفْقِ حيطان
٩٧ ولا حصونَ إذا ما آنسُوا فزَعًا إلا نِصَالٌ مُعَرَّاةٌ وخِرصان
٩٨ وهلْ لذى العِزِّ غيرَ العِزِّ مُدَّخَلٌ ؟ أم هلْ لذى المجدِ غيرَ المجدِ بُنْيان؟
٩٩ بَدَاهُمُ أن رأَوْا سيفَ بنَ ذى يزنٍ لم يُغْنِ عنهُ صروفَ الدهرِ غُمدان [(2)]
١٠٠ / تلقاهُمُ ورماحُ الخَطِّ حولَهُمُ كالأُسْدِ ألبَسَها الآجامَ خَفّان [(3)] و ٢٧٤
١٠١ لا كالبيوتِ بيوتٌ حين تدخلُها إذْ لا كَسُكّانِها فى الأرضِ سُكّان [(4)]
١٠٢ سودُ السّرابيلِ من طُوبِ ادِّراعِهِمُ بيضُ المَجاسِدِ والأعراضُ غُرّان [(5)]
١٠٣ يكفِى من الرَّجْلِ والفُرسانِ واحدُهُمْ بأْسًا فواحدُهُمْ رَجْلٌ وفُرسان
١٠٤ للحِلمِ والرَّأىِ فيهم حينَ تَخْبُرُهُمْ شيخانُ صِدقٍ وللهَيجاءِ فِتيان
١٠٥ وللسَّماحِ كُهولٌ لا كِفاءَ لهُمْ يغشاهُمُ الدهرَ سُؤّالٌ وضيفانُ
١٠٦ لا ينفِسُونَ بمَنْفُوسِ التلادِ ولا يفدى لديهم شحومَ الكُومِ ألبان
١٠٧ قومٌ يُحِبُّونَ مِبطانَ الضُّيوفِ وما فيهم على حُبِّهِمْ إيّاهُ مِبطان

---

(١) د : عائبة . (٢) غمدان : قصر فى صنعاء .
(٣) خفان : موضع قرب الكوفة تكثر فيه الأسود . المختار والمسالك : دونهم . والزهر : بينهم .
(٤) المختار : فى الخلق . (٥) ع والمختار : بيض المحاسن .

١٠٨ بـلْ كُلُّهُمْ لا بسٌّ حِلما ومُنتزِعٌ ... رأيًا ومِطعامُ أضْيافٍ ومِطعانُ

١٠٩ وأرْيَحِيٌّ إذا جادتْ أنامِـلُهُ ... فى المَحْـلِ لم يُسْتَبَنْ للغيْثِ فِقدانُ

١١٠ يَشْتُو ولا ريحُـهُ للنازلينَ بهِ ... صِرٌّ ولا قَطْرُهُ لِلقَوْمِ شَـفانُ

١١١ وكيف يَبْخَلُ من نِيطَتْ به شِيَمٌ ... تقضِى بأن ليسَ غيرَ البذلِ قُنيانُ (١) ؟

١١٢ وإنَّ حاصِلَ ماجادتْ يدا رجلٍ ... ما حُمِّلَتْ ألسنٌ منـه وآذانُ (٢)

١١٣ جُودُ البِحارِ وأحلامُ الجبالِ لهم ... وهُمْ لدىَ الرَّوْعِ آسادٌ وجِنّانُ

١١٤ وليس يعدمُ فيهمْ من يُشاوِرُهُمْ ... مَنْ يُقتدَى رأيهُ والنجمُ حيْرانُ (٣)

١١٥ قَـوْمٌ أياديهمُ مَثْنَى بِصَفْحِهِمُ ... عن ذكرِها وأيادِى الناسِ أُحدانُ

١١٦ طالوا ونِيلتْ مَجانيهمْ بلا تعبٍ ... فهُمْ أَشاءٌ وهم إن شئتَ عيدانُ (٤)

١١٧ لَمْ يُمسِ قطُّ ولم يُصبِحْ مَحَلُّهُمُ ... إلا التقى فيـه إيتـاءٌ وإتيانُ

١١٨ إيتاءُ عافٍ وإتيانُ ابن مكرمة ... منـه نوالٌ ومن عافيـه غِشيانُ (٥)

١١٩ يارُبَّ قاطعِ بُلدانٍ أناخَ بِـهِمْ ... علمـاً بأن صُـدورَ القومِ بُلدانُ

١٢٠ وسائلٍ عنهـم ماذا يقدمُهُمْ ... فقلتُ : فضلٌ به من غيرهم بانوا

١٢١ صانُوا النفوسَ عن الفحشاء وابتـذلوا ... منهنّ فى سُبُلِ العَلياءِ ما صانوا

١٢٢ لا توحشِ الأرضُ من شيبانَ إنهمُ ... قومٌ يكونون حيثُ المجدُ مذ كانوا (٦)

١٢٣ المُنعمين وما مَنُّـوا على أحدٍ ... يومًا بنعمى ولو منوا لمـا مانوا (٧)

(١) ع : سيطت . (٢) ع : فان .

(٣) ع : من يهتدى .

(٤) فى هامش د : الأشاء : النخل القصار . والعيدان : الطوال .

(٥) ع : اتيان عاف وايتاء ابن مكرمة .

(٦) المختار : يوحش المجد . (٧) غير د : المنعمون .

١٢٤ قــومٌ يَعزُّونَ ما كانت مُغالَبةٌ حتى إذا قــدَرتْ أيديهمُ هانوا

١٢٥ كم عرَّضُوا للمنايا الحرِ أنفسَهمْ لخان قــومٌ تَوَقَّوْها وما حانوا

١٢٦ وقاهُمُ الجِدُّ ثم الجَدُّ بل حُرِسوا بأنهــم ما أتَوا غــدرا وما خانوا (١)

١٢٧ كساهمُ العِزُّ أنْ عرَّوْا مناصلَهم فــا لها غير هامِ الصيدِ أجفان

١٢٨ والهج الحمــدَ بالإيطانِ بينهــمُ أن ليس بينهمُ للمــالِ إيطان

١٢٩ أفنَوْا عداهُمْ وأفنوا من يؤملهم ففى الصدور لهــمْ شكرٌ وأضغان

١٣٠ لكنْ أبو الصقرِ بَدْءٌ عند ذكرهمُ وسادة النــاس أبداءٌ وثُنْيــان (٢)

١٣١ فردٌ جميعٌ يراه كلُّ ذى بصر كأنَّهُ النَّــاسُ طُرًّا وهْو إنسان (٣)

١٣٢ أغرُّ أبلجُ مازالت لمــادحِه دعوى عليهــا لفضلٍ فيــه برهان

١٣٣ له مُحَيًّا جميــلٌ تَســتَدلُّ به على جميــل وللبُطْنــانِ ظُهرانُ (٤)

١٣٤ وقــلَّ من ضَمِنَتْ خَيْرًا طَويَّتُــهُ إلا وفى وجهِهِ للخــيرِ عنوان

١٣٥ يلقاكَ وهْو مع الإحسان معتذرٌ وقــد يُسِىءُ مُسِىءٌ وهو منّــان (٥)

١٣٦ زمانُه بنـــداه مُمْــرِعٌ خَصب كأنه من شهور الحــول نيسان

١٣٧ أضحى وماشاب يدعوه الأنامُ أبًا بحقّــه وهُــمُ شِيبٌ وشــبان

١٣٨ تقــدَّمَ النّاسَ طُرًّا فى مذاهبِــهِ وإن تقــدَّم تلك السنَّ أسنان

١٣٩ وذى وسائلَ يُزْجيهنَّ قلت له : انبذْ رشاءك إنَّ المــاء طوفان ؟

١٤٠ ياذا الوسائلِ إن المستقَى رَفِقٌ ليستْ له غيرَ أيدى الناس أشطان

---

(١) ع : الجد يوم الجد ... ولا خانوا . (٢) ع : وسائر الناس .

(٣) المنصف : فرد وحيد .

(٤) الأبيات ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ — ١٤٢ ساقطة من ع .

(٥) ع والمختار : يوليك كل جميل وهو معتذر .

١٤١ يَمَّمْتَ يَمّاً أساحَ اللهُ لُجَّتَهُ — فى أرضه فخرابُ الأرض عُمرانُ

١٤٢ مامن جديب ولا صَدْيانَ نَعْلَمُهُ — وكيف يُلفَى مع الطوفان صديان ؟

١٤٣ لاقى رجالًا ذوى مجدٍ قد اغتبقوا — آساره ولَقُوهُ وهو صَبحان

١٤٤ يُضحِى وليس على أخلاقه طَبَعٌ — ولا على الْغُرِّ من آرائه ران

١٤٥ اعفى البريةِ عن جُرم وأجملُها — صَفْحًا وإن سِيمَ وِترا فهو ثعبان

١٤٦ ما إن يَزالُ إزاء الوِتْر يُوتِره — نقض ومنه إزاء الذنب غفران (١)

١٤٧ يستحسنُ العفو إلا عن مُنابذَةٍ — فى العفوِ عنها لرُكْنِ العز إيهان (٢)

١٤٨ وهّابُ ما يأمنُ العِقبانَ واهبُهُ — طلّابُ ما لِلتّغاضى عنه عقبان (٣)

١٤٩ إذا بدا وجهُ ذَنْب فهو ذو سِنَةٍ — وإن بدا وجْه خَطْب فَهْوَ يقظانُ

١٥٠ /يقظانُ من رَوَعٍ وسْنانُ من وَرَعٍ — ياحَبّذا سَيّدٌ يقظانُ وسنان

٢٧٤ظ

١٥١ مُفكِّرٌ قبل صُبْحِ الرأى متئد — مُشمِّرٌ بعد صبح الرأى شيحان (٤)

١٥٢ تلقاهُ لا هُوَ مِنْ سرّاءَ خادعةٍ — غِرٌّ ولا هو من ضَرّاء قُرحان (٥)

يقال للبعير إذا جربت الإبل وأفلت من الجروب : قُرحان . وأراد أنه غير غُمْرٍ غِر قد عرف الضراء والسراء، ومسّه الخير والشر فهو مجرّس مُحَنَّك لا تطبعه السراء ولا يستكين للضراء .

١٥٣ يَجِلُّ عن أن تُحَلَّ الدهرَ حَبْوتُهُ — يوما إذا طاش مِفراحٌ ومحزان (٦)

١٥٤ ما خفَّ قطُّ لتصريفٍ يُصرِّفُهُ — وهل يخفُّ لنفخ الريح ثهلان (٧)

---

(١) ع : أناة .

(٢) ع : يستحسن الصفح ... لركن الدين .

(٣) ع : للفاضى .

(٤) ع : سيحان . وشرحت د شيحان فقالت : مقدم .

(٥) ع : من ضراء جازعه يوما ولا هو من سراء فرحان .

(٦) ع : يحل الدهر حبوته ، بجعل الدهر فاعلا .

(٧) ع : وما تخف .

١٥٥ يا من يبيتُ على مجرى مكائدهِ نكّبْ لك الويلُ عنها فهْى حُسبانُ(١)

١٥٦ ذو حكمةٍ وبيانٍ جلّ قدرُهما ففيه لقمانُ مجموعٌ وسَحْبان

١٥٧ وما لسحبانَ جُزءٌ من سماحتِه ولا للقمانَ لو جاراه لقمان

١٥٨ ساواهما فى الحجى واحتاز دونهما فضلَ الندى فلهُ فى الفضل سُهمان(٢)

١٥٩ معانُ عُرفٍ وعِرفانٍ وقلَّ فتًى فى عصره عندهُ عُرفٌ وعِرفان

١٦٠ مُساءَلُ القلبِ مسئولُ اليدينِ معًا كلا وِعاءيْهِ للمُمتاح مَلآن(٣)

١٦١ صاحى الطباع إذا ساءلْتَ هاجِسَهُ وإن سألتَ يديْه فهْو نشوان(٤)

١٦٢ يُصَحِّيه ذِهنٌ ويأبى صحوَه كرمٌ مستحكم فهو صاحٍ وهو سكرانُ

١٦٣ لا يعْدَمُ الدهرَ صحوًا يستبينُ به حقًّا عليه من الإلباس أكنان(٥)

١٦٤ وينطقُ المنطقَ المفتونَ سامعُهُ والمنطق الحسنُ المسموعُ فتّان

١٦٥ وليس ينفكُّ من شكرٍ يظلُّ له من راحتيْهِ على العافينَ تَهتان(٦)

١٦٦ شُكرٌ ولكنّهُ من شيمةٍ كَرُمَتْ لا من كئوسٍ تعاطاهُنّ ندمان(٧)

١٦٧ يجودُ حتى يقولَ المفْرِطون له: قد كاد أنْ يخلُفَ الطوفانَ طوفان

١٦٨ تعتاده هِزةٌ للجودِ بينةٌ فيه إذا اعتاده للعُرف لَهفان(٨)

١٦٩ ريحٌ تَهُبُّ له من أريَحيتِه يهتز للبذل عنها وهو جذلان(٩)

(١) ع : مكاثرة . وهى جيدة .

(٢) ع : جاراهما . وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

(٣) ع : اليدين كلا وعاتريه للمتاح البرملان .

(٤) زهر الآداب : سالت هواجسه . والسمط : سألت نداه .

(٥) ع : لا يعذر .

(٦) ع : سكر يظل به .

(٧) ع : تعاطتهن .

(٨) ع : هزه للعرف .

(٩) ع : ريح تهيله .

١٧٠ يهتزُّ حتى تراهُ هَزَّهُ طـــربٌ ... هاجتْـــهُ كأس رَنَوْناةٌ وألحانُ

١٧١ كم ضَنَّ بالفرضِ أقوامٌ وعندهُمُ ... وفرٌ وأعطَى المطايا وهْو يدَّان (١)

١٧٢ ثنَى إليــه طُلَى الأحرارِ أنَّ لهُ ... عَهْـدًا وفيًا وأنَّ الدهرَ خَوَّان

١٧٣ وســاقَ كلَّ عفيفٍ نحو نائلِه ... مقــالُهُ : أنَا والعــافُون إخوان (٢)

١٧٤ أضحَى غريبًا ولم يحلُلْ بقاصيةٍ ... من البـــلادِ ولا تَجنَّتْــهُ أوطان

١٧٥ بل غَرَّبَتْــهُ خِلالٌ لم يَدَعْنَ لهُ ... شِبْهًا وللناسِ أشـباهٌ وأخدان

١٧٦ يَفْديه مَنْ فيه عن مقدار فديته ... عند المفاداة تقصيرٌ ونُقصان

١٧٧ قومٌ كأنَّهُمُ موتى إذا مُدحوا ... وما كُسوامن حبير الشعر أكفان (٣)

١٧٨ ثوابُهُمُ أن يُمَثَّـوا مُسْتَثيبهـمُ ... وهل يُثيبُ على الأعمال أوثان ؟

١٧٩ لله مُختـارُهُ ما كانَ أعلمَـــهُ ... بكلِّ ما فيه للرحمن رضوان

١٨٠ مااختار إلاَّ امرَءًا أضحتْ فضائلُه ... يُثنى عليه بهـا راضٍ وغضبان

١٨١ رأى أبا الصَّقرِ صقرا فى شهامتِهِ ... فاختارَ مَنْ فيــه للمُختارِ قُنعان

١٨٢ من لا يزالُ لديهِ فى مذاهبــهِ ... بين الرشــادِ وبينَ الغَيِّ فُرقان

١٨٣ طِرفٌ من الخيلِ يَمتدُّ الجراء بهِ ... فى غيرِ كبْوٍ إذا ما امتدَّ مَيدان

١٨٤ وللموفَّـقِ تبصـــيرٌ يُبصِّرهُ ... بالحظِّ والناسُ طُرًّا عنهُ عميان (٤)

١٨٥ أهدَى إليهِ وزيرًا ذا مُناصحةٍ ... لم يختلِفْ منهُ إسرارٌ وإعلان (٥)

---

(١) ع : وهو وردان .

(٢) ع : وشاق ... ... عند نائله .

(٣) الزهر : وما لهم من حبير .

(٤) ع : توفيق يبصره .

(٥) ع : فيه .

١٨٦ أضحى به بَيْنَ توقيرٍ وعافيةٍ     من المآثم لا يلحاه دَيَّانُ

١٨٧ وكم أميرٍ رأيناه تَكَنَّفَهُ     فى الدِّينِ والمالِ إتياعٌ وخسران (١)

١٨٨ يَجبى له الإثمَ والأموالَ عاملُهُ     فالإثمُ يحصلُ والأموال تُختان (٢)

١٨٩ حاشى الموفقَ إن الله صائنه     عن ذاك والله للأخيار صَوان

١٩٠ تلكم أمورٌ ولىُّ العَهدِ يَنظِمُها     نَظْمَ القلادةِ إحكامٌ وإتقان

١٩١ فى كفِّ كافٍ أمين غيرِ مُتَّهَم     غَنِّى بذلك مُشّاءٌ ورُكبان

١٩٢ فالمجتبَى مُجتبىً فى كلِّ ناحيةٍ     كانتْ مناهبَ والديوان ديوان (٣)

١٩٣ يامن إذا الناسُ ظَنُّوا أنَّ نائلَهُ     قد سال سائلُه فالناس كُهّان (٤)

١٩٤ إنِّى رأيتُ سؤالَ الباخلينَ زِنًا     وفى سؤالكَ للأحرارِ إحصان

١٩٥ إذا تيَمَّمكَ العافِى فكوكبُهُ     سَعْدٌ ومرعاهُ فى واديكَ سَعدان (٥)

١٩٦ إليك جاءتْ بوَحْشِ الشعر تحملها     حُوشُ المطىِّ الذى يَعتام حِيدان

١٩٧ / جاءتْ بكل شَرودٍ كلَّ ناحيةٍ     كعاصفِ الريح يَحْدُوها سليمان     ٢٧٥ و

١٩٨ ألحاظُ برقٍ إذا لاحتْ مُهَجَّرةً     واستوقدتْ من أُوار الشمس حران (٦)

١٩٩ هَمَّتْ بأنْ تَظلِمَ الظِّلمانَ سُرعَتُها     وكاد يظلُمُها من قال ظِلمان (٧)

---

(١) ع : أتباع وخسران .

(٣) ع : يجبى له الإثم والأموال عازبة     فالإثم يحصل والأموال تختان

(٣) ع : والمجتبى مجتنى .     (٤) ع : كفان .

(٥) سعدان : مرعى يضرب به المثل فى الطيب .

(٦) ع : راحت .     (٧) ع : بأن تطلق الظلمان . . أو ماد ة

٢٠٠ تَطْوى الفلا وكأن الآلَ أرْدِيةٌ — وتارةً وكأنَّ الليلَ سيجانُ (١)

٢٠١ كأنها فى ضحاضيح الضُّحَى سُفُنٌ — وفى الغِمارِ من الظَّلماءِ حِيتان

٢٠٢ ترْجوكَ يامَنْ غدا للناسِ وهْوَ أبٌ — ولم تَشِب وهُمُ شِيبٌ وشُبّان

٢٠٣ بل أيُّها السيِّدُ الممنوح ثروتَه — مالًا صحيحًا إذا المُثْرون خُزان

٢٠٤ تِبيانُ ذلك أن أطلقتَ تبذلُها — بَدْءاً وعَوْداً وللأشياء تبيان

٢٠٥ وما غُللتَ بِغُلِّ البُخلِ عَنْ كرم — وقد يُغَلُّ بغُلِّ البُخل أيمان

٢٠٦ أحيَى بكَ اللهُ هذا الخَلْقَ كُلَّهُم — فأنتَ روحٌ وهذا الخَلْقُ جُثمان

٢٠٧ وقد ظننتُ، وحولُ اللهِ يعصمنى — من ذاك أن نصيبى منك حرمان

٢٠٨ أساءَ بى منك مِحسانٌ وما شَجِيَتْ — نَفْس بمثلِ مسىءٍ وهو مِحسان (٢)

٢٠٩ ضاقت ببلواى أعطانى بما رَحُبَتْ — ولن تضيق بغَوبِى منك أعطانُ

٢١٠ يشكوكَ شعرى ويستعديك ياحكَمِى — و ياخَصِيمى و يامَنْ شأنُه الشّان

٢١١ وما لمثلك يَستعدِى مُؤمِّلُهُ — أنّى وعدلُك بينَ النّاسِ مِيزان ؟ (٣)

٢١٢ أنتَ الذى عدلَتْ فى الأرضِ سيرتُهُ — حتى تَواردَ يَعْفُورٌ وسرحان

٢١٣ وأنصفَ الناسَ منه أنه رجلٌ — يُخيفُهُ اللهَ إسلامٌ وإيمان (٤)

٢١٤ وأسعدُ الناسِ سلطانٌ له ورَعٌ — عليهِ منهُ لأهلِ الحقِّ سلطان (٥)

---

(١) فى هامش د شرحت سيجان فقالت : الطيالسة ، جمع ساج .

(٢) ع : منك إحسان .

(٣) أدمجت ع البيت وسابقه فى بيت واحد فصار كما يلى :

يشكوك شعرى ويستعدى مؤمله — أنى وعدلك بين الناس ميزان

(٤) ع : فأنصف .

(٥) فى هامش ع عن نسخة : لأهل الأرض .

٢١٥ ما بالُ شِعْرِىَ لم تُوزَنْ مَثوبتُه ... وقد مضتْ منه أوزانٌ وأوزانُ ؟

٢١٦ أمِثْلُ شِعْرِىَ يُلْوَى حقُّــه وله ... عليك من خِيمك المحمودِ أعوان ؟

٢١٧ أمْ وَعْدُ مثــلِك لا يُجْنَى لآمِلِه ... وقد تهادتْهُ أزمانٌ وأزمانُ (١) ؟

٢١٨ مالى لديكَ كأنّى قدْ زرعتُ حصًى ... فى عام جدبٍ وظهرُ الأرض صفوان (٢) ؟

٢١٩ أمَا لزرعى إبّانٌ فأنظُــرُه ... حتى يريعَ كما للزرع إبان ؟

٢٢٠ أعائذٌ بك يَسْتسقى بمَعطَشــةٍ ... وفى يمينِــك سَيْحانَ وجيحان (٣) ؟

٢٢١ فى راحتَيْكَ من اليمَّيْن لجُّهما ... وفى بنــانك أنهــارٌ وخُلجان

٢٢٢ وقد يُسوَّفُ بالإسقاء ذو ظمأ ... ولن يسوَّفَ بالإسقاء غَصّان

٢٢٣ وبى صدى وبحلقى غُصّةٌ بَرِح ... فاعْجَلْ بغوثِكَ إن الرَّيْثَ خِذلان (٤)

٢٢٤ وليس مثــلُك بالمخذولِ آمــلُه ... إذا أطاع جميلَ الفعلِ إمكان (٥)

٢٢٥ إن لا يكنْ وُجْدُ حُرٍّ ملءَ همته ... فقد يَمُــدُّ وعاءٌ وهو نَصفان (٦)

٢٢٦ ما حمدُ مَنْ جادَ إن كظَّتْه ثروتُه ... ما الحمد إلّا لمُعطٍ وهو خُمصان

٢٢٧ نَوِّلْ فإنكَ مَجْزِىٌّ وإنَّ معى ... شُكرًا إذا شئتَ لم يخلطْه كُفران

٢٢٨ وإن أبيتَ فحسبى منك عارفةً ... أن امتداحَكَ عند اللهِ قُربان

---

(١) ع : يجنى .

(٢) المجموعة : فوجه الأرض .

(٣) سيحان وجيحان : نهران مشهوران بخوارزم .

(٤) أدمجت ع البيت وسابقه فى بيت واحد بخاء كما يلى :

وقد تسوف بالإسقاء ذو ظمأ ... فاعجل بغوثك إن الريث خذلان

(٥) أخرت ع البيت فوضعته بعد ٢٣٠ .

(٦) سقط البيتان ٢٢٤ ، ٢٢٥ من ع .

٢٢٩ والحرُّ يسغَبُ دهرا وهْو ذو سَعةٍ والعفُّ يَطْوِى زَمانا وهو سَغبانُ [1]

٢٣٠ وللبــلاءِ انفراجٌ بعــد أزمنــةٍ ورعيةُ الدَّهرِ إعجافٌ وإسمان

٢٣١ وللإله سِجالٌ مِنْ فواضلِه كلَّ امرئٍ ناهلٌ منهــا وعلّان [2]

٢٣٢ إن لا يُعنَّى على دَهرِى أخو ثِقةٍ من العباد فإنَّ اللهَ معوان

٢٣٣ أو يبطُلِ الحقُّ بينَ الناسِ كلِّهمُ فليسَ للحــقِّ عنــد الله بُطلان [3]

٢٣٤ خُذها أبا الصقرِ بِكْرا ذاتَ أوْشيةٍ كالروْض ناصَى عَراراً فيه حوذان

٢٣٥ واسلم لراجيك مَسعوداً وإن تربتْ ممَّنْ يُعاديكَ آنافٌ وأذقان

## (١٣٠٣)

وقال فى على بن يحيى [4]:

[ الخفيف ]

١ أطلعَ اللهُ وجــهَ شهــرِكَ هــذا يا بن يحيى كوجهِــكَ الميمونِ

٢ ثم جلّاهُ عَنْ عواقبِ صِــدْقٍ غَيبُهــا مثــلُ غيبِك المأمون

٣ فلَعمــرِى لـمـا أظـــلَّكَ إلا مُخبِتُ الجهرِ مُخلصُ المكنون [5]

٤ كالذى لم تــزلْ عليــه قديمـاً مِن صِــيامٍ ومن تجـافى جُفون

٥ ما تعدَّيتَ فيــــهِ ما فى سِــواهُ من سجــايا معروفــة لك عون

٦ صمتَ فيــه وقمتَ بعــدَ صيامٍ وقيامٍ مِن قبْــلِهِ غــيرِ دون

٧ لم يصُمْ فُوكَ دون عينيك فيهِ كصِــيامِ الأفــواهِ دونَ العيون

٨ بل تغاضيتَ فيــه عن حُرمِ اللـ ـه فلم ترمِهــا بطرف شَــفون

(١) ع : وهو شبعان .

(٢) ع : منه .

(٣) ع : عند الناس .

(٤) ع : وقال يمدح ويهنىء بالعيد .

(٥) ع : ولعمرى ما أظلك .

٢٧٥ظ ٩ / وكعَمْتَ اللسانَ عن كلِّ هُجْرٍ وحَمَيْتَ الضميرَ رجمَ الظُّنونِ
١٠ والحكيمُ العليمُ باللهِ معصو م وليس المعصومُ كالمفتونِ
١١ ما شكا منك حاشَ للهِ ما تشـ ـكوه من ذى تمرُّدٍ ومُجونِ
١٢ لا ولا كثرة التأفُّفِ منه مثل ما يفعلَ الرُّغابُ البطون
١٣ فانضُه سالمًا عليه موقًّى بنحورِ العدا سهامَ المنونِ
١٤ خفَّفَ اللهُ ثِقْلَه عنك ثقلًا مع أجرٍ عليه لا ممنونِ

## (١٣٠٤)

وقال فى المجون :

[ الوافر ]

١ ألَا يا هندُ هل لكِ فى قُمُدٍّ غليظٍ تفرحينَ بهِ متينِ
٢ يَنُشُّكِ به حَشاكِ غلامُ نَيْكٍ من الفتيانِ منقطعُ القرينِ
٣ تُذَكِّرُ بالقُمُدِّ العَرْدِ حتى تأنَّتْ بغتةً قبلَ اليقينِ
٤ فمن يرَه يَبُولُ يخلْهُ أنثى بدا من فرجها ثلثا جنينِ

## (١٣٠٥)

وقال فى الواعظ[1] :

[ البسيط ]

١ يا بانِيَ الحصنِ أرساهُ وشيده حرزًا لِشلوِ من الآفاتِ مشحونِ[2]
٢ انظر إلى الدهرِ هل فاتتهُ بُغيتُهُ فى مطمحِ النَّسرِ أوْ فى مَسْبَحِ النونِ

(١) المقطوعة فى زهر الآداب ٢٢٦ . والبيتان ١ ، ٢ فى مسالك الأبصار ٢/٣٩٥ والبيتان ٢ ، ٣ فى ذخيرة ابن بسام ٢/٣٧٦ والبيت الثانى فى ثمار القلوب ٤٧٨ .

(٢) المسالك : من الأعداء . الزهر : مشجون .

٣ ومن تحصن منخوبا على وَجَلٍ فإنمـا حِصنُه سِجنٌ لمسجونِ
٤ أشكو إلى الله جهلاً قد أضرَّ بنا بل ليس جهلا ولكن علمُ مفتونْ(١)

## (١٣٠٦)

وقال فى الصفح والتغافل :

[ البسيط ]

١ إنى لأُغضِى عن الزّلاتِ أثبتُها ذِكرًا إذا كانَ بعضُ القول نِسيانا(٢)
٢ أمضُّ ما كنتُ من أقـذاءِ مَعْتَبة أغضُّ ما كنتُ للإخوان أجفانا
٣ أُغضِى الجفونَ عن السُّوءَى مراقبةً لمـا يكونُ من الحُسنى وما كانا
٤ أجزِى الأخلّاء صفحًا عن إساءتهم إذا أساءوا وبالإحسان إحسانا
٥ أُذكِّرُ النفس مَثْنى من محاسنهم إذا ذكرتُ ذنوبَ القوم أُحدانا(٣)
٦ وليس ذاك لآبائى ومجـدِهمُ لكن لأنِّى اتخذتُ العدلَ مِيزانا

## (١٣٠٧)

وقال يذم أهل الزمان :

[ الكامل ]

١ يا شاعرًا أمسَى يَحُـوكُ مديحَـهُ فى شَـرِّ جيـل شرِّ أهل زمانِ
٢ ما تستحق ثوابَ من كابرْته ورميتَـه بالإفك والعـدوان
٣ قـومٌ تذكِّرهُمْ فضائلَ غيرهم فيرون ما فيهـم من النُّقصان
٤ فإذا مدحتَهـمُ فتحتَ عليهـمُ باباً من الحســرات والأحزان

---

(١) سقط البيت الثالث والرابع من د .
(٢) ع : بعض الغض .
(٣) ع : وحدانا .

٥ ظلَمَ امرؤٌ أهدَى المديح إليهـمُ ثم استتاب مثوبةَ الإحسانِ
٦ أيُميِنُهُمْ أسفًا و يطلب رِفْدَهُـمْ لقد اغتدى فى الظُّـلمِ والعُدْوان ؟

## (١٣٠٨)

وقال فى ابن رجاء :

[ الطويل ]

١ أيا بنَ رجاءٍ وابنَهُ الخيرَ لا يزلْ رجاءٌ نحيفٌ يغتــدى بك بادنا (١)
٢ مَنَحْتُـكَ من وُدِّى مُقيمًا مكانَهُ يُبارِى ثَناءً لم يزلْ فيـكَ ظاعنا
٣ أعُدُّك فى الزُّهْرِ التى هى سبعةٌ بديئًا و يأبى الحـقُّ عَدِّيكَ ثامنا
٤ و إنْ كان فيها المشترى وهو سعدُها وشمسُ الضُّحَى والبدرُ غُرًّا أيامنا
٥ ولابدَّ من صِدْقٍ فيكَ والصِّدقُ واجبٌ لكل صديقٍ يَنْتَصِحُ البطائنا
٦ بشعرِكَ عَيْبٌ فاحشٌ غيرَ أنَّهُ إذا عُدَّ زَيْنٌ لم يزل لك زائنا (٢)
٧ أبُوَّة آباء إذا قِيسَ مجـدُهُمْ بشعرِك عفّى منـه تلك المحاسنا
٨ و إن كان شعرًا للضمير ملائمًا حلالاً ولطفًا للنظيرِ مُباننا (٣)
٩ أدقَّتْ معانيـهِ ونُخِّـمَ لفظُـه فغادر أشتاتَ القلوبِ قرائنا
١٠ غدا غيرَ ملحونٍ غُدوَّ مُلَحَّنٍ وراح بأسرارِ البـلاغة لاحِنا
١١ فألهى امرأً تسكينُهُ متحـركًا وأبكى امرأً تحريكُهُ منه ساكنا
١٢ فَمُلَقِّنَـهُ لا باذلاً حُـرَّ وَجْهِـهِ ومُلَقِّنًا فضـلاً من الله صائنا (٤)

(١) ع : نحيفا . خطأ .
(٢) د : لشعرك .
(٣) ع : الضمير مبائنا .
(٤) ع : تملينه .

(١٣٠٩)

وقال فى المجون :

[ مجزوء الكامل ]

١ الزُّبُّ ربٌّ للنِّسا ء يَمَقْنَــهُ ويَخَفْنَــهُ
٢ أصبحْنَ يستحلينه جِـدا ويستنطفنه (١)
٣ / لو يَستَطِعْنَ أكَلْنَهُ مِن شهوةٍ ورشَــفْنَهُ ٢٧٦ ر
٤ أعظمْنَــهُ فدعونَهُ ربًّا وإنْ صحّفْنَهُ

(١٣١٠)

وقال يذم أهل الزمان (٢) :

[ الكامل ]

١ ذهبَ الذين تَهزُّهُــمْ مُدَّاحُهُمْ هَزَّ الكُماة عوالىَ المُــرَّانِ
٢ كانوا إذا امتُدِحوا رأوْا ما فيهمُ فالأرْيَحيَّــةُ منهــمُ بمكانِ (٣)
٣ والمدح يَقْـرعُ قلبَ مَن هُو أهلُهُ قَـرْعَ المَوَاعظِ قلبَ ذى إيمـانِ
٤ فدعِ اللِّئـامَ فما ثوابُ مديحِهـمْ إلَّا ثوابُ عبـادةِ الأوثانِ
٥ كم قائلٍ لى منهــمُ ومدحتُــه بمـدائحٍ مثلِ الرِّياضِ حِسانِ :
٦ أحسنْتَ ـ ويحك ـ ليس فىَّ وإنما أستحسِن الحسناتِ فى مـيزانى

(١) د : يستنظفنه ، وما أثبتناه أقرب إلى السياق .

(٢) البيتان ١ ، ٢ فى يتيمة الدهر ١/ ٢٨ ، والمسالك ٩/ ٤٠٤ .

(٣) اليتيمة : مالاريحية .

## (١٣١١)

وقال فى الشيب[(١)] :

[ البسيط ]

١ أرى المُفَنِّدَ يَنْهانِى ويأْمُرُنى بقوله : استحى إنَّ الشيبَ قدحانا

٢ الآن حين أجَدَّ الشيبُ يَطلبُنى أُبادِرُ الشَّيبَ باللـذاتِ عجـلانا[(٢)]

## (١٣١٢)

وقال يمدح :

[ البسيط ]

١ إنْ قال لا قالهـا للآمرِيهِ بهـا رَدًّا لآمرِهِ الغـاوى وعِصيـانا

٢ ولم يُقلْها لمن يَعفُو فواضلَهُ كا للا فظينَ بهـا منعـًا وحِرمانا

٣ متى يطاولْ شريفـًا يعلُه شرفًا وإن يوازنْه يسفُل عنه رُجحـانا

٤ إذا اشترى الحمدَ أفناءُ الملوك رأى بين التجارةِ والأفضالِ فُـرقانا

## (١٣١٣)

وقال فى مثل ذلك ويستهدى كساء :

[ البسيط ]

١ يا مَن عكفْنا عليـه لائذينَ بهِ فمـا عكفنا على بُـدٍّ ولا وَثَنِ

٢ ومَن سألنـاهُ قِدمًا كلَّ منفسةٍ فمـا سألنا بقايا الآيِ والدِّمَنِ

٣ إن لا تكنْ واسعَ الأملاكِ فاشِيَها فمـا عَهِـدناكَ إلّا واسـعَ العطنِ[(٣)]

---

(١) المختار ٣٢ . من غاب عنه المطرب للثعالبى ١٠٨ . المسالك ٩/٣٦٨ .

(٢) المختار والمسالك : فى طلبى . والثعالبى : فى طلبى أبادر اللهو .

(٣) ع : واسع الأموال قاسيها ... الفطن .

| | | |
|---|---|---|
| ٤ | ولا شَـقِينا بوعدٍ منك يتبعُـهُ | مَطلٌ ولا كنتَ إلاَّ صافِيَ المِنَنِ (١) |
| ٥ | أعاذكَ الله من حالٍ تمُـاطِلُني | لضيقِها بِكساءٍ تافِـهِ الثَّمَنِ (٢) |
| ٦ | ومن بصـيرةِ رأيٍ غيرِ مُبْصِرةٍ | إنَّ اطراحَكَ حَمْدى أغبنُ الغَبن |
| ٧ | انظـــر إلىهذهالدنيـا وزينتِهـا | ترَى المكارمَ فيها زِينـةَ الزِّيَن |
| ٨ | فالبَسْ وألبِسْ فإنَّ الثوبَ تلبِسُهُ | زَيْنٌ على النفسِ لا ثِقلٌ على البدن |
| ٩ | وفى ادراعِكَ ثوبًا منظـرٌ حسن | ولم يُحَسِّنْكَ مثلُ المَسْمَـعِ الحَسَن |
| ١٠ | إن تكسُنى يكسُكَ المعـروفُ من كثَب | ثوبًا جميـلًا تـراه أعينُ الفَطِن |
| ١١ | فاكسُ ابنَ شكرِك مايَبْلَى على ثِقةٍ | أنْ سوفَ يكسوكَ ما يـَقى على الزمن (٣) |

## (١٣١٤)

وقال فى بعض من كان يألفه ثم هجره :

[المنسرح]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | حاربَ أجفانه الرقادُ فـا | يسكنُ من ليـلهِ إلى سَكَنِ |
| ٢ | لا تَنفُسا عبرة أجـودُ بهـا | فلستُ أبكِي بها على الدِّمن |
| ٣ | لم يُخْلَقِ الدمعُ لامرئٍ عبثًا | اللهُ أدرى بلوعةِ الحـزَن |
| ٤ | أساء بى ما أتيتَ من حَسَنٍ | إلاَّ فيما مضَى مـن الزَّمَن |
| ٥ | منغَّتنى بعـــدكَ العـزاءَ به | يا ليتَ ما كان منك لم يَكُنِ |

(١) ع : وما كنت .
(٢) ع : لضيقه .
(٣) ع : ما يفنى .
(٤) المختار ١٨ (٣٠٢) .

## (١٣١٥)

وقال فى الغزل :

[ البسيط ]

١ مَرادُ عينيك منه بينَ شمسِ ضُحى وناعمٍ من غصونِ البانِ ريّانِ

٢ خَفّتْ أعاليه والتفت أسافلُهُ كأنّما صاغَ نِصْفَيْهِ لُبانانِ

## (١٣١٦)

وكتب إلى المنصورى جوابا لشعر كان كتب به إليه فى علة اعتلها[1] :

[ البسيط ]

٢٧٦ظ

١ / يا واحدَ الناس فى الآلاءِ والمننِ والمستجارُ به من نَوْبةِ الزمنِ

٢ وابنَ الذين بَنَوْا أساس دولتهم على النبوةِ والقرآنِ والسُّننِ

٣ أشدُّ ما بىَ مِنْ شكوٍ[2] ومن ألمٍ فَقْدِى جَنَى مقلتى من وجهكَ الحَسَنِ

٤ وفوتُ ما كنتَ تُلقيه إلى أذنى من فضلِ علمٍ يُجَلَّى عنه باللَّسَنِ

٥ ومن بدائعِ ظَرفٍ ذاتِ أوْشيةٍ تَدِقُّ عن أن تراها أعينُ الفطنِ

٦ كتبتَ طولاً بأبياتٍ وجَدْتُ بها[3] خِفًّا وقد كنتُ فى ثِقْلٍ مِنَ المِحَنِ

٧ وكيف أشكرُ لُطفًا[4] ساقَ عافيةً هيهاتَ ليس لذاكَ اللُّطفِ من ثمنِ

٨ وقبلَ ذلكَ بِرٌّ منكَ آنسنى حتى سلوتُ عن الخُلّانِ والوطنِ

٩ أعجِبْ بِبرٍّ تعلمتُ العقوقَ به فما أحنُّ إلى إلفٍ ولا سكنِ[5]

---

(١) محاضرات الأدباء ١ / ١٨٨ ( ١٠ ) .

(٢) ع : شكوى .

(٣) ع : وجدت لها حقا .

(٤) ع : فكيف أشكر طرفا . . لذاك اللفظ .

(٥) ع : ولا وطن .

| | |
|---|---|
| ١٠ يازينَة الدين والدنيا إذا احتفلا | وأظهرا ما أعدَّاهُ مِنَ الزِّيَنِ |
| ١١ يا مَنْ يرى حاسدُوهُ أنَّ تركَهُمُ | حسنَ الثنـاءِ عليه أعظم الغـبن (١) |
| ١٢ نُعْماك عندىَ فى مثـواه مُعتقَدٌ | والشكرُ عندك فى مثواه مُرتهن |
| ١٣ أجريتَ حُبِّيك منى بالذى اصطنَعتْ | يداك عندىَ مجرى الرُّوحِ فى البدن |
| ١٤ أطـال عمرَك فى النعماءِ واهبُهـا | مقـرونةً لك والعليـاءُ فى قَـرَن (٢) |
| ١٥ مُسَلَّمَ النفسِ والأحبابِ من مِحَنٍ | تُكدِّرُ العيشَ أحياناً ومن فِـتَنِ |

## (١٣١٧)

وقال وكان قد كتب إلى أبى سهل النوبختى رقعة فنظر إليها والرياح تلعب بهـا فى جانب دار أبى سهل وقد خُطط فى ظهرها بالمداد :

[ الخفيف ]

| | |
|---|---|
| ١ رقعـةٌ من مُعاتبٍ لك ظَلَّتْ | ولهـا فى ذَراك مثوًى مُهـانُ |
| ٢ جالتِ الريحُ فى الزوايا بهـا يو | ماً كما جال فى الرباط الحصـان |
| ٣ غيرَ مستورةٍ عن النـاس لكن | مجتـلاةٌ وإنَّهـا لحَصَانُ (٣) |
| ٤ ورأيتُ الأكُفَّ قـد لعبتْ فيـ | ـهـا فأمست وظهرُها مَيْدانُ |
| ٥ سـطَّر العـابثون فيهـا أساطيـ | ـرَ عفَت مَتْنَهـا فمـا يُستبان |
| ٦ خـطَّ ولدانُكم أفانينَ فيهـا | أو رجالٌ كأنَّهُـمْ وِلدانُ (٤) |

(١) ع : أغبن الغبن .

(٢) ع : لك والرضوان .

(٣) ع : من الناس .

(٤) ع : أفانين أو خط رجال . وأخرت البيت من تاليه .

٧ حين لم يحفلوا بحرمة ما فيـ ـها وفى بطنها معانٍ حِسانُ
٨ كليف العمى تغوّط فى الإيـ ـوان جهلاً بأنه الإيوانُ
٩ وكثيرًا[1] يُمنَى بأمثالها البسـ ـتان ما لم يُحصَّنِ البستانُ
١٠ يخرأُ الحارثون فيه وفيه طيّباتُ الثمارِ والريحانُ
١١ وقبيحٌ يجوزُ كلَّ قبيح رُقعةٌ من مُعاتبٍ لا تصانُ
١٢ شدَّ ما هان عندك الخطبُ فيها لا يكنْ للّتى[2] أهنتَ الهوانُ
١٣ توبةٌ بعد حوبةٍ من عتابيـ ـك فهل أنتَ قابلٌ يا فلانُ ؟

## ( ١٣١٨ )

وقال يهنىء المعتمد بالأضحى والمهرجان وكانا قد تتابعا فى سنة من السنين [ فى يومين ] وكان يكتب لِبُنان المغنى ، وبُنان حَضَّهُ على ذلك وهو أوصلها[3] :

[مخلع البسيط]

١ عيدانِ : أضحى ومهرجانُ ما ضم مثلَيْهما أوانُ
٢ أعيدُ نُسْكٍ وعيدُ لهوٍ[4] تجاورا ، أبدعَ الزمانُ ؟
٣ ألّفَ شكلَيْهما إمامٌ أفعالُهُ فيهما حِسانُ
٤ فالله يُبْقِى الإمامَ حتّى يرى لمثلَيْهما اقترانُ
٥ مُعْتَمِدٌ لم يزل عميدًا ينطقُ عن فضله البيانُ

---

(١) ع : وكثير . (٢) ع : للذى .
(٣) ع : المعتضد . وفى الشعر : المعتمد وهو الصحيح .
(٤) ع : أعيد لهو ، وعيد نسك .

٦ فى كل أرض وكلِّ قـــوم يُثْـــنِي بآلائـــه لســانُ
٧ أشرقَ للنـاسِ منـــه بَـدْرٌ لم يَخْـــلُ مِنْ نوره مــكان
٨ مازانه المـــلك إذ حـواه بـــل كُل شيء به يُزان
٩ / جَرى ففات المُلوكَ سـبْقًا فليس قُـــدَّامـــه عنـان

٢٧٧ و

١٠ ولم يزل للإمـام سَـعْىٌ بمثـله تُحْــرَز الرهـان
١١ نالت يــداهُ ذُرَى مَعـالٍ يعجز عن نيلهـا العيان (١)
١٢ مُـكَرَّمٌ عِرْضُـه مُعَـزٌّ والمـال من دونه مُهـان (٢)
١٣ ليس لأمـواله لـديه حَـقٌّ ولا حُرْمـةٌ تُصـان
١٤ لِكُلِّ عَـيْنٍ رأتْهُ يـوما من رَيْبِ أزمانهـا الأمـان
١٥ بذاك فى وجهــه ضَمِـينٌ يُقَبَّــلُ من مِثْـله الضمان (٣)
١٦ حيـاتُه ما أقـام فينـا فَضْـلٌ من الله وامتنان
١٧ نهـارنا الدهرَ منـه طَـلْقٌ وليلنـا منـه إضْحِيـان
١٨ فــلا يزل فى نَعِـيم عيْش مِزاجُه الخفضُ واللَّيـان (٤)
١٩ حتى يرى فيـه كلَّ سـؤْلٍ ومُنْيـةٍ عنـده بنـان (٥)

## (١٣١٩)

وقال فى العقاب بعد التغافل : [ الرجز]

١ أَمَّا تَرَيْنى قالبـًا مِجَـــنِّى (٦)
٢ مُرَدِّداً سيفى على مِسَنِّى

(١) ع : عن مثلها . (٢) ع : مكرم عزه . (٣) ع : وجهه ضمان .
(٤) ع : والأمان . (٥) ع : عبده بنان . (٦) ع : أما ترانى قالبا .

٣ لصاحب السوء بُعيدَ ضِنّى (١)

٤ به ومَنِّى صافيًا مِنْ مَنِّ

٥ كم مَدْغل كذَّبت عنه ظنى

٦ وقلتُ : إنّى ظالمٌ وإنِّى

٧ آخذُ لومِيه عن التجنِّى (٢)

٨ بلوتُهُ فصدَّقَ التظنِّى

٩ فى أمره وكذَّبَ التمنِّى

١٠ فما قرعْتُ من ندامٍ سِنّى

١١ ولا وجدتُ الظلمَ كان منى

١٢ ولن يغيب غائبٌ عن جِنّى

## (١٣٢٠)

وقال يهنىء عبيد الله بن عبد الله بالأضحى والمهرجان ، وكانا قد تتابعا فى تلك السنة :

[ الوافر ]

| | |
|---|---|
| ١ جَرَى الأضحى رَسِيلَ المِهرجانِ | كأنهما مَعًا فرسا رِهانِ |
| ٢ فجاءا ليس بينهما انتظارٌ | جوادًا حلبةٍ متتابعانِ |
| ٣ ولم يتتابع العيدانِ إلّا | تنافُسَ رؤيةِ الملكِ الهِجانِ |
| ٤ عُبَيْدُ الله قَرْمِ بنى زُرَيْقٍ | وما أدراك ما يتنافسانِ |
| ٥ سلوا الكُبراءَ عن عيدَيْنِ شتَّى | متى كانا كذا يتجاوران ؟ |

(١) د : فبعد ضنى .

(٢) ع : على التجنى .

٦ أعيدُ النُسك جاور عيدَ لَهْـوٍ     لأمـرٍ أُلِّف المتنافرانِ ؟

٧ يبِرِّ أميـرِنا فى كل عيـدٍ     تواصَـلَ منهمـا المتقاطعان

٨ فـلا عدِماه حتى يَسْتديرا     فيقـترنا كهـذا الاقـتران

٩ غـدا معـروفُهُ نسبًا قريبًا     يؤَلِّفُ بينَ أشتاتِ الزَّمان

١٠ فقـولا للأميرِ وقَتْـهُ نَفْسِى     صروفَ الحادثاتِ وإن جفانى :

١١ تفيّـأنا السـعادةَ إذْ نظـرْنا     إلى الأضحى أمام المهرجان(١)

١٢ تَقَدَّمَ فى المُقَـدَّمِ منك نُسْكٌ     وبِـرٌّ بالأباعِدِ والأدانى

١٣ وأعقبَ فى أخيرِهمـا نعـيمٌ     ولَهْوٌ منك بالنِّعَم الحسانِ

١٤ فدلَّانا على عمـلٍ ذكى     بعقباهُ نعيمك فى الجنانِ

١٥ وذاك إذا قطعتَ مدى اللَّيالِى     ونلتَ وحُزتَ غاياتِ الأمانى

١٦ حليفَ سلامةٍ وصحاح جِسْمٍ     وشرخٍ من شـبابٍ غيرِ فانى

١٧ تُبَشِّرُنى الظنون بصوْب غيثٍ     مُغيثٍ منك فى هـذا الأوان

١٨ وقد حان الولىُّ فلا تجُـزْنى     كوسْمِىٍّ عـدانى ما عدانى

١٩ أتحرِمُنى وقـد أُعطيتَ كُلًّا     عطايا مُفْضِـلٍ خَضِـلِ البنان ؟

٢٠ عطـايا لا يجمجمها كفور     ولا للشاكرين بهـا يدانِ

٢١ عطايا بين بِشْرٍ واعتـذارٍ     وليست بين عبس وامتنان

## (١٣٢١)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :     [ المنسرح ]

١ يا أيهـا السـيِّدُ الذى وهَنَتْ     أنصارُ أمواله ولم يَهِنِ

٢ فأصبحتْ فى يدِ الضعيف وذى الـ     ـقُوَّةِ والباقِلِيِّ واللَّسِنِ

(١) د : تفيأ لنا . وضرب على لنا .

٢٧٧ ظ

٣ / غَيْرِى على أنى مُؤَمِّــلُكَ الأ — قــدَم ســائلْ بذاك وامتحن (١)

٤ مادحُ عشرين حِجَّــةً كَمَــلا — محرومُهــا منــك غيرَ مضطغِن

٥ فضلُك أو عدلك الذى ائتمن الـ — ـله علينــا أجل مؤتَمن

٦ إن كنتَ فى الشعر ناقدًا فَطِنــًا — فليعطنى الحقُّ حصــةَ الفطِن

٧ وإن أكن فيــه ساقطا زمِنــا — فليعطنى الحقُّ حصةَ الزمِن

٨ سِـــمْ بِيَ ديوانك الذى عدلت — جدواه بين الصحيــح والضَّمِن

٩ كَثِّرْ بشخصى مَن اصطنَعْتَ — من النــاس وإن لم أَزِنْكَ لم أَشِن (٢)

١٠ ما حقُّ مَنْ لان صدرُه لك بالـ — ـودِّ لقــاءٌ بجــانبٍ خَشِن

## (١٣٢٢)

وقال يعاتب آل طاهر :

[ المتقارب ]

١ أرى الشعراء حَظوا عنــدكُمْ — جميعــًا عَيِّهُــمُ واللسِنْ

٢ ســواىَ فإنى أرانى امرأً — هُزِلتُ وكلُّهُــمُ قــد سَمِن

٣ فإن كُنْتُ منهمْ أخا فطنةٍ — فــلا تبخسونىَ حقَّ الفَطِن

٤ وإن كنتُ من بعض زَمناهُمُ — فلا تبخسونىَ حــقَّ الزَّمِنْ

٥ سِمــوا بى ديوانَ زَمنــاكُمُ — وإن كنتُ فى مدحِكُمْ لم أَهُــن

٦ إلى اللهِ شــكواىَ من غَبْنِكُمْ — ولستُ بأولِ حُــرٍّ غُــبِن

٧ إذا جئتُكُمْ شاعرًا قلــتُمُ : — مُبِــينُ الزَّمانةِ والمُمْتَحَن

(١) ع : مؤمله .    (٢) ع : استطمت . . فإن .

٨ وإنْ جئتكُمْ زَمِنًا قلتُمُ ... أتاكُمْ أبو الليثِ صولر تكِنْ (١)

٩ ينافضُ حكمكُمْ نفسَهُ ... ويقرِنُ ما ليس بالمُقْترِن

١٠ فلا أنا رزقَ أصحابِكُمْ ... ولا رِزقَ زَمناكُمُ أتَّزِن (٢)

١١ سأرفعُ عُدْوَى إلى خالِقٍ ... فلا يأمنُ اللهَ من قد أمِن

١٢ أحاطت بكُمْ حُجَّتي دُرَّرًا ... ومن ذا يُبِينُ إذا لم أبِن ؟

## (١٣٢٣)

وقال فى على بن يحيى :

[ الوافر ]

١ متى استحسنتُ مطلكَ يابن يحيى ... فأنت لدىَّ فى حَدِّ الغوانى

٢ لما أحسنتُ فى قولى وعقلى ... متى استحسنتُ منكَ سوَى الحسانِ (٣)

## (١٣٢٤)

وقال فى سليمان بن عبد الله :

[ الوافر ]

١ حصلنا من فتوحِك يا سليْمى ... على أن تَسْلَمِي وتُهنَّئينا

٢ إذا حَمِىَ الوطيسُ نجَوْتِ ركضًا ... وغادرت الكماة مُجَدَّلينا

٣ فلا وألتْ هنالكَ نَفس سُوءٍ ... عليها يا سُلَيْمُ تحاذرينا

٤ هى النَّفسُ التى إما أُصيبتْ ... فأهونُ ما تصيب المسلمينا

---

(١) أدمجت ع البيت وسابقه فجاء كما يلى :

إذا جئتكم شاعرا قلتم ... أتاكم أبو الليث قاضى اليمن

(٢) د : فلا أنا رزق .

(٣) ع : أما استحسنت فى قولى وعندى .

## (١٣٢٥)

وقال فى إسماعيل اليهودى المتطبب وكان قد غلط عليه فى علاج عالجه به :

[الرمل]

١ إنَّ إسماعيلَ قِرْدٌ مجرمٌ إن سقانى دَمَهُ اللهُ شفانى

٢ لو رأى آدمُ جهلى لَحَنَّة يوم شاورتُ اليهوديَّ نفانى

٣ سَلَّطَ اللهُ عليهِ طِبَّهُ وكفاه طِبَّهُ لا بَلْ كفانى

٤ لو يُداوِى نفسَهُ من عِلَّةٍ لتَداعى بالتَّلاشى والتفانى

## (١٣٢٦)

وقال لما توفى أبو حسان الزيادى[1] :

[البسيط]

١ أقولُ إذْ هَتَفَ الدَّاعى بمصْرعِهِ : لبَّيْكَ لبَّيْكَ من داعٍ بتَبْيِينِ

٢ نعيتَ من جَمَدتْ غُزْرُ العيونِ له فلم تَفِضْ عَبْرةٌ من عَيْنِ محْزونِ[2]

٣ ومَنْ يَقِلُّ لَهُ الدَّاعى بمغفرةٍ ويُنشدُ الناسُ فيه بيتَ يَقْطِينِ

٤ فإن تُصِبْكَ من الأيَّامِ جائحةٌ لم يُبْكَ منكَ على دُنْيا ولادِينِ[3]

٥ يا مُنكَرًا ونكيرًا أوجِعاهُ فقد خَلوْ تُما بقليلِ الخيرِ ملعونِ[4]

٦ بُعْدًا وسُحْقًا له من هالكٍ نَطِفٍ مُشَوَّه الخلقِ من نسل الشياطين

(١) أبو حسان الزيادى ، الحسن بن عثمان ، أحد العلماء الأفاضل ، ولى قضاء الجانب الشرقى من بغداد عام ٢٤١ هـ وله معرفة بالأيام والتاريخ ، مات ٢٤٢ هـ عن نحو تسعين عاما .

(٢) ع : غزر الدموع .

(٣) د : لا يبك .

(٤) ع : ... ... مطعون .

(١٣٢٧)

وقال يهجو [ ابن بورانَ(١) ] :

[ البسيط ]

١ / يا باطــلاً وهمتنيــه مخائلُهُ بلا دليـلٍ ولا تثبيتِ برهانِ(٢) ٢٧٨ و

٢ قُلْ لابن بورانَ إن كان ابنَ بورانٍ وما إخال ابن بورانٍ بإنسانِ

٣ ما أنتَ إلا خيالٌ طاف طائفُـهُ ولا هجائيكَ إلا هجْــرُ وَسنان(٣)

٤ قد كنتُ أحسبُهُ شيئاً فأهجُوهُ حتى أزالَ ظنونى فيـه حُسْبانى

(١٣٢٨)

وقال وكتب بها إلى منقال :

[ المتقارب ]

١ ظهورُ الأمور خلافُ البطـونِ وغيبُ الصـدور خَفِيُّ الكُمُونِ

٢ وكم صاحبٍ غرَّنى حبــله فما عصمتُ منه بغيرِ الأَمُونِ

٣ تناسيتَ عهــدِى أبا جعفـرٍ كأنِّىَ منْ سالفاتِ القــرون

٤ لئن كانَ غيبُــكَ لِى هـكذا فـلا زلتَ منى بـدارٍ شَطون

٥ أظُنُّ القراطيسَ فى مِصْرِكُمْ تخوَّنها ريبُ دَهْرٍ خئون

٦ فـلو أنَّهـا صفحات الخُـدود يُكتَّبُ فيهـا بمـاءِ العيون

(١) ابن بوران : زيادة من ع التى أوردت الأبيات الأربعة ، ولم تورد « د » غير البيتين الأول والثالث .

(٢) ع : أوهمتنيه . (٣) ع : هجو .

٧ لما أعوزتك ولكن جَفَوْتَ ··· فالغيتَ شأْنى خلالَ الشؤونِ

٨ كأنى أَراكَ تُرَجِّى الجواب ··· [١] لىَ الغِرَّ ثم ثقيلَ الديون

٩ تراه إذا أنت فكرت فيـ ··· ـه كالعِبْء تحمله بالجفون

١٠ تَهابُ دواتك حتى كأنْ ··· [٢] نَ حَوْضَ دواتِكَ حوضُ المَنون

١١ وظَلَّ كتابىَ ملقىً لديك ··· [٣] بدار اطِّراحٍ ومثواةِ هُون

١٢ إذا ما دخلْتَ فلاحظْتَهُ ··· [٤] نظرتَ إليه بطرفٍ شَفون

١٣ أبا جعفرٍ عَدِّ عَنِّى وعنْـ ··· [٥] ـكَ وُدّاً تُزَيِّنُهُ بالعُهون

١٤ ولا تَخْدَعَنِّى ولا تَخْدَعَنْـ ··· [٦] ـكَ لفظٌ تُزَيِّنُه بالرقون ؟

١٥ فإنى امرُؤٌ قلَّ من لا أرى ··· له شجنّا فيُرى من شجونى

١٦ ولستُ أُكُدُّ أخى بالعتا ··· ب عند تماديه كدَّ الحَرون

١٧ ولا أشترِى ودُشَكْس به ··· [٧] ولا يَشْترِى النَّاسُ وُدِّى بدُون

١٨ وما كان مثلُك فى شأْنه ··· لِيُحْجَب عن سِرِّ نفسِى المَصون

١٩ فلا تغضبنَّ أبا جَعْفرٍ ··· [٨] فإنى صَدقْتُكَ عينَ اليقين

---

(١) ع : لى الغريم .

(٢) ع : خوض .

(٣) ع : فظل ... ملق عليك .

(٤) فى هامش د : ( فعول من شفن يشفن شافن : النظر بمؤخر العين ) .

(٥) ع : عنا وعنك .

(٦) سقط البيت من ع .

(٧) ع : له .

(٨) ع : صديقك .

## (١٣٢٩)

وقال وكتب بها إلى ابن المسيِّب الكاتب[١] : [ الخفيف ]

١ أيها المُنْتحِفِي بِحُــول وعُــورٍ … أين كانت عنك الوجوهُ الحسانُ ؟[٢]

٢ قد لَعَمْرِي ركبتَ أمرًا مهينـا … ساءنا فيــك أيهـا الخُلْصانـ[٣]

٣ فتحك المِهرجانَ بالحُولِ والعُو … رِ أرانا ما أعقبَ المِهرجانـ[٤]

٤ كان من ذاك فقدُك ابنتَك الحُرْ … رَةَ مصبوغةً بها الأكفانـ

٥ وتجـافى مـؤمِّلٍ لى خليــلٍ … لجَّ منـه الجفـاء والهجـران[٥]

٦ وعزيزٌ علىَّ تقْــريعُ خِــلٍّ … لا يُدانيه عنــدىَ الخـــلان

٧ غيرَ أنِّى رأيت إذكارَه الحـزْ … مَ وإشعارَه شـــعارًا يصان

٨ لا تهـاوَنْ بطِــيرةٍ أيُّهـا النَّظْ … ظارُ واعلم بأنَّهـا عنوانـ

٩ قِفْ إذا طِيرةٌ تلقَّتْكَ وانظُـرْ … واستمعْ ثمَّ مايقــولُ الزمـان[٦]

١٠ قلمـا غابَ من أُمورِكَ عُنْـوا … نٌ مُبينٌ وللزّمانِ لسـان

١١ لا يَقُدْكَ الهوى إلى نصرة الأخْ … بارِ حتَّى تُهــين ما لا يهـان[٧]

١٢ إنَّ عُقْبَى الهـوى هُوِىٌّ وعُقْبَى … طُـولِ تلك التهـاوناتِ هوان[٨]

---

(١) زهر الآداب ٤٨٢ (١–١١، ١٤، ١٢، ١٣، ١٨، ١٩، ١٧، ١٦) . ثمار القلوب ٦٠٦ (٣٠، ٣١) ، وفى ع : وقال يعاتب على بن عبد الله وقد دعاه مع مغنية عوراء وكتب إليه .

(٢) ع : بعور وحول . (٣) د : مهيبا . الزهر : ساءنى فيه .

(٤) ع : بالعور والحور . (٥) ع : من خليل لج فيه . والزهر : جليل .

(٦) ع : مايقول ثم . (٧) الزهر : لاتكن بالهوى تكذب بالأخبار .

(٨) ع : هوى طويل . الزهر : تلك المهونات .

١٣ لا تُصَدِّق عن النَّبِيِّينَ إلّا ... بحديث يلوحُ فيه البيانُ
١٤ قد أتَى عن نبيِّنا حبُّه الفأ ... لَ مُضيئًا بذلك البرهانُ (١)
١٥ ومحبُّ الحبيبِ لا شك فيه ... كاره للكريه يا إنسان
١٦ فدع الهزلَ والتضاحك بالطيِّـ ... ـرةِ فالنُّصْحُ مُثْمِنٌ مَجّانُ (٢)
١٧ أترى من يرى الوشيرَ بشيرًا ... يَمْترى فى النذير يا وَسْنانُ
١٨ خبَّر اللهُ أنَّ مَشْأَمَةً كا ... نَتْ لقومٍ وخبَّر القرآن
١٩ أفزورُ الحديثِ تقبلُ أم ما ... قاله ذو الجلال والفرقان ؟ (٣)
٢٠ لا تكرَّهْ مَواعظِى لكريه الْـ ... ـحَقِّ فيها فإنها بستان
٢١ فيه دفْلَى وفيهِ شَوْكٌ وفيه ... من ثمارٍ كرائم ألوان (٤)

## (١٣٣٠)

وقال فى على بن يحيى : [ الخفيف ]

٢٧٨ ظ

١ /ليس مستحسَنًا لك المطلَ والخُلْـ ... ـفَ سِوَى من يراكَ مثلَ الغوانى
٢ يقبحُ الصِّدْقُ بالغوانى لأمرٍ ... هُنَّ فيه — إذا صدقْن — زوانى (٥)

## (١٣٣١)

وقال يستبطئ محمد بن أبى سُلالة [ المخزومى ] فى مكاتبته إياه : [ الطويل ]

١ ألا أيُّها الموْسُوم باسم وكنيةٍ ... وجدناهما اشتُقّا من الحمد والحُسْنِ
٢ أَتَبْخَلُ بالقرطاسِ والخطِّ عن أخٍ ... وكفّاك أندَى بالعطايا من المُزْن ؟ (٦)

(١) الزهر : لا يقدك الهوى إلى نصرة الأخبار حتى يقدم البرهان .
(٢) الزهر : والنصح .
(٣) ع : يقبل .
(٤) ع : فيه شوك وفيه دفل .
(٥) ع : بأمر .
(٦) ع : وكفك .

٣ لعمرى لقد قوَّى جفاؤك ظِنتى — وأوهن تأميلى وما كان ذا وهْنِ

٤ ولِمْ لا وقد ألغيتَ شأنى مُخَسِّسًا — بذلك قَدْرى مُسْتَخِفًا به وزنى ؟

٥ أبا حسنٍ يا إلفَ نفسى وأُنْسَها — ويا سندى فى النائبات ويا رُكْنى (١)

٦ أمثلك بعد الحِلم والعِلم والنُّهى — يَبَرُّ ويَجْفُو للإقامةِ والظَّعْن ؟

٧ ويأتَمّ بالأيامِ وهْى ذميمةٌ — فيَنْسَى الذى تُقْصى ويَرْعَى الذى تُدْنى

٨ إذا كنتَ خُلْصانى من الناس كُلِّهِمْ — وأعرضْتَ عن ذكراى إعراض مُسْتَغْنى (٢)

٩ فياليتَ شِعْرى ما تركتَ لمُبْغِض — يُصَرِّحُ بالبَغْضاءِ لى ثم لا يَكْنى ؟

١٠ ألا أيها الحكّامُ أغدُو مُظَلَّمًا — على بطلٍ فى ظلمةٍ غيرِ ذى قِرن

١١ أيعــرضُ عنى باخــلاً بكتابهِ — أخٌ لىَ قلبى عنــدَهُ غَلِق الرّهن ؟

١٢ لك الخيرُ كم من اوعةٍ قد جنيْتَها — علىَّ وما تَدْرى هنالك ما تجنى

١٣ جفوتَ فجافيتَ الجفونَ عن الكرى — وعرَّضتَ رأيى للزِّراية والطَّعْن

١٤ ومن يَتَخَيَّرْ صاحبًا غير عاطفٍ — عليه فمنسوبٌ إلى الجهل والأفْنِ

١٥ وكم قائلٍ قــد قال لى متمثــلاً — ليوهِنَ منى أو يشــدَّ قوى متنى (٣) :

١٦ ألا إنَّ من يدعو مودّةَ مُعْرِض — ويَعْنَى بِصِدْقِ الوجد من غير ما يَعْنى (٤)

١٧ لكالمرتجى أنْ يقطعَ البحر فارسًا — أو المُبْتَغِى أن يقطعَ البرَّ فى سفن (٥)

(١) ع : وياسيدى ، تحريف . (٢) ع : خلطانى .

(٣) د : ليوهن متنى . وعدلنا عنها تجنبا للتكرار .

(٤) ع : بصدق الود . وأثبتت فى الهامش رواية د .

(٥) ع : أو المرتجى أن يقطع البحر .

١٨ أو المبتنى بنيانَه فوق هائلٍ … من الرَّمْلِ لا ينفك يهوى بما يَبْنى

١٩ وقلَّبْتُ أمرى كى أرى لى إساءةً … فلم أرها فى الظهر منه ولا البطنِ

٢٠ سألتُك بالبيتِ المُسَّجِ ركنُهُ … وبالمشهدِ المشهود مِن مَنْحرِ البُدْنِ

٢١ أرقَّ إليكَ الكاشحونَ نميمةً … طويتَ لها كَشْحَيْكَ منى على ضِغنِ ؟

٢٢ فيا عجبًا إن كان ذاك وقد طوت … عجائبَ هذا الدهر قرنًا إلى قرن (١)

٢٣ عهدتُك لا تعتدُّ بالعين شاهدًا … علىَّ فلِمْ أصبحتَ تعتدُّ بالأذنِ (٢) ؟

٢٤ أم استفسدتْ ذاك الوفاء ملالةٌ … فاصبحتَ لا يثنى عليكَ به المُثْنى

٢٥ حبَسْتَ أخًا فى سجن همٍّ وما جَنَى … فأطلِقْهُ بالإعتاب من ذلك السجن

٢٦ ولا تَكُنِ المبذولَ للَّوْم سَمْعُه … وقرطاسُه بين الصِّيانةِ والحزن

٢٧ أجِرْنى مِنْ حُزْنى لرفضكَ حُرْمتى … فحُزْنى لشحْطِ الدَّار ناهيك من حزن

٢٨ كأنى وقد فارقتُ دارًا وبلدةً … تحلُّهُمَا (٣) أُخرِجْتُ من جنَّتَىْ عدنِ

٢٩ وما العيشُ إلَّا تارتانِ : فتارةٌ … مُناخٌ على سهلٍ ، وأُخرى على حَزْنِ

٣٠ أتذكُرُ أيامًا بها ولياليًا … محاسنُها كالروض فى صُبْحَةِ الدُّجنِ (٤) ؟

٣١ عهودٌ خلَتْ محمودةً وكأنها … مُعانقةُ اللَّذاتِ فى حُلَّةِ الأمن (٥)

٣٢ عطفناك فاعطف إنَّ كل ابنِ حُرَّةٍ … أخو مَكْسِرٍ صُلْبٍ وذو معطفٍ لدْن

(١) ع : على قرن .

(٢) ع : عهدناك .

(٣) ع : تحل بها .

(٤) ع : أياما لنا . والثمار : أتنسين أياما لنا ولياليا .

(٥) الثمار : مضت محمودة فكأنها . وشرح البيت فقال : قد استعار الناثرون للأمن حلة ، ولم أسمع بمن ضمن ذلك قوله من الشعراء إلا ابن الرومى .

٣٣ وإنْ سَقَطاتِي في كتابي تتابَعتْ فلا تَلْحَنِي فيما جنيتُ على ذهني

٣٤ ظَلَمْتَ فإنَّ الْحَنْ فظلمك خُلَّتي جَنَى زلّتي والظُّلمُ شرٌّ من اللحن (١)

## ( ١٣٣٢ )

وقال في الحسن بن عُبَيْد الله :

[ الخفيف ]

١ قد يفي للصديقِ غير أمينهْ ويخونُ الصديقَ غيرُ ظنينهْ

٢ ويرى غائبَ الصواب غَبِيٌّ ويغيبُ الصوابُ عن مُسْتَبينه

٣ نَذَرَتْ عصبةٌ بأنَى أستو في رغيفًا وجانبًا مِنْ قرينه (٢)

٤ فتداعتْ تداعِيَ القَوْمِ في الثّلْـ ـلَة لليث طالعًا من عرينه

٥ ثم صاحوا : السلاحَ ، فانصاتَ كهلٌ فيلسوفٌ وبندُهم في يمينهْ (٣)

٦ قلتُ لابأس إنَّ في ابنِ أبي القا سم شُغلًا عن غَثِّكمْ بسمينه

٧ لا تخافُوا وأيقنوا أيها القو م بتَيْـعي خسيسَكُمْ بثَمينه

٨ بأبي من غنيتُ عن كُلّ غُزْر غيرِ عذبٍ بعَذْبه ومعينه (٤)

٩ بأبي من غَنيتُ عن كل زُور وغُرورٍ بحقه ويقينه

١٠ سوءةٌ سوءةٌ لحاقرِ حُرٍّ وهو أنا معجّلًا لمُهينه

١١ / سوءةٌ سوءةٌ لشاهدِ وُدٍّ غرني من مُكَمَّنٍ وكمينه ٢٧٩ ر

---

(١) ع : لحنت فإن اللحن ظالمك خلتي جنى ذلتي والظلم شر من اللحن .

(٢) د : بأبي .

(٣) ع : فانصاد .

(٤) سقط البيت من ع .

## (١٣٣٣)

وقال فى على بن يحيى :

[ مجزوء الرمل ]

١ رجلٌ من آل يحيى أبَواهُ أبوانِ (١)

٢ منهما شيخٌ جليل من رسولِ الله دانى

٣ وغلامٌ من بنى الأصـ ـفر فَحْلٌ كالحِصان

٤ فهوَ حقا لا مجازًا أبواهُ رَجُلانِ (٢)

## (١٣٣٤)

وقال فى المعتضد (٣) :

[ الوافر ]

١ قُدومُ سعادةٍ وقُفولُ يُمْنٍ هى السَّرَّاءُ تَنْسَخُ كُلَّ حُزْنِ (٤)

٢ بدا قمر البهاءِ يُزَفُّ زَفًا ورُكْنُ المُلْكِ معضودًا بِرُكْنِ (٥)

٣ وهبَّ نسيمه وذَكا نشاه فيالِلّهِ من طِيبٍ وحسنٍ (٦)

٤ أظَلَّتْهُ السلامةُ ما تغَنَّتْ مطوَّقةٌ تَرنَّمُ فوق غصن

## (١٣٣٥)

وقال يعاتبُ ابنَ عمّارٍ العُزيرَ :

[ الخفيف ]

١ أيُّها الحاسِدى على صُحْبَتى العُسْـ ـرَ وذَمِّى الزمانَ والإخوانا

٢ حسدًا هاجَهُ على ثلب شعرى ولقائى معبِّسًا غضبانا

(١) ع : أبواه رجلان .

(٢) ع : أبواه أبوان .

(٣) محاضرات الأدباء ١ : ٢٩٥ (١) .

(٤) المحاضرات : هو البشر المخفف كل حزن .

(٥) د : قمر النهار .

(٦) ع : ثناه .

٣ وانتقاصي مع العدو وقد كا ن يـرى لى نقائصى رُجحانا

٤ ليت شعرى ماذا حسدتَ عليه أيُّهـا الظالمى إخائى عيـانا

٥ أعَـلى أنّنى ظَمِئْتُ وأضحَى كُلُّ من كان صـاديًا ريّانا ؟

٦ أم على أنّنى أمشى حسيرًا وأرى النَّاسَ كلُّهمْ رُكبانا ؟

٧ أم على أنّنى نكلتُ شقيقى وعـدِمْتُ الثّراءَ والأوطانا ؟ (١)

٨ عُذْ كريمًـا إلى كريم كما كنـ ـتَ وإلا لقيتَ مِنّى هوانا

٩ لا عقابًا بمـا تقولُ ولكنْ بجفـاء أردفتَـــه هِجـرانا (٢)

١٠ وتيقّنْ أنى مُقيمٌ على العهـ ـدِ حَياتى وخُذْ بذاكَ ضمـانا

١١ لا أعُدُّ الذنوبَ منك ذُنوبًا بل هدايا مقبولةً وحنانا

١٢ وكذا ذَنْبُ كُلِّ دَهرٍ يليـه آلُ وَهبٍ أعُدُّهُ إحسانا

١٣ وأرى يومَهـمْ ضَمِينًا وفيًّـا بِغَـدٍ يجعلُ العدا خُلّانا (٣)

١٤ قسمًا لوجَهِدتَ جُهْدكَ ما اعـ ـتَدّتكَ نفسىَ إلّا أخًا خُلْصانا

١٥ فارقبِ الإلَّ أن تكونَ على خِلّكَ قِدْمًا معَ الزّمانِ زمانا

## (١٣٣٦)

وقال فى أبى حفص الوراق (٤) :

[ الوافر ]

١ وصَفْعانٍ يجــودُ بمِصْفَعَيْه ويصفع نفسَـه فى الصّافعينا (٥)

٢ كهَــدْمِ المُشركينَ بيوتَ سُوءٍ بأيديهِـمْ وأيـدى المؤمنينا (٦)

---

(١) ع : وعدمنا . (٢) ع : أقول . (٣) ع : ضمينا ملمـا .

(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٤٣٢ ( ١ ، ٢ ) . (٥) المحاضرات : بأخدعيه .

(٦) نظر فى البيت إلى الآية الثانية من سورة الحشر .

٣ أبا حفصٍ جزاك الله خيرًا ... فأنت السيد المِفضالُ فينا

٤ قفاك لمن أرادَ الصَّفعَ وقفٌ ... وعِرْسك مِنْحَةٌ للنائكينا

## (١٣٣٧)

وقال فى المعتضد [ وبنت طولون ] :

[ الخفيف ]

١ زعم الناس أن للسَّعْدِ نجمًا ... واحدًا لا يزيدُ أَوْ نجمَيْنِ

٢ قلتُ : مهلاً ستلتقى الشمس والبد ... رُ فكمْ يُطْلِعانِ من سَعْدَيْنِ (١)

٣ ستُلاقى الإمامَ عمَّا قليلٍ ... بنتُ مولاه سيِّدِ المَغْرِبَيْنِ

٤ وسيعطَى الإمامُ منها سعودًا ... كلها للإمام قُرَّةُ عَيْنِ

## (١٣٣٨)

وقال يصف روضة (٢) :

[ البسيط ]

١ حَيَّتْكَ عنَّا شمالٌ طاف طائفُها ... بجنة فُجِّرتْ رَوحًا ورَيْحانا (٣)

٢ هبَّتْ سُحَيْرًا فناجى الغُصنُ صاحبَه ... مُوَسْوِسًا وتنادَى الطيرُ إعلانا (٤)

٣ وُرْقٌ تَغَنَّى على خُضْرٍ مُهَدَّلةٍ ... تَسْمو بها ، وتَشَمُّ الأرضَ أحيانا

٤ تخالُ طائرَها نشوانَ من طربٍ ... والغُصنَ مِن هَزِّه عِطْفَيْهِ نَشْوانا (٥)

---

(١) ع : البدر والشمس .

(٢) الأبيات فى نهاية الأرب ١ : ١٠٠ ، والأول والثانى والرابع فى مباهج الفكر ١ : ١٣٩ ، ٢ : ٢٣٦ .

(٣) ع : عنا سماء . والنهاية والمباهج : تحية بخرت .

(٤) ع : وتناجى . النهاية : سرابها . والمباهج مرة : سرابها ونسيم الأرض ، ومرة أخرى : سرى بها وتداعى الطير .

(٥) ع : من هيف . وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

(١٣٣٩)

وقال فى المستعين :

[ مجزوء الكامل ]

٢٧٩ظ

١ / صـبْرًا أمـير المؤمنينا فاللهُ يجـزى الصَّابرينـا
٢ كنَّا نُهَنِّى بالخـلا فـةِ قبلكَ المُتَنعِّمينا [1]
٣ حتى إذا صارت إليـ ك هَدَيْتَ هَدْىَ الراشدينا
٤ فمنعتَ نفسَـكَ دَرَّها ومَرَيْتَهـا للحـالبينـا
٥ ولمـا غُبِنْتَ متـاعَها بـل بعتَهـا بيعًـا ثمينـا
٦ فاصبرْ لهـا لا زالَ عَـوْ نك مَنْ رَضِيتَ به مُعينا
٧ هِىَ مِحْنَـةٌ للمتَّقيـ ن وفِتنـةٌ لِلْمُترفينـا [2]

(١٣٤٠)

وقال يمدح :

[ الوافر ]

١ عقـائلُ ماله أدناهُ مجنًى من الأيدى جميعًا والأمانى
٢ كذاك فوارضُ الثمرات تحنو هو اديها فتُمْكِنُ كلَّ جانى

(١٣٤١)

وقال فى مثل ذلك :

[ الوافر ]

١ نفـائسُ ماله أدناه مجنًى من الأيدى جميعًا والأمانى
٢ كذاك قواعدُ الثمراتِ تدنو مجانيها فتُمْكِن كل جانى

(١) ع : المتمتعينا .
(٢) ع : هى جنة .

## (١٣٤٢)

وقال فى عُبيد الله بن عبد الله : [ الخفيف ]

١ يا مجيرَ الورى من الحدَثانِ ... وربيعَ العُفاةِ كُلَّ أوانِ
٢ ما الذى ينشرُ المدائحَ ممَّنْ ... قد طوى جودُه صنوفَ الزمان (١)
٣ كَلَّلَتْ كفُّهُ سماءَ المعالى ... بنجومِ المعروف والإحسان
٤ فبها يَسْتضِىءُ كلُّ رجاءٍ ... وبها تهتدى إليه الأمانى
٥ يا شقيقَ النَّدى وتِرْبَ المعالى ... وسراجَ الهُدى بكل مكان
٦ كثُرتْ فى العُلا معانيك حتى ... أعْوَزَتْنا أسماءُ تلك المعانى
٧ أنتَ عِيد للناسِ فى كلِّ عيدٍ ... بل لَعَمْرِى فى سائر الازمان
٨ شَرَّقَ الناسُ بالذبائح فى الأضـ ... ـحى وأعطَوْا طوابقَ الحُمْان (٢)
٩ ورأينا الأميرَ شَرَّقَ فيه ... ببدورِ اللُّجَيْنِ والعِقيان
١٠ جعلَ اللهُ يومَ أضحاكَ يوماً ... ضامناً للسُّعودِ أوْفَى ضمان
١١ قصَّرَ القولُ فى الأميرِ وفيه ... طولُ ما طال منه فى المهرجان
١٢ شفقاً من أذى الأميرِ المُرَجَّى ... وحذاراً من مَجَّةِ الآذان (٣)

## (١٣٤٣)

وقال يرثى : [ البسيط ]

١ مكْرُ الزَّمانِ علينا غيرُ مأمونِ ... فلا تظُنَّنْ ظناً غيرَ مَظنونِ
٢ بل المخوفُ علينا مكْرُ أنفسِنا ... ذاتِ المُنَى دون مكْرِ البيضِ والجُونِ

(١) ع : صروف الزمان . (٢) سقط البيت من ع .
(٣) ع : المفدى .
(٤) المختار ٢٢٥ ( ٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٥ ) . الصناعتين ٢٤٥ ( ٢٤ ) .

٣ إنَّ اللّيالىَ والأيامَ قد كَشَفَتْ من كَيْدها كلَّ مستورٍ ومكنونِ

٤ وخَبَّرَتْنــا بأنّا مِــنْ فرائسها نواطقاً بفصيح غــيرِ مَلْحون

٥ واستَشْهَدتْ من مَضَى منّا فأنبأنا (١) عن ذاك كلُّ لقىً منا ومَدْفون

٦ مِنْ هالكٍ وقتيــلٍ بينَ مُعْتَبِطٍ وبينَ فانٍ بِتَرْكِ الدَّهْرِ مَطْحون

٧ فكيفَ تمكُرُ وهْىَ الدهرَ تُنْذِرُنا من الحوادثِ بالأبكارِ والعُون ؟

٨ ووالدِنِ حقيقٌ أنْ يَعقَّهُما (٢) راعى الأمور بطرفٍ غيرِ مَكْمُون

٩ أبٌ وأمٌّ لهــــذا الخلقِ كلهمُ كلاهُمــا شَرٌّ مَقْرونٍ بمقرون

١٠ دهرٌ ودُنيا تلاقى كُلُّ مَنْ ولَدا لديْهما بِمَحَــلِّ الخَسْفِ والهُون

١١ للذّبْحِ من غَذَوَا مِنّا ومن حَضَنا لا بلْ ومن تركاه (٣) غيرَ محضــون

١٢ إنْ رَبَّيــا قَتَــلا أو أسْمنا أكَلا فمــا دَمٌ طَمِعا (٤) فيــه بمحقون

١٣ أبٌ إذا بَــرَّ أبلانا وأهْرمَنا قُبْحًا له من أبٍ بالذّمِّ ملسون (٥)

١٤ نُضْحِى له كقِداحٍ فى يَدَىْ صَنَعٍ فكُلُّنــا (٦) بينَ مَــبْرِىٍّ ومسفون

١٥ يغادرُ الجِــلْدَ منــا بعــدَ مِرَّتِه (٧) عَظْمًا دقيقًا وجلدًا غير مودون

١٦ نِضْوًا تراهُ إذا ما قام مُعْتَصِبًا بالأرضِ يَعْجِنُ منها شَرَّ معجون

١٧ حتى إذا ما رُزِئْنا صاح صائحُهُ ليس الخلود لذى نَفْسٍ بمضمُون

---

(١) هامش ع : فأخبرنا .

(٢) ع : حقيقا .

(٣) د : تركناه . تحريف .

(٤) ع : سمنا .

(٥) البيت ساقط من ع .

(٦) ع : وكلنا .

(٧) ع : بعد عزته .

١٨ هذا وإنْ عفَّ فالأدواء مُعرِضَةٌ مِن بينِ حُمَّى وبِلسامٍ وطـاعونِ (١)

٢٨٠ و ١٩ / والحربُ تضرمها فينا حوادثُه حتى تُرَى بين مضروبٍ ومطعون (٢)

٢٠ وأمُّ سـوءٍ إذا ما رام مُرتَضِـعٌ أخلافَها صُـدَّ عنها صدَّ مَزْبون

٢١ تَجفُو وإنْ عانقَتْ يوماً لها ولَدًا كانتْ كمطرورةٍ فى نَحْـرِ موتون

٢٢ ونحن فى ذاك نُصفيهـا مودتَنـا تبًّا لكل سفيهِ الرأى مَغبون

٢٣ نشكو إلى الله جهلًا قد أضرَّ بنا بل ليس جهلا ولكن علم مفتون (٣)

٢٤ أغوى الهوى كلَّ ذى عقـل فلست ترى إلا صحيحاً له أفعـالُ مجنون

٢٥ نعصِى الإله ونَعصِى الناصحين لنـا ونستجيبُ لمقبـوحٍ وملعون (٤)

٢٦ هوًى غَوِىٌّ وشـيطان له خُدَعٌ مُضَلِّلاتٌ وكيـدٌ غيرُ مأمون

٢٧ أعْجِبْ به مِنْ عَدو ذى مُنـابذةٍ مُصغًى إليه طوالَ الدهرِ مرْكون

٢٨ وفى أبِينـا وفيـه أىُّ مُعتَـبَرٍ لو اعتـبرنا برأيٍ غيرِ مأفون (٥)

٢٩ حتى متى نشـتـرى دنيا بآخرةٍ سفاهةً ونبيعُ الفَوْق بالدون ؟

٣٠ مُعلَّلين بآمال تُخـادعنا وزخرف من غُرورِ العيش موصون

٣١ نَجرِى مع الدهرِ والآجالُ تَخْلِجُنا والدهرُ يَجرِى خليعًا غير معنون

٣٢ إنّا نُبـارِى خَليعـا غيرَ مُـتَّزِعٍ ونحنُ من بين مَعنونٍ ومَرْسون

٣٢ يبقى ونَفـنَى ونرجو أن نُمـاطَله أشواط مضّطلع بالجَـرْيِ أفنون

---

(١) د : عق .

(٢) ع : منا .

(٣) المختار : أشكو ... وليس جهلا .

(٤) ع : الناصحين له .

(٥) ع : وفينا .

٣٤ تأتِى على القمــرِ السّارى حوادثه — حتى يُرى ناحلًا فى شخص عُرجونِ[1]

٣٥ نبنى المعــاقلَ والأعداءُ كامنــةٌ — فينــا بكلِ طريرِ الحَــدِّ مسنونِ[2]

٣٦ ونجمعُ المــالَ نرجو أن يُخَــلِّدنا — وقد أبَى قبلنــا تخليدَ قارونِ

٣٧ نظل نَستَنفِقُ الأعمــارَ طيبــةً — عنها النفوسُ ولا نسخو بمــاعونِ

٣٨ مع اليقــين بأنّا محرِزون بهِ — قِسْطاً من الأجرِ موزوناً بمــوزونِ

٣٩ يا بانِىَ الحصنِ أرساهُ وشــيده — حرزاً لِشِلْوٍ من الأعداءِ مَشحونِ[3]

٤٠ انظرْ إلى الدهرِ هل فاتتْهُ بُغيتهُ — فى مَطْمح النَّسرِ أو فى مَسْبح النونِ

٤١ بنيتَ حصْناً وأُمُّ السُّوءِ قد خَبَلَتْ — لك المنيةَ فانظُــرْ أىَّ مَخْبونِ[4]

٤٢ ومن تَحصَّنَ محبــوساً على أجلٍ — فإنمــا حِصنه سِجْنٌ لمسجونِ

٤٣ أما رأيتَ ابن إسحــاقٍ ومصرعَهُ — ودونه ركنُ عزٍّ غيرُ موهونِ[5]

٤٤ بأسُ الأمــيرِ وأبطال مُدَجَّجــةٌ — وكلُّ أجردَ مَلْحُوفٍ ومَلْبــونِ

٤٥ خاضتْ إليــه غمــار العــزّميتَه — فَربعُــهُ منه قَفْــرٌ غيرُ مسكونِ

٤٦ تبــكى لهُ كلُّ مَعْــلاةٍ ومكرمةٍ — بمُسْتهــلٍّ حَثيثِ السَّــحِّ مشنونِ

٤٧ ما دافعتْ عنــه أبوابٌ مُحجَّبــةٌ — كلا ولا حُجَــرٌ مغشيَّةُ الجُونِ[6]

٤٨ مملــوءةٌ ذهبــاً عَيْنــاً تَجيشُ به — جنّاتُ نخــلٍ وأعنابٍ وزيتونِ

٤٩ قلْ للأميرِ وإنْ ضافَتْــهُ نازلةٌ — يُمسِى لهــا الجلدُ فى سربالِ محزونِ[7]

---

(١) الصناعتين : نوائبه .
(٢) ع : فيها .
(٣) ع : حوزا .
(٤) د : فاذكر .
(٥) ع : عز ركن . وابن إسحاق هو أحمد بن إسحاق وكان قاضى بغداد فترة من الزمن وتوفى ٢٦٧
(٦) ع : تحجبه .
(٧) ع : نائبة .

٥٠ صبرًا جميلاً وهل صبرٌ تُفاتُ به ... وإن فُجعتَ بمنفوسٍ ومضنونِ

٥١ خانتْكَ إلفكَ عبدَ الله خائنةٌ ... هى التى فَجَعتْ موسى بهارون (١)

٥٢ يستثقل المرءُ رزءَ الخِل يُرْزَؤُهُ ... وإنما حُطَّ عنه ثِقلُ مديون (٢)

٥٣ للموتِ دينٌ من الخُلّانِ كُلِّهِمِ ... يُقْضاهُ من كل مذخورٍ ومخزون (٣)

٥٤ عَذَرْتُ باكىَ شجوٍ لو رأيتُ أخًا ... بما أصابَ أخاه غير مرهون

٥٥ وما تأخّرَ حَىٌّ بعدَ ميتته ... إلّا تأخّرَ نقدٍ بعد عُربون

٥٦ وللأميرِ بقاءٌ لا انقطاعَ له ... أحرى الليالى وأجْرٌ غير ممنون

٥٧ فى نعمةٍ كرياضِ الحَزْنِ ضاحكةٍ ... فى ظلِّ بالٍ من الأيّام مَدْجون

٥٨ تدور منه أمورُ المُلكِ قاطبةً ... على وزيرٍ أمينِ الغيبِ ميْمون (٤)

٥٩ يُرْجَى ويُخْشَى وتُغْشَى داره أبدًا ... غِشْيانَ بيتٍ لآل الله مسدون

## ( ١٣٤٤ )

وقال فى خالد القحطبى :

[ البسيط ]

١ أستغفرُ اللهَ من ذَنبى ومن خطئى ... إلّا هجائى دعىَّ القحْطبينا

٢ فإن ذلك ذنبٌ لستُ أحفِله ... لايغفرُ اللهُ ذاكَ الذنبَ ، آمينا

---

(١) ع : خلك عند الله ٠٠ وهى .

(٢) ع : رزء المرء . المختار : المرء رزءا حين يرزؤه . والفصيح فى مديون أن تكون مدين .

(٣) ع : يقضى ومن ، تحريف .

(٤) البيتان ٥٧ ، ٥٨ ساقطان من ع .

(١٣٤٥)

وقال يهجو ثقيلاً[1] :

[ الخفيف ]

١ كان للأرض مرةً ثقـــلانِ فلهـا اليومَ ثالثٌ بفلانِ[2]

٢ أتّقِي غصـــةَ اسمِـــه علم اللّـ ـه فأكنِي عن ذكرهِ بالمعـانى[3]

٣ / يا ثقيلَ الثِّقالِ أقذيتَ عيْنِي ليتَ أنِّى كما أراكَ تـــرانى ٢٨٠ظ

٤ من يكن عانياً بحُبِّ حبيب ففؤادى ببغضك الدهرَ عانى

(١٣٤٦)

وقال فى ابن حريث :

[ السريع ]

١ أغضَى أبو بـكرٍ على الهـونِ كأنَّـــهُ ليسَ يبـاليـنى

٢ يا بن حُرَيْثٍ هـــذهِ حيـلةٌ يحتالهـا بعـضُ المجـانين

٣ إذا رأى الصبيـانَ يرمـونه داراهُـمُ بالرِّفْـقِ واللِّـــين

٤ كأنَّـــه ليس يُبَـالِيهـمُ وعنده ما ليس بالدُّون

٥ أمِّى إذًا أمُّـــكَ إن لم تكن منى على مثـــلِ الطَّيـاجين

٦ فلا تخـادِعْـنى فلستَ الذى يخـدعُ إخـوانَ الشـياطين

(١٣٤٧)

وقال فى أبى يوسف :

[ المتقارب ]

١ تعـالتْ قرونُ أبى يوسفٍ عُـــلُوًّا كبيرًا وســـبحانَهـا[4]

٢ أبا يوسـفٍ كم رَبوخٍ لديـ ـك أوطأتُ طِرْفِى مَيْدانَهـا

(١) المختار : ٢٠٨ ( ٢٦١ ) .
(٢) ع : ثالث ثقلان ، تحريف .
(٣) ع : عن اسمه . المختار : شهد الله ... عن اسمه .
(٤) ع : فسبحانها .

| | | |
|---|---|---|
| ٣ | إذا قادهالىَ شـيطانُها | أَطـرتُ بأيرىَ شـيطانَهـا |
| ٤ | جَسَسْتُ بفيشَـاتِى قلبَهـا | وزلزلْتُ بالرَّهْزِ أركانَهـا |
| ٥ | أخالطُ موضـعَ إخلاصهـا | فألقَى هنـا لك كفـرانَهـا |
| ٦ | كأنِّى فى جَسِّ مكنونهـا | بُعِثْتُ لأسـبرَ إيمانَهـا |
| ٧ | لمثـل قرونك يا كِسْرَوِى | شَـيَّدتِ الفُـرْسُ إيوانَهـا |

## (١٣٤٨)

وقال فى دريرة، جارية عوادة[1] وكان يتعشقها أبو العباس بن أبى بكر محمد بن عبد الله بن بشر المرثدى فسأله أن يصفها ويمدحها :

[ الخفيف ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | حَبَّبَتْ دُرَّةُ القِيانَ إلينـا | مثـل ما بَغَّضتْ إلينا القيانا |
| ٢ | حَبَّبَتْهنَّ أن غدتْ وهى منهـ | ـنَ وإنْ كُنَّ دونَهَا أوزانا[2] |
| ٣ | ولقـدْ فـزْن إذْ يُناغِينَ فاها | ويديْهـا وعُودَها الألحـانا |
| ٤ | وتحرَّمْنَ إذْ غـدونَ إماءً | مذعنـاتٍ بحقهـا إذعانا[3] |
| ٥ | تلبَسُ التَّـاجَ فالقِيانُ لديْهـا | واضـعاتٍ لتـاجها الأذقانا |
| ٦ | تاجُ حُسْنٍ يَثْنيهِ تاجٌ من الإحـ | ـسان تاجانِ طالمـا مَلَـكانا[4] |
| ٧ | غـير أنى رأيتُهـا بَغَّضَتْهنْـ | ـنَ بأن لم تدعْ لهنَّ مكانا |
| ٨ | نزلتْ فى الصدورمـنزل من | بَرَّزَ حُسْنًا ومن علا إحسانا[5] |
| ٩ | فنفتْهنَّ عن قلوبٍ وقـدْ | كُنَّ تبـوَّأْنَ حبهـا أوطـانا |
| ١٠ | فغدا البـائسات منهنَّ يَطْلبْـ | ـن على دفـعِ ظُلمهـا أعوانا |

(١) د : بعواها . ع : يهواها .
(٢) ع : إذ غدت .
(٣) ع : لحقها .
(٤) ع : الإحسان قد طالما .
(٥) ع : الصدور من برز حسناء ومن برز من علا .

١١ ظلمتْ من صَبا وغَنّى فـكلٌّ يشتكي من دريرةَ العـدوانا
١٢ أنصفَ اللهُ صاحبَ العَذلِ منها عاشـقا والمحسنات الحسانا (١)
١٣ ما نُبالِي إذا دُرَيْرةَ أبدتْ نُزْهتَيْها ألا نرى بستانا
١٤ نزهة الطـرف شَـفْعها نز هة السمع إذا ناغمتْك العيدانا
١٥ ذات وجهٍ كأنّما قيـلَ كُنْ فرداً بديعاً بلا نظـيرٍ فكانا
١٦ فيـه عينان ترميان بلحظٍ نافذِ النَّبْـلِ يصرع الأقرانا
١٧ فوق غُصنٍ مُهَفْهفٍ تلثم التف ـفاح فيـه وتلمس الرمانا
١٨ تجتـلِي خلقها فتـلقَى قواماً خيزرانا وصبغةً أرجوانا
١٩ لونُها الدهر واحدٌ يجتَنى الور د وإن كان وُدُّها ألوانا
٢٠ بينما وصلُها لذى الوُدِّ وصلٌ إذ أحالتـه بالقِـلى هجـرانا (٢)
٢١ كَمَلتْ كلهـا فلستَ ترى فيـ ـها سوى سوء عهدها نُقصانا
٢٢ فمتى ما أجلتَ طرفكَ فيهـا فهْيَ كالشمس صُوِّرتْ إنسانا
٢٣ ومتى ما سمعتَ منهـا تَشَـدُّوٌ يطرد الهـمَّ عنـك والأحزانا
٢٤ قادرٌ أن يُميتَ أشجانَ قـوم قادرٌ أن يُهيِّجَ الأشجانا
٢٥ ومتى ما لثمتَ فاها فشيْءٌ تجـد الراحَ فيـه والريحانا
٢٦ ريقـةٌ كالشَّمولِ طِيباً ونشْرٌ كنسيم الشمال خاضَ الجنانا (٣)
٢٧ صَغَّروها مخافةَ العـيْنِ عَمْـداً وهى أعلى القيانِ قـدْراً وشانا

(١) الأبيات ١٢، ١٣، ١٤، ٢٢ ساقطة من د .

(٢) ع : ودها .

(٣) نشرا وطيبا كنسيم الرياض .

٢٨ فَدَعَوْها دُرِّيةً وهى الـدُّرْ ... رَةُ تَغْـلُو فتأخذ الأثمانا

٢٨١ و

٢٩ / لو رآها فى الجاهليَّـةِ قـومٌ ... عَبَـدُوها وجانبُـوا الأوثانا

٣٠ هِىَ حُلْمِى إذا رَقَدْتُ ، وهَمِّى ... وسُـرورِى ومُنْيَـتِى يقظانا

٣١ مع أنَّ الرُّقادَ قد خانَ عَهْـدِى ... مـذ تكلَّفْتُ حبلهـا الخَـوانا (١)

٣٢ لا تزالُ القلوبُ تَصْبُو إليهـا ... أو تَـراها تُقَلِّبُ الأجفـانا

٣٣ فإذا تابعتْ سهامَ الهوى المحـ ... ـض طلبنا هناك منهـا الأمانا (٢)

٣٤ غيرُ حنَّـانةٍ على عاشقيهـا ... حين تحتثُّ عودهـا ا لمثَّانا

٣٥ غيرَ أنَّا نُحِبُّهـا كيفَ كانتْ ... ما أحبَّتْ أرواحُنـا الأبدانا

٣٦ إن تُسَلَّطْ على القلوبِ بلا جُرْ ... مٍ فأحلى مُسَـلَّطٍ سـلطانا

٣٧ قل لمن عابهـا : أحلتَ وأبطلْـ ... ـتَ ، وناقضتَ ، بل بهتَّ العيانا

٣٨ ليت شِعرى أوجْهَهَا عِبْتَ كلا ... أم تنقَّصْتَ جيـدَها الحُسَّانا ؟

٣٩ أم شواها إذا أغصَّ بُراهـا ... أم حَشاها أم فرعَهـا الفينانا ؟

٤٠ أم ندى صَوْتِهـا إذا رجَّعَتْهُ ... فى المثـانى ، أم دلَّهـا الفتانا ؟

٤١ ليس فيها شىءٌ يُعـابُ لدينـا ... غيرَ بُخْلٍ بنَيلهـا قـد شجانا

٤٢ عندها البخل بالنوال ولو بالطْـ ... ـطَيْف منهـا يزورنا أحيـانا

٤٣ نعمـةٌ كالغـرام أوسعَنا اللّـ ... ـهُ امتنانا بوصلهـا وامتحانا (٣)

٤٤ طال ماطوَّلتْ على حُبِّها اليـو ... مَ وما قصَّرتْ عليـه الزمانا (٤)

---

(١) ع : تعلقت عهدها .
(٢) ع : الجوى .
(٣) ع : بفضلها .
(٤) ع : حبها الوم .

٤٥ تتغنَّى فالدهرُ يومٌ قصــيرٌ وإذا ما جفتْ عَدِمْنـا كَرَانا
٤٦ أيُّها السائِلى بها كيفَ حَذْى لحَـداها لقيتَ عنـدِى بيـانا
٤٧ قد أرَتنـا وأسمعْتنا ولـكنْ تركتْ كلَّ عاشــقٍ ظمآنا (١)
٤٨ أفلا قائلٌ لهـا ذو احتسابٍ حين تحـمِى رُضابهـا العطشانا بره :
٤٩ مَتِّعِى هذه المراشف من ريـ ـقِك يا من يُمَتِّــع الآذانا ؟
٥٠ واقسِمى العدْلَ فى جوارح قوم ترك الظــلمُ بعضَهـا هَيمانا (٢)
٥١ لا تُنيـلى جـوارحًا ما تمَنَّتْ وتُنيـلى جـــوارحًا حِرْمـانا
٥٢ أَرْشِـفينا كما أريْتِ وأسمعْـ ـتِ ولا تتركى الهـوى صديانا (٣)
٥٣ أنا واللهِ يا دريرةُ أهـــوا كِ ، وإن ذقتُ فى هواك الهوانا
٥٤ يا كثيبًا عليهِ غصنٌ من البا نِ وفرعٌ يمـجُّ مِسْكًا وبانا
٥٥ أشتهى أن أعضَّ منك بنـاناً طال عَضِّى عليـهِ منى البنـانا
٥٦ حين تستمطرين أوتارك الدُّرْ رَ ، على السامعين والمَـرْجانا
٥٧ لم أنلْ منك مذ هَوِيتُك حظا من نوالٍ سرا ولا إعـلانا
٥٨ غيرَ أنى أبيتُ ليـلىَ حَيْرا نَ أُراعى من نَجْمِـهِ حيرانا
٥٩ قد وصـفْنا فمن غدا يتمـارى فلـــيزُرْنا ، نُقِـمْ له البرهـانا (٤)
٦٠ عنـــدنا مَنْظـــرٌ لها وسمـاعٌ كَفَيـانا لطـالبٍ تبيـانا (٥)

---

(١) د : رأتنا .
(٢) ع : فاقسمى .
(٣) د : رأيت .
(٤) د : فقم .
(٥) ع : منظرله .

(١٣٤٩)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله

[ البسيط ]

١ إليكَ طابَق ممنونُ المَطىِّ بنا ... نزجو لديكَ عطاءً غيرَ ممنونِ[1]

٢ طورًا إذا ما استظلّتْ كُلُّ ضاحيةٍ ... وتارةً حين يَضْحَى كُلُّ مكنونِ

(١٣٥٠)

وقال فى ابن جنادة :

[ الوافر ]

١ أتيتُ أبا جنادةَ مستنيلًا ... ويُخلِفُ بعضَ ما تعِدُ الظنونُ

٢ فسامَ النفسَ تَنْويلِى فسافتْ ... بذلكَ مشربًا فيه أُجونُ[2]

٣ فألقَ عِذْرةَ كذبًا ومَيْنًا ... من العِذَراتِ يأباها الحقينُ[3]

هذا مثل يضربه العرب يقول : يأبى الحقين العذرة إذا اعتذر بعُذْرٍ كاذب يتبين خلافه ؛ عن ابن حبيب .

وقال أيضاً[4] :

(١٣٥١)

[ الكامل ]

١ ياليتَ أهلَ العقلِ إذ حُرِمُوا ... عُصِمُوا من الشهواتِ والفتنِ[5]

٢ لكنهُمْ حُرِموا وما عُصِمُوا ... فقلوبُهُمْ مرضَى من الحَزَنِ

(١) ع : يرجو .
(٢) ع : تسو يلى .
(٣) ع : وألق ... العذرات .
(٤) زهر الآداب ٥١٤ (١، ٢ ، ٤ ) .
(٥) ع : من اللذات . والزهر : أهل البيت .

٣ وكأنّ أهلَ العقل إذْ خُلِقُوا ... وُقِفَتْ قلوبهم على المحن[١]

٤ وهمُ أحَسُّ على بَلِيَّتِهِمْ ... من غيرهم بمضاضةِ الغبن[٢]

## (١٣٥٢)

٢٨١ ر / وقال فى الخضاب[٣] :

[ الكامل ]

١ يا أيُّها الرجلُ المُسَوِّدُ شيبَهُ ... كيما يُعَدُّ به من الشُّبانِ[٤]

٢ أقصِرْ فلوْ سوَّدْتَ كل حمامةٍ ... بيضاءَ ما عُدَّتْ من الغِربان

## (١٣٥٣)

وقال يمدح رجلا :

[ المتقارب ]

١ نُعيــدُ أقاويلَ مَمْلولةً ... إذا ما أُعيدتْ على السَّامعينا[٥]

٢ فطورًا دعاءً بما قد قَضَى ... بذلك قاضِى القضايا جَنينا

٣ وطورًا ثناءً بما قد جَرَى ... قديماً على ألسُنِ العالَمينا[٦]

٤ وأنتَ تعيــدُ لنا نائلاً ... إعادتُه مُنْيــةُ الراغبينا

٥ فشتــانَ شــتانَ ما بيننا ... لقد فُتَّ بالفضلِ فوتاً مبينا[٧]

---

(١) أخرت ع البيت على تاليه .

(٢) ع : بمرارة . وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة . الزهر : أطب ... الشجن .

(٣) محاضرات الأدباء ٢ : ١٥١ شرح المقامات للشريشى ١ : ٢١٣ .

(٤) الشريشى : شعره . والمحاضرات : وجهه .

(٥) ع : يعيد .

(٦) ع : جرى زمانا .

(٧) ع : قوما مبينا ، تحريف .

٦ أقول لطلابِ ما نِلتَه ... قُصاركُمُ نَيلُه واصفينا[1]

٧ صِفُوه ووفُّوهُ حقًّا له ... من الوصف نَعْدُدْكُمُ فاضلينا

٨ ووَفْدِ ثناءٍ أناخوا به ... عفاةً لمعروفه آملينا

٩ فآبوا وقد صُدِّقُوا آملينَ وفقًا لما صُدِّقوا مادحينا

١٠ كذلك راجوهُ والمادحوه ... لا يكذبون ولا يُكذَبونا

## (١٣٥٤)

وقال أيضا :

[ البسيط ]

١ إن يُفلتِ السيفُ من كَفَّيْكَ مُنْصَلِتاً ... فليس منك وقِدْمًا كان خَوَّانا

٢ بل لو يكون مكان السيف من رَجُلٍ ... كمِخْلَبِ اللَّيْثِ منه حان من حانا

## (١٣٥٥)

وقال يصف الماء البارد :

[ الرجز ]

١ ألذُّ من مُعتَّقِ الرساطونِ

٢ وقَهوَتَىْ قُطْرُبُّلٍ وكَرْكينِ[2]

٣ رِجْرِجةٌ من ماءِ لَيْلِ تِشرينِ

٤ كرونقِ السَّيْفِ اليمانِ المسنونِ

٥ باتَ على طودٍ نيافِ العرنينِ

---

(١) ع : قصاراكم .

(٢) كركين : إحدى قرى بغداد ع

٦ تنفَحُها الريحُ برشٍّ مَمْنونِ

٧ فى شطرِ كوز صُنْعِ طَبٍّ أُفنون

٨ أخضَر فى خُضْرة جِرْو اليقطين (١)

٩ أَلسْتَ يا محرُومَهـا بمغبـون ؟

## (١٣٥٦)

وقال فى الغزل (٢) :

[ الطويل ]

١ أعانقها والنفسُ بعدُ مشوقةٌ إليهـا وهل بعـد العناق تدانى ؟ (٣)

٢ فألثمُ فاها كى تموتَ حزازتى فيشتد ما ألقى من الهيمان (٤)

٣ وما كان مقدار الذى بى من الجوى ليَشْفِيَهُ ما ترشُفُ الشـفتان (٥)

٤ كأنَّ فـؤادى ليس يَشْفِى غليـلَه سوى أنْ يرى الروحَيْن يمتزجان (٦)

## (١٣٥٧)

وقال فى أبى الحسين كاتب أبى العباس بن أبى الإصبع (٧) :

[ الوافر ]

١ أأبكتْـكَ المعاهـدُ والمغـانى كدأبك قبلهُنَّ من الغوانى ؟

٢ وقفتُ بهن فاستمطرتُ عيـنى غيـاثًا والتـذكُّرُ قـد شجـانى (٨)

---

(١) ع : جرم .

(٢) الأبيات ١ — ٤ فى زهر الآداب ١٨٢ ، وأمالى القالى ١ : ٢٢٦ ، وشروح سقط الزند ٩٧ والبيتان الأول والرابع فى مجموعة المعانى ٢٠٧ .

(٣) زهر الآداب : أعانقه .

(٤) الأمالى : وألثم . . حرارتى . والزهر : وألثم فاها كى تزول حرارتى . والشروح : وألثم... صبابتى .

(٥) الأمالى : ولم يك . . من الهوى . والزهر : ولم يك . . من الهوى ليرويه .

(٦) الأمالى والزهر والشروح : يرى الروحان .

(٧) ع : وقال فى أبى الحسن بن أبى البغل وهو يكتب لابن أبى الإصبع ، والمختار ١١٨ .

(٨) ع : عيانا .

٣ فجاد سحابُها تَمْريه ريحٌ ... من الذفرات تلحَى من لحانى

٤ أجلتُ بها جُمانًا من دموعى ... لذكرى غيرِّ جائلة الجمان

٥ وما إن زلتُ أنعى الصبرَ منّى ... إلى ذى خُلَّتى حتى نعانى

٦ ولم تر مثلَ دمع مستغاث ... ولا كزفيرِ صدرٍ مستعان

٧ مُعينًا مُغرمٍ إذ لا معينٌ ... نصيرا مُسْلمٍ متظاهران

٨ أعانانى على البُرَحاء لمّا ... أعانَ علىّ ثَمّ العاذلان

٩ عدِمتهما لقد خذلا وضنّا ... هناك برعيتى عمّن رعانى (١)

١٠ ألا أسقى دموعى دارَ ظَبْى ... لو اسْتَسْقَيْتُ ريقتَه سقانى

١١ بلَى لا سيّما وبىَ اشتفاء ... بسحّى عَبْرَتِى ممّا عرانى (٢)

١٢ قضَى حقَّينِ فى حَقّ عميدٌ ... بكى شَجْوَ الأحبة والمغانى

١٣ وداوَى قلبَهُ من داء شَوْق ... عراه ففيم لامَ اللائمان ؟

١٤ ولكن لا ارتجاعَ لما تقضَّى ... فما استشعارُ باقٍ ذِكرَ فانى ؟

١٥ /وفى هذا الأوانِ وفى نُهاهُ ... شواغلُ عن صِبَى ذاك الأوان ٢٨٢ ر

١٦ برئتُ من الصبابةِ والتّصابى ... إلى الغزلان والنفرِ الروانى (٣)

١٧ وزارِيةٍ علىّ بأن رأتنى ... من الهزلى حقيرًا فى السِّمان

١٨ صَبَرْتُ لها وقلتُ مقال حُرٍّ : ... إليك ، فإننى بالله غانى

١٩ وليستْ خِسّةُ الأجفانِ ممّا ... يُخَسِّسُ قيمةَ النَّصْلِ اليمانى

(١) ع : عرفتهما ، تحريف . (٢) ع : ولى اشتفاء .
(٣) ع : والبقر .

٢٠ ولَيسَتْ إنْ نظـرتِ بزائداتٍ ... حُلى الأغمـادِ في السَّيفِ الدَّدانِ

٢١ فمن يكُ سائلًا ما وجهُ فَخْرى ... فإنى فاخـرٌ ، أدبى زَهـانى

٢٢ ونحنُ معاشرَ الشُّعراءِ نُنمى ... إلى نسب من الكُتاب دانى[1]

٢٣ وإن كانوا أحقّ بكلّ فَضْلٍ ... وأبلـغَ باللسـان وبالبنـان[2]

٢٤ أبُونا عنـدَ نِسْبَتِنـا أبوهـم ... عطـاردُ السماوىُّ المـكان

٢٥ أديبٌ لم يَـلِدْ إلّا أديبـا ... ذكىُّ القلبِ مشحـوذَ اللسـان

٢٦ مليًّـا إنْ توسّمَ بالمعـانى ... وفيًّـا إنْ تكلَّـمَ بالبيـان[3]

٢٧ أإخوتَنـا من الكتابِ رِقُّـوا ... علينـا من مُغالطـةِ الزّمـان

٢٨ فإنْ لم تفعـلوا وجفوْتمـونا ... على إثرائـكم فيمن جفـانى[4]

٢٩ فإنَّ أبا الحسـين أخا المعـالى ... طَبيبٌ إنْ تَفَـرَّد بى شـفانى

٣٠ طبيبٌ كم شفانى من سَـقامٍ ... وما جـدحَ الدواءَ ولا رقانى

٣١ فهـلْ يُرضـيه شـكرٌ أعجـزَتْهُ ... يـداه فمـا له بهمـا يـدان ؟

٣٢ نعـمْ إنَّ الفـتَى سمحٌ تمـامٌ ... وفى السُّمَحاءِ منقوصُ المعانى

٣٣ يجـودُ أبو الحسين ولا يعـانى ... منافَسَةَ الجـراء كما نُعـانى[5]

٣٤ غدا عن كُلِّ مَحْمدةٍ سَخيًّـا ... وليس بهـا عليـه من هـوان[6]

٣٥ ولكنْ هِمَّـةٌ رَفَعَتْـهُ حـتى ... سمتْ قدماه فـوق الفرقـدان[7]

---

(١) سقط البيت من ع .

(٢) ع : بكل فخر . . وبالبيان .

(٣) د : بالمعالى .

(٤) ع : وجفوتمونى . وكانت كذلك فى د ثم أصلحت .

(٥) د : منافسة الجزاء .

(٦) ع : من كل .

(٧) ع : حيث الفرقدان .

٣٦ وتخفيفٌ عن الإخوان منه ... وإنْ هم ثقَّلوا فى كل آنِ

٣٧ ولم تر طالبًا للحمد أحْظَى ... به من طالبٍ فيه توانى (١)

٣٨ إذا نام الجوادُ عن التقاضِى ... أتاه الحمدُ يركض غيرَ وانى

٣٩ أعدِّدُ لابن أحمد بن يحيى ... مكارمَ غير خاشعة المبانى

٤٠ فتًى ضَمِنَ الصيانة وهى سُؤْلِى ... فكان ضمانه أملَى ضمان

٤١ وآمَنَنِى تلونَ حالتيْهِ ... فكان أمانه أوفى أمان

٤٢ بل انتقدَ الحياةَ من المنايا ... بجودٍ كالجلادِ وكالطعان (٢)

٤٣ قسطتُ على الزمانِ به فأضحى ... وقد أعفى بحقٍّ واتّقانى

٤٤ فتَى الكتابِ نُبْلاً واضطلاعًا ... وصدقَ أمانةٍ وعلوَّ شان

٤٥ شكرتُ له نداه وإن أرانى ... نداه تخلُّفِى فيما أرانى

٤٦ أنالَ وقلتُ يُعطينى وأثنَى ... فما جاريتُهُ حتى شآنى

٤٧ أبرَّ علىَّ إبرارَ المُعادى ... ولِىٌّ منه بَرٌّ فما ائتلانى

٤٨ فلولا أنَّهُ رجلٌ كريمٌ ... لقلتُ هناك : ممدوحى هجانى

٤٩ ولولا أننى رجلٌ سليمٌ ... لقابلتُ الصنيعةَ باضطغان

٥٠ ولو سَخِطَ امرؤ يُولى جميلاً ... سَخِطْتُ وحُقَّ لى ممَّا اعتلانى

٥١ وما سَخَطِى على من جاءَ يجْرِى ... إلىَّ وغبطتى فَرَسَىْ رِهان (٣)

٥٢ وما حسدى امرءًا ما زال يُغْرِى ... بىَ الحُسَّادَ وهْوَ علىَّ حانى

٥٣ حلفتُ لقد غدا فى النَّاسِ فردًا ... فليتَ اللهَ يُؤْنسُه بثانى

٥٤ وليتَ اللهَ يغفِرُ لى اشتطاطِى ... فقد جاز اشتطاط ذوي الأمانى

---

(١) د : أضحى .

(٢) ع : أو الطعان .

(٣) د : غبطتى ، ع : ماجاء . . فرسا .

٥٥ محمـــد يابنَ أحمـدَ يابنَ يحـيي أخا الآلاءِ والنِّعـمِ الحسانِ

٥٦ أما لقـدِ ارتهنْتَ الدهرَ شكرى بعـرفكَ غـيرَ معتمـدِ ارتهـانِ

٥٧ كما استعبدْتنى وملكت رِقِّى بلطفـك غـيرَ معتمدِ امتهـانِ

٥٨ وما الرجلُ الطليقُ الحُـرُّ إلَّا أسـيرٌ فى يدَىْ نعمـاكَ عانى

٥٩ ولا الرجلُ الأسيرُ العبْـدُ إلَّا طليقٌ من يدٍ لك وامتنانِ

٦٠ بقيتَ بقـاءَ ما تبـنِى فإنى أراهُ بقـاءَ يـذبلَ أو أبانِ

( ١٣٥٨ )

وقال فى جوارى القيان :

[ الوافر ]

١ ولاحٍ فى القِيـانِ فقلتُ : مهْلًا رُميتَ بنبـلِ أوتار القيـانِ[1]

٢ أتحقِـرُ مَنْ غـدا منهنَّ قِـرنى مَـنَى لك مثلَ ذاك القِـرن مانى ؟

٣ /من السُّمْرِ اللدانِ إذا اسبكرت وصرْفُ الموتِ فى السُّمْرِ اللِّدانِ ٢٨٢ظ

٤ شبيهـاتِ الرمـاحِ قنـا مُتـونٍ وكَلْمًـا فى القـلوب بلا سِـنانِ[2]

٥ وهـل من حربةٍ أو من سنانٍ كعينٍ أو كثغـرٍ أو بنَـانِ ؟

( ١٣٥٩ )

وقال فى جحظة :

[ الخفيف ]

١ فابنُ الحمـدِ حقُّـهُ مغبونُهْ وهوانُ العـلا على المـرءِ هونُهْ[3]

٢ والمحلُّ الخـلاءُ من كُلِّ ضَيْفٍ ومَضيفٍ مُعَطَّـلٌ مسكونُهْ

(١) ع : منبت . (٢) سقط البيت من ع . (٣) د : مغبون .

٣ والوعاءُ الذى وعَى الوفْرَ والذَّمْ ... مَ خليطين فارغٌ مشحونُهْ
٤ وأرى المالَ ما يخال أناسٌ ... أن ذا المالِ فيهم مغبونُه
٥ خيرُ مالٍ موزونُه لذوى الحمْ ... ـدِ كما خيرُ حَمْدِهم موزونه
٦ وأصحُّ الآراءِ ما ظنَّ ذُو الأفْ ... ـنِ بذى الرأى أنَّه مأفونه
٧ والفتى الحازمُ الحصين حصونًا ... مَنْ تُلاقيهِ والأيادى حصونه
٨ وأخسُّ الرجالِ مَنْ راحَ فيهم ... مُسْلِمَ العِرض سالمًا ماعونه
٩ أنفقِ المالَ قبلَ إنفاقكَ العمْ ... ـرَ ففى الدهرِ رَيْبُه ومَنونه
١٠ قلَّ ما ينفعُ الثراءُ بخيلًا ... علِقَتْ فى الثَّرى المهيلِ رُهونُه
١١ لا تظنَّنَّ أن مالكَ شىءٌ ... كدمِ الجوفِ خيْرُه محقونه
١٢ لونجا من حِمامهِ جاعلُ الما ... لِ مَعاذًا له نجا قارونُهْ
١٣ ازرعِ الحُبَّ تَسْتدِمْهُ فَمِمَّا ... رُدَّ مزروعُهُ أتى مَطْحونه (١)
١٤ كلْ وأطعمْ فربما راعَ رَيْعًا ... زاكيًا من تمولُه وتَمونه (٢)
١٥ لا تفرَّدْ بأكلِ مالٍ ولا تمْ ... ـنُنْ بمعروفٍ نَشْرُه ممنونه
١٦ آكلو المالِ شاغلوه عن المجْ ... ـدِ ولا ينفعُ امرءًا مخزونه
١٧ خازنو المالِ ساجنوه وما كا ... نَ ليسعَى لساجنٍ مسجونه
١٨ إن رَبَّ العبادِ يرزقُ من يخْ ... ـلُقُ فليُحْسنَنَّ ظنًّا ظنونه
١٩ أحسِنِ الظنَّ بالإلهِ ولا تأمنْ ... ـهُ أمنَ امرئٍ شديدٍ مجونه
٢٠ واسترِبْ بالمُرِيبِ من كلِّ شىءٍ ... واتّهِمْهُ لا تختجِنْك شجونه
٢١ وإذا ما ظننتَ شرًّا تخفَّهُ ... رُبَّ شَرٍّ يقينُه مظنونه

(١) ع : من زرعه .
(٢) ع : أو تمونه .

٢٢ لا تبيتنّ آمنًا من ظنينٍ ‌‌ واحترس منه أو تليك أمونَهْ [1]

٢٣ كم رُكونٍ جنى عليك حِذارًا ‌‌ مَنْ أطالَ الركونَ قلَّ رُكونه

٢٤ إنْ تطُلْ محنتى فلا أنا مفْ ‌‌ ـتونٌ زمانى ولا أخى مفتونه

٢٥ بل فتًى ذو خليقةٍ تَضرحُ اللعْ ‌‌ ـنَ إذا اللعنُ جرَّهُ ملْعونه

٢٦ غيرَ أنى إذا غدا صاحبُ الما ‌‌ لِ مدينًا فإننى مديونه

٢٧ أحملُ الدين فى الحقوقِ وإن أثقِ ‌‌ ـلْتُ والحقُّ قائمٌ قانونه [2]

٢٨ راض منّى جنونُ دهرٍ سخيف ‌‌ ربما ثقّفَ العقولَ جنونه [3]

٢٩ راضنى ثم هاجنى فاعتلاهُ ‌‌ بى شديدُ المحال لا موهونه

٣٠ وثَبَ الدهرَ وثبةً جشمتنى ‌‌ سَلَّ سيفٍ عَمَرتُ دهرًا أصونه

٣١ طال عَهْدى به ولم يتغيّرْ ‌‌ لى مصقولُه ولا مسنونه

٣٢ وعزيزٌ علىَّ سلّيه لكنْ ‌‌ كُلُّ سيْفٍ فللظهور كُمونه

٣٣ جرّدته يدى وفى القلبِ وَجْدٌ ‌‌ كادَ يفْرِى تجمُّلِى مكنونه [4]

٣٤ فضربتُ الزمانَ حتى استكانتْ ‌‌ بِيضُهُ بعد ما استطالتْ وجُونه

٣٥ بحسام يأبَى الخيانةَ فى الرَّوْ ‌‌ عِ إذا خان آمنًا مأمونه [5]

٣٦ ليس من جوهرِ الحديدِ مَصُوغًا ‌‌ بل من المجدِ نصلُهُ وجُفونه

٣٧ لو أُعيرَ الزمانُ ما فى ابنِ موسَى ‌‌ من وفاءٍ لما تفانت قرونُه

٣٨ لو أُعيرَ الحُسامُ ما فى ابن موسى ‌‌ من صفاءٍ لما جلتْه قيونُه

٣٩ ماجدٌ ساخ عِرقُهُ فى ثرى المجْ ‌‌ ـدِ وأوفت على الغصون غُصونه [6]

(1) ع : من ظنون .

(2) ع : والدين قائم .

(3) سقط البيت من د .

(4) ع : وتخز .

(5) ع : فى الدرع : كان آمنا . تحريف .

(6) ع : ثرى الأرض .

٤٠ من فتًى للذَّكاءِ كلُّ حراكِ حلَّ فيه ، وللوقار سكونُهْ
٤١ لم يزَلْ ذا تفقُّدٍ للخفايا مُذْكياتٍ على الصَّديقِ عيُونه (١)
٤٢ يا فتَى آل برمكٍ لِىَ مُرْتجًى ما أرى ماجدًا سواك يكونه
٤٣ أحمدَ الحمدِ يا أبا حسن الحسْـ ـنَى إذا الظهرُ أثقلتْهُ ديونه (٢)
٤٤ أحمدَ الحمدِ يا أبا حسن الحسْـ ـنَى إذا القلبُ حالفتْه شُجونه (٣)
٤٥ بيننا حُرمةٌ وقد عضَّنى الدهـ ـرُ ولاقتْ ظهورَ أمرِى بطونه
٤٦ / شهد السيفُ أنَّك السيفُ حقًّا لا كَهامٌ يخون من لا يخونه ٢٨٣ و
٤٧ فامضِ فى حاجتى فإنك فى الحا جـةِ مسعودُ طائرٍ مَيمونه
٤٨ لك حظٌّ أراه يُغنِقُ فى السَّيْـ ـرِ فساير أخاك تُغْنِق حَرونه
٤٩ إنَّ موسى نَجِىٌّ من لا يناجَى شُدَّ منهُ بِعَوْنِه هارونه
٥٠ فأعنِّى فَرُبَّ صاحبِ كنز مستثارٌ بغيره مدفونه
٥١ لا تدعْ محضرًا تُحقِّقُ فيه حُسْنَ ظنِّى فالقولُ جَمٌّ فنونه
٥٢ واكْسُ شعرى من النشيد نشيدًا كالغناء المُشذَّرات لحُونه
٥٣ فلكم مُعْوِرٍ سترتَ فما أعْـ ـورَ مكسورُه ولا ملحونه
٥٤ وإذا ما نشرت بزَّ صديق فكديباج غيره يزيونه
٥٥ إنَّ للدهرِ منجنونًا فعاجلْـ ـه عسى أن يدور لى منجنونه
٥٦ جُدْ بتسهيل حاجتى عند سهلٍ للمعالى سهوله وحُزونه (٤)
٥٧ وَعْدُ أمنيَّةِ المؤمل عنه وَعْدُ فيه ووعدُه مضمونه

(١) ع : ذا تقصد .
(٢) أخرت ع البيت إلى ما بعد ٤٨ . وفيها : يا أبا الحسن .
(٣) ع : يا أبا الحسن .
(٤) ع : خذ .

٥٨ أطلقَ المالَ جودُهُ يجتنى الـ ... ـحَمـد وأيدى المؤملين بجونه[(١)]

٥٩ بين ثوبَيْه شمسُ رأيٍ وغيْثٍ ... مستهِلُّ الحيا علينا هَتونه[(٢)]

٦٠ فالهُدى حيث تطلُعُ الشمسُ مِنْهُ ... والندى حيث تستهِلُّ دجونه

## (١٣٦٠)

وقال فى الخضاب[(٣)] :

[ الخفيف ]

١ يا بياضَ المشيبِ سودْتَ وجهى ... عند بيض الوجوه سُودِ القرونِ[(٤)]

٢ فلعَمْـرِى لأخفينَّـك جهـدى ... عن عيانى وعن عيان العيون

٣ ولعمـرى لأمنعنَّـك أن تَضْـ ... ـحَكَ فى رأسِ آسِفٍ محزون[(٥)]

٤ بخضابٍ فيه ابيضاض لوجهى ... واسـودادٌ لوجهـك الملعـون[(٦)]

## (١٣٦١)

وقال فى بنى مطر[(٧)] :

( البسيط )

١ تلقى المحاسنَ إلَّا فى بنى مطرٍ ... وما محاسنُ شيءٍ كله حسنُ

٢ ترى الخلالَ التى فيهـم محاسنها ... لا بعضُها دون بعضٍ حين تمتحن[(٨)]

---

(١) ع : المجد وأيدى المموِلين .    (٢) ع : عليه .

(٣) الأبيات الأربعة فى أمالى القالى ١ : ١١٢ ، زهر الآداب : ٤٠٥ نهاية الأرب ٢ : ٣٠ والأبيات ١ ، ٣ ، ٤ فى المختار ٢٢ .

(٤) المختار : سود العيون .    (٥) المختار : فلعمرى لاسترنك . والأمالى : أن تظهر .

(٦) المختار : فيه بياض ... وسواد . والأمالى والزهر : بسواد ... وسواد .

(٧) المختار ١٢٠ المسالك ٣٨٣ .

(٨) ع والمختار والمسالك : كل الخلال ... محاسنهم .

## (١٣٦٢)

وقال ينتجز وعدا : (البسيط)

١ قد حال للوعـد المأمولِ حولانِ ... وقـد تلا ذينْك الحولَيْنِ شهرانِ

٢ ولو زرعتُ حصى المعزاء أثمر لى ... مذ ذاك شيئاً ولو فى متن صفوانِ (١)

## (١٣٦٣)

وقال يذم أهل سر من رأى ويمدح ابن بلبل : [المتقارب]

١ ألا إنَّ مدحاً غـدا حليـةً ... على سُرَّ من را وسـكانِها

٢ لَأضيعُ من ذهبٍ ضبِّبتْ ... عجـوزٌ به قُلَّـحَ أسنانِها

٣ بلادُ أناسٍ تـرى كلبها ... يعـافُ خـلائقَ إنسانها

٤ ولولا أبو الصـقر لم تَسقهم ... سـواقى السحاب بتَهْتانها

## (١٣٦٤)

وقال فى الغزل : [البسيط]

١ مالى إذا زدتُ حُبا زدتِ مقليةً ... يامن أجيبُ إليهـا داعىَ الحيْن (٢)

٢ قالتْ : لأن هنات الحب آخذةٌ ... من المحب نصيب القلب والعين (٣)

ويروى :

قالت : لأن بلايا الحب صارفة ... عن المحب عنان القلب والعـين

---

(١) ع : من ذاك .

(٢) ع : ازددت . . أجيب إليه ناعى .

(٣) ع : هنات القلب .

٤ بليـةُ الحب تُبليـه وتَشْحبُـه ... وكل ذلك شـينٌ غـيرُ ما زين[1]

٥ وإنمـا تَتْبـعُ الأهـواءُ قادتَهـا ... إلى المناظر ذات الزينِ لا الشين

٦ نحن الحسانُ اللواتى ليس يعجبنا ... إلا الحسان فـلا تخدعك بالمين

٧ من كل رقراقِ ماءِ الوجه تحسبُه ... سيفًا صقيلًا حديث العهد بالقين

٨ لا تخلط الحبَّ بالتقوى فتعطفَنَا ... على المُقاسى عذابَ الهجر والبينِ[2]

٩ ولم تَبِـعْ قـطُّ دُنيـانا بآخرةٍ ... ومثلنا لايبيـع النقـدَ بالديـن[3]

١٠ نحب كلَّ غـلام فيـه مَيعتُه ... يـنزو إذا ما استنكناه بأيرين[4]

١١ مُصحَّح الجسم لم يُلْمِمْ به سَقَمٌ ... ولا اسـتكان لهجـرانٍ ولا بَيْن

١٢ ذاك الذى نُخلِصُ الود الصحيح له ... ونشـترى نيـكةً منـه بالفين

١٣ له لدينـا حـلاواتٌ لذاذتُهـا ... تشفى القلوب وتجلوها من الرَّيْن

## (١٣٦٥)

وقال فى ابن أبى قرة :

[ الخفيف ]

١ قـل لخـلِّى أبى على فـتى البَصْـ ... ـرة حقـا لابل فـتى العسكرينِ

٢ وابن ذى السـترِ والثراءِ أبى قُـرْ ... رةَ ذاك البعيـد من كل شَـيْنِ

٣ / أنت عندى وشيْخك السيد المـا ... جدِ لاشـك صـادقُ الكُنيتين[5]

٢٨٣ ظ

(١) ع : وتشحنه . د : غير ما شين .

(٢) ع : تخلط البر .. لتعطفنا على محب أذقناه الأمرين . وقد أورد فى ع الجزء الأخير من الرواية .

(٣) ع : فلم .

(٤) الأبيات من ٩ — ١٢ من ع وحدها .

(٥) د : صادقا .

٤ ليس فى منطق الفصيح ولكن … حـين يَكنيكما أخـو لثغتين[1]
٥ مُبدلٌ لام كل لفظ بياء … مبدلٌ قاف كل لفظ بعين
ويصير أبا عَيّ بن أبى عُزَّة[2] … ... ... ... ... ... ... ... ... ...

## (١٣٦٦)

وقال على مذهب الحمدوى :

[ الكامل ]

١ لى طيلسانٌ إنْ يبْده زَمانُهُ … فبحقه وبما أبادَ زمانَهُ
٢ مثلُ السراب مخافَةً لكنَّهُ … تجرى الرياح وما يَريمُ مكانه
٣ بالٍ يُخلِّى للرياح سبيلها … عفوًا فيسبِقُ وهْيُه طيرانَهُ

## (١٣٦٧)

وقال يستنجزُ وعدًا[3] :

[مجزوء الوافر]

١ جُعلتُ فداك لم أسألْ … ـك ذاك الثوب للكفن
٢ سألتكُمُ لألبسَهُ … وروحى بَعدُ فى البدنِ[4]
٣ وقد طال المِطالُ به … وخفتُ حوادثَ الزمنِ
٤ فرأيك فى الحِباء به … وليُّك يا أخا المِننِ
٥ ولا تجعله غزلاً فـ … ـرَ حائكُه إلى عَدَنِ[5]

---

(١) د : حين يحكيكما . ع : المنطق . . يكنيكم .
(٢) هذا الشرح من ع وحدها .
(٣) المختار ٢٧٢ (١ ، ٢) .
(٤) ع : سألتكه . . بدن . المختار : فى بدن .
(٥) ع : إلى اليمن .

٦ ألا واجعـــله ممتثـــلاً محاسنَ وجهـــك الحَسَنِ
٧ دقيقـا مثـــل فطنتـك الـ لتى دَقَّتْ عن الفطَنِ [١]
٨ صفيقاً مثـــل رأيـك إذْ بنَهُ والحـــزمُ فى قَـــرَنِ
٩ نقيًا مثـل عرضـك إنْ نَ عِرْضك غيرُ ذى دَرَنِ
١٠ ولا تحسِـــبك تَغْبِنُـــه كفى بالحمـــدِ من ثمنِ
١١ وحســـبُك إن بخلتَ به بفوْتِ الحمـــد من غَبَنِ

## (١٣٦٨)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان وأحمـد بن محمـد الطائى وكان سيب رزقه عليه [٢] :

[ البسيط ]

١ ما أشبه العرفَ والإحسان بالحَسَنِ أبى محمدٍ المحمـود ذى المِنَنِ [٣]
٢ ذاك الذى لا يقى مالًا بصفحته بل يابسُ المالَ دون الذم كالجُنَنِ
٣ خِرْقٌ تعرضتِ الدنيا له قصَبا إلى المكارم منها لا إلى الفِتَنِ [٤]
٤ وخصَّنا بجناها لا بشوكتها فنحن فى نعـــم منها بلا محنِ
٥ أذال فى العُرف وجهاً غير مبتذَلٍ وأخدم المجدَ جسمًا غير مُمْتهَنِ
٦ له حريمٌ إذا ما الجـارُ حلَّ به أضحى الزمانُ عليـه جدَّ مؤتمنِ
٧ كأنه جنةُ الفردوس قـد أَمِنَتْ فيها النفوس من الروعات والحزَنِ

---

(١) ع : جاث عن .
(٢) المختار : ١١٧ ( ٣ ، ١٣ ، ١٧ ) .
(٣) ع : أشبه الحسن .
(٤) المختار : جبر تعرضت .

٨ كم قـد وقفنا على أيام دولتـه فمـا وقفنا بأطـلالٍ ولا دِمَنٍ (١)

٩ وكم عكفنا على الظن الجميـل به فمـا عكفنا بطاغـوتٍ ولا وثنِ

١٠ فـتًى أبى الله إلا أن يكمِّـله قولًا وفعـلًا فـلم يَبخس ولم يخُن

١١ إذا جرى فى فَعالٍ لم يقف سأمًا دون القواصى ولم ينكبْ عن السَّنَن (٢)

١٢ وإن تكلم لم يَخْبِـط مسالـكه بل قال عن لقنٍ يُمْـلى على لَسَن (٣)

١٣ أضحى وحـظ يديه من تَرائهمـا لحظ عينيـه من وجهٍ له حسن (٤)

١٤ كما يرى النـاس فى يوم محاسنَهُ أضعاف ما هو رائيهن فى زمنِ (٥)

١٥ تنال سُؤَّالُهُ من ماله أبـدًا أضعافَ ما يقتني للروح والبدنِ

١٦ لقد أوى الجودُ من بعد ابن مامته وبعد حاتمه منـه إلى سكن

١٧ رِدْهُ بلا شَطَنٍ إن كنتَ واردَهُ أغنَى الفراتُ يد الساقى عن الشَّطَنِ

١٨ هذا لذاك وإن لم نوف سـيدنا حقَّ الثناء وكان الحقُّ ذا ثمن (٦)

١٩ واسمع أبا جعفر إن كنت مستمعًا فلم تزل ماجد الإصغاء والأُذن

٢٠ يا من حكى حاتمًا فى كل مكرُمة ومن يُمِنْ ذا فَعالٍ صـالح يُعَن (٧)

٢١ خلفتَ وابنُ وزير الصدق حاتمكم جودا فأًصبح منشورا من الكفن

٢٢ ونحن فى هـذه الدنيـا عيالكمُ والناسجون برود الحمـد بالفِطن (٨)

٢٣ ولم تزل لك فى أمثالنـا سُـننٌ يُرضَى بها الله فى سرٍ وفى علن ٢٨٤ ر

---

(١) قدمت ع البيت على سابقه .

(٢) ع : الأقاصى .

(٣) ع : تخبط ... يصلى ، تحريف .

(٤) المختار : لحظ ناظره من وجهه الحسن .

(٥) ع : الزمن .

(٦) ع : ذامون .

(٧) د : رعى حاتما .

(٨) د : عيالكما .

٢٤ ونحن نرجو رجاءً جلُّه ثقـــةٌ ألا يخالف فينا صالح السُّنن

٢٥ آمالُنا فيــك أموالٌ محصَّـلةٌ وظننا فيــك مرفوع عن الظِّنن

٢٦ وقد تضمنتَ أرزاقًا نعيش بهـا وكان وعدك والإنجـازُ فى قَرَن

٢٧ فعجِّل الغـوثَ إنا منـك نأمله ياسـيدَ الغوثِ بل ياسـيد اليمن

## (١٣٦٩)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[ الكامل ]

١ أمسى دمشقُ الأمـــير ودهرُه ملقٍ عليـــه برْكَهُ وجـــرانَهُ

٢ والى عليه مصيبتين أفاضتـا عبراتِه واســـتذكَتا أحـــزانه

٣ بأخٍ شـقيقٍ بعـد أُمٍ بَـرةٍ بالأمس قطّـع منهما أقـــرانه

٤ وأجـــلُّ رُزءيه أخـوه فإنه قد كان مُنصَلَهُ(١) وكان ســـنانَهُ

٥ فليُحيِه الملك الهُمـام فلم يَفُت مُحياهُ قـــدرتَهُ(٢) ولا سلطانه

٦ وحيـاتُه لى أن أقوم مقـامَه وأسُدُّ من دار الأمير مكانَهُ

٧ كيلا أرى أحدًا يُقـاتُ برزقه غيرى ويُوطَن بَعدَه(٣) أوطانه

٨ ومتى خلفتُ أخى هنـاك فإنمـا أنا روحُه إن لم أكن جثمانه(٤)

٩ فهل الأمير بذاك مُسعِفُ عبدِه متطولا ومكمِّـــلا إحسانه ؟

١٠ أم لا فعبدُك باسـطٌ لك عذرَه إمّا أبيتَ ولا تُمُّ حـــرمانَهُ(٥)

(١) ع : مرزئة .
(٢) د : الملك اللهام .
(٣) د : يفات .
(٤) د : حلفت ، تحريف .
(٥) ع : أولا . . مهما أبيت .

١١ أنَّى يلومُك طائعا من لا يرى | مادمتَ حيا أن يلومَ زمانَهُ ؟
١٢ وأظن أنك لا محالة مُسعِفى | ظنا سيتْبعُ شكَّه استيقانه [(١)]
١٣ لِتَرُبَّ ما قد كنت توليه أخى | عندى وتعمرَ جانبى عمرانَهُ
١٤ لستَ الذى يولى الولىَّ صنيعةً | حتى إذا حَينَ الولىِّ أحانَهُ
١٥ كنتَ الذى يرثُ الصنيعةَ بعدَهُ | لكن يورّثها ولو جيرانه
١٦ كيما تتمُّ لك الصنيعةُ عنده | حَيا ومَيْتاً لابساً أكفانه
١٧ ولكى تباينَ كلَّ مُنعم نعمةٍ | سلب الزمانُ وليَّهُ فأعانَهُ [(٢)]
١٨ وكم امرئٍ سلبتْ يداهُ وليَّهُ | مع دهره الخوَّانِ لمَّا خانه
١٩ وأخى كبعض الغَرس كنتَ تَرُبُّهُ | حتى تخوَّن يُبْسُه عيدانَهُ
٢٠ وأحقُّ معروفٍ إليه شِرْبُهُ | مَنْ واشجتْ أغصانُه أغصانَهُ
٢١ فإلىَّ فاثنِ عِنانَ سَيْبِك بعدَهُ | فأحقُّ من تَثْنِى إليه عِنانَهُ

## (١٣٧٠)

وقال فى ابن حُريث :

[مخلع البسيط]

١ لنا صديقٌ كلا صديقٍ | غثٌّ على أنه سمين [(٣)]
٢ من أقبح الناس لا أُحاشِى | من كان منهم ومن يكونُ
٣ إذا بدا وجهُه لقوم | لاذت بأجفانها العيونُ
٤ كأنه عندهم غريمٌ | حلّتْ عليه لهم ديونُ [(٤)]

---

(١) ع : ظنه . وفى هامش ع أثبتت رواية د .
(٢) ع : نعمة منعم .
(٣) ع : ولى صديق .
(٤) د : له .

٥ وهو على ما وصفتُ منه متَّهمٌ ودُّهُ ظنينُ (١)

٦ خانت به أمُّه أباهُ فعينُه عينُها الخؤونُ

٧ معتزلىٌّ مُبِرٌّ كفر يُبدى ظُهوراً لها بطونُ (٢)

٨ أأرفض الاعتزال رأياً كلّا لَهَنّى به ضنين ؟ (٣)

٩ او صحّ عندى له اعتقادٌ مادنتُ ربى بما يدينُ

١٠ يا بن حُريثٍ أفيكَ بقيا فأكتمَ الناسَ ما أبينُ ؟ (٤)

## (١٣٧١)

وقال فى على بن عبيد الله بن المسيب :

[ الخفيف ]

١ لعلىٍّ أبى الحسين سَمِيٍّ خُلُقٌ لا يُذَمُّ فى خُلانِه

٢ رجلٌ يتْبَعُ المولَى بالسيـ ـف إلى أن يكُرَّ نحو خِوانه

٣ آمنٌ معتفيه منه ولكن ما لمعفيه مطمعٌ فى أمانه (٥)

٤ ويلٌ من لا يُريغ سَيْبَ يديه من يديه ، وويلُه من لسانه

٥ ماجدٌ يبذل الجزيلَ بلا مَنْـ ـنٍ ويُعدى على صروف زمانه (٦)

٦ عالمَ اللهِ داره ، والأمانى من قِراهُ ، والناس من ضيفانه

٧ / ولهُ همةٌ حَمولٌ عليه تستقلُّ الكثيرَ من إحسانه (٧)

٨ معشباتٌ أجنابُه من نداهُ مُورقات أقلامُه من بَنانه

٢٨٤ظ

(١) سقط البيتان ٥ ، ٦ من ع . (٢) ع : مصر . (٣) ع : لضنى به .

(٤) ع : أم أبين . (٥) ع : منه معتفيه .

(٦) ع : الجميل . وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة . (٧) ع : عليها .

٩ أىَّ حين أتاهُ طالبُ جدوا ... هُ أتاه فى حينـه وأوانِهِ

١٠ مشترٍ للثناء مُغلٍ يرى أنْ ... نَ حياةَ النفوس من أثمانه

١١ زادَهُ اللهُ نعمـةً وعلاءً ... إنّه نعمـةٌ على إخوانه [1]

١٢ ووقاهُ من أن يسوءَ وليّـا ... تبطَّته الخطوبُ عن غِشيانه

## (١٣٧٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[ الرمل ]

١ قد جرى الغيثُ على عاداته ... فى المـوافاة إذا وافيتَنـا

٢ طال ما عافيتنا من فقـده ... وبإذن الله ما عافيتنـا

٣ قلتُ للغيث : لقد صافيتنـا ... بأبى الصقر وما جافيتنـا

٤ وبمـا أعداكَهُ من فضـله ... وتوالِى بِـرِّهِ صافيتنـا

## (١٣٧٣)

وقال يهنِّيء عبيد الله بن عبد الله بالمهرجان : [ وهى التى قدم بين يديها اللامية[2] ]

[ الخفيف ]

١ يمّنَ اللهُ طلعةَ المِهرجانِ ... كلَّ يمنٍ على الأميرِ الهِجانِ

٢ وأراه السرورَ فيه خصوصًا ... وعمـومًا فى سـائر الأزمان

(١) سقط البيت من د .

(٢) المختار ١١٦ ، ٢٧٢ (٤ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٧٠) . الأبيات (٦٩١ ، ٦) فى الأمالى ١ : ٢٣١ ، زهر الآداب ٦١١ ، جمع الجواهر ٣١٨ ؛ والبيتان ٢١١ ، ٢ فى ثمار القلوب ١٢٦ وربيع الأبرار للزمخشرى ٢٧٤ ظ . والبيتان ٩٣ ، ٤ فى نهاية الأرب ٢ : ٩٦ . وما بين الأقواس زيادة عن ع .

٣ مارأت مثل مهرجانك عينـا أرد شـير ولا أنو شروان
٤ مهرجانٌ كأنمـا صـوّرته كيف شاءت مُخَيراتُ الأمانى (١)
٥ لو تراءى لجنّةِ الخـلد صَبّتْ واشرأبت بجيـدها الحُسّان
٦ خُلِقتْ للأمير فيــه سمـاءٌ لم يكن بدءُ خلقِها من دخان
٧ ونجومٌ مسعودةٌ لم يُصبْهـا نحسُ بهـرام لا ولا كيوان (٢)
٨ وأُديل السرورُ واللهو فيـه من جميـع الهموم والأحزان
٩ لبِستْ فيه حَلْى حَفلتِهـا الدُّ نيا وزافت فى منظـرٍ فتان (٣)
١٠ وأذالت من وشـيها كُلَّ بُردٍ كان قِدمًا تصونُه فى الصِّوان
١١ وتبدّتْ مثل الهَدِىِّ تهـادَى رادعَ الجيْب ، عاطرَ الأبدان (٤)
١٢ فهْى فى زينـةِ البغىِّ ولكن هى فى عفةِ الحَصَان الرَّزان
١٣ كادت الأرضُ يوم ذلك تُفشى سِرَّ بطُنانهـا إلى الظُّهـران (٥)
١٤ فتُحلّى ظهـورَها مايوارى بطنُهـا من معادن العقيان
١٥ وتُرى فاخر الزبرجد واليـا قوت حَصْباءها بكل مكان
١٦ وتبـوحُ البحارُ بالدُّرّ بَوْحًا وبمـا أضمرتْ من المَرْجان
١٧ ويُردُّ الشبابُ فى كل شـيخ ويدِبُّ النشورُ فى كل فانى
١٨ ويحور الخريفُ وهو ربيعٌ وتَسـورُ المياهُ فى العيدان (٦)
١٩ وتُحَـيِّى متـونَهـا بثمـارٍ يانعـاتٍ قطوفهُنَّ دوانى

(١) المختار : حبرته . . محبرات .
(٢) ع : ونجوم منحوسة ، تحريف .
(٣) ع : ورافت (٤) ع : طيب .
(٥) ع : ذاك . (٦) ع : ويجود .

٢١ وتَغنَّى الحمامُ بعـدَ وجـوم بفنون اللحـون فى الأغصانِ
٢٢ وتعـود الرياضُ مقتبـلاتٍ ناعماتِ الشَّـكير والأفنان
٢٣ حفلةً بالأمـير من كل شىءٍ واحتشادًا له من المهـرجان
٢٤ عجبًا كيف لم يكن ذاك فيه وائتـلافُ الميـاهِ والنـيران(١)
٢٥ عجبًا كيف لم يكن ذاك فيه واصطلاحُ الأنيس والجِنّان(١)
٢٦ أيهذا الأمـيرُ أسـعدك اللـ ـهُ وأبقاكَ ماجرى العصران(٢)
٢٧ ليرى المهرجانُ فيـك سُـلوًّا فله فيك أعظـم السلوان(٣)
٢٨ إن عداه الربيعُ واستأثر النيـ ـروزُ من دونه بذاك الأوان(٤)
٢٩ فلذكر الأمـير أطيبُ نشرًا من خُزامى الربيع والأقحوان(٥)
٣٠ ولكفُّ الأمير أحمدُ منـه أثرا فى النبـات والحيـوان
٣١ ولوجهُ الأمـير أحسَن مما يكتسيه من وشـيِهِ الألوان
٣٢ إنّ عيدا يكون حَلْيًا عليـه يكُ عن كل ما سواك لَغان(٦)
٣٣ ما استبنا فقدَ الربيع عليـه لا ولا فقـدَ صوبه الهتان
٣٤ ماخلا من محاسن الزهر الغضْـ ـضِ ولا من مَطايب الريحان
٣٥ ليس فقدُ الربيع مادمتَ حيًا يا ربيـعَ الأنام بالمسـتبان
٣٦ خلقَتْ كفك الربيعَ فجادت بنداها حتى التقى الثَّريَان

---

(١) د : عجب .
(٢) ع : أيهذا الوزير أصلحك الله .
(٣) ع : وله .
(٤) ع : إذ .
(٥) ع : فلذكرى .
(٦) ع : من سواك .

إذا اتصلت الأمطار وكثرت حتى يلتقى ندى ظاهر الأرض بنـدى باطنها قالت العرب : التقى الثريان .

٢٨٥ و

| | |
|---|---|
| ٣٧ /شَيَّب المهرجانَ لهــوُك فيـه | فغدا من غَطارف الشبان (١) |
| ٣٨ وكذاك النـيروزُ رُدَّ عليـــه | بك شرخُ الشباب ذى الريعان (٢) |
| ٣٩ ولذكَّرْتَ ذا وذاك جميعـاً | سَنَنَ الملك فى بنى ساسان |
| ٤٠ عُمِرا برهـةً على دين كسرى | وهمـا الآن بعـده مُسلمان |
| ٤١ لم يكونا ليرضَـيا غـيرَ دين | يرتضـيه الأمـيرُ فى الأديان |
| ٤٢ وبعزِّ الأمـير فى النـاس عزَّا | فيهـم إذ همـا له مَوْليـان (٣) |
| ٤٣ فعـلا منظريهمـا هيبـةُ العِـزّ | ـزِ ونور الإسـلام والإيمـان |
| ٤٤ وأحَبَّاك حُبَّ مـولى شكور | فهما وامقان بـل عاشـقان |
| ٤٥ كل يوم وليـلةٍ فَرْطُ شـوق | ونـزاع إليـك يطلّعان |
| ٤٦ فبهـذا وذاك حتى لحينـا | غُـلة فَـوق غُـلة الظمآن (٤) |
| ٤٧ لو أصـابا إلى الغـلاط سبيلا | غالطا الحاسـبين فى الحُسْبان |
| ٤٨ أو يُخـلّى عنـان ذاك وهــذا | سَبقا موقتيهما فى الزمان (٥) |
| ٤٩ ولـوَدّا إذا همـا بك حَـلاّ | لـو يقيمان ثم لا يرحلان (٦) |
| ٥٠ وعزيزٌ عليهما أن يكونا | عنـك لولا الإزعاج يرتحـلان (٧) |

(١) د : شيب .
(٢) فى هامش ع : فى الريمان .
(٣) ع : إذ هما منهما موليان .
(٤) ع : مثل غلة .
(٥) ع : لو ... هذا وهذا .
(٦) ع : أو ... يبرحان .
(٧) ع : مرتحلان .

٥١ لو أطاقا هناك للدهر قسراً حارَنا سابقَيْه أىَّ حِرانِ
٥٢ ولكادا من التنافس فى وجـ ـهك خير الوجوه يجتمعان
٥٣ ولَهَمَّ الوردُ المُظاهَرُ والنرْ جِسُ شُحّاً عليك يلتقيان[(١)]
٥٤ وإخالُ الإيوانَ لو كان يسعى جاء سعياً إليك قبل الأذان
٥٥ ولوافاك كى تُمَهْرِجَ فيه غير أنْ ليس ذاك فى الإمكان
٥٦ وحقيقٌ فى الحكم أن يوجبَ الـ ـإيوانُ حقَّ ابن صاحب الإيوان
٥٧ فضلُ مجدِ الأمير فى المجد يحكى فضلَ ذاك البنيانِ فى البنيان
٥٨ لا تخادع فإنما يومُ نُعمٍ يومُ نُعْمِ الأمير لا النعمان[(٢)]
٥٩ لو رآه النعمان أو ملك النعْـ ـمان ما استنكفا من الإذعانِ
٦٠ زُخرفتْ يوم نُعمِه حُجُراتٌ جِدُّ موطوءةٍ من الضيفان
٦١ طال غِشيانهم حراها إلى أنْ أشكلوا من حُلولها القُطان
٦٢ حُجُراتٌ متَيَّماتٌ بناها من فضول المعروف أكرمُ بانى
٦٣ لم يكن يبتنى المساكن حتى يتقِن المجدَ أيَّما إتقانِ[(٣)]
٦٤ فأُذيلت فيها تهاويلُ رَقْمٍ قائماتٌ بزينةِ المَرْزُدان
٦٥ ثم قام الكماةُ صفَّين من كُلْـ ـلِ عظيمٍ فى قومه مَرْزُبان
٦٦ كلهم مُطرِقٌ إلى الأرض مُغضٍ وعلى سيفه هنالك حانى

---

(١) ع : الورد المضاعف .
(٢) يشير إلى ما عرف عن النعمان من أن له يومين يوم نعم ويوم بؤس .
(٣) ع : يبتنى المنازل .

| | |
|---|---|
| ٦٧ هيبـةً للأمير ما مَرن عرتْهُ | بِحَلوم ملامــةَ الهَيَّبـانِ |
| ٦٨ بسطَ العُــذرَ أنَّ ذاك مقامٌ | مثـلُه استوْهل الجوىء الجَنانِ |
| ٦٩ وتجــلَّ عـلى السرير جبـــينٌ | ذو شُـعاع يحـول دون العيان |
| ٧٠ يُمْكِنُ العــينَ لمحــةً ثم يَنْهى | طرفَها عن إدامة اللحظان (١) |
| ٧١ فـله منـه حاجبٌ قد حمـاه | كلَّ عينٍ ترومـه بامتهـانِ |
| ٧٢ عُقِـدَ التاجُ منه فوق هـلالٍ | ليس مثلَ الهـلال فى النُّقْصان (٢) |
| ٧٣ بل هو البـدرُ كلُّتُه سـعودٌ | طالعـاتٌ فى ليـلةٍ إضحيانِ |
| ٧٤ فاسـتوى فـوق عرشـه بوقارٍ | وبحـلم من الحُـلوم الرِّزانِ |
| ٧٥ وأصـاخت له السماواتُ والأرْ | ضُ ومن فيهما من السكّانِ (٣) |
| ٧٦ ثم قـام المُمجِّـدون مثـولاً | ضاربين الصـدورَ بالأذقانِ |
| ٧٧ ليس من كبرياءَ فيـــه ولكن | كلُّ وجــه لذلك الوجه عانى |
| ٧٨ فَثَنَوْا سـؤددَ الأمير وعَـــدُّوا | فيـــه آلاءه بـكل لسـانِ |
| ٧٩ حين لم يجشَـموا التزيُّدَ لا بل | ما تعدَّوْا ما حصَّل الـكاتبانِ (٤) |
| ٨٠ جَلَّ ما يحْمِـلُ السريرهُنـاكم | منــه واسمٌ تُقــله الشفتان |
| ٨١ فقضوْا من مقالهم ما قضوْه | ثم آبـوا بالرِّفْـد والحُمْـلانِ |
| ٨٢ بعـد ما أرتَعـوا الأنامـل فيما | لا تعــدَّاهُ شهوةُ الشهوان |
| ٨٣ من خِوان كأنه قِطع الرَّوْ | ض وإن كان فى مثـال خوانِ |

(١) ع : نظرة ... من إقامة .
(٢) ع : لا كمثل .
(٣) ع : وما فيهما .
(٤) ع : ما يكتب الكاتبان .

٨٤ فوقه الطيرُ فى الصِّحاف وحاشا ذلك الذى من جفاء الجِفانِ

٨٥ ما رأى مثله ابنُ جُدعانَ لا بل ما رأى مثله بنو الديَّانِ

٨٦ ثم سام الأميرُ سوم الملاهى وخلا بالمُدامِ والنُّدمان (١)

٢٨٥ظ

٨٧ /لا المدامُ الحرامُ لكن حلالٌ سُورُ نارٍ يحثُّها طابخانِ

٨٨ شارك الخمرَ فى اسمها ليس إلا أن أداموه مثلها فى الدنان

٨٩ وحكاها فى اللون والريح والطعـ ـم ولطف الدبيب فى الجُسمان

٩٠ فهو لا خمرَ فى الحقيقة لكن هو خمرٌ فى الظن والحسبان

٩١ لم تُلحه النارُ التى طبختْه بل أفادته صبغةَ الأُرجوان

٩٢ وقيانٍ كأنها أمهاتٌ عاطفاتٌ على بنيها حوانى

٩٣ مُطفلاتٌ وما حملن جنيناً مرضعاتٌ ولسن ذات لَبانِ (٢)

٩٤ مُلقماتٌ أطفالهنَّ ثُدياً ناهداتٍ كأحسنِ الرمان

٩٥ مفعَماتٍ كأنها حافلاتٌ وهى صفرٌ من درَّةِ الألبان

٩٦ كلُّ طفلٍ يُدعى بأسماءَ شتى بين عودٍ ومزهرٍ وكِرانِ

٩٧ أمُّهُ دهرَها تُترجِمُ عنه وهو بادى الغنى عن الترجمانِ

٩٨ غير أن ليس ينطِقُ الدهرَ إلاّ بالتزامٍ من أمه واحتضان (٣)

٩٩ أوتىَ الحكمَ والبيانَ صبياً مثلَ عيسى ابنِ مريمَ ذى الحَنانَ

١٠٠ فتراه يفرى الفَرىَّ بلفظٍ قائم الوزن عادلِ الميزانِ

---

(١) د : الدرمان .

(٢) ع : وليس .

(٣) ع : وحصان ، تحريف .

١٠١ لو تُســلِّى به حديثــةُ رُزءٍ ... لشفى داءَ صــدرها الحَــرّانِ (١)

١٠٢ عجبًا منه كيف يُسـلى ويُلهى ... مــع تهييجه على الأشجـانِ

١٠٣ يُذْكُر الشجوَ مُسْليا عنه والسلْـ ... ـوانُ ممّـا يكون فى النسيانِ (٢)

١٠٤ فـترى فى الذى يُصيـخُ إليــه ... أَمراتِ المحـزون والخـذلانِ (٣)

١٠٥ لو رقا المُخبتين أصغوا إليــه ... وبجــرُّوا له ذيول افتتـانِ (٤)

١٠٦ يعترى السامعين منه حنين النِّيـ ... ـبِ فرّقتهنّ بعد اقـترانِ

١٠٧ أو حنِــينُ العُوذِ الروائم بالدهْـ ... ـناء أفــردتهنّ من جــيرانِ

١٠٨ فـكأنّ القلوبَ إذ ذاك يَذْكرْ ... نَ عهــودا لهنّ فى أوطــانِ

١٠٩ فنفـثن السماعَ فى أذنِ نِحرق ... اريحىّ عليـه تَــرُّ البنـانِ

١١٠ وتَغنّتـــه بالمـــدائح فيـــه ... كلُّ غيـداء غـادة مِفْتـانِ

١١١ ذاتِ صوتٍ تَهزُّه كيف شاءتْ ... مثلَ ماهزّتْ الصبا غصنَ بان (٥)

١١٢ يتثنى فينفُضُ الطـلَّ عنـه ... فى تثنِّيـه مثـلَ حبِّ الجمـان

١١٣ ذلك الصوتُ فى المسامـيع يحكى ... ذلك الغصنَ فى العيون الروانى

١١٤ جَهْورىٌّ بلا جفـاءٍ على السّمْـ ... ـع مشـوبٌ بغُنّـةِ الغـزلان

١١٥ فيه بَمٌّ وفيه زِير من النَّغْـ ... ـمِ وفيه مَثـالثٌ ومَثـانى

١١٦ فــتراهُ يَجِــل فى الســمع حينا ... وتَــراه يَدِقُّ فى الأحيـان

(١) ع : او تعزى .
(٢) ع : ملهيا عنه .
(٣) ع : والخذلان .
(٤) ع : وأجروا .
(٥) ع : ذات صدر ، تحريف .

١١٧ رنّمته ورقرقته وضاهى … فعلتها الأحمران والأسمران (١)

١١٨ فهو يحكى ترقرقَ النهي فى الريـ … ـح لعينَى ذى غُلّة صديان

١١٩ يلِجُ السمعَ مستمرا إلى القلـ … ـب بلا آذنٍ ولا استئذان

١٢٠ غير مبهورةِ المراجيع كلّا … إنّما البُهرُ آفةٌ فى السّمان (٢)

١٢١ ليس تخفى أنفاسُها أنّها أنـ … ـفاسُ مهضومة الحشا خُمصان

١٢٢ بين خلقِ الضئيلة الشَّخْتة الجسـ … ـم وخلق الثقيلة المِبْدان

١٢٣ فهى كالسابق المُضمّر يجرى … لاحق الأيْطلين غَوْجَ اللَّبان

١٢٤ صِيغَ من طَبْع صوتها كلُّ لحن … معها من لحون تلك الأغانى

١٢٥ مثل ما صيغ لحنُ ساق وحُرٍّ … من طباع الحمامة المِرنان (٣)

١٢٦ فأقام الأميرُ فى ظل يومٍ … فيه من كلِّ نعمةٍ زوجانَ

١٢٧ أعجمىٌّ آيينُه عربىٌّ … مجدُه ينتمى إلى عدنان

١٢٨ نَجَلٌ ترودُ عيناه منه … بين مرعى الظباء والحيتان (٤)

١٢٩ وأفاد الجُلاّسَ من سيْب كفيْـ … ـه وألفاظه الصِّياب الرصان

١٣٠ وكذا من ذكتْ أياديه كانت … للمفيدين منه فائدتان (٥)

١٣١ يلبنَ سيفَ الملوك طاب لك العيْـ … ـشُ برغم العدو ذى الشَّنآن

١٣٢ قد لعمرى أنَى لمثلك أن ينْـ … ـعمَ تحت الظلال والأكنان

(١) ع : رققته و رنحته ... والأسودان .

(٢) ف : ساقطة من د .

(٣) ع : لدن ساق ، تحريف .

(٤) ع : عيناك .

(٥) ع : للمفيدين فيه .

| | |
|---|---|
| ١٣٣ إن تُصِبْ يومَ لذّةٍ فبيومٍ | بعـــد يوم شهـــدْتَه أرْونانِ |
| ١٣٤ فالّهُ فى المهرجان لهـــوَ مُريحٍ | مُستَجِـمٍّ لذلك الـــدَّيْدان |
| ١٣٥ حان أن يستريحَ عَـودُ المعالى | ويُرى وهو ضـاربٌ بالجران |
| ١٣٦ أصلح الآلةَ التى لستَ تنفكْ | ـكُ تقاسى بهـا العـلا وتُعانى (١) |
| ١٣٧ / فبحقٍّ أقول : إنَّ من الإحْـ | ـسان إصـلاحَ آلةِ الإحسان |
| ١٣٨ لاعـدمناك ساقيـا ترك السّقْـ | ـىَ لشَـــدِّ الدلاءِ بالأشـطان |
| ١٣٩ ريثَ ما استحكمتْ له ثم أدلى | دلوه فاســـتقى بهـا غيرَ وانى |
| ١٤٠ إن تُثِبْ جسمَك النعيم فبالإتْـ | ـعـابِ فى حالِ راحة الأبدان |
| ١٤١ وبحمـل الثِّقـلِ الثقيـل عليه | يومَ غُـرمٍ ويومَ حربٍ عَوان (٢) |
| ١٤٢ أو تُثِبْ عينَـك الإجالةَ فى نُزْ | هـــةِ وجهٍ يروق أو بستان |
| ١٤٣ فبإغضائها عن السوءِ والفحْـ | ـشاءِ والذنبِ حين يجنيه جانى |
| ١٤٤ وبراعاتها حِمى الدينِ والمُلْـ | ـكِ إذا طاب مرقدُ الوسنان |
| ١٤٥ وبما لا تزال تُقْذَى إلى أن | تنجلىَّ خَصاصةُ الإخـوان |
| ١٤٦ شهدَ المجـــدُ أنَّ هـاتيك عينٌ | حَـقٌّ عينِ المحـافظ اليقظان |
| ١٤٧ وقليـلٌ لمثلها أن تُلَهَّى | بالبساتين والوجـوهِ الحسان |
| ١٤٨ أو تيتُ أذنُك السماعَ فأدنى | حق إصغائها إلى اللهفـان |
| ١٤٩ وبما لا يزالُ يَقرعهـا فى الـ | ـحرب وقعَ السيوف والمُـرّان |
| ١٥٠ أُذُنٌ منـك قَلَّ ما تدع العَذْ | ـياءُ فيهـا فضلا لشدوِ القيان |
| ١٥١ يا لهـا مِنْ جَوارِحٍ مُعْملاتٍ | مُتْعَبـاتٍ فى طاعـة الرحمن |

٢٨٦ و

(١) ع والمختار : التى ليس ينفك .

(٢) ع : وبحمل الحمل .

١٥٢ حقُّها لو يُسلَّفُ المحسنُ الجَنْـ ـنَةَ تَسليفَها نعـيمَ الجنانِ[1]

١٥٣ كُلَّ يوم لنـا طـلائعُ منهـا ترقُبُ الدهرَ غارة الحدثان

١٥٤ نحن ما حاطنا بهـا الله نَرْعى فى طمأنينـةٍ وظـل أمان[2]

١٥٥ مُلِّيتَكَ المـلوكُ سَيْفَ جلادٍ وعصـا رِعيـةٍ ورمحَ طِعان

١٥٦ أنت راعى الرُّعيان طورا وطورًا أنت راعى رَعيّـة الرُّعيان

١٥٧ قد كَفيتَ الرِّعاءَ والشاءَ طورىْ عَـدواتِ الأسـودِ والذُّؤبان

١٥٨ ولَعمـرُ المغنّياتِك فى مَـدْ حكَ ما قلن فيك من بهتان

١٥٩ ما تَغنّـيْنَ فى مديحِـك إلا ما تغنّت عصائبُ الرُّكبان

١٦٠ لم يكن يَرتَضِـيه سمعُـك للصنْـ ـعةِ حتى يسـير فى البـلدان

١٦١ ولَشـعرٌ فيـه مديحُـك أحلى من رقيق النسيب فى الألحان[3]

١٦٢ ولعمرى وما أقـولُ بظن فيـك لكن بغـاية الإيقان

١٦٣ ما احتبيْتَ السماعَ والشعرَ وجدًا بالغوانى ولا بوصف المغانى[4]

١٦٤ بل لأن السماع والشعر قِدمًا بالنـدى آمِران مؤتمـران

١٦٥ وعلى كل سُـؤدَد مِن حِفاظٍ ووفـاءٍ ونجـدةٍ حاديان

١٦٦ يُعجبان الكريمَ جدا وليسا من شؤون الهلباجة المِبْطان

١٦٧ هـل تُرِى ما أرى سَراةُ مَعَدٍّ وصناديدُ أختهـا قحطـان ؟

١٦٨ إن تلافيتَ مجدَهم بعدما شَذْ دَ فأضحى مُـدوَّنَ الديوان[5]

---

(١) ع : يسلف المسلف تسليفها .
(٢) ع : به .
(٣) د : أجرى .
(٤) د : بوصف الغوانى .
(٥) د : سـد .

١٦٩ ولقد كان أهـلُه ضيعوه وأحلُّوه مـنزلَ الهجـرانِ

١٧٠ لبثَ الشعرُ حقبـةً وهو مُقصًى عندهـم نازلٌ بدارِ هـوان

١٧١ فَبذلتَ الطريفَ فيه مع التـا لدِ واخـترته على القُنيان

١٧٢ وتتبّعتـه وقـد عاد فَـلًّا فى أقاصى البـلاد بعد الأدانى

١٧٣ ورعيتَ العـلا على كل حى رعْىَ لا مُغْفِـلٍ ولا متـوانِى (١)

١٧٤ لا لقُـربَى ولادةٍ جمعتـكم أين لا أينَ يلتقِى النّسبان (٢)

١٧٥ بـل تأولتُ أن كل شريفَيْـ ـنِ بعيـدى قَـرابةٍ أخوان

١٧٦ إن يكونوا أَباعـدًا فالمعـالى نَسَبٌ بينهـم و بينـك دانى

١٧٧ لا فقدناك ياحفيظ حفيظِ الـ ـمجْد مالاح فى الدجى الفَرقدان

١٧٨ أصبح الشعرشا كرًا لك دون النـ ـناس نعماءَ مُنعـمٍ محسان

١٧٩ أنت ترعاه وهو يرعى بك المجـ ـدَ فيا بئس ما رَعى الرّاعيـان (٣)

١٨٠ كل مدحٍ قدقيل فى الناس قِدْماً لك فيـه بحقِّـك الثُلثان

١٨١ وبهـذا قضى لك الشعرُ شكرًا لك يا خير قَـيّمٍ ومُعـانى

١٨٢ فمـديحُ المـلوكِ فى آل نصير ومديحُ المـلوك من غسان

١٨٣ ومديح المـلوك من آل حرب ثم من بعدِهم بنى مروانِ

١٨٤ ومديح الممـدّحين من النـا سِ جميعـا فى كل حينٍ وآن

١٨٥ لك فيـه دون الألى ورِثوهم من سهـامٍ ثلاثةٍ سَهمان

١٨٦ فيك قالت أئمـةُ الشعر ما قا لت بلا رُؤية ولا لُقيـان

(١) ع : وعى . (٢) ع : جمعتم . (٣) ع : إليك المجد ما بئس ، تحريف .

٢٨٦ ظ

١٨٧ / كامرئ القيس قَرْمِهِم وزُهيرٍ … وزيادٍ أخى بنى ذبيانِ

١٨٨ وكأوسٍ فصيحِهِم ولبيدٍ … وعبيدٍ أخى بنى دُودان

١٨٩ كلهُم بالمديح إياك يَعْنى … كانيًا عنك كان أو غيرَ كانى

١٩٠ فكأنْ قد شهدت كُلَّ قديم … وبكم قد تفاوتَ الخَرسَان

١٩١ كم قريضٍ فى مدح غيرك أضحى … لك معناه ، واسمُه لفلان

١٩٢ أنت أولى به بحكم القوافى … من نؤومٍ عن المعالى هِدَان

١٩٣ أين معطى رواةِ مدحِ سواهُ … من مُثيب المُدَّاح بالحرمان ؟

١٩٤ بوعدَ البينُ بين هذين جِدًّا … كل بُعدٍ وخوالف النَّجْران

١٩٥ إنّ من هزّه مديحُ سواهُ … للسّدى والندى لغير دَدان

١٩٦ لست أدرى ثناك أحلى على الأفـ … ـواهِ أم سمعُه على الآذان ؟

١٩٧ فيك أشياءُ لو وُجِدن قديمًا … نظمتْها الملوكُ فى التيجانِ

١٩٨ ليس للمادحين فيك مديحٌ … فيه دعوى لهم بلا بُرهان

١٩٩ أى فخرٍ أم أىُّ مجدٍ رفيع … لم تكن من سمائه بعَنان ؟

٢٠٠ لو يُجارى سُكَيْتُ شأوِك أعيا … كلَّ طِرفٍ وفات كل عِنانِ

٢٠١ لك فى البأس والندى عَزماتٌ … جَثماتٌ أمضى من الخرصان

٢٠٢ كلُّ مرعى سوى جنابك يُرعَى … فهْو مرعًى وليس كالسَّعدان

٢٠٣ لا سؤالٌ من بعد رِفدك إلا … كالزنا بعد نعمة الإحصان

٢٠٤ لك مما يُعدِى على كل دهر … إمرةٌ غيرُ إمرةِ السلطان

٢٠٥ ليس يجْبِى أميرُها المال لكن … يجتبى حمدَ من حوى الخافقان

٢٠٦ فبعــدواك يَرْهبُ الدهرُ عنا ... بعــد تصميمه على العُــدْوانِ

٢٠٧ أنت ذو الإمرتين لاشــكَّ فيه ... فهنيئــا دامت لك الإمرتان

٢٠٨ منــك ما كان طاهرٌ ذا يمينَيْـ ... ـنِ يفوقان ســائر الأيمــان

٢٠٩ وجديرون أن تكون لكم من ... كل مجــدٍ وســؤددٍ كِفْــلان

٢١٠ أنت كهل الكهول يوم ترى الرأ ... ىَ ويومَ الوغى من الفتيــان

٢١١ لك رأىٌ كأنه رأى شِــقٍّ ... أو ســطيحٍ قَــريعَى الكُهان[1]

٢١٢ تَستشفُّ الغيوبَ عمــا يواريـ ... ـنَ بعــينٍ جَليّــة الإنســان[2]

٢١٣ لك جهلٌ فى غير ما خفةِ الجهْـ ... ـلِ وحــلمٌ فى غير ما إدهان

٢١٤ وسكونُ الشجاع حين يداهيـ ... ـك مُداهٍ وســورةُ الأفعُوان[3]

٢١٥ قلت للسائِــلِى بمجدك : أنَّى ... خفيتْ عنــك آيــةُ التِّبْيــان ؟

٢١٦ أنت لولا سفالُ كعبِــك بادٍ ... لك شُمروخُ ذى الهِضاب أَبان

٢١٧ فإذا شئت أن تراه فانجِــد ... فى أعالى نظــيره ثَهْــلان

٢١٨ ليس منه الخمولُ بل منك والأطْـ ... ـوادُ تخفَى عن خاشعاتِ القِنان

٢١٩ حَسْبُ جُهّالِه عليــه دليــلا ... أنه الفــردُ ليس يَثْنيــه ثانى

٢٢٠ ليس ممن يضلُّ فى الدُّهْم حتى ... يُبتَــغَى بالسؤال والنِّشْــدان

٢٢١ هو شمس الضحى إذا ما استقلّتْ ... لا تمــارِى فى ضوئهــا عينــان

٢٢٢ وله إخوة شآهــم إلى المجْـ ... ـد وإن هم شا وه بالأســنان[4]

٢٢٣ هو من بينهــم شــبيهُ أبيــه ... فى الندى والحِجى وفضلِ البيان

٢٢٤ وهْو من بينهــم سَمِىُّ أبيه ... غــيرَ حرفٍ يُزاد للفُــرقان

(١) الثار وربيع الأبرار : وسطيح .
(٢) ع : تستشف الأمور .
(٣) د : يداهمك .
(٤) ع : فى الأسنان .

٢٢٥ ما اسم عبد الإله واسم عُبَيْد الـ ـله لولا التصغير مختلفانِ

٢٢٦ ولئن خالفَ اسمُه اسمَ أبيه بيسيرٍ ما خُولف المعنيان

٢٢٧ ملكٌ صغَّر اسمَهُ أبواه لا لنقصٍ ولا لتصغير شان

٢٢٨ بل أحبا أن يكسواه خشوعاً سُقِيَ الغيث ذانكَ الأبوان (١)

٢٢٩ واصطفاهُ بذاك لم يَضعاه بل أحلّاه فى رؤوس الرِّعان

٢٣٠ فهو لله خاشعٌ مستكين غير ذى نخوةٍ ولا خُنزوان

٢٣١ ذلّ فى عزه لملبسه العِزْ ـزةَ شكرا لِمنة المنان

٢٣٢ فأطاع الإلهَ غيرَ مَهين واتقاه تُقاةَ غير جبان

٢٣٣ جاور الله باسمه فاتقاه ورعى منه أكرمَ الجيران (٢)

٢٣٤ لم يكن مثله يرى الله مقرو نا به فى اسمه مع الطغيان (٣)

٢٣٥ قل لمن رام شأوَه فى المعالى : لست من خيل ذلك الميدان (٤)

٢٣٦ أين شأوُ البطان لا أين منه ؟ فات شأوُ الخماص شأوَ البطان

٢٣٧ مُخطَفٌ مرهَف تبين فيه أنه من مُضمَّرات الرِّهان

٢٣٨ هيأ الله شخصَه للمعالى هيئةَ السيف أو أخيه السنان

٢٣٩ ليس بالخاشع الضئيل ولكن قَده الله قدَّ سيفٍ يمان (٥)

٢٤٠ صفحتاهُ عقيقتانِ من البَرْ ق وفى مَضربيه صاعقتان

٢٤١ لم يعوّض بُدن النساء كقوم حُرِموا حظهم من الأذهان

٢٨٧ ر

(١) ع : ذلك .
(٢) ع : حاذر الله .
(٣) فى اسمه : ساقطة من د .
(٤) ع : فى المساعى .
(٥) ع : بالخاشع الذليل .

٢٤٢ جُعل العَصَبُ فى الرجال قديما وكذا الجَـذْلُ فى الحبال المِتانِ
٢٤٣ قد قضى قبلنـا بذلك بيتٌ حملتـــه الرواة عن حسان
٢٤٤ فى قريض له على الرأى جزلٍ قاله فى هجـاء عبـدِ المـدان[1]
٢٤٥ وإذا زاول الأمــورَ فتىً رابطُ الجاش أَيِّــد الأركان
٢٤٦ ويُلزُّ القـرينَ منـه بأَلوَى مَرِس الحبـل مُحْصَد الأقران[2]
٢٤٧ ليس للُـلاينـين أبىٌ ىٌ إن رأى منهم غموط اللِّيـان
٢٤٨ يتثنى للعاطفيــه ويعــ كاسريه كهيئـة الخـيزران[3]
٢٤٩ وجوادٌ يطيـع فى ماله الجـو دَ ويُشجى العُـذَّال بالعصيان
٢٥٠ يتقى ألسنَ السـؤال بعِـرضٍ وافــرٍ مُكرَمٍ ومالٍ مُهـان
٢٥١ هكذا عهــدُنا بآل زُريقٍ يشـــترون الثنـاء بالأثمـان
٢٥٢ ويصونون باللُّهى حُرَمَ الأعـ ـراض صونَ السيوف بالأجفان
٢٥٣ يا بنى طاهرٍ طَهُـرتم وطِبـتم وذكوتم فى السرِّ والإعــلان
٢٥٤ وحللتم من المعـالى محلا يبلغ النجـمَ رفعـةً أو يدانى
٢٥٥ مجـدكم كالجبـال من بنيةِ اللّـ ـه ومجـدُ الأنام مثـل المبـانى
٢٥٦ كل مدح فى غيركم فمُشـاب ما أُثيبت عبـادة الأوثان
٢٥٧ هاكَهـا لا أقول ذاك مُدِلا قولَ ذى نخـوة بهـا وامتنان[4]
٢٥٨ بين أثنـائهـا مـديحٌ نفيس من لَبوس المـلوك والفرسان[5]

(١) انظر ديوانه ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ ) ص ١٧٨ — ٩ .
(٢) د : ويكز . (٣) ع : لعاطفيه .
(٤) ع : هاكها لا أقول قول مدل هو ذو . وفى الهامش عن نسخة : خذها مدلا قول ذى .
(٥) ع : بين أبياتها .

٢٥٩ ذو قـوافٍ كأنها خِلق الأصْـ ـداغ فى البيض من خدود الغوانى (١)

٢٦٠ راق معنًى ، ورقّ لفظا فيحكى رائقَ الخمـر فى رقيق الصِّحان (٢)

٢٦١ إن تكن سهلةَ القوافى فليستْ فى المعـانى بسهلة الوُجـدان

٢٦٢ فابتذلْهـا فى يوم لهـوك واعلم أنها بعدُ من ثياب الصِّيان

٢٦٣ وابسُط العذرَ فى ارتخاص القوافى واتِّبـاعى مهـولةَ الأوزان

٢٦٤ أنتَ ألجـأتنى إلى ما تـراهُ بالذى فيك من فنون المعـانى

٢٦٥ أىّ وزن وأى حرف روىّ لهـما بالمديح فيـك يـدان ؟

٢٦٦ ضـاق عن مأثُراتك الشعرُ إلا فاعلاتن مسـتفعلن فاعلانِ (٣)

٢٦٧ ليس مدحٌ يفى بمدحـك إلا صلوات المليـك فى القـرآن

٢٦٨ لا ولا حمـدَ كفءُ نعماك إلا حمدُ سـبعٍ من الكتاب مثانى

٢٦٩ أنت أعلى من أن توازَى بشىء لستَ ممنْ يرمى به الرَّجَوان

٢٧٠ فابقَ واسلم وهذه دعوة يَحْـ ـظى بمرجوع نفعِها الثقلان (٤)

٢٧١ لم أحاول بهـا سواك ولكن شملتْ من يَضمُّه الأفقان

٢٧٢ كيف يعدو ، مهما أصابك ، قوما أنت منهـم كالروح فى الجثمان ؟

(١٣٧٤)

وقال يعتذر : [البسيط]

١ يفديك من كل محذورٍ أبو حسنٍ يا من جرى منه مجرى الروح فى البدن

٢ بالله أحلفُ ، لا مَيْنا ولا كذِبا ماغبتُ إلا بعـذرٍ واضح السَّنن

---

(١) د : حلق . ع : ذى قواف . وفى هامشها : من قواف .

(٢) ع : ورق لطفا . (٣) د : مفاعل فاعلان .

(٤) ع : فهذه . والمختار : وابق واسلم فهذه .

٣ إيناسُ ضيفٍ دعانى فاستجبتُ له | وظَلْتُ والحقُّ مقرونين فى قَرَنِ [(١)]
٤ لم أقرِه بعدَ مفروضِ القِرى نُزلا | إلا أحاديثَ ما تُسدى من المِنَنِ
٥ أصغَى وظل لمـا حدثتُ متهما | لولا شواهدُه من وجهك الحسنِ [(٢)]
٦ ومن يحدِّثْ بنعمى لانظير لهـا | فقد تعرَّض للتكذيب والظِّنَنِ
٧ وأنت علمتنى رَعْىَ الحقـوق إذا | نابت وأدَّبتَنى بالصبر للمحنِ [(٣)]
٨ وكيف أجفوك لا أصبو إلى أَنَسٍ | ينوبُ عنك ولا آوى إلى سَكَنِ ؟
٩ وما لقربك عندى ساعةً ثمنٌ | أنَّى وهـل لنعـيم الدهر من ثمنِ ؟
١٠ وهل يبيع امرؤٌ صحَّت قريحته | قُربَ الأحبة بالتعريج فى الدِّمَنِ [(٤)]

(١٣٧٥)

وقال فى آل عيسى بن شيخ :

[ البسيط ]

١ / لم يظلم الدهرُ فى أن حاف مجتهدا | عليكم آلَ عيسى حَيْفَ مُضطغِنِ [(٥)] ٢٨٧ظ
٢ كنتم شَجَـاهُ فلم يصمد لغـيركمُ | ولم يَمِلْ سهمهُ عنكم إلى سَـنَنِ
٣ كم من فعالٍ لكم ضدٌّ لسـيرته | عنه انطوى لكمُ طرا على الإحنِ [(٦)]
٤ كم من كسيرٍ له أنهضتموه وقد | أرداهُ فهو لَقًى ذو أعظُـمٍ وُهُنِ ؟ [(٧)]
٥ وكم فللتم شَـبا الأظفار منه بمـا | ظاهرتمُ دون كفيه من الجُنَنِ ؟
٦ لهفى لأعظمهم حلما وأكرمهم | خِيما وأعصمهم من حادث الزمنِ [(٨)]

(١) ع : فظلت .
(٢) ع : فظل .
(٣) ع : والمحن .
(٤) ع : والدمن .
(٥) مجتهدا : ساقطة من د .
(٦) ع : لسنته .
(٧) ع : أراه وهو تحريف .
(٧) د : فأكرمهم .

وقال يهجو :

[ الطويل ]

١ تبحّثتُ عن أخباره فكأنما ... نبشتُ صداه بعد ثالثة الدّفْنِ [1]

٢ تَضوعتِ الأنباءُ عنه بنفحةٍ ... زويتُ لها وجهى من الخُبث والنتن [2]

## (١٣٧٦)

وقال فى إسماعيل بن بلبل [3] :

[ المنسرح ]

١ قل لفتًى لم يزل بصورته ... دونَ الفَعال الجميل مفتونا :

٢ محاسنُ الوجه غيرُ زائنةٍ ... ما دمتَ بالسيئات مقرونا [4]

٣ وأسوءُ السيئات سلُّكَ بال ... جهل حُساما عليك مسنونا

٤ وذاك أن تستخفَّ وزنَ فتى ... مازال بالراجحين موزونا

٥ إن كنتَ لم تدرِ ما أتيتَ به ... فاسأل أُناسا سواك يدرونا

٦ كدُّك حُرا بغير منفعة ... رأىٌ يراه الرجال مأفونا

٧ أقلُّ ما يوجب الكريمُ لمن ... يحرِمُ ألا يذيقه الهونا

٨ ورب هونٍ لقيتُ منك ومن ... حاجبك الدُّون لم يكن دونا [5]

٩ أقسمتُ تنفك من مطالبتى ... ما دام منك اللسانُ مرهونا [6]

---

(١) فى هامش ع عن نسخة : فكأننى .
(٢) ع : منه .
(٣) المختار : ٢٠٥ (٧، ٨، ٢١، ٢٧، ٢٨) ثمار القلوب ٦١٥ (٢٧، ٢٨) .
(٤) ع : مادمت .
(٥) المختار : ومن حاجبك .
(٦) ع : موهونا ، تحريف .

١٠ فافككْ لسانا رهنتَه بجَـدًّا أو باعتـــذارٍ فلستَ قارونا
١١ أزمعتَ منعى وأنت تُطمـعنى وليس ذمى عليــك مأمـونا (١)
١٢ فاصـدُق فإنى أراك إن بَخِلت نفسُك بالصـدق رُحت مغبونا
١٣ ولا تخف أن أَضيعَ إن عدلتْ عنـــك رِكابى فلستُ مجنونا (٢)
١٤ أما رأيتَ الفجاجَ واســعة والله حيّـا والرزقَ مضمونا ؟
١٥ أظهِرْ من المنـع ما تجمجْمـه فشـــرُّه ما يكون مكنـونا
١٦ وانفُث من الصدر ما يُضِرُّ به لا تترك الداء فيـــه مـدفونا
١٧ قل : اعفُ عنى عثرت فى عِدتى يأتك عفـــوى وليس ممنـونا
١٨ ولا تَقل لى : نعم ، وعزمُك لا فيلعنَ الشـــعرُ منـك ملعونا
١٩ إنى امـــرؤٌ إن أراد ميمَنتى كريمُ قـــومٍ غدوتُ ميمونا
٢٠ وإن أراد اللئيمُ مشأَمتى كنتُ له طعنـــة وطاعونا
٢١ من دَنّس العِرضَ بالمواعد والخُلْـف جعلتُ الهجاء صابونا (٣)
٢٢ ولستُ أرمى بنَبْـل قافيـــةٍ ذوى معـاذيرَ لا يجـــودونا
٢٣ لكننى أتحى بهـا أبـــدا ذوى مواعيـــدَ لا يُنيـــلونا (٤)
٢٤ نُفيدهُـــم سُمْـــعةً ومأدبةً ويُطمعـــونا ولا يفيـــدونا
٢٥ قد أتعبونا بحـوكِ مدحهـِم وبالتقـاضى وما يريحـــونا

(١) ع : تعامنى .
(٢) د : عدلت عنه .
(٣) المختار : بالمواعد ذا الحلف ، تحريف .
(٤) ع : ذوى معاذير ، وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

٢٦ أولئــك الشاهدون أنهــمُ ـ هــمُ المســيئون والمُليمونا

٢٧ كم شـامخٍ باذخ بنعمتــه ـ أضَــلَّه قبــلىَ المضــلونا ؟ [1]

٢٨ تركتُــه بالهــجاء قُلفــلةً ـ إذ تــركْتنى مُنــاه كَمّــوْنا [2]

## (١٣٧٧)

وقال فى جحظه [3] :

[ الكامل ]

١ نُبئتُ جحظةُ يســتعير جحـوظَه ـ من فيل شطرنج ومن سَرطان

٢ ماضرَّ مَنْ عينــاه تانك ويحَـهُ ـ ألا يكونَ لوجهــه عينــان

٣ ناهيك بالشيطان من فزّاعة ـ وابنِ استهـا فزّاعـةِ الشيطان [4]

٤ يا رحمتــا لمُنــادميه تجشموا ـ ألمَ العيــون للــذةِ الآذان [5]

## (١٣٧٨)

وقال فى القيان :

[ السريع ]

١ لا تلــحَ من تفتنــه قَينــةٌ ـ فإن تصحيفَ اسمهــا فتْنــه

٢ أكدّتِ الحسنَ بإحسانها ـ فى مهنــةٍ ما مثلُهــا مهنــه

---

(١) الثمار : بثروته .

(٢) ع : قلقلة إذ جملتنى . والمختار والثمار : جملته . . جملتنى .

(٣) البيتان الأول والرابع فى لطائف المعارف : ٥٠ ، وزهر الآداب : ٤٤٣ ، وجمع الجواهر : ١٩٨ ، ووفيات الأعيان ١ : ٤١ .

(٤) ع : قراعة .

(٥) ع : رمد العيون . الزهر والجمع والوفيات : تحملوا .

٢٨٨ر

٣ / فليجتهدْ من شاء في عيبها فما يساوى قوله تِبنَةْ[1]

٤ يا ناقما سوءَ مُجازاتها أصبحتَ عندى نائم الفِطنه[2]

٥ لو قصدَ العاشقُ في عشقه قصدَ جزاءٍ ما بكى دِمْنه

٦ أو كان لا يعشق إلا التى تهواه ما كان الهوى محنه

## (١٣٧٩)

وقال في الغزل[3] :

[ مجزوء الرجز ]

١ ما ساءنى إعراضُه عنى ولكنْ سرنى[4]

٢ سالفتاه عِوضٌ من كل شىء حَسنِ

٣ عوَّضنى من حسنه حسنا فماذا ضرنى

٤ ما قال أنْ قد عقنى بالصدِّ إلا برّنى[5]

## (١٣٨٠)

وقال في إسماعيل بن بلبل :

[ مجزوء الرمل ]

١ إن إسماعيل فاعلم كاتبٌ ذو قلمين

٢ قلم من خِلقة الـ ـله جليل الطرفين[6]

---

(١) ع : قولها ، تحريف . (٢) ع : أصبحت منها .

(٣) البيتان الاول والثانى في المختار ١٨٠ ، والصناعتين ٢٣١ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٨١ ، وفي ع : وقال وقد أخل في قوافيها ولولا أن فيها (حسن) لألحقناها بالرائيات .

(٤) المختار : حتى تحريف . (٥) ع : ما قلت... بالهجر . وجعلت البيت أول الأبيات .

(٦) ع : جميل ، وأثبت في الهامش رواية د .

٣ فيه للأهل سرورٌ حين تهدا كل عينِ
٤ غير أن القلم الآ خر من برى اليدين

(١٣٨١)

وقال فى على بن إبراهيم بن موسى الزمن (١) :

[ المنسرح ]

١ الحمد لله يا أبا حسنِ ذى النِّعم السابغات والمِنَنِ
٢ أقطعتنى مرتع الهُزال وأق طعتَ أناسا مراتع السِّمن (٢)
٣ عرضتَ حمديك أن يقالَ له : ضل ضلالُ البكاء فى الدمن
٤ ناشدتُك الله يا أبا حسنٍ فى حرمة لم تُذَل ولم تُهن
٥ لا ينصرف عنك من يَمُتُّ بها وحظُّه حظ عابدِ الوثن (٣)
٦ يشكوك لا مُظهِرا شِكايته إياك لكن شكايةَ الزمنِ
٧ ومن شكا دهرَه شكاك وهل تكنى عن الروح خارج البدن ؟
٨ أنت الذى صُرِّف الزمان به فأنت إن ذُمَّ وهو فى قَرَن

(١٣٨٢)

وقال يرثى ابنه هبة الله (٤) :

[ الكامل ]

١ يا هل يخلَّد منظرٌ حَسَنُ لمتَّع ، أو مَخْبرٌ حَسَنُ ؟
٢ أم هل يطيبُ لمقلةٍ وَسَنٌ فيقرُّ فيها ذلك الوسن ؟

(١) ع : وقال يعاتب النوبختى . (٢) ع : مديحك .
(٣) ع : الدمن ، تحريف .
(٤) الأبيات ٨ ، ١٦ ، ١٨ فى المختار ٢٢٧ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٣٩٥ .

٣ أم هــل يُبَثُّ لذاهبٍ قَـرنٌ … يوما فيُوصَــل ذلك القَــرنُ ؟

٤ كم مِنَّــةٍ الدهر كدَّرهـا … لم تصفُ منــه ولا له المِنن (١)

٥ ما زال يكســونا ويسلبنـا … حتى نظــلّ وشُــكرنا إحَن

٦ فـتى أراك بصرفـهِ زَيَنـا … فهْى الزخارفُ منــه لا الزِّين

٧ يكفيك أنــ لا وجدَ مُدَّخرٌ … أبـدا وألا دمـــع يخْـتزَن

٨ أبُنَيّ إنــك والعـزاءَ معـا … بالأمس لُفَّ عليـكما كفن (٢)

٩ فإذا تنـاولتُ العــزاء أبى … نَيْليـه أن قـد ضَمَّـه الجُـنن

١٠ أبنى إنــ أحزنْ عليك فـلى … فى أن فقــدتُك ســاعةً حزن (٣)

١١ وإن افتقدت الحُـزن مفتقِدا … لُبِّى لفقــدِك للحَــزِى القَمن

١٢ بل لا إخال شجـاك تَعْــدَمُه … روحٌ ألمَّ بهـا ولا بَـــدن (٤)

١٣ تالله لا تنفــك لى شجنـا … يمضى الزمان وأنت لى شجن

١٤ والآن حين ظعنتَ عن وطنى … سمج المقـام وطاب لى الظَّعن (٥)

١٥ ما أصبحتْ دنيايَ لى وطنـا … بل حيث دارُك عنـدىَ الوطن

١٦ ما فى النهـار وقـد فقدتك مِنْ … أنْس ولا فى الليـل لى سَـكَن (٦)

١٧ يا حســرتا فارقتنى فَنَنـا … غضا ولم يُثمِــر لىَ الفنن

(١) د : لا تصف .

(٢) المختار والمسالك : ضم عليكما الكفن .

(٣) ع : فقدك ، تحريف .

(٤) ع : يقدمه ، تحريف .

(٥) ع : قبح المقام .

(٦) أخرع البيت عن تاليه ، وفيه : فقدتك لى أنس . وفى المسالك : عدمتك لى مؤانس .

١٨ ولقــد تُســلِّى القلبَ ذُكرتُه أنِّى بأن ألقــاك مــرتهَنُ
١٩ أولادنا أنــتم لنــا فِــتن وتفــارقون فأنــتمُ مِحَــن (١)
٢٠ لهفى على سـبق المنيـة بى لو بيــع لم يوجــد له ثمن
٢١ يا عــاذلى فى مثــل نائبتى تُلْفَى دمــوعُ العــين تُمتَهن
٢٢ فـدع المــلامَ فإننى رجــل عَــدلٌ على العــبرات مؤتمن
٢٣ /أنفقتُ دمعى فى مَواضــعه لا الوَكْسُ يلحقُنى ولا الغَبَن (٢) ٢٨٨ظ
٢٤ أبــكانىَ ابنى إذ فُجِعتُ بــه لم تُبكِنى الأطـلال والدِّمن
٢٥ وعكَفتُ بالقــبر المحيــط به فاعـذِر فــلا صنمٌ ولا وثن

## (١٣٨٣)

وقال يهجو :

[ الكامل ]

١ لا زلتَ يخطئك الثناءُ لصاحبٍ أبدا ويخطئــه لك الإحسانُ
٢ لترى غــداةَ الغِب من حرمانه خطأً ، ومن حرمانه حرمان

## (١٣٨٤)

وقال يذم الزمان (٣) :

[ البسيط ]

١ لا يُبْعِدُ الله أسـلافا لنـا سَبقوا ولــو بقُوْا للَقــوا ما لا يحبونا
٢ كيف العزاءُ وما فى العيش مغتبط ولا اغتباطَ لأقــوامٍ يمــوتونا ؟

(١) ع : وأنتم . (٢) ع : فى مواطنه .
(٣) المختار ٢٢٨ (١٠٥) . وفى ع : وقال فى معان مختلفة .

٣ متى تَعِش قبلىَ الأحيـاء يدركنا   و إن تمتْ قبلى الأمواتُ يعفونا

٤ لا بـد من ميتـةٍ للمـرء أو هَرَم   يظل منيـه جليدُ القـوم موهونا (١)

٥ والبيضُ والجون لا نهوى فراقَهما   ولا نزال نذم البيضَ والجـونا

٦ وكل لهـوٍ لَهـاه النـاسُ مَشغلةٌ   عن ذكرماهم من الأحداثِ لاقونا (٢)

٧ فإنْ لهـوا فدفاعُ الهـمِّ حقُّهمُ   و إن بكوا فذوو الأشجان باكونا (٣)

٨ ولا يقينَ لأقـوامٍ و إن زعمـوا   وما يقـينُ أناسٍ لا يُعـدونا ؟

٩ لو أيقن الناس جَدُّوا فى أمورهمُ   وكيف يوقن قوم لا يَجِدُّونا ؟

## (١٣٨٥)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[ السريع ]

١ قـد كـنتُ أستسقيك ظمآنا   فاليـومَ أستســقيك غصَّـانا

٢ فبـادرِ الغصـانَ تَسـتَحيِه   إنـك إن أغفلتَـه حانا

## (١٣٨٦)

وقال فى أبى العباس بن الفرات :

[ البسيط ]

١ قـل للوزير أدام الله غبطتَه :   انظر إلى ابن فراتٍ وابن عبدونِ (٤)

٢ بل قد نظرتَ فلا تغبن أشقَّهما   فليس ذو الرأى فى حظٍّ بمغبونِ (٥)

---

(١) الشطر الثانى فى ع ، تخال منه صحيح القوم مجنونا .

(٢) ع : وكان لهو . . عن كل ما .

(٣) ع : يبكونا .

(٤) فى هامش ع : رفعته .

(٥) ع : إن نظرت .... ... أسفهما .

٣ أما ترى ابنَ فـراتٍ فيـه بينـةٌ   من صارمٍ ثقـةٍ بالغيب مأمونِ ؟

٤ هو القوىُّ الأمين الكفُّ نعلمه   والرأى فى كل معـلوم ومظنون

٥ فيـه لِبيـان وحدٌّ يوجبان لـه   ألا يخـون ولا يُغضى على هونِ (١)

٦ كأنه السيف صلتاً حين تُعمـله   ماشئتَ من أملس المتنين مسنون (٢)

## (١٣٨٧)

وقال يعاتب :

[ الخفيف ]

١ سُمتَنى خُطةً من الكُره نقدا   بجـزاءٍ يكونُ أو لا يكونُ

٢ سمتنى أن أغيبَ عن كل شىء   أنا صبٌّ بقـربه مفتـون

٣ ووعـدتَ التى وعدت من البِرْ   ر وعندى بالخلف منك رُهون (٣)

٤ فأتيتَ التى يُـرى الشرُّ فيهـا   رأىَ عيـنٍ ، وخيرُها مظنونُ (٤)

٥ وتوقَّيتُ أن يقـال غبـينٌ   ومن النـكر حـازمٌ مغبون

٦ لا أحب التى لذيـذٌ جَناهـا   مُتمـنًّى وشوكُهـا مضـمون

## (١٣٨٨)

وقال فى أبى الحسن بن الفرات :

[ البسيط ]

١ كاد الرشاءُ الذى أُدلِى إليك به   من قبـلِ بلِّـكَه بالمـاء يُروينى

٢ أفدى أبا حسن بالنفس من رجلٍ   إذا سألتُ سـواه ظل يُعطينى

٣ أُدلى به فإذا لم يَسقنى أحـد   ممن أُميحُ نداه حالَ يسـقينى (٥)

(١) ع : ألا يجور . (٢) د : نعلمه .

(٣) ع : الذى . (٤) ع : ترى الشر . (٥) ع : ظل يسقينى .

(١٣٨٩)

وقال يمــدح :

[ الكامل ]

١ يا مَنْ هواه من القلوب مَكِينُ ... والمـاءُ فى الوَجَنات منه مَعِينُ (١)

٢ ومن اغتــدى وكأنه من حسـنه ... فى كل عضو منـه حُورٌ عِين

٣ / و إذا تنفس نائمـا أو لاثمـا ... فكأنمـا يتنفس النِّســرين (٢) ٢٨٩ و

٤ أعليـك فى رمى القـلوب وكَلْمها ... نَذرٌ ، وفى منـع الشفاء يمينُ ؟

٥ ظبىٌ كأنــ ـِكناسه ممـا ترى ... فيــه دماءَ العاشقين عَرِينُ

٦ إنى أعوذ بعَــدْلك ابنَ محمـــدٍ ... منـه وأنت على الظَّـلوم مُعَـين (٣)

٧ يا من غـدا والمشترى جَـدٌّ له ... والشمس رأىٌ والهـلال جبين

٨ والحـلمُ سمتٌ والعفاف طـويّةٌ ... والـبِر خِدنٌ ، والوفاء قـرين (٤)

٩ ومن استفاض بعــدله و بفضله ... حتى استوى الجبـار والمسكين (٥)

١٠ ومن استجنّ من الحوادث جارُه ... فكأنه بعـد الوِلاد جنـــين

١١ مَشْتاه فى كنفيك يا بن محمـد ... مشتّى دفء والمصيفُ كَنين

١٢ طاب الزمان له و رقّ غليظُـــه ... فـكأن كلَّ شهورهِ تشرين

١٣ أقسمتُ ما وعدُ الرجاء بحاصل ... إلا وجودُك بالوفـاء ضَمين

١٤ تبــدو ووجهك ضاحكٌ مستبشر ... عنـد السؤال وللبخيل أَنين

---

(١) ع : فى القلوب .

(٢) ع : أو لا ثمـا . والنسر بن ورد .

(٣) ع : بعونك .

(٤) ع : والعفاف سجية .

(٥) ع : بفضله وبعدله .

١٥ عنوانُ معروفٍ يكون وراءه ... بَدءٌ وعَوْد من جداك ثخينُ

١٦ فالبشرُ بالبدء الهنئّ مبشِّرٌ ... والبدء بالعَود السنّى رهين (١)

١٧ لا زلتَ أفضلَ من يطيع إلهَه ... ويطيعُه التعميرُ والتمكين

١٨ أشكو إليك مَعاشرًا ولعوا بنا ... لهمُ كَمينٌ فى الصدور دفينُ

١٩ جَدّوا بنا كالمازحين عَداوةً ... والجدُّ فى بعض المزاح مُبين

٢٠ فإذا ادّخرتَ لنا نصيبَ كرامةٍ ... خَانوا وهان عليهمُ التخوين

٢١ غلبتْ على ألبابهم شهواتُهم ... فأرتهمُ ما لا يَزينُ يزين

٢٢ من كل أَفْوهَ قد أُمِدَّ بمعدةٍ ... حَرّى يذوبُ لحرها الحِرْصين

٢٣ والنابُ منه على الأمانة خنجر ... والظُّفر من أظفاره سكين

٢٤ بطلُ الوقاحة لا الحياءِ كأنْ به ... عن أن يخونَ أمانةً تهوين (٢)

٢٥ يأبى مسالمةَ الأمانة مثله ... أنى يَسالمُ بطّة شاهين ؟

٢٦ إنا نُكاد ولا نَكيد عدوَّنا ... ثقةً بكيد الله وهْو متين

٢٧ إنى أعيذك أن يراك مليكنا ... ترضَى خيانتَهم وأنت أمين

٢٨ فكِّرْ وقل لهمُ مقالةَ صادق ... يحتجُّ عند مقاله ويُبين (٣) :

٢٩ يامن يهوِّن أن يخون أمانةً ... أقسمتُ أن سَيُهينك التهوين

٣٠ لا يصغرنَّ لديك قدرُ خطيئةٍ ... إن المحاسِبَ سجنُه سِجّين

---

(١) ع : والبشر .

(٢) د : الحياء نأس به عن أن يخون ولاتهاه دين ، وعليها لا يستقيم الوزن .

(٣) ع : تحتج ... وتبين .

٣١ ولعــل ذا جهــل يقول بجهــله — إن المُعاتبَ فى الطفيف مَهـينُ

٣٢ وجـــوابُه نقـــدٌ لدينـا حاضرٌ — وافٍ إذا نقص الجوابَ وَزين [1]

٣٣ قولا له إن كان يعقِلُ : إننـا — قـــومٌ بحُبّ المُنعمـــين ندين [2]

٣٤ من لا يَشحُّ على قليـل نصيبِه — من برّ سـيده فـذاك ظنـين

٣٥ إن المحبّ بمن أحب و بالذى — يُسدَى إليـه و إن أقلّ ضـنين [3]

٣٦ وأرى الكرامة حليةً ما أُخليت — مِن غَيْرةٍ فيهـا لهـا تحصـين [4]

٣٧ تَلقى الفتى الغيران ينفث دونهـا — قِطَــع الحـريق كأنه التنـين [5]

٣٨ والغـيرةُ الشيءُ الذى لم يُلْغـه — إلا خَصِىُّ الســوء والعِنـين [6]

٣٩ أو قلتُ قـولًا لست أجهل أنه — فيــه لصدرٍ مُرجِّــم تخشين [7]

٤٠ ولمـا أصبتُ به سوى مُتَعرِّض — وأخو العـداء بمـا يَدينُ مَدين [8]

٤١ فليرضَ بالتهجــين أو فلينصرف — عمـا يكون جزاءَه التهجـين

٤٢ لا يحسن الظنَّ اللئيمُ بنفســه — فالغثُّ غثٌّ والســمين سمـين

٤٣ يامن عطَـاياه لديه رخيصــة — وثنـاءُ مادحه لــديه ثمـــين

٤٤ و إذا اعتصمتُ بجوده فكأنمـا — غـــدتِ العواصم لى وقِنّسرينُ [9]

(١) د : إلينا . (٢) ع : قولن . (٣) ع : أسدى إليه .

(٤) ع : حرمة ما . (٥) ع : يأتى الفتى .

(٦) ع : أو عنين . (٧) ع : قد قلت .

(٨) ع : يدان يدين . وفى هامشها عن نسخة : مدين .

(٩) العواصم : حصون موانع وولاية بين حلب وأنطاكية وعاصمتها أنطاكية . وقنسرين : كورة بالشام منها حلب و بينهما مرحلة من جهة حمص .

٤٥ فإذا التـقى داعٍ له ومـؤمِّـلٌ — سُمِـع الدعاءُ وشُـفِّع التأمينُ [(١)]

٤٦ سـتُبرِّتى وتسـرُّنى وتثيبـنى — وأقول فيـك ويُحفَظ التدوين [(٢)]

## (١٣٩٠)

وقال يمـدح ويعاتب [(٣)] :

[ الرمل ]

١ إنمـا يبـكى شجىٌّ شَجَنَـهْ — لا كما يبـكى خلىٌّ دِمنَـهْ

٢ أيهـا المأمون من نسيانه — أكذا أنسى ولو غبت سـنه [(٤)]

٣ لا تكن مولى هـواه فى الأذى — لم يزل بالعبـد حتى فتنـه

٤ ثم خـلَّاه وأهـدى قلبـه — للتبـاريح وأنضـى بـدنه

٥ / هل يُعـافِى العبدَ من محذورِه — أنَّ أخلاقك أضحت جُنَنَـه ؟

٦ لم أكن قـطُّ أرى أنى أَرى — سَكنًا مثـلك ينسى سكنه

٧ أيهـا المُهـدِى لقلـبى ظِننـا — لا تدعْ قلـبى ينـاجى ظننـه

٨ مـع أن الغـدر شىءٌ لم أَخَلْ — أن أخـلاقك مَسَّتْ دَرَنه

٩ بل أرى العبدَ الذى استَعْبدتَه — ثم سـلَّطتَ عليـه حَـزَنَهْ

١٠ هو عبـدٌ تشتهى تَضـميرهُ — بالجـافاةِ وتَقـلى سِمَنَـهْ

١١ شعفًا بالقـدِّ يامن قـدُّه — أضحت الأغصانُ تحكى غصُـنه

١٢ أبقِ منـه لا تدعـه خائفـا — كلمـا هَزَّ نسـيمٌ فَنَنـه

١٣ بـل أَرى أنـك لى مُمتحِنٌ — فارحـمِ العبـد وخفِّف مِحنـه

٢٨٩ظ

---

(١) ع : وإذا .   (٢) د : وتسرنى وتبرنى .

(٣) ع : وقال يعاتب القاسم بن عبيد الله و يشكو ابن فراس .

(٤) ع : هكذا .

١٤ لن يُطيق الهجرَ عبدٌ نفسه ... بهـــوَى سيدهِ مُمتحَنَـهْ

١٥ هَب لأسبوعٍ رسولاً واحدًا ... إن فى ذاك لقلبى أَمَنَـه

١٦ وَيْحَ هــذا القلب ما أَغفَـله ... أيهـا المولى وأحلى وَسَـــنه

١٧ لو يُراعى الرُّسْلَ منـكم عاشق ... نفسُـه عنـدكُم مُرتهنـه [1]

١٨ وهـوًى منـه هـواه كونُه ... وطنيـا لم يفـارقْ وطنـه

١٩ لا يلمْـــهُ لائمٌ فى فعـــله ... فـــله عُـذرانِ عند الفَطِنه [2]

٢٠ هَمُّـــه المسكين فى عِرفانه ... رأىُ مـولىً لم يُبـدِّل سُننه

٢١ أَوفِ مغبـونك ياغابنَـــه ... لا يكن عـذلك فيمن غبنه

٢٢ كيف لا تُـــنزِلُه مـــنزلةً ... من خصوص الأنس تُشْجى زَمنـه ؟

٢٣ هـــل توجّدتَ على أخلاقــه ... أم غـدا رأيـك فيمن لعنـه ؟

٢٤ هـــل تعتَّبت على أفهـامه ... أم هل استقصرتَ يوما لَقَنه ؟

٢٥ هل ترى الغفلةَ شابت حلمَه ... أم ترى النكراء شابتْ فِطنـه ؟ [3]

٢٦ هـــل ترى العِىَّ يؤاخى صَمْته ... أم ترى الغَىَّ يؤاخى لَسَـنه ؟

٢٧ هـــل ترى الشـــك عليه غالبا ... عنـد حـق أم تراه يَقَنَـهْ ؟

٢٨ هـــل رأى منـك قبيحا بثّـه ... أم رأى منـك جميـلا دفنه ؟ [4]

٢٩ هـــل لديه لك ســـر ذائع ... أم أمانات غـدت مُحتجنه ؟ [5]

٣٠ هـــل لديه تُحفـةٌ مذخورة ... عنـك أم منفوسـةٌ مُختزَنه ؟ [6]

---

(١) ع : لم يراعى .

(٢) ع : عذره عذران .

(٣) ع : النكرة .

(٤) ع : هل رأى منك جميلا .

(٥) ع : سر ضائع ، وأثبتت فى الهامش الرواية المثبتة .

(٦) ع : أو منفوسة .

٣١ لا يَجُــر مــولًى جليلٌ سَنَنا ... فى عُبيد لم يفــارق ســكَنَهْ[1]

٣٢ إنه أخلَقُ منــه للهــدى ... فى معانيه لدى من وزنه

٣٣ أنت من تسمو ذُراه أن تُرى ... فى ذَراه خُــلّة ممتهنــه[2]

٣٤ بيتُــك البيتُ الذى من زاره ... فابنُ عباسِــك فيمن قَطَنــه[3]

٣٥ من يكن أصــبح من حُجاجه ... فلقــد أصبحتُ ممن سَــدَنَهْ

٣٦ اعــذِر الطرف الذى أجرتَه ... فى المعــانى والقوافى رَسَــنه

٣٧ لا تلُمــه فى عتــابٍ مسرف ... أنت قَــوَّيت عليــه مُننــه

٣٨ أنت من يذكر ما قدّمــه ... من مواعيــدَ وينسى إحَنــه

٣٩ أنت من نَزّه نجــوى نفســه ... عن جِــوار الهفوة المُضطغنه

٤٠ هل يُداجين زُلالٌ قد صفا ... وأبى طيبُ ثنــاه أَســنه ؟[5]

٤١ ســيدٌ فات المــداجاةَ به ... سُــؤددٌ ينفى تُقــاه هُجنــه

٤٢ عَرف الله إلى أن خافــه ... ثم خاف الله حــتى أمنــه

٤٣ فحــكى غائبُــه شــاهدَه ... وحــكى المكنونُ منه عَلَنــه[6]

٤٤ ما رأى الله خنــاً أطلقــه ... لا ولا غِــلَّ ضمــيرٍ سجنــه

٤٥ يقبــلُ الحمــد ولا يوجبُــه ... وإن امتنّ فأسنَى مننــه

٤٦ لا كمن يَغلــط فى أحــكامه ... يَهَبُ العُــرف ويبغى ثمنــه

٤٧ هــكذا كلُّ كريم مــاجد ... جعــل العرف صُراحاً دَدَنه

(١) ع : يجز ... سنه .
(٢) ع : حكمة ممتهنه .
(٣) ع : ممن قطنه .
(٤) ع : جوار الصفوة .
(٥) ع : يداجينى همام .. طيب ثراه ، وهى جيدة .
(٦) ع : حكى المستور .

٤٨ ومـتى راغ بشـكرٍ رائـغٌ ذات يوم لم تجـــده شَجَنَـهْ

٤٩ عجـبي مِن مادح يمنـهُ وهـو المعْتقُ قِـــدما يَمَنَـه [1]

٥٠ نبــأ فاســألْ به ذا يزنٍ أو فسائل سـيفَهُ أو يَزنه

٥١ يابني وهبٍ حـلّى دهرهـمُ كلمـا عــدَّد دهرٌ زِينَـهْ [2]

٥٢ يستميحُ العطفَ منكم عاشقٌ لم تُنيـلوه وكنـتم فِتنـه [3]

٥٣ هـل رآه الله أجرى ذمـكم ببيـانٍ أو بلحنٍ لحنـه ؟

٥٤ هـل رآه القَحْصُ قِرنا لـكمُ بـبِرازٍ أو كُمـونٍ كَمنـه ؟

٥٥ / هل تعيبون بنـاءً شـاده طوله أو عرضه أو ثَخَنَـهْ ؟ ٢٩٠ ر

٥٦ ليس بالمنكرِ إن لم تُجملوا مُستقاه أن تكونوا شَـطَنه

٥٧ قد سألتُ النـاس ما أسألكم فأبت مسؤولَهم تلك الهَنَـهْ

٥٨ وإذا قد سلَّموا المجـد لكم لحمى الحـالبُ دوني لبنـه

٥٩ وغـدا يمنـع مـنى تافهـا لا يرى شُـكر بنيَّ ثمنــه

٦٠ والعُـلا وَفـقٌ لأخلاقـكمُ لا لأخـلاقهمُ المؤتفنـه [4]

٦١ هـل يُعير الجود وغدًا زينةً ويعـيرُ البُخل حُراً أُبنَـهْ ؟

٦٢ كلُّ نفـر فـله شُحنتـه هكذا كان قضى من شحنـه

٦٣ هـل يعير البرَّ بحـرًا عيسَـه أو يعـير البحـرُ برًّا سُفنه ؟

٦٤ قـد بعثتم حربَ عَتْبٍ مُقلق من وليٍّ فاستعدوا هُـدنه

(١) ع : ومن المعتق يوما ثمنه .

(٢) د : أعدد . ع : دهركم .

(٣) ع : يستمنح . . وامق .

(٤) ع : المؤتهنة .

٦٥ والوزيرُ الحق إن لم تنصفوا لتُصِكَّنَّ شــكاتى أذنه

٦٦ فلكم من ماء وجهٍ صانه ودمٍ قد كان يجـرى حَقَنـه

٦٧ أنـتمُ قـومٌ إذا اسـتخدمكم مستعين الجـاه كنـتم مِهنَه (١)

٦٨ وإذا رجَّـم قـومٌ فيـكمُ بالندى والصفح كانوا كَهنه

٦٩ فاخلفُوا الغيثَ إذا أخلَفنـا ومتى صـاب فباروا مُزنه (٢)

٧٠ أنـتمُ آفـاتُ أموالــكمُ بالعطـايا إذ سـواكم خزنه (٣)

٧١ سـادةٌ فى الحق قِـدما قادةٌ وعلى اللّــؤْماء فيـه مَرَنه (٤)

٧٢ ونشـا قـومٍ دُخانات الندى ولقـد أضحى نشـاكم دُخنـه (٥)

٧٣ جلّ كأسى طينـكم صِـبغتَهُ كيف صاغ الطينَ لمّـا عَجنه (٦)

٧٤ أوسعَ الأمرين فضـلا فأتت صـور الخلق تضاهى طِينَه (٧)

٧٥ لا يمُـنَّن عليــكم مـادحٌ بـبديع فيـه وشىٌ وَضَـنه (٨)

٧٦ فـله من فعلكم أمثــلةٌ ينسِج الشعرُ عليهـا يُمَنـه

٧٧ لىَ مُـدْنٍ منـكمُ مجتهِـدٌ وصَــل الله بخـيرٍ قَـرنه

٧٨ ومسـوءٌ بـدُنوى منــكمُ ألـزمَ الله يديه ذَقَنَــه

٧٩ يتظـنىّ دُهْنـةَ فى شَـعَثى شَـعَّث الله له ما دهنـه (٩)

٨٠ قـد أضاقت عَطَنى نَكراؤه ضـيَّق الله عليــه عَطَنَه

---

(١) ع : مستعيرو الجاه .

(٢) ع : وأخلفوا . . ومتى ثاب .

(٣) ع : والعطايا .

(٤) ع : اللوام .

(٥) ع : أضحى نداكم .

(٦) ع : صحنه .

(٧) ع : صورالحلم .

(٨) ع : شاعر .

(٩) ع : تبطى ذهنه ، تحريف .

٨١ كمْ يُعرِّينى من أفضالكم ألبس الله عـدوى كفنَـهْ
٨٢ كم وكم بعـدى من ظلكم ظال الله عليــه جننــه[1]
٨٣ أنا من أنسـاكمُ خدمتـــه حـــين لا أُجرتُه مُـــتَّزنه
٨٤ أنا من أسلف فيكم بعـد ما نسى الطـابنُ فيـكم طَبَنَـهْ
٨٥ عكف الرأىُ عليكم وحدكم والهـوى يَعبُد جهـلا وثنَـه

## ( ١٣٩١ )

وقال يمدح :

[ البسيط ]

١ يُعطى الرغائبَ جودا من طبيعتهِ لا كا لمُتاجر بالمعـروف أحيانا
٢ لا يستثيبُ ببذل العُرف مَحمـدةً ولا تراه بمـا أســـداهُ منّـانا
٣ إذا اشترى الحمدَ أفناءُ الملوك رأى بين التجارةِ والإفضال فُـــرقانا
٤ سألتُه الحاجَ حـتى كدتُ أسالهُ ردَّ الشباب جديداً كالذى كانا
٥ فـا تجهَّـم حاجاتى لكثرتهـا ولا تلوَّن منـه الوجهُ ألوانا

## ( ١٣٩٢ )

وقال أيضاً[2] :

[الخفيف]

١ لم يزل للسَّكنجَبينِ قـرينَ إن نأى عنه فهو صَبٌّ حزينُ
٢ ولدينا سَكنجبينٌ وحيــدٌ أنت عندى بالأجرِ فيـه قمين
٣ فاقـرِنَنْ بالسكنجبين أخاهُ إنه لافتقادهِ مستكيـن
٤ والذى تستميح غالٍ ثمينٌ وثنـاءُ الأحرار غالٍ ثمـين

(١) ع : أبعدنى .
(٢) ع : وقال يمدح ابن جامع الصيد لانى ويستهديه جلابا .

٥ ورجاءُ السماح فى الناس ظنٌّ ورجاءُ السماح فيك يقينُ
٦ والذى يُستقى من الناس غَوْرٌ والذى نستقيه منك مَعينُ (١)
٧ فاعذِرنّا على التجاعك فى الحا جاتِ فالعُذر عند ذاك مُبين (٢)
٨ بذوك الحرّ حرّضَ العَوْدَ منا وسماح الفتى عليه مُعينُ
٩ / وكفانا تَهيُّب العَوْد فى الحا جات أنّ السماح منك مكين ٢٩٠ظ
١٠ أنت من لا يُخاف منه اعتذارٌ عند عَوْدٍ ولا يخاف يمين
١١ ولكم كَمّن الجوادُ من البخ ل كمينا حاشاك ذاك الكمين (٣)
١٢ فإذا ما استُثير منه دفينُ ال بُخلِ بالعَوْد ثار ذاك الدفين (٤)
١٣ ذاك جودٌ له أوان وحينٌ ثم يمضى فينقضى فيَبين (٥)
١٤ وابتلى السائلون جودك فالدهـ رُ كله أوانٌ وحين

## (١٣٩٣)

وقال فى الحسين بن الحسن :

[ الرمل ]

١ صدّ عن دارٍ وعن جارٍ ظَعَن وادعُ للجُلّى كريمَ المُمتحَنْ
٢ يا أبا عبدِ الإله المرتجَى للمعالى يا حسينَ بن الحَسَنْ
٣ وارثَ النجدةِ عن ذى نجدةٍ عُبِدَ اللهُ بهادونَ الوثن
٤ عن أمير المؤمنين المرتضى لكتاب الله حقّا والسُّنن
٥ مُرتضًى أوصى إليه مصطفًى وأمينٍ لم يخالف مؤتَمن

(١) ع : من الماء .
(٢) ع : والعذر .
(٣) ع : فلكم .
(٤) ع : وإذا ... ثار .
(٥) ع : ويبين .

٦ لك من ميراثه نجدته — وتُقاه وهُداه فى المحن (١)

٧ نجدةٌ يوجدُ فيما دونها — مَنعةُ الجار وإدراك الإحن (٢)

٨ ليس لى دونك وُدٌّ يُقتنى — لا ولا ودونك شكرٌ يُحتجَن

٩ أنت من أصبحتُ فى ذِمّته — لا أبالى بمعاداةِ الزمن

١٠ أنت لى فى الجانب الجدب حَياً — أنت لى فى الجانب القفر سكن

١١ كلَّ يوم لك عندى نائلٌ — لى به عندك شكرٌ مرتهَن

١٢ وقليلٌ كلُّ شكر حسن — فى الذى تُسديه من فعل حسن (٣)

١٣ لا تُكاتم بالذى أوليتنى — إنَّ ما أسررت منه قد علن (٤)

١٤ لو وزنّا بالذى أوليتنا — شُكرَ أهل الأرض طُراً ما اتزن

١٥ لك عرفٌ لم يحط شكرى به — جلّ ركناً حَضَنٌ أن يُحتضَن (٥)

١٦ كيف لا يُسدى الذى أسديتَه — حاملٌ فى المجد أثقالَ المؤَن (٦)

١٧ من أبوه لأخى الوحى أخٌ — وابنُ عم ووصىٌّ وختَن

١٨ يابنى عمِّ النبى المصطفى — حبكم ينفى عن المرء الظِّنن (٧)

١٩ سلم المَوْلِدُ والدين معاً — لمُواليكم ولو خاض الفتن (٨)

٢٠ إن لله علينا مِنناً — حُبكم شكر لهاتيك المِنن

٢١ أنتمُ من لم يرد مُعطِى الهدى — غيرَ ودِّ الناس إياكم ثمن

---

(١) ع : من سيرته .

(٢) ع : نجدة تدرك .

(٣) ع : من قول . وأثبتت رواية د .

(٤) د : عن علن .

(٥) حضن : جبل بأعلى نجد فى أول حدودها من تهامة .

(٦) ع : حاملا .

(٧) ع : بنى بنت المصطفى .

(٨) ع : وإن خاض .

٢٢ وحقيقون بذاكم أنتمُ | يا هُداةَ الناس قِدما للسُّننْ
٢٣ ياغُيوثَ الناس فى المَحْلِ إذا | كلكلُ الأزمةِ أَرْسى وطحن
٢٤ إن سألناكم وسألنا بكم | (١) لم تكونوا مثل أطلال الدِّمن
٢٥ بل جلا الله بكم عنا العمى | ونفى الله بكم عنا الحَزَن
٢٦ يوجد العلم لديكم والهدى | أبدَ الدهر جميعاً فى قَرَنْ
٢٧ عندكم فى كل همٍّ فرجٌ | (٢) مُعقِبٌ من كل تسهيد وَسَن
٢٨ جمع الحمدُ إليكم إذ جرى | (٣) ثم وافاكم فأضحى قد حَرَنْ
٢٩ رُبَّ فردٍ منكم فى دهرهِ | (٤) قد كساه اللهُ أنواع الزِّين
٣٠ شكِس بالعِرض سمح باللُّهى | ضيِّقٌ فى دينه رحب العَطَن
٣١ ذى وقارٍ فى ذكاءٍ وحِجى | (٥) فى بهاءٍ وحياء فى لَسَن
٣٢ ثاقبِ الجمرة إن حرَّكته | وترى الحلمَ عليه إن سكن
٣٣ كالحسين المتناهى فضلهُ | (٦) وإن اغتاظ حسودٌ واضطغن
٣٤ إن يُوالِ الدهرُ أعداءً لكم | (٧) فهمُ فيه كمينٌ قد كُمِن
٣٥ خلعوا فيكم عِذار المُعْتدى | وغدَوْا بين اعتراض وأَرَنْ
٣٦ فاصبروا يُهلكهم الله لكم | مثل ما أهلك أذواء اليمن
٣٧ ذا رُعينٍ ثم أردى بعده | (٨) ذا نواسٍ ثم أردى ذا يَزَنْ

(١) د : وسألناكم . (٢) ع : من كل هم . (٣) ع : جمع المجد .
(٤) ع : كساه الدهر . (٥) ع : وتقى فى بهاء .
(٦) سقط البيت من ع . (٧) ع : أعداءكم فله فيهم .
(٨) د : ثم أهوى . ع : ثم أردى ذى يزين . ذو رعين : مخلاف باليمن . وذو يزن : واد باليمن .

٣٨ كم أرى الله بقـــوم عِبرة — عِند إجرارهم فضـلَ الرَّسَنْ

٣٩ قَـرُبَ النصرُ فلا تستبطئوا — قَـرُبَ النصر يقينـًا غير ظن

٤٠ ومن التقصـير صَوْنى مُهجتى — فِعلَ من أضحى إلى الدنيا رَكَنْ

٤١ لا دمى يُسـفك فى نُصرتكم — لا ولا عِرضىَ فيـكم يُمتَهن

٤٢ غير أنى باذلٌ نفسى وإن — حقن الله دمى فيما حقن

٤٣ / ليت أنى غَرَضٌ مِن دونكم — ذاك أو درعٌ يقيـكم أو مجن

٤٤ أتلـقى بجبينى من رَمَى — وبنحرى وبصدرى من طَعن

٤٥ إن مُبتاع الرضا من ربهِ — فيكمُ بالنفس لا يخشى الغَـبَن[1]

٤٦ قلت للناهى عن حبـكم : — إن حبى لهـمُ أوفى الجُـنن[2]

٤٧ فانصرف عنى حسـيرا خاسئًا — شجنى فيهـم وللناس شجن

٤٨ والهُ عن عذلك سمعًا قد مَرَنْ — ودع العذلَ فسمعى قد مرن[3]

٤٩ شهـد الله وميْـلٌ خالص — صـدّق الظاهرُ منه ما بطن[4]

٥٠ بموالاةٍ لـكم صادقـةٍ — سلكت مسلك روح فى بدن[5]

٥١ فهى لى ما دمتُ حيا مَلْبَسٌ — ومتى مِتُّ كانت لى كفن

٥٢ وأرى فقـرى وحُبِّيكم غِـنًى — وهُزالى مـع وُدِّيكم سِمَنْ

٢٩١ر

---

(١) ع : بالنقص ، تحريف . (٢) د : للناهين .

(٣) ع : واله عن عذلك سمعى بالذى جئت بالعذل فسمعى قد مرن .

(٤) ع : ومثل صادق . . روحى ، تحريف .

(٥) ع : روحى فى البدن .

٥٣ فَطِنٌ تُبصِرُ أسرار العـلا حين لا تنفُـذُ أبصارُ الفِطَنْ (١)

٥٤ بَرَّنى معروفُكُم قبـل أبى وغذانى بِرُّكم قبـل اللبن

٥٥ ومتى اختلّ ابنُ روميِّكم فأياديكم حَرّى منه قَمَنْ (٢)

٥٦ وإذا أنـتم وأنتم أنـتمُ لم تولُّونى وتولُونى فمَنْ

٥٧ أنا عبـدُ الحق لا عبدُ الهوى لعن اللهُ الهـوى فيما لعن

٥٨ أنا من أبناءِ أتبـاع الهُـدَى لستُ من أبناء أتباع البِطَنْ

٥٩ دينَى الجنّـةُ لاعاداتُهـمْ واختيارُ الدار لا إلفُ الوطن

٦٠ والذى قـد أوجبَ اللهُ لكم فوق ما أوجبتُ ما اخضرَّ فَنَنْ

## (١٣٩٤)

وقال يمدح :

[ البسيط ]

١ يا واحد الناس فى الآلاء والمننِ والمستجارَ به من حادثِ الزمنِ

٢ وابنَ الذين بنَوْا أساس دولتهم على النبوة والقرآن والسُّنن

٣ أشدُّ مابىَ من شكوٍ ومن ألمٍ فقدِى جَنَى مقلتِى من وجهك الحسن

## (١٣٩٥)

وقال يهجو :

[ الكامل ]

١ أقرضـتُه أيـرا فـردَّ لسانا وكذاك يفعـل من غدا قرنانا

٢ نكتُ العجوزَ فظل يشتم سادراً وقـرونُه يصرعنَـه ألوانا

(١) ع : أسرار القطن .

(٢) ع : ابن عباسكم .

٣ لله درُّ النَّغـل من مُتَوَهِّم أن اللسان يقاوم الجُرذانا

٤ دع ذا فإنّ قرونه لو أصبحت لك معقـلا لم ترهب الحَـدَثانا

٥ يا خائفَ الطوفان إنّ لنا أخًا يعـلو قَصـيرُ قرونه الطوفانا

٦ فـتى هجاك فـداره لقـرونه ليكونَ ممـا قـد خشيتَ أمانا

## (١٣٩٦)

وقال يعاتب :

[ السريع ]

١ قـرأتُ فى وجهــك عنوانا آذنَنى بالغَـدْرِ إيــذانا

٢ تالله أنسَى ما ذكرتُ الصِّبى بـل ما ذكرتُ الله لهفـانا (١)

٣ يــوم التقينـا فتجهَّمتَنى تجهُّـمَ المديونِ دَيّانا

٤ وكيف أنسى ذاك مستيقظًا ولسـت أنسى ذاك وسـنانا

٥ طلعتُ من بُعـد فأوهمتَنى أنك قـد عاينت شـيطانا

٦ لاقيتَنى سـاعةَ لاقيتَنى أثقـلَ خلق الله أجفـانا (٢)

٧ كأنمـا كنتَ تضمَّنت لى ردَّ شـبابى كالذى كانا

٨ أوطمَّ بحر الصـين فى طرفةٍ أو كَسْحَ أَرونْـدٍ وثهــلانا (٣)

٩ أو كل ما لم يستطع فعـله عيسى ولا موسى بن عمـرانا

١٠ يا حَسَنَ الوجه لقـد شِـنْتَهُ فاضمـم إلى حُسْنك إحسانا

١١ أنت مَـلُول حائلٌ عهْـدُه تصـبغُك الساعات ألوانا

---

(١) ع : بالله . (٢) ع : لقيتنى .

(٣) أروند : جبل نزيه مطل على مدينة همذان . ثهلان : جبل ضخم بنجد .

١٢ تَصْرِمُ ذا الوصل وتُضْحِى إلى — من يجتوى وصلَك ظمآنا
١٣ حتى إذا واصلَ صارمْتَه — أومُتَّه صدا وهجرانا
١٤ وتستلينُ الدَّهْرَ ذا خُشْنةٍ — فظاً وتستخشن من لانا
١٥ وتعقِدُ الوعدَ فإنجازُه — خُلْفٌ إذا إنجازُه آنا
١٦ حتى إذا أنجزْتَهُ مرة — مَنَنْتَهُ سرا وإعلانا[1]
١٧ /وما أُحبُّ الواهِدى مُخْلقًا — كلّا ولا المترِّ منّانا ١٩٢ظ
١٨ حذَّرتنى الناسَ فقد أصبحتْ — نفسىَ لا تألف إنسانا
١٩ أهنْتنى جِداً فأعززتنى — رُبَّ امرئٍ عَزَّ بأن هانا[2]

## (١٣٩٧)

### وقال يمدح محمد بن الصباح :

[ الكامل ]

١ يا هل تعود سوالفُ الأزمانِ — أم لا فمنصرِفٌ إلى السلوانِ[3] ؟
٢ ولئن عدلتُ عن الغِواية همتى — وغدوت معترِفاً لمن يلحانى
٣ لبما أروحُ وللشبيبة حَبْرةٌ — أرنى العيون بفاحم فتّانِ[4]
٤ ومُشْرِق صافى الأديم كأنما — فيه ائتلاقٌ من صفيح يمانِ
٥ وبما أمُدُّ يدى إلى ثمر الصبى — فأنوشُ منها فَوْتَ كف الجانى
٦ بعضَ الأسى إن الأسى لك جمّةٌ — كُلٌّ سيدرك جريَه العصران
٧ أضحى محمَّدُ المحمَّدُ كاسمه — فى الصالحاتِ مُشَارَ كُلِّ بنانِ
٨ فى أيِّها جارَى تقدَّم شأوُه — لحوى الرهانَ أمامَ كُلِّ عِنانِ

(١) ع : منهته .
(٢) ع : أهنتنى دهرا ... إذا هانا .
(٣) ع : أولا ، وأشار فى الهامش إلى الرواية المثبتة .
(٤) ع : فينان .

٩ عَلَمُ السراة حَيا العُفاةِ نَدَى الثرى ... وثُقى العُـرا فى نائبِ الحـدَثانِ
١٠ تعشو الرجال إلى نواجـم رأيه ... والخطْب أعجمُ دائرُ البرهانِ
١١ وتؤمُّ مقحمـةُ السـنين فنـاءه ... فتُنيخ منـه بواســع الأعطانِ
١٢ يغلو بأغلاق المحـامد سومُهـا ... ويرى الرغائبَ أوكسَ الأثمـانِ (١)
١٣ لم يخـــل يوما من نجىِّ تقيَّـةٍ ... تدعو إلى المعروف والإحسانِ
١٤ لا تُفرِطُ الجـدوى أنامل كفِّه ... حـتى يهشَّ إلى فَعَـالٍ ثانى
١٥ يبْـغى بذلك قــربةً أو صـيتةً ... وأثيرُ همَّتِـه رضـا الرحمنِ
١٦ وإذا بدا ملأ العيـون جلالةً ... فتَظَـلُّ وهى كليلةُ اللحظانِ (٢)
١٧ وإذا هفا أهــل الحلوم رسا به ... حلْمٌ يشولُ بيَـذْبُل وأبانِ
١٨ عَذُبَت مَمـادحُه بأفـواهِ الورى ... فثنـاؤه يُثْنِى بكلِّ مكانِ (٣)
١٩ ولَه من العباس مَجْـدُ ولايةٍ ... عن كُلِّ أزْهَرَ من بنيـه هِجانِ
٢٠ ياوارثَ الصُّـبَاح ربوةَ مجـدِه ... أصبحت نعـم مؤثَّل البنيانِ
٢١ كم فَعـلة لك فى الأنام سَنِيَّةٍ ... ولدى الإله ثقيـلةُ الميزانِ
٢٢ إنى لشـاكرك الذى أوليتَنى ... سـاعٍ لذلك غيرَ سـعى الوانى
٢٣ عجزت يداى عن الجزاء فالقتـا ... عبء الشكور على ثنـاء لسانى
٢٤ ولأسْمكَنَّ خلال كُلِّ قبيـلة ... نشرًا لذكرك طيِّب النَّسمانِ (٤)
٢٥ بجليب رَيَّا الروض بات يُشيعه ... نفح الصَّـبا فى ليـلة مِدْجانِ
٢٦ بمنخّلاتٍ من عقائل منطقٍ ... سَلِسٍ مساربُهن فى الآذانِ
٢٧ لازال جَدُّك يا محمـد صاعدا ... وهـوتْ جدودُ عِداك للأذقانِ

(١) د : يعدو بأعلاق .

(٢) ع : وإذا ترآى للعيون جلالة .

(٣) ع : يغتاب كل مكان .

(٤) ع : فلا سمكن . د : ولأسلبن .

## (١٣٩٨)

وقال يصف الكرم :

[ البسيط ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | ليس الكريم الذى يعطى عطيتَهُ | على الثناء وإن أغلى به الثمنا |
| ٢ | بل الكريم الذى يعطى عطيتــه | لغير شيء سوى استحسانه الحسنا |
| ٣ | لايستثيب ببذلِ العُرْفِ محْـمدةً | ولا يَمُنُّ إذا ما قــلَّد المِننا |
| ٤ | حتى لتحسب أن الله أجبَرَهُ | على السماح ولم يَخْلُقْـهُ مُمْتَحنا |

## (١٣٩٩)

وقال فى الشراب :

[ البسيط ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | رأيت كُلَّ شراب لامَساغَ له | غير المدامةِ إلا عنـد ظمآنِ |
| ٢ | كأسٌ يسوغها الريانُ لذتَها | إذا تأبَّى ســواها كُلُّ ريّانِ |
| ٣ | يَملُّ كل شرابٍ من يُعاقِرُهُ | وشاربُ الراح مشغُوفٌ بها عانى |
| ٤ | كريقةِ المـرء لا تنفك من فــه | وما يَمَـلُّ لها طعمًا لإبّانِ |

## (١٤٠٠)

وقال فى مثل ذلك :

[ الخفيف ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | فَضَّلَ الراح أنها لذّة المَشْـ | ـرب عند الظمآن والرَّيانِ |
| ٢ | وجميعُ الشراب مما سِواها | غـيرُ لذّ إلا لدى الظمآنِ |

(١٤٠١)

٢٩٢ و

/ وقال فى الشهيد : [ المتقارب ]

١ كسته القنـا حُلَّةً من دم فأضحت لدى الله من أُرجوانِ

٢ حَـــذَتْه معانقـــةُ الدارِ عيـ ـن معانقةَ القَاصرات الحسان

(١٤٠٢)

وقال فى سليمان بن عبد الله : [ البسيط ]

١ جَرّبت شعرى أبلو كيف طاعتهُ وقلت : هـــل يتأتى فى سليمان ؟

٢ فجاءنى فيــه طوعا لا ينــازعنى وَلَمْ أَخَـلْهُ يواتى فيــه بيتان

٣ فقلت : أمّا وهـــذا ابن طاعتــه فسوف أَجزيه إحسانًا بإحسان

٤ وما أُرانى سَجيسَ الدهرِ جازِيَهُ بمثـل مَدْحى به يَحيَى بن خاقانِ

(١٤٠٣)

وقال فى تفضيل النرجس على الورد :

[ الخفيف ]

١ لا ترى نرجسًا يشبَّه بالور دِ إذا ما أردت فكرًا وعينا

٢ ومن الورد ما يُشَـبَّهُ بالنَرْ جِس علماً بأن فى ذاك رينا

(١٤٠٤)

وقال فى البيهقى : [ الخفيف ]

١ طلب البيهـقى قَـرنًا فـلم يُجْـ ـرِمْـهُ لكنه أصيب بأذْنهْ (١)

٢ لا كن لم يَنَـلْه واصطُلِمت أُذْ ناه لمـّا ابتغاهُ ياطُـولَ حُزنه (٢)

(١) ع : لكن ، وعليه يختل الوزن . (٢) ع : واصطليت ، تحريف .

٣ ويك يا بِنَ أىُّ قَرْن عليه ليتَ للبيهق عَقْلاً بوزنِهْ (١)

٤ قرنه مثل بظرِ أمك فى الطو ل ولكنه غليظ كذهنه

٥ لو مكانَ الهجاء سَدَّده نحْوى توليتُ هاربا خَوْف طعْنه (٢)

٦ لكنِ الوغدُ جاهلٌ لَيْسَ يدرى أَيْن منه تكونُ شدَّةُ رُكْنِه

ويروى :

لكن القَلْطبان أحمقُ قَدمٌ جاهلٌ أين منه شِدَّةُ رُكْنه (٣)

٧ لَيْس يدرى من الغباوة أين البأسُ منه وأين مَوْضِعُ وَهْنه

٨ بل أراهُ أراد إِتْرارَ روحى بأهاجيه لى ضلالاً لأفنه (٤)

٩ أتُرى الثور ما درى أَنَّ قلبى بين جنْبىَّ فيه نيرانُ ذهنه ؟

١٠ بل أبى علمُه بذاك عماهُ ماله سَدَّ ثُقبتى جدَّة ابنه (٥)

١١ لست أخشى إذا بدا حُرُّشِعْرى مُلْبسى دون بُردْه دِرْع أَمْنه (٦)

١٢ لعنةُ الله كُلَّ يوم عليه فهو أولى من المجوس بلعنه

١٣ لعنةٌ منه فى الإقامة تَغْشاهُ وأخرى تزورُه يوم ظَعْنه (٧)

١٤ رجلٌ يدَّعى الصرامة والفتك وحَولاؤُه تُناك بإذنهْ

١٥ مثل ما يدعى من العِلْم بالنحو على جهله وكَثْرة لحنه

١٦ ساقط يخبنُ الغلاصمَ والأعينُ فى رُدنه لمنبت قَرْنه

(١) البيت ساقط من د . (٢) ع : لوليت . (٣) هى رواية ع .
(٤) ع : روحى قدما بغثا ثاته ضلالا . (٥) أخرت ع البيت على تاليه .
(٦) ع : إذا غدا . (٧) ع : لعنة الله .

١٧ أنا آكلتــه فمـا بَصُرت عيـ نى بشىء كأكله وتكبنــه[1]
١٨ قلت : من أنت أيهـا الشرهُ النذ لُ شهودى عليــه آثار رُدنه
١٩ قال: عبد الأمير. قلتُ : هوانًا لك كلُّ الهـوان بل عبدُ بطنه
٢٠ إنمـا البيهـقى مَيْتٌ مجيفٌ وهــل الميتُ مالكٌ قطعَ نتنه ؟
٢١ وبعينِ الأمــير أشـياءُ كانت مِنْــهُ بالأمس مُوجباتٌ لشجْنِهْ
٢٢ فليُعــده إلى المطابق مـذمو مًا فمـا للجيف شىء كدَفنــه
٢٣ أنا كالبيهــقى إنــ لم أكن مِنْـ ـهُ مكانَ القذاةِ من بطن جَفْنِهْ[2]
٢٤ قَــدْ طَحَنّاه واعتصرناه يا بيـ ـن فكُلْ كسبَه وأسرِجْ بدهنه[3]

(١٤٠٥)

وقال يهجو :

[ الخفيف ]

١ أرض عمــرانَ تُزرَعُ العُصْيانا كُلَّ حـولٍ فتخرج الحمْــلانا
٢ ومؤوناتُ بَذْرِها لا على القــرْ نان لكــن تحمّـــلُ الإخوانا

(١٤٠٦)

وقال فى بنى ثوابة :

[ الخفيف ]

١ أنظِـرونى بنى ثوابة حـتى أضَــع الــذّمّ والأمانة عـنّى[4]
٢ ثم أنحـو بثقْــلكم بعـــد ذاكمْ واتقوا الله وارحموا ذاك منى

---

(١) ع : أبصرت .
(٢) ع : لم أزل منه مكان الشفاه .
(٣) ع : قد طبخناه .
(٤) ع : أضع الدين .

## (١٤٠٧)

وقال يستنجز وعدا :

[ السريع ]

٢٩٢ظ ١ / هذا كتابٌ من أخ شاكرٍ نُعماك يرجوك لريب الزمانْ (١)

٢ أصفاكَ شكرَ القلب عن نيةٍ وبعدَ شكرِ القلب شكر اللسان

٣ ولست أشكوك ولكنما يشكوك منى موضع الطيلسان

٤ فانجز الوعد بشوب له من الجياد المرتضاة الحسان

٥ وفى القوافى ثمنٌ مربح فلا تُقصِّر ذَرْعه عن ثمان

٦ ولا تكدِّره بتأخيره حاشاك من مَطْل الجواد الجبان

## (١٤٠٨)

وقال فى آل وهب :

[ المتقارب ]

١ بنى وهب : الله جارٌ لكم من النائبات وأزمانها

٢ يغيظُ العدا أنكم عُصبةٌ تبيّن رُجحان ميزانها (٢)

٣ جُعلتم وأبناؤكم دَوْحةً مَقيلُ الورى تحت أفنانها

٤ فكان القوامُ بأعرافها وكان التمامُ بأغصانها

٥ ولن يذهب الدهرُ حتى تُرى سليمانُها كسليمانها

---

(١) ع : من فتى .

(٢) سقطت الأبيات من ٣ — ١٥ ، ١٧ من ع .

٦ أقـــول لمستخبرٍ عنكمُ ودعوایَ رهنٌ ببرُهانِهـا :
٧ أولئـك عُـدّةُ أملاكنـا قديمـا وزينة مُزدانهـا
٨ فهم فى العناء كأسيافهـا وهم فى البهـاء كتيجانها
٩ ولم أُوفِهـم حقّ تمثيلهـم ضلالا لنفسى ونسيانهـا
١٠ وليسوا كعينٍ وإنسانهـا وما قدرُ عين وإنسانهـا
١١ سأعلى مراتب أمثالهـا بمـا رفع اللهُ من شانها
١٢ هـمُ للملوك كأرواحهـا إذا الناسُ كانوا كأبدانها
١٣ فتلك الخـــلافةُ تعتدُّهم يد الدهر أركان بنيانهـا
١٤ وما عنـد أربعةٍ منهـمُ أبى الله عــدة أركانهـا
١٥ ولكن لهـا منهـمُ عـدّةٌ كقَطْر السماء وسكانهـا
١٦ وأقـلامُهم عند أملاكنا أســـنةُ أرماح فرسانهـا (١)
١٧ وحنّت إليـكم وزاراتُهـمْ فحنّت إلى خـير أوطانها
١٨ لئن صُمِّنـوا صوْن ساداتنا لمـا صان عينا كأجفانها (٢)

(١٤٠٩)

كتب ميسرة بن حسان السمرى إلى أحمد بن سليمان بن أبى شيخ وكان أحمد لا يقف على مذهبه أحد : [الخفيف]

١ دخلتنا الشكوكُ يا بن أبى شيْـ ـخ بأىِّ الأديان أنت تـدينُ
٢ وإلى أيهـا تميــلُ أبا جَعْـ ـفرٍ كم ذا الهـوى وذا التلوينُ
٣ إن فى واسـط العـراق رجالا كلهـم شاهدٌ عليـك أمـينُ

(١) ع : وتعتد أطراف أقلامكم كأطراف أرماح فرسانها .
(٢) ع : صون أملاكنا .

**فأجابه عنه ابن الرومى :**

[ الخفيف ]

١ يابن حسانَ لا تشكَّنَّ فى دِيـ ـنِى ولا تقتسمْك فىَّ الظنـونُ
٢ فهو توحيدُ ذى الجلال وتصْـ ـديقُ الذى بلَّغ الرسول الأمينُ
٣ مِـلةٌ رِشْـدةٌ أرانى هُداهـا بصرٌ ثاقب وعقـلٌ متـين
٤ فلهـا مَعْقدٌ بجيـدى وثيـق وقـرارٌ من ذاتِ نفسى مكين
٥ لست بالمستعيض منها ولا الرا غب عنهـا إنى بهـا لَضَنين
٦ إنمـا يُستمالُ عن سمت رُشـدٍ من تـولاه رأيُـك المأفـون
٧ فاغدُ عنى وانظر لنفسك دونى لبس يُجـزَى سواى عمـا أَدين
٨ ولْيزَعْك المشيبُ عن بعض ماتفْـ ـعل أووجهك المشوه المَشـينُ
٩ كم يكونُ العتوُّ فى الأرض ياشقرْ راقُ لاترعـوى ولا تستكين (١)
١٠ فى نكاح مثل السِّفاح خلا أنْـ ـنَ ذاك شُبهـةٌ وذاك مُبـين

## (١٤١٠)

**وقال أيضا :**

[ المتقارب ]

١ أُنهنِهُ غَرْبى عن الجـاهليـ ـنَ حلمـا وإنى لعضبُ اللسانِ
٢ فإن غمطوا الحـلم أتبعتُـه مَغَبَّـةَ إطـراقةِ الأفْعـوان

(١) الشقراق : طائر كقدر الهدهد مرقط بخضرة وحمرة و بياض وسواد ؛ تتشاءم به العرب .

(١٤١١)

/ وقال فى البيهقى والبين : ٢٩٣ ر

[المنسرح]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | خساسـةُ البيهقىِّ والبـين | لم تُر فى واحدٍ ولا اثنـيْنِ |
| ٢ | فى لـؤم كلبـيْن إن كشفتهما | كشف امتحانٍ وقبـح قردين |
| ٣ | وجهلِ عَـيْرين إن سألتهما | عن بابِ عـلم وحُمق تيسـين |
| ٤ | إن وعـدا أخلفاك ما وعـدا | أو حدّثا حدثاك بالمَـين |
| ٥ | أو حُمِّـلا من أمانةٍ طَرَفًا | كانا الظَّنينـين لا الأمينـيْن |
| ٦ | هـذا يبيـع القريضَ من شره | ووالديه معا بفلسـين |
| ٧ | باع كلام الأمـير مُرتغبا | عنـه بقُـوَارَتى رغيفـين |
| ٨ | وفَضـلةٍ من عصيدةٍ نَجِختْ | وبائعُ الزينِ مُشترى الشين |
| ٩ | يا لك من بائـع بـلا ورِق | ينشُـده ناقـدٌ بلا عـين |
| ١٠ | والبـينُ فى المخـزياتِ يشرُكه | لا باركَ اللهُ فى الشريكين |
| ١١ | أسـدِ إلى البـين كل عارفةٍ | يَجْـزِك من سيئ بضـعفين |
| ١٢ | فيـه وفى الباهـلى مُعتـبَرٌ | إياه أَسـدى إليـه عُرفـين |
| ١٣ | وسَّـطه مجلسُ الأمـير وأحـ | ـياهُ وقـد مات ميتـة الدَّين |
| ١٤ | فكان ما كان من مثوبتـه | أوردَه الله مَـوْردَ الحـين |
| ١٥ | ثم الدمشقىُّ بعـد صاحبـه | فليعتـبر ناظرٌ بعينـين |
| ١٦ | إنّ قريضا يكون حامـلَهُ | فى الناس كالبيهقىِّ والبـين |

١٧ لم يُحسنا قــطُّ صُـنْعَهُ وإذا ‏ ‏ ما أنشــداه فغــير حُلوين
١٨ عندىَ كالسيف فى يدىْ رجلٍ ‏ ‏ لابطـلٍ مُحــرب ولاقــين
١٩ فليس بالمحسن القتـالَ ولا ‏ ‏ صـانعَ صـدقٍ صناعَ كفَّين
٢٠ من شرِّ أصـلين إن نسبتهما ‏ ‏ لا شـك فيـه وشرِّ فـرعين

## (١٤١٢)

وقال فى خالد القحطبى :

[ مخلع البسيط ]

١ يابن التى لم تزل تُجارى ‏ ‏ فى الغىِّ شيطانَها اللعينا
٢ تَزْنى وتُزنى ولا تُبـالى ‏ ‏ ولا تدينُ الإلهَ دينـا
٣ حتى إذا يومُهـا أتاهـا ‏ ‏ أوْصتْ بنيها خَزُوا بنينا
٤ بأنْ إذا مِتُّ فاجعلونى ‏ ‏ ذَريــرةً للمخنثينا

## (١٤١٣)

وقال فى النظر فى العواقب :

[ الكامل ]

١ ماراح مغبونا بصـفقة خاسر ‏ ‏ من باع متعـةَ فائتٍ بأمـانِ
٢ أمنَ امرؤٌ من رزْءِ شىءٍ فاته ‏ ‏ والمُـدركوه مراقبو الحـدثان
٣ وكفى عزاءً لامرئٍ عن فائتٍ ‏ ‏ أن لا يخافَ عليه صرفُ زمان

## (١٤١٤)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[ السريع ]

١ أعرف ورّاقا بآيينـــه من قـــرنه نُصب سكاكينه[(١)]

٢ يُكنى ابا حفص له زوجةٌ جارُاستها أيســرُ ما عـونه[(٢)]

٣ لا يمنع المسكينَ من نيكها يا ليتـــنى بعضُ مساكينـه

٤ جــودُ ديانىٌّ له فضــلةٌ يا من خُسران موازينـه[(٣)]

٥ انظـرْ إذا شئت إلى قــرنه وانظـر إلى قائم سـكينه

٦ تجدْهما من جـوهر واحدٍ بجـوده المشتق من دينـه

٧ وقائـل : لستَ بذى فهّـةٍ ولا ضـعيف الرأى مأفـونه[(٤)]

٨ فـلِمْ أذلتَ الشعر فى مثـلِه ؟ فقلتُ والعـــذرُ بتبيينـه :

٩ قد جُن جُلُّ الناسِ فى دهرنا فعُـدَّنى بعضَ مجانينـه

١٠ إن أكُ قـد أكسبْتُه سمعةً وزانه شـعرى بتزيينـه[(٥)]

١١ فطالما ملَّكنى رأسـه تسـبحُ كفى فى ميادينـه[(٦)]

١٢ شـيخ لنا فى مستوى رأسـهِ بستانُ صدقٍ من بساتينه

---

(١) آيين : كلمة فارسية بمعنى النظام .

(٢) ع : ويروى :

أضحى أبو حفص له زوجة يعـدها من بعض ما عـونه

(٣) ع : توجب خسرانه .

(٤) ع : بذى سقطة .

(٥) ع : وزانه شنعى .

(٦) ع : تسرح كفى .

١٣ إذا البساتين انقضى حَمْلُها أطعمَ فى كلِّ أحايينِهِ [(١)]
١٤ فخراً أبا حفص بما نلته من زين شعرى محاسينه [(٢)]
٢٩٣ظ
١٥ / قد يعظُم الشيء بتعظيمِهِ وربما هان بتهوينه [(٣)]
١٦ أصبح شعرى بعد ضَنّى به يَرْفُلُ فى ألوانِ موضونه
١٧ عمن يُصانُ الشعر من بعدما صار لك اسمٌ فى دواوينه ؟

## (١٤١٥)

وقال فى أبى غانم : [ السريع ]

١ لا تعذلوا عرسَ أبى غانمٍ فى دَسِّها القِثّاء فى التِّينهْ [(٤)]
٢ فيشهدَ اللهُ لقد أصبحتْ إلى أيور الخلقِ مسكينه
٣ لأنَّ جرذانَ أبى غانمٍ فى اللوح مشكولٌ بتسكينه
٤ أعيا عليها بعدما حاولت تحريكه بالعطر والزينه
٥ إن كان عنينا به آفةٌ فإنها ليست بعنينه
٦ بل شهوة الجرذان من سُوسها مُركَّبٌ ذلك فى الطينه

## (١٤١٦)

وقال فى ابن الخبازة : [ البسيط ]

١ لما رأى أمهُ نُهبَى مقسمةً يجرى الهجاءُ بها فى كل ميدان
٢ أحرجتُهُ فهجانى غيرَ منتصرٍ لا سابقٌ من مجاراتى ولا ثانِ [(٥)]
٣ أظهرتُ فى شعره من ضعف مُنته خِزيا أعضُّ له من هتك بوران [(٦)]

(١) ع : انقضى حينها .
(٢) ع : من حسن .
(٣) ع : يعظم الشعر .
(٤) ع : من دسها .
(٥) ع : يهجانى . . فى مجاراتى .
(٦) ع : حزنا أعض له من هتك بوران .

## (١٤١٧)

وقال فيه :

[ البسيط ]

١ لمـا رأى أمــهُ نُهْبَى مقسمةً · يرمى بهـا الشعرُ بلدانا فبلدانا (١)

٢ أغضبتُهُ فهجانى غـيرَ منتصرٍ · كعاركٍ أنفه بالأرض غضبانا (٢)

٣ أظهرت فى شعره من ضعف مُنَّتهِ · خزيا أعضَّ له من خِزى بوران

## (١٤١٨)

وقال يهجو :

[ الكامل ]

١ ما إن يزال لهنَّ ردفٌ شائلٌ · أو ركبتان يقارعان جبينا

٢ لو جئتهنَّ إذا خَـلَوْنَ لغيَّـةٍ · لسمعتَ أجراسا هناك فنونا

٣ قرَعَ الأيور فروجَهنَّ تشوبُه · أنفـاسُهنَّ زوافــرا وأنينـا (٣)

٤ زفراتُ أكيارٍ ، ووقعُ مطارقٍ · فـكأن بيتك كـورُ حدادينـا

٥ مُجنٌ يذُبهن الغـواةَ على الزنا · ويصحنَ ليلا : يا نيـام التينا (٤)

٦ لله نسـوةُ خالدٍ لقــد اعتلتْ · كلَّ القِحاب خلاعـةً ومجونا

## (١٤١٩)

وقال فى الغزل :

[ البسيط ]

١ قد كنتُ أبكى لأصحاب الهوى زمنا · فهل لىَ الآن من باكٍ فيبكينى ؟

٢ أهـكذا يجـدُ العشاقُ كلهـمُ · يا رحمــتى للمحبـين المساكينِ ؟

---

(١) ع : بهجانى . . . معارك ، تحريف .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) د : زفرات أكباد .

(٤) البيت من ع وحدها .

## (١٤٢٠)

وقال فى أبى سليمان الطنبورى[(١)] :

[ البسيط ]

١ أبو سليمانَ لا تُرضَى طريقتُـهُ    لا فى غنـاء ولا تعليم صبيانِ

٢ شيخٌ إذا علّم الصبيانَ أفزعهم    كأنه أمُّ صبيانٍ وغيـلان[(٢)]

٣ وإن تغنّى فسلحٌ جاء منبثقا    فى لونِ خلقتهِ من سَلح سكران[(٣)]

٤ له إذا جاوبَ الطنبورَ محتفـلا    صوتٌ بمصر وضربٌ فى خراسانِ[(٤)]

٥ عواء كلبٍ على أوتارِ مِنـدفةٍ    فى قُبحِ قردٍ وفى استكبار هامانِ

٦ وتحسبُ العينَ فكّيه إذا اختلفا    عنـد التنغم فكّى بغـلٍ طحانِ

٧ لاحظْ لهـا زِمّهُ واضحكْ مُسارقةً    فإنه عـبرةٌ ما إن لهـا ثانى[(٥)]

٨ وأقـذَرُ الناس أسنانا وأطفسُهم    وأشـبه الناس أخـلاقا بإنسان

٩ عربيدةٌ صلِفٌ بالنُّقل منصرفٌ    فى كُمّـه أبـدا آثار رُمـان

١٠ واللـوزُ لا فارقته لوزتا ورمٍ    فشرطه منه عند الشُّرْب ريعان[(٦)]

١١ نُقـلٌ ونفلٌ إلى نبتٍ لهُ وضِرٍ    كأنه منـه فى حانوتِ سمّـان[(٧)]

١٢ وإن سألنا ابنه : ماذا أتاك به    أبوك ؟ قال لنا : إكرارُ حرمان[(٨)]

---

(١) المختار ٢٠٥ ( ٤، ١٧٦١ — ٢١ ) ثمرات القلوب ٦١٢ .

(٢) ع : فزءبهم . الثمرات : أم غيلان وصبيان .

(٣) ع : فى كون خلقته من صرم .

(٤) المختار : إذا جاور .

(٥) ع : فإنها .

(٦) ع : لو زة قرم فسرطه منه عند البقل .

(٧) ع : يبت له قذر .

(٨) ع : أكرار حردان .

٢٩٤ ر

١٣ / هيهاتَ هيهاتَ ما من طامعٍ أبدا — فى زادِ زُهْمانَ إلا بطنُ زُهمانِ

١٤ وأضربُ الناس فى قــومٍ بجائحة — شُؤما وأكثر من عمرو بن دهمان

١٥ وإن رأى حيــةً تهتزُّ فى رَكَبٍ — هوى لها بعصا موسى بن عمران (١)

١٦ لا بـــل بكــوةٍ وثَّابٍ بكُوَّته — بلاَّعــةٍ كل تنــين وثعبــان

١٧ أبصرتُه ساجدا للأَيْرِ مبتهــلا — فقلتُ : أعظمتَ كفرا بعد إيمان

١٨ فقال : قد سجدتْ قبلى ملائكةٌ — لمن سوى الله دعوى ذاتَ برهان

١٩ فقلت : ذاك أجلُّ الخلق كلهمُ — أبوك آدم ، هــل هــذان ســيان ؟ (٢)

٢٠ فقال : آدمُ إنسانٌ وإن عظُمت — زُلفاهُ ، والأيرُ أيضا بعضُ إنسان

٢١ نهى الكتابُ عن الأوثان نعبدها — وما الأيــورُ إذا قامتْ بأوثان

٢٢ ما جاء فى الأير نهىٌ عن عبادتِه — لا فى زَبورٍ ولا تنزيل فُــرقان (٣)

٢٣ فامنح مَلامك مَنْ صلّى إلى وثنٍ — وامنع مــلامك من صَــلَّى لجرذان (٤)

٢٤ يالهفَ نفسى ولهف الناس كُلِّهمُ — على سليمانَ مَخْــزى كلِّ شــيطان

٢٥ لو كان حيا لهاب الجنُّ سطوتَه — وما تعــاتوا عليــه بعــد إذعان (٥)

٢٦ أبو سليان شــيطانٌ وكنيته — أبو ســليان أمْنــا مــن سليمان

٢٧ خبَّرتُه أن رأس الأيرِ فيشلةٌ — فقال : كلا ولكن رأسُ خاقان

٢٨ إن يُشْقنى الله بعد المحسنينَ به — فكم شقيتُ بحسن بعــد بسُــتان (٦)

(١) ع : أهوى . وفى هامشها : يرى .

(٢) المختار : أبوك آدم هذان . ع : ما هذان . (٣) ع : زبور وانجيل وفرقان .

(٤) ع : فاتبــع . (٥) سقط البيت من ع .

(٦) ع : إن يشفى الله بمض المحسنين به — فــكم شقيت بحسن فوسه بستان

## (١٤٢١)

وقال يذم الدنيا[(١)] : [ الخفيف ]

١ من يكنْ يكرم اللئام فقد أضـ ـحوا وأمسَوا عندى بدار هَوان

٢ هى دنيا طفَـوْا عليها وإن قا لوا : عـلونا بالظن والحسبان[(٢)]

٣ ما عـلا من طفا كما طفت الجيـ ـفةُ فى لجُـّـةٍ من الطوفان[(٣)]

٤ أو كما شال ناقصُ الوزنِ فى الميـ ـزانِ وانحطَّ عنـه ذو رجحـان

٥ فالهُ عنهـا تَهُـن عليك يقينا بأبى أنتَ يا فتى الفتيـان[(٤)]

٦ ودَعنْ مَنْ تقودُهُ بمُنـاها كاسفَ البالِ ، دائمَ الأحزان

٧ لو صـفا عيشها فأسـعدَ حيّـا لكمالٍ وحـكمةٍ وبيـان

٨ كنتَ من بؤسها ستحيا سليما عالىَ القـدر أيّـد الأركان

## (١٤٢٢)

وقال أيضا : [ المتقارب ]

١ رأيتُـك تكره وقـعَ الظُّبَـا وتصبُو إلى كلِّ شىءٍ حَسَنْ

٢ فإن لم يُكنْ لك صـبْرٌ على ى فلا تغْلبنَّ على الصبرِ عنْ

## (١٤٢٣)

وقال فى بنان :

[ الوافر ]

١ تعـالى جَـدُّ دينارَى بُنانٍ فـلَّا حيث حـلَّ الفرقدانِ

٢ فلو أنَّ النفوسَ بحيثُ حـلَّا غَدَوْنَ من الحوادثِ فى أمانِ

(١) ع : وقال يصف اللئام .
(٢) ع : فى الظن .
(٣) ع : فى زاخر .
(٤) سقطت الأبيات الثلاثة الأخيرة من ع .

## (١٤٢٤)

وقال فى رجل ضايقه وهو ابن أبى عوف[١] :

[ الخفيف ]

١ ربَّ أطلق يدى فى كلِّ شـيخ ذى رياء بسـمتِه فسكونه[٢]

٢ تاجرٍ فاجرٍ جمـوحٍ منـوعٍ يرهقُ النـاسَ فى اقتضاءِ ديونه[٣]

٣ ذى عيالٍ زبونُهنَّ من النـا كة بعـدَ الهُـدوّ مثـلُ زبونه[٤]

٤ جمـع المـال بالعـدالةِ فى الظّـ ـظاهرِ والموبقاتِ من مكنونه

٥ فى قَلَنْساتِه من القُطن ما يمـ ـلأ عِـدلا يُخـال من عُثنونه

٦ ذاتُ جنبين وافـرين عظيـ ـمين وسَمـك أطالَهُ لقرونه[٥]

٧ يخـزُن الإرثَ دائبـا لجيـد فَضِّ أبكارِه وإفضـاءَ عُـونه

## (١٤٢٥)

وقال فى سلامة بن سعيد الحاجب :

[ الوافر ]

١ ألا يا بن المـرازبةِ الهـجانِ ويا بن الصابرين لدى الطعانِ[٦]

٢ لقـد أشبهتَهمْ وورثتَ عنهـمْ جميـلَ الصـبر للسُّمر اللدانِ[٧]

---

(١) ظ ٢٥١ عن اللطائف ٣٠ ( ١ ، ٢ ) وترتيب الأبيات فى ع ( ١ ، ٢ ، ٥ ، ٣ ، ٦ ، ٤ ، ٧ ) .

(٢) ع : أمكن يدى من ... رياء وسمة بسكونه .

(٣) ع : جموع منوع . ع : باقتضاء .

(٤) ع : عند العشاء مثل .

(٥) ع : ذات جيدين ... بقرونه .

(٦) ع : على الطعان .

(٧) ع : منهم . . الصبر فى اليوم المدان .

٣ رماحٌ فى اللقاءِ مضَمناتٌ … بلا زُجٍّ هناك ولاسنانِ

٤ كما أشبهتَ خيلَهُمُ لتلْقى … شبيه القومِ فى كلِّ المعانى

٢٩٤ظ ٥ / فما تنفك تُركَب كلَّ يوم … ذَلولَ الظهرِ خَوّار العنان (١)

٦ صبورٌ للرماح إذا أتتهُ … لتطعن منه فى جوف العجان (٢)

٧ ألا يا قومِ ويحكُمُ أصيخوا … لوصف سلامةِ الفردِ المثَانى (٣)

٨ يقول ليونس لما علاهُ … وخاض بعَوردِه قَعر العجان (٤) :

٩ عَلام ألامُ فى حُبيك يا منَ … شُفيتُ بمائه لما سقانى (٥) ؟

١٠ وغنّى إذْ لحاهُ الناسُ لما … رأوْه مُطلقا فى ذُلّ عانى (٦)

١١ صبرتُ لما ألاقى فى حبيبى … على مَضَضِ المذلّة والهوان

١٢ نشدتُكَ باسلامةُ لِمْ وأنّى … زَمرْتَ وكنتَ تعرفُ بالأغانى ؟

١٣ زمرتَ فأنت أحذقُ من زُنام … وقد تلقاكَ أحذقَ من بنَان (٧)

## (١٤٢٦)

وقال فى ابن الخبازة :

[ البسيط ]

١ قُلْ لابن بورانَ إن كان ابنَ بورانِ … فإنّ شكّى فيه جُلّ إيمانى

٢ يا با طلا أوهمتْنيه مخايلُه … بلا دليل ولا تثبيت بُرهانِ

٣ ما أنتَ إلا خيالٌ طاف طائفه … وما هجائيك إلا هُجْرُ وسْنان

٤ قد كنتُ أحسبه شيئا فأهجوه … حتى أزاح يقينى فيه حسبانى

(١) البيت ساقط من ع .
(٢) البيت غير موجود فى د .
(٣) ع : العرد المثان .
(٤) ع : قعر الدنان .
(٥) ع : سقيت بمائه .
(٦) ع : مسرعا فى ذاك عانى .
(٧) ع : وكنت أحذق .

(١٤٢٧)

وقال فى البغائين تعريضا بابن أبى عوف :

[ الخفيف ]

١ كلُّ من خالفَ النعيمَ فمغبو ط ومن ذا لا يَغْبطُ الناعمينا ؟

٢ غيرَ قوم لهم نعيمٌ مَهين مُعقبٌ أهلَه عذابا مُهينا [1]

٣ يسبطرونَ ثم يُولَجُ فيهم مدمَجاتٌ تشفى الحُلاق الدفينا

٤ يسبطرونَ تارةً ليُناكوا ويُجَبونَ تارةً مُذعنينا

(١٤٢٨)

وقال يذم أهل الزمان [2] :

[ الكامل ]

١ للمادحونَ اليومَ أهلَ زماننا أوْلى من الهاجين بالحرمانِ [3]

٢ كم قائلٍ لى منهمُ ومدحتُهُ بمدائح مثل الرياض حِسانِ :

٣ أحسنتَ ويحكَ ليس فىَّ وإنما أستحسنُ الحسنات فى ميزانى

٤ ياشاعرا أمسى يحوك مديحَه فى شرَّ جيل ، شرِّ أهلِ زمانِ [4]

٥ ما تستحق ثوابَ من كابرتَهُ ورميته بالإفك والبُهتان

---

(١) ع : غرقوم ، تحريف .

(٢) المختار ٢٦٤ ( ١ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١ — ١٣ ) ، مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٤ ( ١١ ، ١٢ ) ومضت الأبيات من ٤ — ٩ فى مقطوعة وردت فى ص ٢٤٣٧ .

(٣) ع والمختار : المادحون .

(٤) ع : يجول مديحه .

٦ قـومٌ تذكُّرهم فضائلَ غيرهم فيرونَ ما فيهـم من النقصـانِ[١]
٧ فإذا مدحتَهـمُ فتحت عليهـمُ بابا من الحسـراتِ والأحزان[٢]
٨ ظـلَمَ امرؤٌ أهدى المديح لمثلهم ثم استثابَ مثـوبةَ الإحسانِ
٩ أيفيدهم أسفا ويطلب رِفدَهُم لقد اعتـدى وألظَّ فى العدوان ؟
١٠ قدأحسنوا وتجشموا كُلَّ الأذى إذْ أهْـدفوه مسامـعَ الآذان[٣]
١١ ذهب الذين يهزُّهُـم مُدَّاحُهُم هَزَّ الكُماة عـوالىَ المـُـرَّان
١٢ كانوا إذا مُدِحوا رأوا ما فيهمُ فالأريحيَّـةُ منهـمُ بمكان
١٣ والمدحُ يقرعُ قلب من هُو أهْلُه قرعَ المَواعظِ قلبَ ذى إيمان
١٤ فدع اللئامَ فما ثوابُ مديحهم إلا ثـوابُ عبـادةِ الأوثان

## (١٤٢٩)

وقال فى السمرى [ وكان العباس يلقب بصيصيَّة فعـيروه بذلك فقال[٤] ] :

[ الخفيف ]

١ يابنى السِّـمرى لا تجشـمونى أن يُثـير القصـيدُ كُلَّ دفـينِ[٥]
٢ قد تجاوزتُ ما تجاوزت عنكم وتغاضت على قـذاكُمْ جُفونى

(١) سقط البيت من د .
(٢) ع : الحسرات والنقصان .
(٣) ع : إذ هدفوه .
(٤) المختار ٢٤٥ (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦) . مجموعة المعانى ١٤٩ (٥) .
(٥) ع : تحشمونى .

٣ فبعثتم عقارب الشرِّ عَوْدا وأمنتم بذاك غيرَ أمين [(١)]

٤ لا يغرّنكم بجهلِىَ حلمى وارعوائى إلى حيائى ودينى

٥ إن لين المهزِّ فى السيف أمضى لِغراريه فى صميم الشؤون [(٢)]

٦ لستُ بالمَعزِل القصى عن الشّرْ رِ ولا فى سبيله بمَنون

٧ أتقى الشرَّ جاهدا فإذا ما حُمّ حَمّى تركتُهُ يتقينى

٨ يابنى السِّمّرى لو لم تهيجوا طيرَ جهلى لخيّمتْ فى الوُكون [(٣)]

٩ يابنى السمرى هيهات هيهات رجوتم مِنِى سِقاط أمون

١٠ يا بنى مُعمل القوادمِ دأبا فى صماليخ سمعِه المأفون

١١ كان مما يُغل فى أذنه الريشةَ حتى تغيب فى اللُّغنون

١٢ فإذا فارقَتْهُ صَبَّ إليها واعتراه لفقدها كالجنون

١٣ / ما سمعنا فيما سمعنا بأذنٍ بُليت قبلها بداء اللكون ٢٩٥ د

١٤ لئن استحلَقتْ لذلك مما سِمعت منكمُ خقيقَ البطون

١٥ يا بنى السمرىّ أفسدتمُ النسْل وأفنيتمُ مَنىّ المُتون [(٤)]

١٦ فأجمُّوا الأيورَ طرفة عينٍ واتركوا فضل نُطفةٍ لجنين

١٧ مَنْ عذيرُ النساء والنسلِ منكم أخذَ الله منكمُ باليمين

١٨ يابنى السمرِىّ قد لزمتكم حُرمةُ الروم ويحكم فاحفظونى

١٩ أنا منهم ، وهم أَطباءُ داء بَيْن أحشائكم بطىء السكون

---

(١) ع : عقارب الشعر بغيا .

(٢) د : بغرار .

(٣) ع ، طير حلمى .

(٤) ع : النسك .

٢٠ جُلُّ ما كان من بلاغ أبيكم وصفُه كلَّ عاقل بتَخين

٢١ يابنى السمرى ما هَنواتٌ بين فكَّى أخيكمُ حُسْنون (١)

٢٢ بعضُ أضراسه يكادمُ بعضًا فهى مسنونةٌ بغير سَنون

٢٣ لا دُؤوبٌ إلا دُؤوبُ رَحاها أو دُؤوبُ الرحى التى للنون (٢)

٢٤ لا تُعطِّل رحاك يابن سُليـ ـمان فليس الثوابُ فيها بدون

٢٥ قسمًا لو وقفتَها للساكيـ ـن لما مَسَّهم غلاءُ الطحين

٢٦ فاهتبل أَجْر وقفها واتخذها لك نخرا فى دولة المُستعين (٣)

٢٧ فلهذا الأوانِ لاشك فيه كنتَ علمِى تروضها منذ حينِ

٢٨ ما ظننتُ الإنسان يجترُّ حتى كنتَ ذاك الإنسانَ عينَ اليقين

٢٩ يا بنى السمرى عيَّرتُمونا بالصياصى تطاوُلا بالقرون

٣٠ قد تناولتُكم بما كفَّ غربى مُعرضا عن نسائكم فاحذرونى (٤)

٣١ ولقد كنت رُمتكم بهنات هُن ما هُنَّ قاطعاتُ الوتين

٣٢ فثنت عنكمُ النُّهى مِنْ عنانى وأمامى مَمَدٌّ شاوٍ بطين

٣٣ فانتهى المنتهون قبل عُرامى وركوبى الفنونَ بعد الفنون

٣٤ إن للشعر فى قُطاطةَ سبحًا إن تعرضتُم وأحرجتمُونى

٣٥ دونكم مُشكل الهجاء نذيرا بفصيحٍ من الهجاء مبين

---

(١) د : أخيكما .

(٢) ع والمختار : ودؤوب الرحى .

(٣) ع : لك وفرا .

(٤) ع : عن مساءتكم .

٣٦ وإن استحوذ الشـقاءُ عليـكم فلسـانى بمـا وأيتُ رَهيـنى (١)

٣٧ أيهـا الجائرون فى السير قصدًا إن فى الجـوْر وادىَ التنـين

٣٨ فيمينا لـئن ضللتم هُـداكم لأحلنّكم بمـنزلِ هـون (٢)

٣٩ ثم يأبى الهـجاءُ أو يتـلافى وَكْسَ ما بين غثّكم وسمينى (٣)

٤٠ فأوفيكمُـوهُ بالصـاع صـا عينِ وفاءً يسوء وَجْهَ المَدينِ

٤١ لو جهلتُمْ ما دون أن تجهلوا الـ ـحلم لعارضتكم بحلمٍ رزين

٤٢ لكن الجهـلُ والسفاهةُ فيـكم بمكانٍ من القـلوب مكين

٤٣ فقليـلٌ من جهلكم أن تظنـوا بحليـم ظنـونكم بمَهِـينِ

٤٤ وثقيـلٌ علىَّ ردُّ القـوافى لا بوِترى ولا بشـكرٍ ثمـين

## (١٤٣٠)

وقال فى بعض الثقلاء :

[ الخفيف ]

١ وثقيلٍ كأنه ثِقْلُ دينٍ تتقـذاه طالعًا كلُّ عينِ

٢ حمّل الله أرضَهُ ثقليهـا وبراهُ عـلاوة الثِّقـلين

## (١٤٣١)

وقال فى ابن خيار (٤) :

[ المتقارب ]

١ إذا ابن خِيار بدا فحىَّ على لَعْنِـهِ

٢ تجـلّلهُ عبـدُهُ فأحبـله بابنــهِ

(١) ع : رأيت . (٢) ع : عن هداكم ، وعليها يختل الوزن .

(٣) ع : يأتى الهجاء أو متيلا فى .

(٤) العمدة ٢ : ٤٢ ( ٦ — ٨ ) وقال عنها : وأخبث ما سمعته فى هذا الباب ...

٣ فجاء به مثلَه يضاهيه فى أفنه

٤ وكائن من ابن له وإن كان لم يُمنه[(١)] ؟

٥ فيا من رأى والدًا بنوه بنو بَطْنه

٦ له سائسٌ أيِّرٌ يجولُ على متْنه[(٢)]

٧ فيطعنُ فى دُبرِه أفانينَ من طَعْنه[(٣)]

٨ بأطولَ من قرنه وأغلظ من ذِهنه

## (١٤٣٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل : [ البسيط ]

١ ما بالُ فَرخ أبوه بلبلٌ قَملٌ يُكنَى أبا الصقرِ يا أهلَ الدواوينِ ؟

٢ عَرُّوه من كنيةٍ ليست تليقُ به يكنى أبا الصقرِ من كان ابنَ شاهينِ

## (١٤٣٣)

٢٩٥ ظ / وقال فيه[(٤)] : [الخفيف]

١ عجِبَ الناسُ من أبى الصقر إذ وُلْـ ـلِىَ بعــد الإجارة الديوانا

٢ ولعمــرى ماذاك أعجبُ من أنْ كان عِلجاً فصار من شيبانا[(٥)]

٣ إن للجَــدِّ كيمياءً إذا ما مَسَّ كلباً أحالَهُ إنسانا[(٦)]

٤ يفعــل الله ما يشاء كما شا ء متى شاء كائنا ما كانا

---

(١) ع : فكائن . . لم يمنه .

(٢) ع : يبول . العمدة : سائس ماهر .

(٣) العمدة : ويطعن .

(٤) مجموعة المعانى ٢٢٠ (٣) .

(٥) ع : يكون ، وعليها يختل الوزن .

(٦) ع : للجد ، وفى الهامش عن نسخة الرواية المثبتة ق

(١٤٣٤)

وقال فى المجـون : [ الرجز ]

١ كأنّ صوت الأعجـرِ المتينِ
٢ فى طيز ذات الكَفل الرزين
٣ صوتُ يد العجّان فى العجين
٤ أو رجلِ طيّانٍ مشى فى الطين
٥ أيرٌ غليـظٌ فى حـرٍ سمين
٦ فى غادةٍ وافـرة المتـــين
٧ تواضعت لا للتُّقى والدين
٨ تحت فتى من قلبها مكين
٩ تواضُـعَ البطـةِ للشاهين

(١٤٣٥)

وقال يعاتب : [ مجزوء الكامل ]

١ يا من قسا لمّا شـكو ... تُ إلى تطـوّله زمانى
٢ واعتـدّنى لمـا رخصـ ... ـتُ عليه من سَقَطِ المعانى
٣ سأصون مالك عن يدى ... وأصون عرضَك عن لسانى
٤ آليتُ لا أهجـو طِـوا ... لَ الدهر إلا من هجـانى
٥ لابل سأطّـرحُ الهـجا ... ءَ وإن رمانى من رمانى (١)
٦ أمِنَ الخلائقُ كلهـم ... فليأخـذوا منّى أمانى

(١) هامش ع عن النسخة : ولو رمانى .

٧ حِلمى أعزُّ علىَّ مِنْ ... غضَبى إذا غضبى عَرانى

٨ أَوْلىَ بجهـلى بعـدَ ما ... مَكَّنتُ حِلمى مِنْ عنانى

٩ ضَمِن التنـزُّه كفَّ غر ... بىَ ، والوفاء أخو ضمـانى

١٠ فـلأصبرنَّ وأكظِـمَنْ ... نَ وإن لظى غيظى كوانى

١١ لكننى سـأحبُّ نفـ ... ـسى إذ قلانى من قـلانى

١٢ وأريـدها كُلَّ الإرا ... دةِ إذ أبانى مَنْ أبانى

١٣ وأرى مَكانى إذ تعا ... مَـه من تعامه عن مكانى

١٤ حـتى يرانى الله كيْـ ... ـف صيانتى قَدْرى وشانى

١٥ ويهـولُنى فعيـالتى ... حَـقٌّ عليـه كما برانى

١٦ ولتغـذُوَنّى بالـكرا ... مةِ إنه قـدْماً غَـذانى

١٧ وإن انتهى خَـبرى إلى ... من كنتُ أَخدُمُه(١) كفانى

١٨ ما كان غارس دوحـتى ... يرضى ضَـياعى لو رآنى

١٩ وعليـك ألفُ تحيـةٍ ... منّى نهـانى مَنْ نهانى

٢٠ وسأستعينُ على الفـرا ... قِ الصبر ، إنْ شوقٌ دعانى

٢١ وسأسـتريحُ إلى اللقـا ... ء النَّزر إن قلبى حَـدانى(٢)

٢٢ حـتّى تبـيَّنَ أننى ... حُـرٌّ وإنْ حرٌّ جفانى

(١٤٣٦)

وقال تمّـام : مالى إذا زدت حبا زدت مَقْلية : [البسيط]

١ نحب كلّ غلام فيـه مَيْعتُه ... ينزو إذا ما استَنكناه بأيرَيْنِ

٢ مُصحّح الجسم لم يُلمِم به سَقَمٌ ... ولا استكان لهجرانٍ ولا بيْنِ

(١) ع : خادمه . (٢) ع : إن قلق .

٣ ذاك الذى يُخلصُ الود الصحيح له ونشـترى نيكةً منـه بالفـينِ
٤ له بنـا خلواتٌ يا للذتهـا ! تشفى القلوب وتجلوها من الرّين

## (١٤٣٧)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت : [الخفيف]

١ لى صديقٌ إذا تُنوولَ عِرضى أو رأى يوم نَوْبتى ذَبّ عـنى (١)
٢ فإذا ما رأى مُشِـيدا بذكرى أو رأى يوم غبطتى حـطّ منى (٢)
٣ نفعه فى شَـــذا يدى لا رجائى فهـو لى كالطبيب لا كالمغنى (٣)
٤ ليس يُجدِى علىّ فى يوم سِـلْمِى وهو فى الحرب مُنْصلى ومجَـنى
٥ لست أنفك بين ضدّين منـــه واعتدادى به شـديدٌ ، وضَنى
٦ عِلْم نفسى بأنّ كل خليـلٍ لم يُصَوَّر كصورة المتمنى (٤)
٧ سُؤْلُ نفسى المعنّى بى لا المغنّى ويعـز المعـنى بى لا المعـــنى
٨ / ذهب الواضعون ثِقل التجنى عنك والحاملون ثقْـل التجنى ٢٩٦ و

## (١٤٣٨)

وقال فى القاسم : [مخلع البسيط]

١ أقول لمـا رأيتُ عِرْسى تسـترزقُ اللهَ باليـدينِ :
٢ سيجعلُ الله بعـد عُسْرٍ يُسراً بجدوَى أبى الحُسَيْنِ
٣ للفال بُشْرى بذاك عندى ليست بزُورٍ ولا بميْنِ
٤ ما اتصلت آية بشـعرى تكفل باليســـر مرتين

(١) ع : مشيد ذكرى .
(٢) د : رخائى .
(٣) ع : فى الروع .
(٤) البيت غير موجود فى د .

٥ إلّا لأمرٍ يكونُ فيه قُرةُ عين ونُعْمُ عينِ

٦ من حُسنِ حالٍ ورِفْه بالٍ ورفع قدرٍ وحَطّ دَيْن

## (١٤٣٩)

وقال فى وهب بن سليمان[1] :

[ المتقارب ]

١ وضرطةُ وهبٍ من الحادثا تِ إذا ذُكرتْ حادثاتُ الزمَنْ

٢ أهذا الغلاء وهذا البلا ء وهذا الضُّراط وهذى الفتنْ ؟

٣ إليك المعوَّلُ والمشتكَى فَمُنَّ بعفوك ياذا المِنَنْ

٤ أيا آل وهبٍ لقد رعتُمُ عظامَ النُّواسىِّ أعنى الحسن[2]

٥ فأقسم لو كان حيا بكى بما صنعتْ ريحكم بالدمن[3]

(١) المختار ٢٤٦ (٤ ، ٥) .

(٢) ع : والمختار : حسن .

(٣) ع : لما فعلت . د : باليمن .

# زيادات حرف النون

## عن النسخة ع

## (١٤٤٠)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[ البسيط ]

١ ما الشكرُ منّى لمـا أوليتنى ثمنا — وإنْ أطلْتُ به بين الورى لَسَنا

٢ هيهاتَ لا تعشُرُ الأوصافُ من فَطِنٍ — رَحْبِ المقالة منك الطَّوْلَ والمِنَنَا (١)

٣ لم تُخْلِنى ساعةً من بذْلِ عارفةٍ — وأن أرى مُخْليا من نشرها أذُنَا

٤ قد كنت قِدما أخا عَتْبٍ على زمن — بادى الفسادِ فقد أصلحت لى الزمنا

٥ حسبُ العلى شرفًا والمكرماتِ بأنْ — ظلتْ لكم مابنى شـيبانُها سَنَنا

٦ جُدتم فلا جودَ إلا دون جودكم — ونلتمُ من عظيم الجـود ما شَـطَنا

٧ وإن طـوى وطنٌ حبا لنُجْعتِه — كنتم لآمالِ أهلِ النُّجعةِ الوطنا

٨ فمن يُناضلكم أو منْ يُطاولكم — أو من يوازنُكم حِلما وإن وزنا ؟

٩ أنتم غيوثُ ندًى تُرجَى وأسْد وغًى — تُخشَى وأقمارُ ليلٍ تكشف الدُّجُنا

١٠ وأنتَ سيدُ هذا الخـلق كلهمُ — طولاً وفضلاً وإنعاماً ، وسيِّدُنا

١١ كم يا أبا الصقر من نُعمى تركتَ بها — شُـكرى على غابرِ الأيام مُرتَهَنا ؟

١٢ وكم صرفتَ حميدَ الفعل عن ظُلَمى — صرفَ الزمان ذميم الفعلِ مُدَّهِنا (٢)

---

(١) كذا فى الأصل .

(٢) فى هامش ع عن نسخة : عن طلبى .

١٣ وكم مددت بإحسان إلى عُسُرى يوما من اليُسر مأمونَ الردى حَسنا

١٤ أبقاك ذو العرش أعواماً مُضاعفةً فلن تزال بخير ما بقيت لنا

١٥ وصانك الله من كل المكاره والْ أسواءِ مادمتَ حيا بل وقاك بنا

## (١٤٤١)

وقال يعاتب القاسم بن عبيد الله ويهنئه :

[ مجزوء الكامل ]

١ باكِرْ صباحَ المهرجا نِ بِقبضِ أرواح الدنانِ

٢ واستَنطِق العُودَ الفصيـ ـحَ عن المثالِث والمَثانى

٣ ببيان « بِدْعةَ » إنها فى الحذق من بِدَعِ الزَّمانِ

٤ تحكى بِحُسْنِ غِنائها تصديقَ جودِكَ للأمانى

٥ وجمالَ وجهِكَ إنَّه مِنْ كُلِّ محذورٍ أمانى

٦ يا واحدَ الكرمِ الذى ما إنْ له فى الحُسْنِ ثانى

٧ ما لى جُفيتُ وما شَغلْـ ـتُ بِغيْرِ شكركُمُ لسانى ؟

٨ وجُعِلْتُ مِنْ سَقَطِ الحمَيـ ـرِ وكُنتُ من خَيْلِ الرِّهانِ

٩ مع أنني مَكَّنتُ كفْـ ـفَكَ خاضعاً لكَ من عِنانى

١٠ أعْزِزْ علىَّ بأنْ أرى خلْواً لديك مِنَ المَعانى

## (١٤٤٢)

وقال يستبطئ رزقه من جهة الحسن بن عبيد الله :

[ الخفيف ]

١ أيها السيدُ الذى جَلَّ عَنْ شُكرِىَ مَعْروفُه وجاز التمنِّى

٢ وأبى أن يَشوبَ غُرَّ أياديـ ـه لدى مُعتَفيه جوداً بِمَنّ

٣ ما لرزقى كأن على البيـ ـض تخطّيه من تبـاطيه عـنّى ؟
٤ أىّ دَيْن يُقضَى بتقسـيط دينا ر وحالٍ تُشَـدّ من بعد وَهْنِ ؟
٥ وجمـالٍ تُقادُ مِنْ بَعْـدِ إخلا قٍ ومُهْرٍ يَطوى على كفّ تِبْنِ
٦ وانتفاعٍ يُنـالُ من بَعْـدِ ضُر وسُرورٍ يَحِـلُّ من بَعْدِ حُزْنِ
٧ وهـو يختـلّ عن قفـيزِ دقيقٍ وسُـلافٍ مِنَ المُدامـة لَدْنِ
٨ ثم لا يَرتضـيه شرطـاً له يَوْ م كسادٍ منهُ ابنُ قَيْـلِ المُغَـنّى
٩ أنا غَرْسٌ لراحتيـك وأنتَ الْ غَيْثُ يَحْيا بِصَوْبه كلُّ غُصْنِ
١٠ وبه تكْتَسِى الرِّياضُ بِقـاعٍ مُونِقاتٍ مِنْ كُلّ سَهْلٍ وحَزْنِ
١١ فاسقِنِى شَرْبةً يعودُ بهـا عُـو دِى غضّـا عن رِيّه ذا تَثَـنّ
١٢ وأعِـنّى على قضـاء ديونٍ فَرّقَتْ بين طَعْم نَوْمِى وجَفْنِى
١٣ إنّنى شاكرٌ إذا عَنّ بالشكـ ـر شَكورٌ وجدّ مُطْـرٍ ومُثْـنِ

## ( ١٤٤٣ )

وقال يستعطف القاسم :

[ البسيط ]

١ ناشدتُك الله أن تستفسِدَ المِننا يا ابنَ الوزيرين أو تستشهد الظِّننا
٢ والقربُ منك لقد غششتَ مُنتصحا مِنْ محضَرى ولقد خَوّنتَ مؤتمَنا
٣ إنى امرؤ مسـتعيذٌ أن تُهجّنَنى أو أن أُرى بحجابٍ منـك مُمتَهنا
٤ لا يُكتَبن على وجهى حجابكمُ مِن اغتدى مُستزيداً راح ممتحَنا
٥ إن كان عتبُـك ضَنا فهو عارفةٌ لا يعرفُ الناسُ فى الدنيا لها ثمنا

٦ وإن يكن ذاك إعناتًا لمَقْليـةٍ فقد غدوتُ بسوء الحـال مُرتهَنا

٧ روحى رضـاكَ وتأميلك ما بقيا فإنْ نخطتَ فمـاذا يُمسك البدنا ؟

٨ لا أبتغى غيرَ أخلاقٍ خُصصتَ بها دونَ السهام التى فوّقتَهـا جُننـا

٩ وقـد فتحتَ لواشٍ بابَ حيلته فاستعملِ العينَ بعد اليوم لا الأذنا

١٠ يامن سـطا بهزيلٍ لا حراك به أسْمِنـه ثم انتقـم منـه إذا سمنا

١١ لم يأذنِ الرأىُ فى الشكوى فأشكوَكمْ وقـد شكاكم لنـا ما تفعلون بنا

١٢ أشكو إليك ولا أشكوكَ ياوَزَرى وكيف يشكوكَ من أعفَى له الزمنا ؟

١٣ تا لله أشكو زمانًا أنت صاحبُه ولو تمـلأْتُ من أفعـاله إحَنَـا

١٤ وقـد نظرتُ بعينٍ غـيرِ كاذبة فـلم أجدك على الأيام مُضطغنا

١٥ أليس قد قرَّبتْنى منـك فى دَعَةٍ وأسعدَتك ، كَفتْها هـذه مِننا ؟

١٦ يا أسمحَ الناس نفسًا باللُّهى ويداً وأفسحَ الناسِ فى مكروهةٍ عَطَنا

١٧ قـد بان غَىٌّ أُناسٍ فى تخرُّصِهم لك العيوبَ فـلا تجعل لهم لَسَنَا

١٨ هبْنى خلعتُ بجهـلٍ فارطٍ زِيَنى أخالعٌ أنت ياذا الحكمةِ الزِّينـا ؟

١٩ لا يُسخِطَنْك ذنبٌ غيرُ معتمِـد على الوفاء الذى استخلصته سكَنا

٢٠ أنجز مواعيدَ قد شُدّت معاقدُها شَدَّ المواثيقِ إنَّ الخُلفَ قـد لُعنا

٢١ واعلمْ بأن شهودَ الشعر قد شَهدت قِدمًا وأن ضَميرَ المجـد قد ضَمِنا

٢٢ يامن إذا حُكتُ فيه المدح أوسَعنى مجـداً فـلم أجتلبهْ من هُنا وهنا

٢٣ ومَنْ إذا ما أقامت لى مَواهبُـه فمـا أُبالى أقامَ الغيثُ أم ظعنا

٢٤ لا تهجُـرنْ ألفًا إلا لفاحشـةٍ إنَّ الكريم يرى ألآفَـهُ وطنا

٢٥ سـلّط عليّ حيائى منك حَسْبُكَهُ ... ولا تُسـلط على الهـمّ والحَـزنا

٢٦ هاقـدْ سألتك غُفرانًا ونافـلةً ... فـلا أكن كالمُعَنّى يسألُ الدِّمنا

٢٧ ولا يقولنّ حُسادى : دعا وثنـا ... وإنمـا كنت أدعو الله لا الوثنا

٢٨ أعجِبْ بحاجـة ملهوفٍ تُؤَخّرها ... عنايةً مع إمكانٍ قـد اعتونا

٢٩ ولـو عقلتُ لما حاولتُ نافـلةً ... ولا بكيتُ وقـد أقصيتنى شجنا

٣٠ أمثلُ سُخطك يدهونى فيكرُبنى ... شىء سـواه وإن منقـالَهُ وَزَنا ؟

٣١ فى سوء رأيك لى عن غيره شُغُلٌ ... ينفى الكرى عن جفون العينِ والوسنا

٣٢ ولو يئستُ من العُتبَى وفتنتها ... لمـا حَفِلتُ أطارَ الحظُّ أم وكَنا

٣٣ لكن نفسى تُمنينى مراجعـةً ... وربمـا قُرِّب الأمر الذى شطنا

٣٤ ولم أكنْ عن رجاءٍ فيك مُنصرفًا ... ولو عدلتَ بذنب واحد حَضَنا

٣٥ وفى الرجاء على الإجرام تعفيـةٌ ... عنـد الأشـداء فى آرائهـم مُننا

٣٦ ولو فَطنتُ لكان الذنبُ حينئذٍ ... ذنبين ـ لاشك ـ إلا عندمن أفِنا

٣٧ فاعذِرْ على طابى جَدْواكَ فى هَنةٍ ... دهياءَ تُنْسِى السُّقاةَ الغربَ والشَّطَنا

٣٨ جاذَبْتَنى الحبلَ حتى كدت تصرِمُه ... عن غيرجُرم فصادفتَ امرءا طِبِنا

٣٩ إن احتجبتَ فلم تُنْصِفك غاشيةٌ ... واستَنْكَفتْ قال بدرٌ ربمـا دجنا

٤٠ وإن مطلتَ فلام الناسُ قال لهم : ... غيث يجـود إذا مارَبُّه أذنا

٤١ وإن تعَتَّبْتَ أو أعرضتَ آونةً ... ناجى النُّهى واستلانَ الجانبَ الخشِنا

٤٢ وإن تلومتَ فى أمرٍ يقـوم به ... قال اتقَى العَـثْرَ محمودا وما وهنـا

٤٣ فلست تعـدَمُ منـه عاذرًا أبدًا مُسـدَّدًا يجمـعُ الأفهامَ واللَّقنـا

٤٤ اتبعتُ جَدبَك طَـوْعى لا كذى خطَـل ممنْ تقاعسَ إذ جاذبتَه القَـرنا

٤٥ ما فوق ظاهرِ وُدِّى ظاهرٌ حسن وإنَّ أحسنَ منـه للـذى بطَنا

٤٦ أما لنـا فيـك آراءٌ مُسـدَّدةٌ فـلا تعُـدَّن أهواءً ولا فِتنـا ؟

٤٧ وقد جعلتَ لدعوى طاعنٍ سببًا فلا تُبرهنْ على الدعوى إذا طعنا

٤٨ لا تَغبِنَنَّ مُوالاتى ولا مِـدَحى فقد عهدتك ممن يكره الغَبَنا

٤٩ ولا تَفُتك العلى يا ابن الألى شَرعوا فيهـا الشرائع واستنُّوا لهـا السُّننا

٥٠ قومٌ تخطتْ إلى الأعقابِ أنعمُهم حتى غذتهم غـذاءَ سـابقِ اللَّبنا

## (١٤٤٤)

وقال فى القاسم :

[ الطويل ]

١ عزمتُ على تطليقِ عِرسى لعُسرتى فعاذت بحِقْـوَىْ قاسمٍ وأرنَّتِ

٢ ونادت نداء المُستجيرة باسمـه فقلتُ : أجَرنا جارةً فاطمأنتِ

٣ أمانُك عنـدى ما حييت مُؤَكَّدٌ وإن لم تَعُدى حُرمةً قـد أسنَّتِ

٤ أقاسمُ أنت الحِـرزُ ممـا تخافُـه إذا ما الليـالى أذنبت وأجَنَّتِ

٥ أجرتَ لأنى فى جـوارك واثقٌ بعروتك الوثقى إذا النفسُ ظنت

٦ وأعفيتُ من عزمى على الصرم حرةً إذا هى خافت فاجعَ البينِ أنَّت

٧ وما بيَ ضنَّتْ إذ عزمتُ فراقها ولكن بحظى من ولائك ضَنَّتِ
٨ ولا لَؤُمَتْ نفسي ولا ساء عهدُها ولكنها جُنَّ الزمانُ فجُنَّت
٩ وكنت إذا ما نفسُ حُر تطلعت إليك مُناها أُعطيت ما تمنَّت
١٠ ولو يَمَّمتْ من مَقْطع التُّرب عُصبةٌ ذَراك على عِلاتها ما تعنَّت
١١ أقـولُ لعُـذالٍ نداك شجاهمُ : دعوا مُزنةَ السُّقيا إذا هى شَنَّت
١٢ دعُوا راحةً لم يخطُر البُخل بَيْنها ولا أنعمتْ يوما فمَنَّت ومنت
١٣ وما سُنةُ الشيطانِ سَنَّتْ بِبَذْلها فواضِلَها بل سُـــنةُ الله سنَّتِ
١٤ أقاسِمُ لا تَعْـدَم سجايا رضـيَّةً إذا نُقِرَتْ نَقْـرَ الدنانير طَنَّتَ
١٥ سجايا إذا همَّتْ بخـيْرٍ تَسَرَّعَتْ إليــه وإن هَمَّتْ بسوءٍ تأنَّتِ
١٦ بكتْ شجوَها الدنيا فلمـا تبيَّنَتْ مكانَكَ منها استبشرتْ وتَغَنَّتِ
١٧ وكانَتْ ضَئيلاً شخصُها فتطاولتْ وكانت تُسَمَّى ذِلـــةً فتمكَّنَتِ
١٨ لِتَسْتَمتع الدنيا بوجهك دَهْرَها فقدطال ما اشتاقتْ إليه وحَنَّتِ
١٩ وكانَ بها عِشقٌ قــديمٌ تُجِنُّــهُ فلما أُذيلتْ أظهرتْ ما أجنَّتَ
٢٠ وماشـانَ نُعْمَى الله وَجْـهٌ حَمَلتَهُ تزوجت النُّعْمَى به أمْ تَبَنَّتِ
٢١ ثوتْ فى نعيم نِعْمةُ الله إذ غدتْ وراحتْ وظَلَّتْ فى ذراك استكنَّتِ

## (١٤٤٥)

وقال يمدح :

[ البسيط ]

١ دَع الوقوفَ على الأطلال والدمَنِ وذِكرَ جيرتكَ الغادين للظُّعنِ
٢ وامدح فتى حظُّهُ من وفر ثروته لحظُ ناظِرِه من وجههِ الحسنِ

٣ كما يرى الناسُ فى يوم محاسِـنَهُ ... ما لا يَراهُنَّ بالمِـرآةِ فى الزمنِ
٤ كذاك حظُّهـــمُ من ماله ولَهُ ... أدناهُ إذ لا يرى فى ذاك من غَبنِ
٥ لا يشترى الحمدَ بل يُعطى اللُّهى هِبةً ... لا حمدَ للمشترى فى الجـُـود بالثمنِ
٦ ممن يَرَى أنه لم يُعْطِ سـائله ... إلا إذا هو أعفاه مِن المؤنِ
٧ ولا يَرَى مَنَّــهُ مَنًّـا على أحدٍ ... حتى تحمَّـل عنـه تحمُّـل المِنَنِ
٨ من ذاك أضحى جميلُ الذكر متصلا ... به الثنـاءُ اتصالَ الروح بالبـدنِ
٩ يابنَ المُسيَّبِ خُذها مِدْحةً قصُرتْ ... وطال فيها عناءُ الدهرِ والفطنِ
١٠ لهـا محاسنُ فى الأسماع مُونقـةٌ ... تدعو الحسُودَ إلى الإصغاء والأذنِ

(١٤٤٦)

وقال يمدح :

[ الخفيف ]

١ لو دَرَى كيف مَوقعُ العذلِ منى ... كفَّ من غَربِهِ وأقصر عنى
٢ لجَّ يلحى على المُــدَام خليعا ... سَلبتْ عقـله عقيـلَةُ دَنِّ
٣ قَسم الدهرَ بين طاسٍ وكأسٍ ... ثـم خِـــلٍّ مساعـد ومُغن
٤ لا تَلُمْنِي إذا عَصَيْتُكَ فى الكأ ... سِ فأما إذا أطعتُ فلمنى
٥ وشَمـولٍ أرقُّ من دَمـع مُشْـتا ... قٍ إذا انغـلَّ بين جَفنٍ وجَفنِ
٦ عُتقتْ فى الدنانِ حتى استفادت ... بعـد حينٍ نسيمَ جَنـةِ عـدنِ
٧ وكَساها المُقَـامُ لونًا تحلَّتْ ... فيــه من كأسها كرقَّةِ ذِهن
٨ عانسٌ تقهَـرُ الشـبابَ عجـوزٌ ... بنت قَرنٍ مِن الزمانِ وقَرْن
٩ سالمتهـا حـوادثُ الدهرِ دهرًا ... فأتت وهْى غـايةُ المُتمنِّى
١٠ فهْى مثـلُ اليقين صِرفًا وتبدو ... لك إن شُعْشِعَتْ كوَهْمٍ وظن

١١ قهوةٌ عن طرائف الطِّيبِ تُقْهِى  شاربيهـا إذا أُديرت وتُغـنِى
١٢ وإذا ما أدارهـا دائرُ الأصْـ  ـداغ حُلو الكلام بِدْعُ التثنى
١٣ خِلْتَ شَمْسا تدورُ فى كَفِّ بدرٍ  بينـ هذا وتيك أهيفُ غصن
١٤ وقِفـارٍ لا إنْسَ فيها خَـــلاءٍ  تُحسر العينَ مثلِ ظهر المجنـ
١٥ فَدْفَدٍ مُقْشَعِرَّةِ النبت قـاعٍ  غـــيرِ معهودةٍ بواكف مُزن
١٦ صبحتنِي إلى أبى الفضل فيهـا  عَزْمةٌ تُبعـد الغـــرام وتُدنى
١٧ وظُنـونٌ نفتْ أذى السَّـيرِ عنى  وحمتنى من كلِّ سَهْلٍ وحَزْن
١٨ وأيادٍ أَلِفْتُهـا منـــه بيضٌ  هى أَجدى من ثَرَّة الفيض دُكْن
١٩ سـيِّدٌ لى إنْ هاضَ دهرٌ جناحى  جَبَرتْ راحتاه كَسْرِى وَوَهْـنِى
٢٠ إن عرتنى مُـلِمَّةٌ كان رُكْنِى  أودهتْـنى عَضيهة كان حِصنى
٢١ يهـدمُ المـالَ فى ابتناءِ المعـالى  بيـدٍ ثَــرَّةٍ تَشـيدُ وتَبْـنى
٢٢ بَـدْر تمٍّ فى بهجـة وعـلو  فات بالجـود كلَّ مُطْرٍ ومُثْنى
٢٣ وأخـو السـيِّد الذى ليس يَفْنَى  عَـدُّ آلائه بل العَـدُّ يُفـنِى
٢٤ الهُـمـام الذى أذلَّ صعاب النْـ  ـناس قَسْرا بالعـدل لا بالتظـنى
٢٥ القـريبُ البعيدُ والضاحك القا  طبُ والمســتثير كالمستكن
٢٦ المُهَـــنَّى بكلِّ نصرٍ وفَتْـــح  وظُهـورٍ على العِـدا لا المُهَنِّى
٢٧ جمـعَ اللهُ كلَّ فضـل وحُسْنٍ  فى الحسين الموفَّى على كل حسن
٢٨ وأبى الفضلِ ذى الندى والأيادى  والمعـالى محمـد الحُـرِّ أعـنى
٢٩ مُنعِشى لاعدمتـــهُ ومُرِيشى  ومُعينى على الزمـان وركنى
٣٠ والذى لو جحدتُ نُعماه ـــ حاشا  ى ـــ لقامتْ آلاؤه الغُرُّ تُثْنى
٣١ أنا رهنٌ بشكره عنـ أياديـ  ـه ولكننى علِقْتُ برهـنى

٣٢ أيها النَّجد خانني فيك مدحٌ — كان أذكى الأشياء لو لم يُخَنِّ
٣٣ كيف يَسْتطيعُ أن يُجازِىَ عَنْ — جودك بعضى يا مالكَ الكُلِّ مِنى
٣٤ لك نعتٌ يجوزُ وصْفى ونعتِي — ببلاغى عن المقال وظنى
٣٥ ويدٌ تستهل من غير ماضَنْـ — ـنٍ ومن يَمْنُنُّ من غير مَنِّ
٣٦ وحِجىً يغلبُ الحجى ودهاءٌ — جلَّ فيه عن كل إنس وجن
٣٧ وطباع أرقُّ من حال راجيـ — ـك وخُلْق مُسْتحسَنٌ غيرُ شَثْن
٣٨ واهتشاشٌ إلى العُفاةِ بوجْـهٍ — طلِق للعفاةِ ضاحك سِنِّ
٣٩ وعطاءٌ بلا عناء ويا رُبْـ — ـبَ عطاءٍ جَمِّ المِطال مُعَنِّى
٤٠ يا بديعَ الجمالِ فى كلِّ حالٍ — وغريبَ الكمالِ فى كل فَنِّ
٤١ أنت أخرسْتَنِي عن الدهر بالجو — د ولولا الحسين كنت أُرَنِّى
٤٢ أنت أطلقتنى من السجن والإعـ — ـدام سجنٌ يضيق عن كل سجن
٤٣ فسأُسنى لك المديحَ فمازلـ — ـت فدتك النفوسُ تُعطِى فتُسنِى

## (١٤٤٧)

وقال فى ابن المدبر حين خرج إلى مصر :

[الكامل]

١ ياليت شعرىَ عنك ياحرمانى — من ذا تكيد إذا التقى السَّيْلان ؟
٢ سيانِ عندى يومَ ذاك أ كِدْتنى — أم بُلْتَ حيثُ تناطحَ البحران
٣ وأظنُّ ظنًّا كاليقين وثاقةً — أنى وأنك ثَمَّ مُصطحبان
٤ نَبْغى جميعًا نجوةً نَنجُو بها — مما يُطيفُ بنا من الطوفان
٥ وأقولُ حين تموتُ كلُّ حزازة — نَسِىَ الغريق شَكِيَّةَ العطشان

(١٤٤٨)

وقال يمدح ويعاتب :

[ المتقارب ]

١ أحقُّ بِرِفْدك من آمليـ ـه من لم يؤمّله فى الآملينا
٢ ومن كان وُدُّك لا للجَـدَا ولكن لنفسـك حقـا يقينا
٣ وإنى لَمَنْ أخلصتْ نفسُـــهُ لك الوُدَّ قِدْمًا مَـعَ المُخْلِصينا
٤ ولكننى اضـطرنى حادثٌ إليـك فكن لى عليه معينـا

(١٤٤٩)

وقال يعاتب ويمدح :

[ الكامل ]

١ لو أنّنِي مُلِّكتُ طـردَ محبَّـتى إياك عن رُوحِى وعن جثمانى
٢ لَطردْتُها جَهْدِى فكنتُ بأن أرى لك زائرًا والهجــرُ فى إمكانى
٣ ولئن تركتُ فأنت موضعُ رَغْبتى ولئن هجـرتُ فأنت من أشجـانى
٤ لكن أسأْتَ بِىَ الإساءة كلَّهـا فجعلتُ هجرانيكَ من إحسانى
٥ قَبَـحَ الإله إخاءَ ظُـلْمٍ بيننـا أرعاك فيـــه وأنت لا ترعانى
٦ هيهاتَ قـد حلفتْ علىَّ حزامتى ألا أبيـعَ كرامـتى بهـوان
٧ ولئن فعلتُ لَبَعـدَ كونك للردى عوْنًا علىَّ وأنت من أعـوانى
٨ فاذهبْ إليـكَ فإننى لا أبتغى مَدَدًا علىَّ لنائبـاتِ زمانى
٩ ولَأعقِلنَّ عن الغـوائل حيلـتى ولأعقلنَّ عن الهجاء لسانى

## (١٤٥٠)

وقال يعاتب ويمدح :

[ المتقارب ]

١ أُصِبْتَ مصائبَ كنتُ الشريـ ـك فيها الكثيرَ السخا والشجونِ

٢ فما لى لديك كأنى الذى رماك بها دونَ رَيْبِ المَنونِ ؟

٣ سقَى الله موتى بَكيناهُمُ أسى لأَساكَ بدمعٍ هَتُون

٤ على أنَّهم قطعوا بيننا وبينك حبلَ وصالٍ أَمون

٥ عتبتَ علىَّ لأن الزما ن ألحى عليهم ببَرْكٍ طَحون

٦ ولو نستطيعُ وقَيْناهُمُ وصُنّاهُمُ لك بين الجفون

٧ ولو مِنْ سواكَ أتَتْ هذه لأصبح نضْبا لرجْم الظنون

٨ وقيل وإن كان ذا حكمةٍ : أصابته طائفةٌ من جُنون

## (١٤٥١)

وقال فى إبراهيم بن المدبر يمدحه ويعتذر من أمر بلغه عنه .

[الكامل]

١ سَمْعا أبا إسحق إنك ماجدٌ وعلى حقوقِ المجدِ جِدُّ أمينِ

٢ ماذا تقول إذا سُئِلْتَ مُحاسَبًا والظالمونَ على شفا سِجِّين :

٣ لِمَ نام جودُكَ عن ثوابِ مدائحٍ جاءتكَ من رجلٍ مجىءَ يقين ؟

٤ وطفقتَ تُوعِدُهُ بكلِّ عظيمةٍ لنميمةٍ جاءتْ مجىءَ ظَنين

٥ إن التثبُّتَ والأناةَ على امرئٍ عدلِ القضاءِ من السداد مكين

٦ أيظـلُّ مدحى فى مقام مبارزٍ … وترى هجائى فى مُغـار كَمين ؟
٧ لا يُلْفينَّـك ذو الجـلال مُحاولا … تَبْيِـينَ مَطْموسٍ وطَمْسَ مُبين
٨ باللهِ أحلفُ أن ما حُدِّثْتَـه … كذبٌ أرى حَبَـلاً بغير جنين
٩ أيَهيجُ مثلى بأسَ مثـلكَ بالخنـا … كُمقـارعِ الصَّمصام بالسكين
١٠ وهبِ الحقيقـةَ كلَّ ما حُدِّثْتَه … أينَ السماحُ وقـد أُعِنْتَ بدين ؟
١١ أقـلِ العثـارَ كما أقلتَ نظـيرَهُ … والمسْ خُشونَةَ ما ملكتَ بلـين
١٢ يا صـاحبَ التَّمكين أدِّ زكاته … فالصفحُ خيرُ زكاةِ ذى التمكين
١٣ ومتى شجاك مُهجِّنٌ فاغفِـرْ له … حتى يروحَ مكذَّبَ التهجين
١٤ فتكيده كيـدَ المعـاتِب مُحـرِزًا … أجرَ المُقيـلِ وأنتَ غيرُ غبـين
١٥ أهدَى لك التهجينَ فانتـدَبَتْ له … حِيَـل الكريم فصار كالتزيين
١٦ أعملتَ حلمَكَ فى السفيه وجَهلِهِ … رحْبَ الجوانح صـادق التوطينِ
١٧ وأبان ذلك إفكَ خصمِك فانثنَى … وهو المَشـينُ وأنت غير مشـين
١٨ ولو انتقمتَ لكنتَ من أشهاده … ورفـدتَ غَثَّ مقاله بسمين
١٩ إنى لأعلمُ أن عندك نفثـةً … تَشفى السـقيم ونفثـةَ التنين
٢٠ فعلامَ أعرِضُ للتى فيهـا الرَّدَى … وأروغُ عن تلك التى تَشـفينى ؟
٢١ أأواثِبُ الوزراءَ فى ملكُوتِهـمْ … إنِّى إذًا لَأوزَّةُ الشاهين ؟
٢٢ ما مَنْ يُساق إلى انتجاعِكَ للندى … ممن يُساق كذا إلى التَّحْيين
٢٣ أغرِبْ على الكُرماءِ فى أكرومةٍ … تلقى الرواةُ بهـا ملوكَ الصين
٢٤ ومن الغرائب فى المكارم والعلى … صَـبْرُ العـزيز لسطوةِ المسكين

٢٥ والعفوُ عن جانٍ ملكتَ عقابَهُ … طرفٌ من الإنشاءِ والتَّكوينِ

٢٦ أَوَ ما يسرُّك أن تُشبَّهَ بالذى … يُحيى العظامَ وأنت غيرُ لعين ؟

٢٧ بل أنت فى هذا التشبُّه فائزٌ … وبأن تُثابَ عليه جدُّ قَمِين

٢٨ فاعفُ التى عرف الإلهُ براءتى … منها وتلك شهادةٌ تكفينى

٢٩ وحلفت لا أرضى بعفوك وحده … حتى يُلَذَّ من اللهى بقرين

٣٠ وحلفتُ لا أرضى قرينًا واحدًا … وليثنين وأنت غير ضنين

٣١ وحلفتُ لا أرضى بذلك كلِّه … حتى يدومَ فلا يزول لحين

٣٢ ولئن حلفتُ لمَا حلفتُ مغرَّرًا … ضمنَتْ يمينُك برَّ كلِّ يمين

٣٣ ولئن وثقتُ لما وثقتُ مخاطرًا … ما استمسكتْ كفِّى بغير متين

٣٤ وضمِنَ نفسى طيبُ خِيمك وحده … حَسبى به من دون كل ضمين

٣٤ سيكون لى متنفَّسًا لا كربة … ولذاكَ كنتَ بموضع العِرنين

٣٥ لا لا أخافُكَ إن عدلَكَ مأمنى … مما أخاف وضامنٌ تحصينى

٣٦ قد كان بشرٌ نال أوْسًا بالأذى … فعفا له وصغا إلى التهوين (١)

٣٧ وحباهُ خير حِبائِه فغدتْ به … وَجْناء تَفْشَى حدَّ كلِّ وجين

٣٨ من بعدِ ما احتدمَتْ عليه عصبةٌ … حَرَّى تفورُ على ذَوِى التسكين

٣٩ فذكتْ له ناران : نارُ مطمِطِم … قَذِف ونارُ مجمجِم سجِّين

٤٠ ولأنت أولى بالتجاوُزِ والندى … يابنَ الملوكِ وساسةَ الآيين (٢)

(١) يريد بشر بن أبى خازم وأوس بن حارثة بن لأم وما وقع بينهما مما ذكرناه قبلا .

(٢) الآيين : كلمة فارسية بمعنى النظام ، وقد استعملها العرب فى العصر العباسى .

٤١ لا يستفزُّكَ بالمكارمِ سُــوقةٌ ⁂ وأبوك أكرمُ دائنٍ ومَــدينِ
٤٢ دعْ ما أُريكَ من المحاسنِ واستشِرْ ⁂ عينيــكَ فى التقبيح والتحســين (١)
٤٣ أقِم العقــوبةَ والمثوبةَ جانبًـا ⁂ وتخــيَّرِ الحسناءَ فى التــدوين
٤٤ لا يَسبِقن إلىَّ يا من لا يرى ⁂ شأوا له فى المجــد غير بطين
٤٥ ومتى غدوتَ لديكَ شَرَّ صــنيعةٍ ⁂ فاعــلم بأن الطَّــول خير خَدين
٤٦ بوَّأتنى من حوت يونسَ منزلاً ⁂ فــتى أنوءُ بمنبِت اليقطــين
٤٧ دنيايَ ضيقٌ مذْ سَخِطتَ وظُلمةٌ ⁂ والمــوتُ يتبــعُ ذاك أو يحيينى
٤٨ ولديك للكروب أوســعُ همَّــةٍ ⁂ عطفًــا وأنورُ غُرَّةٍ وجبــين
٤٩ فأفِئْ علىَّ ظــلالَ عطفِــكَ ⁂ إننى فى مظلم الأرجاء غير كنين
٥٠ لا تَغلُظَنَّ على امرئٍ لم يَجْــترمْ ⁂ جُرْمًا وأنت أرقُّ من تشرين
٥١ لا يُفسِدَنَّ ثنــاكَ زورُ مُزَوِّرٍ ⁂ وثنــاكَ نَشْرُ الوردِ والنَّسرين
٥٢ لا تجعلنَّــك عصــبةٌ عن ظِنــةٍ ⁂ حُزْنى وأنت سُرورُ كل حزين
٥٣ خذل الإلهُ لديك خاذلَ حجَّتى ⁂ وأعان كلَّ معــاضدٍ ومُعــين
٥٤ ياليتَ شِعْرى كيف يصْنعُ كائدى ⁂ غَلِّ عليْــهِ يديْهِ بالتَّوهــين
٥٥ أيثيرُ من شــعرى دفــين عيوبه ⁂ ولكل شــعر مستثارُ دفــين ؟
٥٦ أم يرتجى ألا يشيب خسيستى ⁂ عند النشيد بضعف ما يغنينى ؟
٥٧ فذرِ المُقَدَّرَ أن يخونك نظــرةٌ ⁂ فــترى رصين القول غير رصين
٥٨ أوَ مادرَى أن السماحة فى الفتى ⁂ إغلاؤه ثمنًــا لغــيرِ ثمين ؟

(١) كتب الناسخ المكارم وعليها المحاسن ولم نستطع أن نستبين أيهما المراد .

٥٩ خاب المؤمِّل فيك ظلمَ مؤمِّلٍ وإن استماح بهيِّنٍ ومهينِ
٦٠ أغنته ترجيةُ المحالِ ولم يكن بمسيِّرٍ فى البرِّ ركْبَ سفين
٦١ من رام سَكْرَ البحرِ عن طُرقاته أرهنْته بالعجز ألفَ رهين
٦٢ ما للّذى قطعَ الشهادةَ كاذبا مُنعَ الشهادةَ ساعةَ التلقين
٦٣ ولكَ التفطّن قبلَ كُل مُفَطِّنٍ ولك التبيّنُ دونَ ذى التبيين
٦٤ لا تزبرنَّ على الضعيف فربما ظلم الزُّبيرُ فعاد رَجْعَ أنين
٦٥ ولقد ترى الشعراء فى عثراتهم فتليهُمُ بإقالةٍ تُرضينى
٦٦ وترى أُجاجَتَهُمْ مَعينًا سائغًا لِطباعِ صِدْقٍ ساخَ فيه معينى
٦٧ حُورُ المكارمِ تَيَّمتْك وعينُها لا الشعرُ محفوفًا بحورٍ عين
٦٨ لو كنتُ من مُتَحَنِّنِيك وددتنى وقرنْتَ ذكرَ مَعاهدى بحنينى
٦٩ لكن أُرانى إذ حفتُك مسائلى خشُنْتَ صدركَ أيَّما تخشين
٧٠ وكأننى بك شاكرٌ لك قائلٌ (١) إنَّ الكريمَ يلين للتليين
٧١ لاقيتُ إبراهيمَ يرجحُ فى الندى والحِلمِ والتقوى بكل وَزين
٧٢ خفَّت مَناهضُهُ نخفُّ إلى العلا ورسا بحلمٍ كالجبالِ رزين
٧٣ أعيى بحاجاتى وقد حمَّلْتُهُ ما لا تُحمَّلُ خِلْقَةٌ من طين

## (١٤٥٢)

وقال يمدح و يعتذر : [ الرمل ]

١ يا كريمًا لم يزل محتملا مِحَنًا فى عبده بعدَ مِحَنْ
٢ يتلقّى فىَّ ما يأذَى به وأُكافيه بأنواع الظِّنَنْ

(١) ع : شاكرا لك قائلا .

٣ وهْو لا ينفك من عَوداته فيه بالآلاء تَترَى والمِـنَنْ
٤ بالذى لو فاخَر الخلقَ اعتلى والذى لو وازنَ الخلقَ وَزن
٥ اعفُ عـنِّى وأقِلنى عَثْرتى يا عياذى لمُلِمَّـاتِ الزمن
٦ لا تعـاقِبْنِى فقـد عاقَبَنِى ندمٌ أقلق روحى فى البدن
٧ بنظير الشمس والبدر الذى زانه اللهُ بمنقـوس الزِّيَن
٨ والذى لولاكَ أضحى لايُرى رأىَ حَقٍّ إن فى الدين سكن
٩ يا آمينا عنـده مؤتمنـا كُنْ على المجد أمينـا مؤتَمنْ (١)
١٠ واجعلِ العفو لحمدى ثمنـاً فلـكم أغليت بالحمـدِ الثمن
١١ إنّ ما أمسيتَ تعتـدُّ بهِ لم يكنْ سِرّ نفـاقٍ فَعلَنْ
١٢ إنما كانـ هُفوءا ساقه سهوُ قلب بين هـم وحزن
١٣ لا تُطَـيِّرْ وسَـنًا عن مُقْلةٍ أنت أهديتَ لها حُلْو الوَسَن
١٤ لم يصرحْ لك بالسوء ولا أضمر السوء اعتمادًا إذْ لحن
١٥ لك سـلطانٌ عزيزٌ فإذا أنت لم تعفُ عن الجانى وَهَنْ
١٦ أىُّ سلطانٍ وقـد أصبحتُما كمسىءٍ ومسىءٍ فى قَـرن ؟
١٧ ومتى لم تعفُ عن ذى هفوةٍ مَرَد القلبُ عليهـا ومَرَنْ
١٨ كن عزيزا بالتغاضى إنه يترك الجانىَ مسلوبَ اللَّسَنْ
١٩ ومتى لا حظتَـهُ فى مجلس ضربَ الزَّوْر ذليلًا بالذَّقَن
٢٠ خاشعَ الطرفِ عليه ربقـةٌ يخضعُ الجيدُ من العفوِ الحسن

---

(١) فى الأصل: يا آمنا

٢١ هو عزٌّ غامضٌ فافطِنْ له ... ياذكى القلبِ والعينِ فطنْ

٢٢ وازجُرِ النفسَ إذا ما حَرُنَتْ ... أن يفوتَ القوم سبقًا من حرن

٢٣ لا تُضق عفوك عنى واجْزنى ... يافسيحَ العفوِ يارحبَ العَطَنْ

٢٤ رُبَّ نفسٍ حرَّة قد ألِفتْ ... وطنَ السُّوء فهبْ أنّى وطن

٢٥ كيف تستسهلُ إبعادَ امرئٍ ... قد بنى إلفك فيه وقطن ؟

٢٦ إننى من حَمْأة مسنونة ... وأرى أنك من خير الطِّين

٢٧ إن أطعتَ النفسَ فى رفْض العُلَى ... واطراح الحمد ذَمَّتْكَ المِنن

٢٨ ورأتْ أنَّكَ لم تحفلْ بها ... حين دلَّتْك على قصدِ السَّنن

٢٩ قد دعتْكَ النفسُ من غمْرتِها ... فتداركْها فلم تدعُ وثن

٣٠ وانخدِعْ لى أو تَخَادَعْ إنها ... خُدعةٌ فيها رَباحٌ لا غبن

٣١ إن تناومْتَ فَمَنْ ذا أرتجى ... أو تصاممتَ فلم تسمع فمن ؟

٣٢ واعذرِ اللَّهفانَ فى أفعاله ... إنه يُغشَى ويَعمى ويُجن

## (١٤٥٣)

وقال أيضا :

[ المنسرح ]

١ اقْرِنْ إلى حُسْنِ وجهكَ الحسنِ ... فعلَك وانظُرْ بعين ذى فطن

٢ تنظر إلى أحسنِ المناظر مقـ ... ـرونا بأدنى فعالكَ الحسن

٣ عنيتنى والعناء أفدح ما ... يقدح فى العارفات والمنن

٤ فانفعْ أو امنعْ ولا تكن رجلا ... ميعادُهُ محنةٌ من المِحَن

٥ أولا فإنى أرد قرضك والذ ذمّ جميعا عليـــك فى رَسن
٦ ولا يرانى الإلهُ يملكنى لا أحـدٌ هـكذا بلا ثمن

## (١٤٥٤)

وقال أيضاً[1] :

[ البســيط ]

١ ضربتُها عنك صفحًا بعد ما لحقت إليـك قِـدمًّا قواف لا تُعدّينـا
٢ إن الهجاءَ إذا نَدّت شـواردُه لا يرعوينَ لأصـواتِ المُهَنِّينـا

## (١٤٥٥)

وقال فى ابن فراس :

[ المتقارب ]

١ بَخِلتَ علىَّ بجـدوى سواكَ وضـاق به بطنُـك الأعكَنُ
٢ وخستَ بأمرٍ تضـمّنته ومثـــلُك خاسَ بمـا يَضمَنُ
٣ ولم يخفَ عـنّىَ إذ كان ذاك بمـا دبرَّ الشَّيْتـلُ الأقـرنُ[2]
٤ نصيبك ليس نصيبى بخسـ ـت لو كنت تعقـــلُ أو تذْهَنُ
٥ تعاورتمـانى بكيـد النساءِ فكيـدا فكيـدُكما الأوهَنُ
٦ ســيرميكما بالذى فيتكما لسانٌ بحمـدكما ألكَنُ
٧ أبا حسن إنهـا غيـــلةٌ كناصـيةِ الفَجْر بل أبينُ

---

(١) وردت القصيدة مرتين فى ص ٢٢٩ وص ٢٤٧ .

(٢) الشيتل : بدون نقط فى الأصل .

٨ ولو كنتُ أرضيت تلك العجو ... ز عاملتــنى بالذى يَحْسُنُ

٩ ولكن أبى ذاك لى أنَنى ... عفيفٌ أُسِرُّ كما أُعْلِنُ

١٠ فكدنى أكِدْكَ ولا تألُـنى ... ستعلم من كيدُهُ أمتن

١١ وما ابنُ مَنـينٍ قتيـلٌ ثوى ... فسوف يُرَى عِرضُه أَمْـين

١٢ هو ابنُ الشهيد الذى لا يُثاب ... ثوابَ الشهـادة بل يُلعنُ

١٣ قتيـلُ الزنا والخنا صَـبرةً ... بسـيف الإمام فبئس الهَـنَ

١٤ عـلا ألفَ أنثى بلا حِلِّهـا ... على أنه رجلٌ مُحصِن

١٥ وأحسبُ أمَّ ابنــهِ بعضهنْ ... ـن بل لستُ أحسب بل أُوقِن

١٦ وقِـدما علمتُ إذا ما علمـ ... ـت من جوهر المرءِ ما المعدن

## (١٤٥٦)

وقال يهجو :

[ الوافر ]

١ ألا خذها إليك عن الحَرونِ ... تَناسخَها القرونُ عن القرونِ

٢ أبا قَسْوَى لقد دانيت منـا ... غريمـًا لا يُمـاطل بالديون

٣ أتانى عنـكَ أنك نلتَ منى ... واستَ على المـودةِ بالأمـين

٤ عساك أمنت بادرتى وصدِّى ... لمـا أغلقتَ بيتك من رُهون

٥ غَرِرتَ وأطمعتك ظنون [ كِذْب ] ... وأضعفُ عصمةٍ عِصَمُ الظنون

٦ أفاطـمُ آذنى بالصرم مـنى ... كما انقطع القرينُ من القرينِ

٧ أرى لأبيك إدلالًا وعرضى ... أعزُّ عـلىَّ مَرْزأةً فبينى

٨ فلستُ أراك قيمةَ كظم غيظى ... ولا عرضى من العِرض الثمين

٩ سيكفينى مكانك وصلُ أخرى | وأبطشُ غـــير مَثنىّ اليمـين

١٠ هبينى كنتُ أهضمُ فيك عرضى | أأهضِمُ ضلّةً عرضى ودينى ؟

## (١٤٥٧)

وقال يهجو خالدا القحطبي :

[ الطويل ]

١ أقـولُ لراجى خالدٍ إذ رأيتُـه | وقد ضلّ فى تلك المخازى وقدونى :

٢ ليكفيكَ ما قد قيل ممـا تقولُه | فلا تَكُ ممن يَعنِـه الله بالعَنـا

٣ بلى سَمّـه أوسِمْ من ضَمّ رحلَهُ | وحسبُك بالأسماء تكفى وبالكُنى

٤ متى أطمعتك النفسُ فى سبق خالدٍ | بمعنًى بديعٍ ليس فيه من الخنـا

٥ فإنك يا مغرور فيها رجـوْتَه | كمن يرتجى سبق المقادير بالمُـنى

٦ له نسـوةٌ لو مُلّك الليلُ أمرَهُ | لأوشك عنهنّ الزوالَ وما ثنـا

٧ إذا دُنعتْ أيدى الزناة بسُحرةٍ | رفعن لمـرتادِ الزنا أرجُلَ الزنا

## (١٤٥٨)

وقال يهجوه :

[ مجزوء الكامل ]

١ مَن قال يـومًا خالدٌ | فليَبْـدَ حينئـذٍ بلَعْنِـهْ

٢ رجلٌ يُطيب عِرسَـه | لـتزورَ ناكتهـا بإذنه

٣ فكأن بعض الأنبيا | ءِ دعا له بشـباب قـرنه

٤ فعـلاهُ قـرنٌ شـك ما | بين السـماءِ وبين أُذنه

## (١٤٥٩)

وقال يهجوه :

[ الخفيف ]

١ أيها الشاتميَّ فى كل حينٍ يتحدونى وكلِّ أوانِ

٢ أنتمُ معشرٌ غُررتُمْ بأيرى وجهلتم من القوافى مكانى

٣ أنا شيخٌ أنيك أمَّ مُهاجِىْ ى وأَفْرى أديمَهُ بلسانى

٤ لستُ أنفك نائكًا حين أُهجَى مَنْ هجانى وأمَّهُ فى مكانِ

٥ أمَّ من شئتُ من أعادىَّ ظهر أمتطيه بقُدرةِ الشيطان(١)

٦ لا بمالٍ ولا بفضل جمالٍ بل بجَدٍّ وحظوةٍ فى الزوانى

٧ ولقد أخلقَ الزمانُ شبابى غير أيرى فإنه كالسِّنان

٨ فمن ارتابَ أو تمارى بقولى من عدو فشأنُه وامتحانى

٩ سائلاً خالدًا بأنباء أيرى وأبا يوسفٍ فقد مارسانى

١٠ نِكت أُمَّيهما وما زلتُ قدما بالأعادى مظفَّرَ الجُرذان

١١ ولئن نكتُ أمهاتِ رجالٍ فلما مذهبى بمذهبِ زان

١٢ غير أنى امرؤ وإن كنتُ شيخًا ليس ينفك شاعرٌ قد هجانى

١٣ فإذا ما شتمتُ أمَّ مهاجٍ لم أنكها خشيتُ قذفَ حَصان

١٤ فأرى أن أنيكها ثم أرميـ ـها قد شهدتُه بالعيان

١٥ فاعذرونى فإنما أنا شيخ أفتدى بالزنا من البُهتان

(١) فى الأصل : ظهرا .

(١٤٦٠)

وقال يهجوه :

[ الكامل ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | يا لخطي كما يقـالُ وربمـا | رُمى البرىءُ بأعظـمِ البُهتـانِ[١] |
| ٢ | أيقود لخطبةُ الجيوشَ مُسوَّما | بالخافقين كحُـوّم العِقبـان[٢] ؟ |
| ٣ | وتقـود عرسَك للزناة مسوَّمًا | بالقَـرنِ مُعترفًا بكل هوان ؟ |
| ٤ | يارُب أضيافٍ جعلتَ قِراهُـمُ | سُمّـانةً ليست من السُّمان |
| ٥ | باتتْ تُشاوِلُهُـم برجلَى سمحةٍ | تُنسِى المُطاعِن جَذْلَ كلِّ طِعان |
| ٦ | ألا اتعظتَ وقـد رأيتَ مَواسمى | هيهاتَ تَقِّل رَأسَـك القرنان |
| ٧ | ولقـد رأيتُ من الرجال معاشرًا | ثَقُلت رؤوسهـُم بلا تيجـان |
| ٨ | كم آمنٍ منِّى العُرامَ تركتُه | لا يستظل الدهرَ ظـلَّ أمان |
| ٩ | أَصْحَبْتُه فى ليـله ونهـارِه | خـوفًا يؤرقُ مُقـلةَ الوسنان |
| ١٠ | أشعرتُه خــوفًا يصورنى له | صـورًا ممثـلةً بـكل مكان |
| ١١ | قد قلتُ إذ قالوا هجاك تعجبا : | أنى تفـرغ خالد فهجانى ؟ |
| ١٢ | ماكنتُ أحسِبُ أن فى خَطراتِه | وهمومه فضلا عن الجرذان |
| ١٣ | حتى أتانى بالمغيب هجاؤُه | فعلمتُ أنى عنـدَهُ بمكان |
| ١٤ | كم قد خطبتَ إلَىَّ أيرَى جاهدًا | حتى إذا أعيا خطبْتَ لسانى |

(١) فى الأصل : فالخطى .

(٢) فى الأصل : بالخافقان .

## (١٤٦١)

وقال يهجوه :

[الكامل]

١ لله كلب مـــرّ بى نخســأته والكلبُ معـترفٌ بكلّ هوانِ
٢ فأجابنى مستنكفًا : أتقول لى اخسـأْ وأنت وخالدٌ أخـوان ؟
٣ يكفيك أنك صِنْوُهُ من آدم وشريكُه فى صورة الإنسـانِ
٤ وعساهُ أيضـا من أبيكَ لأمـه فيهـا تصيب فياشـلُ الشـبان

## (١٤٦٢)

وقال يهجو أبا حفص الوراق :

[البسيط]

١ قالوا : هجاك أبو حفصٍ ، فقلتُ لهم : أخى وخِلّى ونَدمانى وصَفعانِى
٢ عِرضى له الدهرَ يهجونى وأصْفعهُ وإن أبى زدتهُ أعراض إخوانى

## (١٤٦٣)

وقال يهجو ابن حريث :

[ مجزوء الخفيف ]

١ للحــريثىِّ نكهـــةٌ تترك البيتَ مُنتِنـا
٢ تصرع الفارسَ الشجا عَ إذا كرَّ أو ونَى
٣ إنمـا تحسن فى كنيـ ـف إذا كان عنـــدنا

(١٤٦٤)

وقال يهجو أبا حسان الزيادى :

[ السريع ]

١ إبليس إن كنتَ من المُنْظَرِينْ ... وكُنتَ لا تهلكُ فى الهـالكينْ

٢ هـذا أبو حسانَ سيفُ الردى ... كَلِّمْهُ إن كنت من الصادقين

٣ والله لـو راجعْتَـه لفظـةً ... ما رِمْت أو يَقطع منـك الوتين

(١٤٦٥)

وقال يهجو ابن بوران :

[ المتقارب ]

١ وشيخٍ يبيتُ غـلامٌ لـه ... يُنَعِّمُـهُ بنعـيمٍ مهـينْ

٢ يقلقِـلُ أحشـاءه باركًا ... بِعَرد طويلٍ غليظٍ متين

٣ ويشفى غليلَ استِه بالمَنِىِّ ... ورُبَّ شِفاء بمـاءٍ مَهين

٤ فكم ثَمّ للشيخ من سجدةٍ ... تُعفِّر بالخـد تُربَ الجبين

(١٤٦٦)

و قال يهجو مغنية :

[ الخفيف ]

١ قل لمن عنك أخرَّتها المنونُ ... ليس يجـرى فى بَحْرِكم لى سَفينُ

٢ أنا من أَخْفَـلِ البريَّة إلا ... أنّنى عنـك مُخْفَـرٌ عِنـين

٣ ليس لى دينُ يُونسٍ فأُرجَّى ... نجـوةً بعـد أن تفىءَ النـون

٤ لا تروِى بنيـك ذلك شىءٌ ... لم يكن مثـلُه وليس يكونُ

٥ لك فى هَنِك خَصلتانِ من الجنْ ـنةِ : بَرْدٌ كبردها ، وسخون (١)

٦ غيرَ أنَّ بردَها يطيبُ وما إن فيك طيبٌ بل فيك داءٌ دفينُ

(١٤٦٧)

وقال يهجو مغنية :

[مخلع البسيط]

١ مهما يكُن للقيان زَيْنًا فصبوةٌ عودَةُ القيانِ

٢ تبكى لوقتِ انصرافِ بيضٍ يحسُن فى الضرب والأغانى

٣ فإن تغنتْ لنا وَدِدْنا لو هى قامتْ عن المكانِ

٤ قلتُ لها والكلامُ شىءٌ يبدو لمستخرج المعانى :

٥ ليستْ من النار فيك شىءٌ لكن من الخلد خلّتان (٢)

(١٤٦٨)

وقال يهجو :

[الرمل]

١ أنتما عندى يا ابنى رمضانِ يشهدُ الرحمنُ ذاكُم أحمقانِ

٢ يا ابنى القرفَةِ والتريدِ والجنْـ ـدِ بيد ستر والشبِّ اليمانى (٣)

(١٤٦٩)

وقال :

[الوافر]

١ رأيتُ الناسَ أكرَمهم عليهِ ذوو الأجسام والصُّورِ الحسانِ

٢ يَروعهمُ الطَّريرُ إذا رأَوْهُ كأنهمُ نساؤهمُ الزوانى

(١) انظر المقطوعة التالية . (٢) فى هامش ع : يعنى البرد والسعة .

(٣) البيت مضطرب .

(١٤٧٠)

وقال أيضا :

[ الكامل ]

١ كُفِّى مَلامَك قد ملكتُ عِنانى وحفِظتُ فيك نصيحة النّدمان

٢ أأغيبُ عنك فتنعمينَ برقـدةٍ لا خيرَ بعـدك فى حبيبٍ ثانى[(١)] ؟

٣ هلاّ وَفيتِ بمـا وعدتِ كما وفى لكِ من وطئت به على الإحسان

٤ إن كان صابحَ للكرى لى ناظرًا طيفٌ فـلا عَمِرتْ به أجفانى[(٢)]

٥ حَسْبى من العيشِ الذى خُوِّلتُه فى ظـلّ وصلِكمُ وطيبِ زمانى

٦ شُربى الكئوسَ على منادمةِ الصِّبى وغناء منْ إن شئتُه غنّانى

٧ لمن الديارِ ببُرْقـةِ الروحان إذْ لا نبيـعُ زمانَنـا بزمـان

(١٤٧١)

وقال أيضا :

[ البسيط ]

١ قل يا أبا حسن لازلتَ فى مِنَنٍ يا مالىءَ القلبِ والأُذنين إحسانا

٢ تُدير صـوتًا لَنَا ما زال مُقْترَحًا أبقَى بقلـبىَ أطـرابًا وأشجـانا

٣ يا حبّذ اجبلُ الريان من جبلٍ وحبذا ساكنُ الريان مَنْ كانا[(٣)]

٤ ولن ترانىَ إلا حامـلًا قـدَحًا وشاربًا وعليـهِ منـهُ سـكرانا

---

(١) فى هامش الأصل : بلذة . (٢) فى الأصل : طيفا .

(٣) البيت لجرير . انظر معجم البلدان ( ريان ) .

## (١٤٧٢)

وقال ايضا :

[ البسيط ]

١ شمسٌ مكوَّنةٌ فى خَلْق جاريةٍ  باتتْ تُدِير بعيدَ الدَّنِّ قُربانا

٢ أبصرتُها بين أتراب هَرَزْن على  عَقْد الزنانير بالكُثبان أغصانا

٣ يحملنَ وهى تَهادى بينهم حَذَرًا  للعينِ من فاخر الياقوتِ صُلبانا

٤ لو يستطعن من الإشفاقِ إذ بَرَزتْ  للمشى أَوْطَأْتُها منهنّ أجفانا

٥ كيف الطريقُ إلى الطيرالمشُوم وقد  أذاقنا تعبا منه وعَنّانا ؟

٦ فقلت : لاعلمَ لى فاستضحكتْ شجنًا  وضُمِّن القلبُ منها فىَّ أشجانا

٧ فيالهنَّ بُدورًا لاشبيهَ لها  وأوجُهًا أشرقت حُسنًا وألوانا

٨ ويالها نظرةً نلت النعيمَ بها  والحبَّ فالتذّتِ العينان من كانا

## (١٤٧٣)

وقال أيضا :

[ السريع ]

١ لم يبقَ لى صبرٌ ولكنما  أبقى بقلبى البَيْنُ أشجانا

٢ أبدَلْتَنى بعدًا بقربِ الذى  قد كان من حُزنىَ سُلوانا

٣ وكان لى أُنسًا لدَى وَحْشتى  وكان لى رَوْحا وريحانا

٤ يابدرُ ما أسرعَ ما رابنى  فى وصلِكَ الدهرُ وما خانا

٥ غِبت فغاب النوم عن ناظرى  وسامنى طيفُك هِجرانا

٦ كانت بك الدنيا لنا جَنةً  فنغَّصتْ لذةَ دُنيانا

(١٤٧٤)

وقال ايضا :

[ مجزوء الرمل ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | مُسْقِمٌ عن سُـقْمِ جَفْنِ | ضاحكٌ عن حَبِّ مُزْنِ |
| ٢ | مُطلِعٌ من جَبِيه شَمْـ | ـسًا بدت فى يوم دَجْن |
| ٣ | لائثٌ مِـئْزَرَهُ فَـوْ | قَ كثيبٍ تحتَ غُصن |
| ٤ | رشـأٌ قد جاوزَ الحُسْـ | ـنَ به حدَّ التَّمنِّى |
| ٥ | آدمىٌّ غـير أن الْـ | ـخَلقَ فى صـورة جِـنِّى |
| ٦ | مُـؤْنِسِى فى كل حالٍ | مُسعِـدِى فى كل فَنّ |
| ٧ | مُلِّكتْ كفَّـاىَ منـه | مثـلَ ما مُـلِّكَ مِـنِّى |
| ٨ | لستُ عنـه صابرًا يو | مًـا ولا يصـبِر عـنى |

(١٤٧٥)

وقال أيضا :

[ الطويل ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | ولمَّـا رأيتُ البـينَ قد جدَّ جَدُّه | وقـد قُرِنَتْ للبـين عشرُ سفائنِ |
| ٢ | أماطتْ رداء الخزِّعن حُرِّ وجهها | ولم تخشَ من داياتها والحواضنِ |

(١٤٧٦)

وقال أيضا يرثى :

[ الكامل ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | وَلِعِ الزمانُ بأن يحـرِّكَ ساكِنـا | وبأن يثـيرَ من الأوابدِ كامنـا |
| ٢ | وهمُ الأحبـةُ مَنْ أقام ترحَّلوا | عنـهُ فكلهـمُ يُودِّعُ ظاعنـا |

٣ أضحى الزمانُ مُدائنًا لك فيهمُ ... ولعل رشدًا إن قضيتَ مُدائنا
٤ فأرى الليالى ما نقضنَ مَعاهدًا ... فيها أنفنَيْن ولا هَجَمْنَ مآمنا
٥ رحَّلنَ إلفَك عن مساكنِ قلعةٍ ... كانت لقوم آخرين مساكنا
٦ فاقْن الحياءَ أبا الحسينِ فلم يكن ... شيءٌ فرىٌّ لم تخَلْهُ كائنا
٧ كان الذى قد كنت توقنُ أنه ... سيكون فاجزعْ واقِنًا لاواهنا
٨ هَوِّن عليك المُقطَعاتِ ولا تكن ... بنصيحةٍ من مخلص متهاونا
٩ إن الحوادثَ قد غدونَ فواجعًا ... فاشدُد إزارَك لا يكن قواتِنا
١٠ لا تُنكرن من المصائبِ ما أتى ... حتى كأنك كنت منها آمنا
١١ أنكِره إنكار امرئٍ عرف الردى ... ورأى النفوس بأن يَمتن رهائنا
١٢ إنى نَكِرتُ على الليالى أن أتتْ ... ما قد أتتهُ لم يكُنَّ ظنائنا
١٣ هل كُنتَ غِرًّا بالنوائب قبلها ... أم خِلتَهنَّ لما تُحبُّ ضِوامنا ؟
١٤ بل كنتَ فيها قد لقيتَ مفكرا ... حتى كأنك كنتَ ثمَّ مُعاينا
١٥ فَعلامَ تَنفِر نفرةً وحشيّةً ... وتعُدُّ دهركَ غائلا لك خائنا ؟
١٦ ما خان دهرٌ مُؤذِنٌ بصروفه ... ما انفكَّ يُرسِلى بالمواعظ آذِنا
١٧ طامِنْ حشاكَ أخا البقاء لدائه ... فلتزجُرنَّ أشائمًا وأيامنا
١٨ داءَ البقاءُ الرفءَ إمًّا عاجلاً ... لا زلتَ تُوفاهُ وإما آينا
١٩ من عاش أَثكلَه الزمانُ خليلَهُ ... وسقاه بعد الصفو رَنْقًا آجنا
٢٠ وكذاك شِربُ العيش فيه تلونٌ ... بيناهُ عذبٌ إذ تحوّل آسِنا
٢١ والمرءُ ما عَدتِ الحوادثُ نفسَهُ ... يلقى الزمانَ محاربًا ومُهادنا
٢٢ دار الزمانُ بليلِه ونهارِه ... فأدار أرحاءَ المنونِ طَواحِنا
٢٣ فتأمل الدنيا ولا تعجبْ لها ... واعجبْ لمن أضحى إليها راكِنا

٢٤ قضّى أبو العبـاس خلك نحبـهُ ... فجعلتَ نحبَك دمْعَـك المتهاتِنا
٢٥ ووَدِدْتَ أنك منـه أولَ لاحقٍ ... أو كنتَ مضموماً إليـه مُقارنا
٢٦ لكن أبَى ذاك الإلهُ فلا تُرِدْ ... مالم يُردلقضائه ارضِ العزاء مخادِنا
٢٧ لا تسجُنَنَّ الهـمَّ عنـدك إنه ... مازال مسجوناً يعذِّبُ ساجنـا
٢٨ واصْبِر كما أمرَ المليـكُ فإنمـا ... يهدِى المدينُ إذا أطـاع الدائنا
٢٩ والله يمنحُك الخـلودَ مجاوِرًا ... لأخيك فى جنّـاته ومُساكنـا
٣٠ من بعـد أن تحيـا حياةَ ممتَّعٍ ... لا كالمشـيع علو بين ظعائنـا[1]
٣١ مامات خلُّك يوم زار ضريحَـه ... بل يوم زار قوابلاً وحواضنـا
٣٢ بل منـذ أُودع من أبيـهِ وأمهِ ... مستودعيـه فكن لذلك فاطنـا
٣٣ بل قد يَمُتُّ دون الألى فوق الثرى ... نطقَ البيـانُ مُكاتباً ومُلاسِـنا[1]
٣٤ مازال خِلُّك ميتًا ولميت ... فى الميتـينِ مُصاهرا ومُخاتِنـا
٣٥ مات الخلائقُ مُذنعـاهُم ربُّهم ... بل مذرأتْ عينٌ قرينـاً بائنـا
٣٦ أفللتقـدُّم والتـأخُّـر يمـترى ... عينيكَ أسرابَ الدموع هواتنـا
٣٧ ساق الخليـلَ إلى الخليـلِ فناؤه ... ليكون مدفـونًا له أو دافنا
٣٨ ولربمـا اختُطفا جميعـاً خطفةً ... والدهرُ أخطفُ ما تراه مُحاجنـا
٣٩ ولمـا جلوتَ صِفاحِ قلبك واعظا ... إنِّى رأيتُ عليـه رينًا رائنا
٤٠ لكنـهُ التذكيرُ يَهْـديه الفـتى ... لأخيـه حينَ يرى أساهُ راحنا
٤١ ولئن عباتُ لك الأسى لَعَلى امرئٍ ... أمسَى الحزينَ عليـه لا المتحازنا
٤٢ ولئن أمرتُك بالتجلد ظـاهرا ... لقـد امتلأتُ عليـه شجوًا باطنا
٤٣ ولقـد أقول غداةَ قام نَعِيُّه : ... هيَّجْتَ لى شجنًا لعمـرُك شاجنا

(١) كذا فى الأصل .

٤٤ صَفَقن الجوادُ وقد يطولُ جِرَاؤه ولتسمعَن بكلّ جارٍ صافنا
٤٥ وطوى العتيقُ جناحَه فى وَكْنه وقُصارُ ذى الطيران يُلقَى واكِنا
٤٦ والحىُّ يرتَعُ ثم يسرعُ برهةً فإذا قضى أَرَبَيْه أمسى عاطِنا
٤٧ مات الذى نالَ العُلا متناوِلا من بعدِ ما نال العُلا متطامِنا
٤٨ مات الذى كان النصيحَ مساترًا مات الذى كان النصيرَ مُعالِنا
٤٩ مات الذى فتحَ الفتوحَ مُلاينًا لاعاجزًا عن فتحهن مُخاشِنا
٥٠ مات الذى أحيا النفوسَ بيُمنه وأمات منها للملوك ضغائنا
٥١ مات الذى صانَ الدماءَ ولم يزلْ عن كل إثم للأئمةِ صائنا
٥٢ مات الذى أغناه لطفُ حَويله عن أن يهز صوارما ومَوارنا
٥٣ مات الذى رأبَ الثأَى مُتعاليًا عن أن يصادِفَ ضاربًا أو طاعِنا
٥٤ يا أحمدَ المحمودَ إن عيونَنا أضحتْ كما أمستْ عليك سخائنا
٥٥ يا أصبغىَّ المُلكِ إنّ ظواهرًا أَكْسَفتها منا وإنّ بواطنا
٥٦ تلك المفارِحُ أصبحت قُلبت همومًا للعظام سوافِنا
٥٧ لا تبعدَنَّ وإن نزلتَ بمنزل أمسى بعيدًا عن أَوُدِّكَ شاطنا
٥٨ فلقد أصابتكَ الخطوبُ حواقدًا ولقد أشاطَتْك المنونُ ضواغنا
٥٩ كنت الذى تَقْتادُهُنَّ على الوجى وتُذِلُّهنَّ مخاطما ورواسنا
٦٠ سُقيت معونَتك الوزير فلم تكن إلا مُعاونَ جمّةً ومعادنا
٦١ وأُثيبَ سعيُك للإمام فلم تزل لثغوره بجنود رأيكَ شاحنا
٦٢ ما كانت العزّاء تزحَمُ منكمُ إلا جبالًا لا تزولُ ركائنا
٦٣ ما كانت اللأْواءُ تَلقى منكمُ إلا مُضايرَ نوبةٍ ومُماتنا
٦٤ لَهفى أبا العباس لهفةَ آملٍ كان ارتجاكَ على الزمان مُعاونا

٦٥ ولَساسةُ الدنيـا أحـقّ بلهفتى	منّى وأوْلى بالغليـلِ جَناجنـا
٦٦ لَهفى عليـكَ لخُطبـةٍ مرهوبةٍ	ما كنتَ فيهـا بالذميم موَاطِنـا
٦٧ لَهفى عليـكَ لهُـا إذا أزماتُهـا	ضاقتْ على الزّوْلِ الرحيب معاطِنا
٦٨ كم من أعادٍ قد رقَيْتَ فلم تدعْ	فيهـم رُقاك الشافيات مُداهِنا
٦٩ أطـفأتَ نارهَـمُ وكنّ نوائرًا	وأبحتَ حقـدَهمُ وكان دواجنا
٧٠ متألِّفًـا لهـمُ تألُّف حُـوَّلٍ	لو شـاء سَيّرَ بالقفـارِ سـفائنا
٧١ متلطفًا لهـمُ تلطُّفَ قُلَّبٍ	لو شاء شـادَ على البحار مَدائنـا
٧٢ ما كان سعيُك للخلائف كلِّهـا	إلا معـاقِلَ تارةً ومعـادِنا
٧٣ إن نابَهم خطبٌ درأتَ، و إن بَغَوْا	مالًا مـلأتَ خزائنًـا وخزائنا
٧٤ كم قد فتحتَ لهـم عدوًّا جامحًا	كم قد حرثْتَ لهـم خَرَاجًا حارنا
٧٥ أنشرْتَ آراءً وكنّ هوامدًا	وأثرتَ أمـوالًا وكنّ دفائنـا
٧٦ كانت فتوحُك كلُّهـا ميمـونةً	تأتى وليستْ للحتـوف قرائنـا
٧٧ بالحيـلِ لكن لا تزال صوافنًا	والبيضِ لكن لا تزال كوامنا
٧٨ عجبًـا لفتحِك بالسيوفِ كوامنًا	تلكَ الفتـوحَ وبالجيادِ صوافنا
٧٩ مازلتَ تجتنبُ الدماءَ وسفكَهـا	فإذا طغتْ وجـدتْك حَيْنًا حائنا
٨٠ تضـعُ السلاحَ تأثُّمـا وتكرُّمًا	وتظلُّ بالرأى السـديدِ مُزابِنا[1]
٨١ فكأنك المقـدارُ يخفى شخصُه	ويُحرك الأشـياءَ طُـرًّا ساكنا
٨٢ ولئن وضعتَ القوسَ ثمَّ لمُعتـدٍ	إن شـاءَ عبأَ للرِّمـاء كنائنـا

(١) فى الأصل : مراثنا .

٨٣ ولئن وضعتَ الرمح ثمَّ لمصدرٍ … إن شاء هيأ للطعان مطاعِنا

٨٤ ولئن وضعتَ السيفَ ثم لمنجدٍ … إن شاء وطَّأ للضِّراب أماكنا

٨٥ يغدو المقاتلُ ماهِنًا لا ماهرًا … أبدًا وتغدو ماهرًا لا ماهنا

٨٦ كم قد ظفرتَ مُكاتبًا ومخاطبا … حتى خُشيتَ مُضاربًا ومُطاعنا

٨٧ كم قد غلبتَ ذوى الشِّقاقِ مسالمًا … لا سافِكًا لدمٍ ولكن حاقنا

٨٨ فَوَقيْتَ من دنَسِ الدماء أئمةً … ووقيتَ من قوَّمتَ رُكنًا دائنا

٨٩ نَفَّلتهم أموالَهم ودماءهم … ونساءهم فتركتَهُنَّ حواضنا

٩٠ ولو التَوَوْا لرميتَهم بمكائدٍ … أخفَى من الأجلِ الحبيسِ مكامنا

٩١ كم قسْوَرٍ قلَّمتَ منه أظافرًا … تقليمَ مَنْ لم تُخِفْ منه براثنا

٩٢ ومنيعِ ظهرٍ راحَ قد حمَّلتَه … تحميلَ مَنْ لم تُدْمِ منه سَناسنا

٩٣ فغدا سليمَ القلبِ غير مُضاغِنٍ … ولربما ختَع العدو مُضاغِنا

٩٤ ملكَ الرقابَ أخو القتالِ مخاشنًا … وملكتَ أفئدةَ الرجالِ ملاينا

٩٥ أحسنتَ أدواءَ الأمورِ مُفاحشًا … بالسيف أنْ تَلِي الأمورَ محاسنا

٩٦ فغدوتَ تعتدُّ القلوبَ مُصافيا … وسواكَ يعتَدُّ القلوبَ مُشاحنا

٩٧ وأصحُّ من مَلك الرقابَ لمالكٍ … مَلَكَ القلوبَ بردِّهِنَّ أوامنا

٩٨ فليهنأ الأملاكَ أن ملَّكتَهم … ملكَ السلامةِ زائنًا لا شائنا

٩٩ واسعدْ بمرضاةِ الملوكِ فلم تكن … وسْنانَ دونَهم ولا متواسنا

١٠٠ مازلتَ تكلؤهم بعينِ نصيحةٍ … وتبيتُ للفكر الطويل مُثافنا

١٠١ متقدمًا متأخرًا متصعِّدًا … متحدرًا متياسرًا متيامنا

١٠٢ متجاسرًا حتى لَظَنَّك جاهـلٌ غُمْـرًا تخالُ الليثَ ظبيًا شـادنا
١٠٣ متحرِّزًا حتى نَخَالكَ خائـلًا رجلًا شديد الجُـبْنِ أو مُتجابِنا (١)
١٠٤ والفتكُ إلقـاءُ الدروعِ بأَسْرِها والحـزمُ تعليةُ الدروعِ جواشـنا
١٠٥ وكلاهما قد كانَ فيك وإنمـا بهما سبقتَ السابقين مُراهِنا
١٠٦ ولذاك قَدَّمَكَ الملوكُ ولم تزلْ بقـديمِ مثـلِك للـملوكِ دِيادِنا
١٠٧ وجَزَوْكَ أنْ أصبحتَ بين ضلوعِهم قـد بَوّأوكَ من الصدور مدائِنا
١٠٨ ذِكراكَ طولَ الدهرِ حشوُ قلوبِهم قـد حاولوا منها ثوِيًّا قاطِنـا
١٠٩ هذا لذاكَ أبا الحسين وبعدَه إجراءُ مدحِك شـأوَه المتُباطِنا
١١٠ ومُسائلٍ لى عنك قلتُ : نفوسُنا تَفدى الجميـلَ ظهائرًا وبطائِنـا
١١١ ساءلتَ عن متغابنٍ فى دينـهِ إذ لا يُرى فى دينـهِ مُتغابِنـا
١١٢ مستأثرٌ بالحمـدِ قِـدمًا مؤْثرٌ بالحمد ما زال الخميصَ البـادِنا
١١٣ ممن ترى الأخلاقَ فى هذا الورَى هُجُنًـا وما يُعْدمن فيـه هجائنـا
١١٤ تلقـاهُ بالعرفِ القريبِ مُقاربًا وتراه بالشأوِ البعيـدِ مُباينـا
١١٥ ألفَتُـهُ مُجتبياً كريمًـا راجحًـا إذ لا نكادُ نرى كريمًـا وازنا
١١٦ تَبلو فتحمدُ منه حلمًـا ناسكا أبدًا وتعذلُ منه جودًا ماجنـا
١١٧ وإذا جهلنَا ماعواقبُ خُطـةٍ ظِلنـا نسائلُ منـه رأيًا كاهنا
١١٨ سَمِـعَ الدعاءَ وقـد تصامَمَ غيرُهُ ووعى الثناءَ وكان طَبًّـا طابنا
١١٩ وتحفَّظَ المـدحَ الذى أهديتُـه كرمًا ودوّنه لديهِ دَواوِنا
١٢٠ وأحب تعـريفى تَحَفِّيـهِ به فافتنَّ فيـــه مُسائلًا ومُفاطِنـا
١٢١ يَعنى معانيـهِ ويلفظُ لفظَـــه لحنًـا بذلك كُلـهِ لا لاحنـا

(١) شرح فى هامش ع كلمة : متحرزا : حذرا .

١٢٢ ومَن السعادةِ أن تُنادى سامعًا عنـد الدعاء وأن تقـرظ لاقنـا

١٢٣ ولمـا مَدَحْتُك مائنًا فى مِدحتى ومتى تُلاقى مادحًا لا مائِنـا

١٢٤ ولقد غدا مَدْحى لقوم زائنًـا ولقد غدوتَ له بنيـلك زائنا

١٢٥ وانخـر بأنك لا تُنازِعُ مَفْخَرًا يا أيهـا الرجلُ الكريمُ شَناشِـنا

١٢٦ ولأنت أسْكتُ حين يفخرُ فاخرٌ ولأنتَ أنطقُ إذ سَكتَّ محاسنا

١٢٧ والحرُّ أَحصرُ حين يَفْخرُ غيرهُ أبدًا وأحضرُ شاهـدًا وبَراهنـا

١٢٨ أمهبتُ فيكَ وذاك ما كلَّفتنى بمواهبٍ لك لم يكنّ مَلاعنـا

١٢٩ عجبى أطلتُ لك الرشاءَ ولم أجدْ جَدواكَ غَوْرًا بل مَعينا عائنـا

١٣٠ وإخالُ أنك لا تمُـجُّ إطالتى إلا كراهةَ أن تكونَ الغابنا

١٣١ ولمـا عنيتُ وكيف ذاك وإنما أُثنى بمـا يُغْـنى الغناءَ الراهنـا

١٣٢ مازلت أستكفيكَ كُلَّ مصيبة فتزيلها حتى حسبتُك ضامنـا

١٣٣ فانظُرْ أأبلغُ ما بذلتَ مكافئـًا واذكر أأعدلُ ما فعلتَ مُوازنا ؟

١٣٤ وأمُـدُّ كفى نحو كلِّ رغيبةٍ فتنيلُهـا حـتى حسبتُك خازنا

١٣٥ أرنى الغناء على الثناء ومَن يرى عدلَ السَّنام من الجذورِ فراسِـنا

١٣٦ صادفتَ قشفًا فكنتَ جلاءَهُ ورأيتَ بى شعثًا فكنتَ الداهنـا

١٣٧ وسألتُ أقـوامًا فساءَ نوالُهم ولقد رأوا زمَـنى لِعَظْمِى سافنـا

١٣٨ وأبتْ إضافتىَ الخليقةُ كلُّهـا وأَضفْتَنى حتى أضفتُ ضَيافنـا

١٣٩ ما أظهروا عذرًا ولا حجبوا قرىً إلا رأيتُـك تامرًا لى لابنـا

١٤٠ أنت الذى تُضحى و بيتُك كعبةٌ جَعلتْ يداك الجودَ فيها سادِنا
١٤١ وَسعَ الأنامَ ربيعُ فضلِك كلَّهم حتى لقد لحقَ الهزيلُ السامنا
١٤٢ صادفتَ أعلامَ الثناءِ خسائسًا فجعلتَها بالعارفاتِ ثمائنا
١٤٣ ووجدتَ أنفسَنا بهن مذائلا فرددتَ أنفسَنا بهنَّ ضنائنا
١٤٤ فضلاً نعشْتَ به جدودَ معاشرٍ وجنأتَ منه أجنَّةً وجنائنا
١٤٥ أعطيتَ حتى باتَ بين حلائلٍ صَردٌ فرشْتَ له فِراشا ساخناً (١)
١٤٦ فغـدا يحبُّ حياتَهُ ولقد يُرى لحياته قبل امتنانِك لاعنا
١٤٧ لو كُنتَ مِنَ المجدِ كنتَ سَوادَها أو كنتَ أنفَ المجدِ كنتَ المارنا
١٤٨ أو أن أفلاكَ المعالى سبعةٌ لخرقتَها صُعُدًا إليها ثامنا
١٤٩ خُذها إليك أبا الحسينِ كأنّها قِطَعُ الرياضِ لبِسْنَ يوماً داجنا
١٥٠ نثرتْ عليكَ شذاءَها فكأنما نثرتْ من المسكِ الذكىِّ مخازنا
١٥١ لا راعت الأيامُ سرحَكَ بعدها أبدًا ولا نظرت إليك شوافنا
١٥٢ وإذا الزمانُ أصابَ منك فمُنصِفاً ومؤدِّباً ومُقوِّما لا فاتنا

## (١٤٧٧)

وقال فى الزهد :

[ الخفيف ]

١ يافؤادى غلبْتَنى عصيانا فأطِعْنى فقد عصيتَ زمانا
٢ يافؤادى أما تحِنُّ إلى طُوْ بَى إذا الريحُ هَبّتْ الأغصانا
٣ مَثِّلِ الأولياءَ فى جنّةِ الخلْ دِ إذا ما تقابلوا إخوانا
٤ قد تعالَوْا على أسِرَّة دُرٍّ لابسينَ الحريرَ والأرجوانا

(١) فى الأصل : شاخنا .

٥ وعليهم تيجانُهم والأكالي    لُ تُباهى بحُسنها التيجانا

٦ يتعاطَوْنَها سُلافًا شَمولاً    فى جِنانٍ مجاوِرَاتٍ جِنانا

٧ يتلقّاهمُ بقولٍ حَفِيّ    مرحبًا مرحبًا بكم رُكبانا

٨ وتجلَّتْ عن وجهه حُجُبُ النـ    ـور فسبحانَ وجهِه سبحانا

٩ واستفادوا بشاشةً وسرورًا    ينفيانِ الشرورَ والأحزانا (١)

١٠ ثم آبوا فاستقبلتْهم حِسانٌ    من بناتِ النعيمِ فُقْنَ الحسانا

١١ بوجوهٍ مثلِ المصابيح لا يَعْـ    ـرِفْنَ إلا الظلالَ والأكنانا

١٢ مُرْسَلاتٍ على الروادف منهنْـ    ـنَ فُروعًا تمج مِسكًا وبانا

١٣ لو رأى البدرُ بعضُهنّ أو الشمْـ    ـسُ لَذَلَّا لوجهها واستكانا

١٤ فتلقَّينهمُ بأهلاً وسهلا    رافعات إليهمُ الريحانا

١٥ كُنّ بالأولياء مُفتتِناتٍ    ثم زِيدوا نورًا فزِدْنَ افتتانا

١٦ فتراهُنّ مقبلاتٍ عليهم    بابتهاجٍ قد عَصْفروا الألوانا

١٧ راشفاتٍ أفواهَهُمْ رشفَكَ المـا    ءَ إذا ما شَرِبْتَهُ ظمآنا

١٨ قائلاتٍ : عِيلَ التصبُّرُ عنكم    فانزلوا آن أنْ نراكُمْ وحانا

١٩ فَثَنَوْا أرجُلَ النزولِ وحلُّوا    فى المقاصيرِ لابسينَ أمانا

٢٠ تارةً بعضُهم يزورون بعضًا    ويزورونَ ربَّهم أحيانا

٢١ ثم يَخْلُون بعد ذلك بالحُو    رِ إذا ما تشوَّقوا الأوطانا

٢٢ فهمُ الدهرَ فى سرورٍ جديدٍ    ليس يخلونَ من سرورٍ أوانا

(١) فى الأصل : السرور والأحزانا .

(١٤٧٨)

وقال فى الإغضاء عن الذنوب :

[ البسيط ]

١ إنى لأغضي عن الزلاتِ أثبتُها ... ذِكرا إذا كان بعض الغضِّ نسيانا
٢ أمضُّ ما كنتُ من أقذاءِ معتبةٍ ... أغَضَّ ما كنتُ للإخوانِ أجفانا
٣ أُغْضِى الجفونَ عن السوأى مراقبةً ... لِما يكون من الحُسنى وما كانا
٤ أَجزى الأَخلاءَ صَفْحًا عن إساءتِهم ... إذا أساءوا وبالإحسان إحسانا
٥ اذكُرُ النفسَ مِنِّى من محاسنِهم ... إذا ذكرْتُ ذنوب القومِ وحدانا
٦ وليس ذاكَ لآبائى ومجدِهِمُ ... لكن لأنّى اتخذتُ العدْلَ ميزانا

(١٤٧٩)

وقال أيضا[1] :

[ مجزوء الرمل ]

١ سَقِّنى الاسكَرْكَعَ الصِّنْـ ... ـبِرَ فى جَمْضَلفُـــونَهْ
٢ واجعل الفَيْجَنَ فى الأفـ ... ـواهِ منـــه بغصـــونِه
٣ إنّــه مصفّاةُ أعــلا ... هُ وعِطـــرٌ لبُطـــونه
٤ وليكن من صنعةِ الكو ... فىِّ غـــريد زُبــونه
٥ واطبُـخِ الدِّباء والجيْـ ... ـرابِ لــونًا بمتُـــونه
٦ إنــه يستنقذ المجـ ... ـنونَ من داء جُنونه
٧ واطبُخَنْ لى اللبنَ الرا ... ئبِ لــونًا بلَبُـــونِه
٨ ومن السِّكباج فاطبُـخْ ... لىَ ثــورًا بقـــرونِهْ

---

(١) القصيدة ملأى بالألفاظ غير الموجودة فى المعاجم ، وأعتقد أن التحريف تسرب إلى بعضها .

(١٤٨٠)

وقال أيضا :

[مجزوء الكامل]

١ يا ما نعى باليأسِ مِنْ إحسانِه روحَ التمنِّى

٢ ومُرَوِّعى فى كل يوم بالقطيعة والتجنِّى

٣ ما هكذا بكَ كان حيـ ـنَ بدأتنى بالوصل ظنِّى

٤ إنى لأرحمُ من وصلـ ـتَ وإن عدلتَ إليه عَنِّى

(١٤٨١)

وقال بيتاً مفردا :

[الوافر]

١ وبا ذنجان تَحْسِبُ تراهُ يعومُ كعنبرٍ فى دُهنِ بانِ

## حرف الواو

### (١٤٨٢)

وقال يخاطب القاسم بن عبيد الله :

[ الطويل ]

١ أيلتمسُ النـاسُ الغنى فيصيبهم    وألتمسُ القوتَ الطفيف فيلتوى ؟

٢ ويمنعـنى وردَ الشرائـع أهلُهـا    ويشرعُ غيرى فى السحاب فيرتوى[1]

٣ لمَـاخِلتُ هذا الجَوْرَللدهرِ يستوى    وعينُك تصفو لى ورأيُكَ يستوى[2]

٤ الى أينَ بى إنْ خانَ حبلُك قبْضتى    وأى النوى إن كان ذلك أنتوى[3] ؟

### (١٤٨٣)

وقال فى بعض إخوانه[4] :

[ مجزوء الكامل ]

١ ياذا الذى منـه التَّنكْـ    ـكُرُ والتغـيُّر والنُّبـوُّ

٢ إن كانَ أدركَكَ الملا    لُ فقد تداركنى السلُّو

---

(١) د : ومشرع . ويبدو أن الكلمة اضطربت عليه .

(٢) د : هز الجور . ع : وغيك يصفو ... مستوى .

(٣) د : ألا . (٤) محاضرات الأدباء ٢ : ٥٥ .

## (١٤٨٤)

وقال يعاتبه[(١)] :

[ الوافر ]

١ مدحتُك أكلأُ النَّسرينِ ليلى فما أرعيتَنى عيناً كُلُوًّا

٢ هدأتَ على الإساءة بى مُصرًّا ونفسى قد أبَت عنك الهُدُوا[(٢)]

٣ أسرَّكَ أن تكونَ طَليقَ حِلمى أم الأخرى فأجزيَ السوءَ سُوًّا ؟

٤ هما أمران مكروهان فاخترْ طَريقَ السهل واجتنب الدروّا

٥ ولا تتطاولَنَّ علىَّ إنى أردُّ تطاول الطاغى لُطُوّا

٦ سفكتَ دمَ الحياء فلا تُتابعْ لجاجًا والتمسْ لدمٍ رُقُـوا

٧ وبُؤْ بالذنب والعُتبى وإلا فليسَ بضائرى ألّا تبُوا

٨ وكنْ مُتوقِّعاً عَوداتِ ذمّى كذاتِ الحيض تنتظر القُرُوّا

## (١٤٨٥)

وقال يهجو[(٣)] :

[ الكامل ]

١ أبلغْ أباكَ إذا هلكتَ وقلْ لهُ : يا مُقْصِىَ القومِ الكرامِ إذا دَنَوا

٢ للهِ درُّك لو قصرتَ حِجابةً جُعلتْ عليك على العيالِ لما زنوا[(٤)]

---

(١) ع : وقال أيضا ، وهى على الهمزة إلا أنها لا تكتب إلا بالواو لأجل الضمة التى قبل حرف الروى . وقد كتبتها النسخة بالهمزة فعلا .

(٢) د : مضرا .

(٣) قالت ع : لم نجد له مديحا على قافية الواو مجردا أطول ما وجد ناله هجاء ، هى نونية فى الحقيقة للزومه النون قبل الواو ، ولكن أثبتناها فى الواويات لقلة ماله على حرف الواو ولأن من زعم أنها واوية وجد مساغا ، ولم نثق بها بل كتبناها على اختلاف معانيها .

(٤) ع : جعلت حجابة قصرت عليك .

٣ بلْ أيها الرجلُ المفـوّه فى الورى    والقامـعُ المتشـدقينَ إذا اكتنوا (١)

٤ أقسمتُ لو ترمى العيالَ بأسهـم    ترمى بهنَّ النـاس كفُّوا أو ونَوا

٥ بل هُـمْ أحقّ بأن تقومَ بشكرهم    إذ صرّحوا لك بالعهار وما كَنوْا

٦ قد نزّهوكَ عن الخـداع ونكّبوا    سُبلَ النفاق و إن جَنوا لك ماجَنوْا

٧ / ولمـا عَنَوْا مكروهَ نفسِكَ عندها    لكنهـم محبـوبَ أنفسِهم عنـوا ٢٩٦ ظ

٨ فاعذرْ عيالَ أبيكَ فى أفعالهـم    فلطالَ ما حدبوا عليـك وماحَنوا

٩ أثْنى عليهم بالجميـل وإن بنَـوا    لك من قرونك أو كشوخك مابنوا

١٠ لَوجدتَهم مَرضى القلوبِ إذا خلوْا    ورأيتَهم مرضَى العيون إذا رنوا (٢)

١١ لا يمنعون المـاءَ عنـد وروده    غُلل السُقاةِ ولا السّناة إذا سنوا (٣)

١٢ سَقيًا لهم و إن اجتو يتَ فعالَهم    لقد اجتَبوْا لك ما يقوتك واقتنوا (٤)

١٣ فافخـرْ بعيشك ياعيـالَ عيـالِه    وبهم فكم بدأوا الجميلَ وكم ثنَـوا

## (١٤٨٦)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ سهادُ أخى البلوى حقيقٌ به السَّهوُ    ولم يُلْهِـه عن هَجْـر أحبابه لهـوُ

٢ وباتَ ولمّـا يطعَمُ الغمْضَ طرفُه    يكابد أحزانًا وقد هجَـعَ الخلوُ

٣ وأنّى يُرَى ذو اللُّب مالكَ صبوة    إذا لم ينـلْهُ مِنْ أحبتـه العفوُ ؟

٤ أسالبتى حُسنَ العَـزاءِ بصدِّها    أما آنَ لى من طولِ ذى السّقمِ البرءُ ؟

(١) ع : يا أيها .

(٢) ع : خلوا بزتاتهم مرضى .

(٣) د : طلل .

(٤) د : اجتنوا .

٥ فإن كان حقا ما زعمتِ اجترمتُه ... فلا قلّ من أوجاعه بدنى النِّضْوُ

٦ ولا استمتعتْ عيناى منك بنظرة ... ولا صحّ من قلبى لهجرِكمُ شَجْوُ

٧ وكيف أُمنّى النفس عنك تسلياً ... ومالىَ إلا أنتمُ فى الهوى كُفو ؟

٨ حُرمتُ إذن منك الوصال ونعمةً ... ولا عادَ لى عيشٌ بقربكمُ حُلو

٩ وفارقنى زيرٌ ومثنى ومَثْلثٌ ... وبمٌّ وسرّى عنىَ السُّكرَ الصحو

## (١٤٨٧)

وقال فى الشعرانى[1] :

[ السريع ]

١ أذقتَنا ودّك حتّى إذا ... قلنا : لذيذٌ كدتَ أن تغلو

٢ خِفتَ متى واصلتَ إملالَنا ... نخفّ إذا هاجرتَ أن تَسْلو[2]

## (١٤٨٨)

وقال أيضا :

[ الخفيف ]

١ سُمتَنى جفوةً فاظهرتُ سَلوهْ ... كلُّ ذى جَفْوة حقيقٌ بسَلوَهْ

٢ قد سلونا إن كنت أعرضتَ عمدًا ... واعتقدنا الإعراضَ إن كانَ هفْوه

٣ لا تجشّمْ لىَ التخلّقَ إن كنْـ ... ـت مَلولاً إنّ التجشّم شِقْوه

(١) مر البهتان فى الجزء الخامس ١٨٩٢ .

(٢) ع : إذا واصلت . وانظر بقية الروايات فى الموضع السابق .

(١٤٨٩)

وقال يهجو :

[ الطويل ]

١ مغنيــةٌ حقـّا بإســقاطِ نقطــةٍ ... إذا ماشَدَتْ ظلّتْ وأشداقُها تُلوَى

٢ لهـا نكهةٌ تحكى بها إنْ تكلّمتْ ... فأهدتْ إلى المُشْتَمِّ من رِيحها الفَسْوَى

٣ إذا شَهدت للقوم في اللّهو مَعْرَسًا ... غدا مأتمًا يمحو بأحزانه اللّهوى

٤ وإنّ امرأً يقوى على لَـثْم ثغرِها ... على الضغط والتعذيب في قبره يقْوى

٥ جَفَتْ هامةٌ منها ودُقِّق ساقُهـا ... فـما صلحت إلا لِبَنْجَقِها مَلْوى

(١٤٩٠)

وقال يعاتب :

[ الكامل ]

١ بادرْ غُروسَ يديــكَ بالسُّــقْيا ... وأغِثْ برِىٍّ قبلَ أنْ يَذْوَى

ويروى : يديك أن تَزْوَى ، وهو أجود .

٢ هــذى صَــنَائعُك التى نطقتْ ... بالشــكرِ أخرسها عن الشّكوى

٣ جاءتْكَ تَسْــتعدى نَداكَ عــلى ... رَيْبِ الزمان فأعْــدِ بالجَــدْوَى

٤ أصبحتَ ذا نُعمَى علىَّ فــلا ... تكُ مُلْحِق بالعُــدْوَة القُصوى

٥ فامنُنْ بإنجـازٍ لوعــدكَ فالـ ... إنجـاز فيــه المنُّ والسَّلْوى

٦ وافــككْ من البــلوى وثاقَ فتًى ... ســلبتْهُ ثوبَ يَسـارِه البلوى

## (١٤٩١)

[ وقال ] يهجو ابن أبي العتاهية :

[ الخفيف ]

١ إنّ عبدَ القوى عبــدٌ قوىٌّ في استهِ يأخذ الكتابَ بقُوَّهْ

٢ أشبهُ العالمينَ فى أخذه الكُتْــبَ بيحيي النبيِّ حاشا النُّبوه[1]

٣ يكرهُ الصومَ والصلاةَ جميعًا ويرى الكفرَ والبُغاءَ مُروّه

## (١٤٩٢)

وقال أيضا :

[ الهزج ]

١ إذا ما شئتَ أنْ تعرِ فَ يومًا كَذِبَ الشهوَهْ

٢ فكُلْ ما شئتَ يصْدُدْكَ عنِ العَــذْبةِ والحُـلوهْ

٣ وطأْ مَنْ شئتَ يَصْدُدْك عن الحسناء فى الذِّروه

٤ وكَمْ أســلاكَ ما تهـوا هُ نَيْـلُ الشىء لم تهْـوَهْ

(١) يشير إلى الآية ١٢ من سورة مريم : « يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا » .

# حرف الهاء

## (١٤٩٣)

وقال أيضا فى حاتم بن هرثمة :

[ الخفيف ]

١ ما رأى الناسُ كابنِ هرثمةَ العا  جزِ فى فرط جُبْنِهِ مِنْ شبيهِ

٣ عائذٌ دهرَهُ إذا سطع النَّقْـ  ـعُ بمعنى مُصَحَّفِ اسمِ أبيه

## (١٤٩٤)

وقال فى القمد :

[ الرجز ]

١ تفاحة فى رأس سنْبويَهْ

٢ تهواهما الحسناء عند الرُّويَهْ

## (١٤٩٥)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله[2] ، وقد كان النوروز اتفق فى أول يوم من شهر رمضان :

[ الخفيف ]

١ شهر نُسْكٍ قرينُهُ يوم لَهْوٍ  صار بعد البعاد مثلَ أخيهِ

٢ ومن المنكر العجيب وفاقُ الضدّ  دِ ضدا مُنافراً يَنفيه

---

(١) حاتم بن هرثمة بن نصر : استخلفه أبوه على ولاية مصر سنة ٢٣٤ وأقره الخليفة ولكنه عزل بعد ٤٣ يوما . ولم يعرف تاريخ وفاته .

(٢) وضعتها ع فى قافية الياء وزادت فى العنوان : وهى فيا نحل الدمشق . وختمتها بالقول : هذه القصيدة بناها على قافية الياء ، ثم جاء فى بعضها بقواف تصلح أن تكون هائية فى الحقيقة إلا أن أكثرها على الياء فنسبناها إلى الأكثر .

٣ غـير أن الأمير أصلح بين الضـ ... ـضـدّ لا زال ضـدُّه يفـديه [(١)]

٤ لم تزلْ تُرشـدُ الغَوِىَّ من الـ ... أيامِ أفعالُه الرشـيدةُ فيـه [(٢)]

٥ مِنْ صـلاةٍ ومن صيام ومن بَذْ ... لِ نـوالٍ ومن سَـدًى يُسديه

٦ وسـوى ذاك من تُقى الله حـتى ... صار شهرَ الصـيامِ لا يحتويه [(٣)]

٧ ولقـد كان قبـلَ ذلك يَنفيـ ... ـه فأضحى لرُشْـده يجتبيـه

٨ وعسى قائلٌ يقـول بجهـلٍ ... قـولَ حيرانَ فى ضلالٍ وتيـه :

٩ أى صُـلْحٍ رأيتَـهُ واتفـاقٍ ... بين هـذين يا أخا التمـويه ؟

١٠ حاش لله بـل همـا فى عناد ... غـيرِ مُشتَبِهٍ على مُبصِريه

١١ / شنَّ هـذا على الجـلود من المـا ... ء وهـذا حَمَـاه من شاربيه [(٤)] ٢٩٧ ر

١٢ إن هـذين - ما علمتَ - لَضِدَّا ... ن بعيدان عنـد ذى التشبيه

١٣ بجـوابى هنـاكَ لِلْمُجتـديه ... بجـواب امرئٍ أخى تفـويه

١٤ لم يعـاندْ أخٌ أخاه بأن خفـ ... ـفف من ثِقـل مِحْنَـةٍ عن بنيه

١٥ شنَّ فيـه على الجـلود برودًا ... فأباخ الحَـرورَ عن صائميه [(٤)]

١٦ وأماتَ الغليـل منهـم فأضحَوْا ... فى نعـيم بـه وفى ترفيـه

١٧ بل طَهـورًا تَنقَّى به درن الآ ... ثام والسيئات عن مذنبيـه

١٨ وكذاك الذى حَمَى المـاءَ لمَّا ... يذهبُ المذهبَ الذى يَعنيـه

١٩ من خلافٍ على أخيـه ولكن ... رائضٌ راض مَن يلى ويليه

---

(١) ع : أصلح بين الأضداد . (٢) ع : إنه يرشده .

(٣) ع : لا يحـويه . (٤) ع : سن .

٢٠ منع الماءَ والطعام ليحْظَوْا | بهما فى ظلال عيش رَفيه[1]
٢١ وحماهم من المعاصى فأضحَوْا | فى عفاف بـه وفى تنزيه[2]
٢٢ وبيُمْنِ الأمير أسعدهُ اللّـ | ـهُ وأبقاه مُرْغماً حاسديه
٢٣ وفّق الله بين هذين حتى | عاينا بالصلاح مَنْ يَعْنيه
٢٤ ولعاً للأمير من عثرة الشكـ | ـوِ ونفسى وكلُّ نفسٍ تَقيه
٢٥ محنةٌ ضاعفتْ له الأجرَ فى الصو | م ويا رُبَّ خيرةٍ فى كريه

## (١٤٩٦)

وقال فى [ أبى الحسين ] القاسم [ بن عبيد الله[3] ] :

[ البسيط ]

١ علىَّ دينٌ ثقيلٌ أنتَ قاضيه | يا مَنْ يُحمِّلنى دَيْنِي رَجائيه
٢ وقد حمانىَ إخوانى مواردَهم | ووكلتّنى إلى بحرٍ سواقيه
٣ قالوا: أنسقِى مِنَ الطوفانُ موردُه | كما يقال لمولى أنت واليه ؟
٤ وهل تُنازِعك المعروفَ فى رجلٍ | يَدٌ لتكفيَنى أمرًا أنتَ كافيه ؟
٥ ما ذاك قَدْرُ بنى الدنيا وإن عَظُمَتْ | أقدارهم غيرَ مخصوصٍ بحاشيه
٦ وما أحالُوا على مَحْلٍ ولا ثَمَدٍ | ولا تَظَنّوْا بغيبٍ ظنَّ تشْبيهِ
٧ فلا تُضعْني وتجْنِي لى إضاعتَهُمْ | إياىَ، لا ضاع أمرٌ أنت راعيه
٨ يا ابنَ الوزيرَيْنِ قد عمَّتْ صنائعُكم | غيرى فقد وطّنْتنى كلَّ توليه

---

(١) ع : يمنع ... ليخلطوا .  (٢) ع : من المعاصى ... تنبيه .

(٣) وضعت ع القصيدة فى قافية الياء وقالت فى آخرها : قوافى هذه كالأولى ، وإنما ينسب فى جمعها إلى الأولى بها ، وإن جاز أن ينسب عند من لا يحامى على تهذيب القوافى إلى غيرها .

٩ لله موقعُ معروفٍ أراه لكم ... نِيلتْ أقاصيه واحتيزت أدانيه (١)

١٠ كم من أُناسٍ رَجَوْا بي رَيْعَ دولتكم ... حَظُّوا وأُوسِعْتُ حِرماناً أُشافيه

١١ وما من العدل أن يُقْضَى نعيمهمُ ... ومُصْطلاى بِبَرْحٍ مُبْرِحٍ فيه

١٢ لا تتركنّ وليّاً ذا محافظة ... ونارُ حسْرةِ فَوْتِ الحظ تكويه

١٣ لا تجعلنّه كراجى الغيثِ أصعقَهُ ... وإنما أمّلَ الإسقاءَ راجيه

١٤ الحالُ مُرْهِقةٌ والنفسُ مُشفِقةٌ ... من دائها المتمادى أو تُداويه

١٥ وهو الإياسُ أو الإيناسُ من كَثَبٍ ... فلا تدعْنِيَ من أمرىَّ في تيه (٢)

## (١٤٩٧)

وقال يمدح أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب :

[ الكامل ]

١ يا طولَ غلّة نفسِيَ الميلاهِ ... بظباءِ بينِ أجارعٍ وجلاهِ

٢ من كُلّ ريَّا لا تجودُ بشَرْبةٍ ... وجنابُها مُتَدفّقٌ بمياه

٣ تُضحِى وتُمْسى لا يُغِبُّ محبُّها ... مَلْهَى كرَى أو مأثم استنباه

٤ يحظَى العميدُ بها ويَسْعد راقداً ... ويظَلُّ عند النبْهِ في إذلاه

٥ وأبِى هوايَ لقد غدا مُستَنْفِرَهَا ... أعداءَ عقلي أيّما استفراه

٦ سُقِيَ الزمانُ إذ الحسانُ يَصِلْنَني ... ويُنِلْنني طوعاً بلا إكراه (٣)

٧ وإذ المشيبُ شبيبةٌ منضورةٌ ... وإذ المواعظُ كلُّهنّ مَلاه (٤)

٨ لا والذى لو شاء بَدّلَ صَبْوتي ... بِلُهَى وطولَ صبابتي بتَنَاه (٥)

---

(١) ع : واختيرت .

(٢) ع : هو .

(٣) ع : ويذلنني طوعا .

(٤) د : وإذا المواعظ . ع : منصورة .

(٥) سقط البيت من د .

٩ ما قيل إن مع السِّماك فضيلةٌ — إلا تناولها عُبَيْــدُ الله
١٠ ملك جــلا مَخبــورُه ورُواؤه — لحلا على الأسماع والأفــواه
١١ عَذْبُ اللسان ولن تراه كايلَه — عضبُ اللسان وليس بالعضَّاه
١٢ ناهيك من صَمْتٍ بلا عِيٍّ به — وكفاك مِنْ لَسَنٍ بغير سَــفاه
١٣ مُتيقِّظٌ أبدًا لفعــلِ كريمــةٍ — وعلى الطِّلابِ لشكرِها مُتساهى (١)
١٤ يَهَبُ الرغيبَ بِشُــكْرِه فمُفاتُه — مُتفا كهون وتلكَ حالُ فُكاه (٢)
١٥ لكنه مع ذلــكمْ مُسْــتنزِهٌ — رَوْضَ المحامدِ أيمَّــا استنزاه
١٦ / مُتظلِّلٌ من طَــوْله بحدائقٍ — مُتَمَــرِّسٌ من حده بِعِضاه ٢٩٧ظ
١٧ وكأنَّ حُبْــوته ثَلاث بشــامخ — يَنحطُّ عنه الصخرُ فى دَهْــداه
١٨ ملــكتْ ســكينتَهُ عليه أمرَه — فكأنه ســاهٍ وليس بساهي
١٩ وعفا وعاملَ بالأناةِ عَــدُوَّه — فكأنه لاهٍ وليس بــلاهي
٢٠ مِمَّنْ يراه الحَــقُّ غِبطةَ دولةٍ — وسعودَ مَمْلكةٍ ولفضــلَ إله (٣)
٢١ فإذا الزمانُ غدا وراح معبِّسًا — فزمانه متضاحــكٌ متبــاه (٤)
٢٢ مازالَ يُؤْنِسهُ جميلُ فَعــاله — قِدْماً ويُوحشه مِنَ الأشباه
٢٣ تتعاورُ العَرَبُ الكرامُ وفارِسٌ — ذِكراه بالبَخْبــاخ والبَهْبَــاه
٢٤ شَــفَعَ السماحُ إليه فى سُؤَّاله — فترى جداهُ لهم عريضَ الجاه (٥)

---

(١) ع : فشكرها .
(٢) د : فشكره .
(٣) ع : ونصر إله .
(٤) ع : وإذا .
(٥) ع : عظيم الجاه .

٢٥ يمّمْهُ إنك منه بين مُثَوِّبٍ ... بالمُعْطشين ومِـذْودٍ نَدّاهِ
٢٦ يَشْفِى الصَّدَى ويَذُودُ كلَّ مُلِمَّةٍ ... عنا بحـزمٍ مُفَكِّرٍ بدّاه
٢٧ قل للأمير حلَتْ ليالى عُمْرِه ... فى غيرِ منقطع ولا متناهى :
٢٨ يامن أمرَّ على الحُلوقِ مذاقُه ... وحلا وطاب لألسُنٍ وشفاه
٢٩ لِيَفُزْ من الأمراء شاهنشاهُهمْ ... بِفَتًى من الوزراء شاهنشاه
٣٠ أضحَى وماضاهاه خادمُ سيِّدٍ ... وكذاك مالك فى الملوك مُضاهى
٣١ انظرْ فإنكَ ناظرٌ بجليَّةٍ ... هل فى وزيرك عن وزيرك ناهى ؟
٣٢ هل مُلِّك الأعداء عند قيامه ... إلا تذلُّلَ آنُفٍ وجباه ؟
٣٣ سَجَدُوا ولو عَنَدُوا مكانَ سجودهمْ ... لرَماهُمُ مِنْ كيدهِ بدواهى (١)
٣٤ إن الوزيرَ ، إذا تأمَّلَ ناظرٌ ، ... لَعَتادُ محتاطٍ وتاجُ مُباه
٣٥ ثمْ كيف شئتَ فما البناءُ بخاشع ... كلَّا ، ولا أسُّ البناء بواهى (٢)
٣٦ ظفرتْ يداك من الوزير بقيِّمٍ ... تأتى نصيحتُه بلا استكراه
٣٧ أمَّا طهارتُه فسلطانيَّةٌ ... وله بطانةُ مُخبِتٍ أوّاه
٣٨ فاشدُدْ يديْكَ بخادم من شأنه ... عكس الرياء إذا تَصنَّع داه
٣٩ نامتْ على الإنباه أعيُنُ معشرٍ ... ورعاكَ مُنتبهاً بلا إنباه
٤٠ ياصاحبيَّ علا الوزيرُ وأعصفتْ ... صعقاته بالنَّبْحِ والوَهْواه (٣)
٤١ قومٌ على سَنَنِ الطريق وآذناً ... فى الصادرين وواردى الأمواه
٤٢ صانَ الوزارة أحمدٌ عن معشرٍ ... خُلقوا لِكسبِ القُوتِ بالأستاه
٤٣ كانوا إذا قسطُوا فأقسطُوا واعظٍ ... ظلُّوا هنالك منه فى فَهفاه (٤)

(١) د : وماعندوا . تحريف .
(٢) د : علا المريد .
(٣) د : والدهداه .
(٤) ع : فهفاه .

٤٤ صانتْــه صائنــةٌ تُكافِئُ سَــعْيَهُ    وزَهَتْهُ من شرف الفَعال زَواهى

٤٥ وجزَتْ جوازِى الخيرِ صاحبَ أمرِه    فهُــوَ النَّجاةُ أمام كلِّ تجـاه

٤٦ لا كابن بلبــلٍ الدعىِّ وعُصبةٍ    عَدِمُوا خِلالَ الخيرِ غيرَ هَـــواه

٤٧ ياسائلى بابنِ اللَّبون وقـــد ثوى    فى النارِ تَطْهاه هُنـاكَ طواهى [1]

٤٨ كانَ المُحـيَّنُ ذنْبَ رَدْهــةِ دَهرِه    ورجالُ دولتــهِ ذناب رِداه

٤٩ ثم اعتدَى فإذا هو ضَــيغَمُ غابةٍ    وزهاه من فَــرْطِ الجهالة زاهى [2]

٥٠ فعتا ويَهْيَــهَ فى الكلامِ تَعـارُباً    حــتى كنيناه أبا اليهْيـاه [3]

٥١ مُتصامِمـاً متكامِهـاً عن ربه    فــرماهُ بالإصمـامِ والإكماه

٥٢ غابَ المُــوَفَّقُ فاســتراب بغيبِــهِ    وأتى فصادف منه مِرْجلَ طاهى

٥٣ ومعانِدُ التقــوى مُعِــدٌّ مقـالةٍ    لخــلافةِ ووقاحةٍ لـــو جاه [4]

٥٤ قال المُـوفَّقُ إذْ تبين غَــوْلَه :    قسماً لقــد ساهيت غير مساهى

٥٥ وغدا أبو العباس يطلب ثأره    فرمَى الزمانُ مُداهيـاً بدواهى

٥٦ كفُـءُ الحُماتِل والمبارز قَسْوَرٌ    لا ينثَــنِى للـــزجرِ والجَهْـجاه

٥٧ رِكبَ الأميرُ قَرَا المحجَّة فاهتدى    وطغَى الدَّعِىُّ فتـاه فى أتْواه [5]

٥٨ لايَعجَبَنْ أحَدٌ لخيبَــةِ وجْهِـــهِ    هل كان عَبْــدا مُقْرَنا بحُذاه ؟ [6]

٥٩ وجهٌ كما للصــالحين وما عنى    للصــالحين فشـاهَ كلَّ مَشـاه

---

(١) ع : فى هامش ع عن نسخة وقد هوى .

(٢) ع : اختدى .

(٣) ع : فعتا ونهيه . . أبو لهياه . تحريف .

(٤) ع : معد مقاله . تحريف .

(٥) ع : أنداه . ولا معنى لها .

(٦) ع : قد كان عبدا .

٦٠ ولقد نهنهته لو أُعِين بنهيه ... وجنى نواه بعدهن نواه

٦١ نجه الصنيعة والصنيعةُ حرةٌ ... فثنت أعنتها عن التمّاه

٦٢ وأنت فتى ما سار سيرةَ تائه ... فى حفظ نعمته ولا تيّاه

٦٣ إن تائهٌ جبهةَ الوجوهَ ببشره ... ولهى يديه فليس بالجبّاه

٦٤ وترشّفته ولم تكن مكروهةً ... نكهاتُ مسكٍ عند ذى استنكاه

٦٥ كلأته نيّتهُ التى من سوسها ... صدق الكلاءة والقلوبُ سواهى

٦٦ ورعاهُ معروفٌ يُخامرُ نفسهُ ... ويفيضُ عنها والنفوسُ لواهى (١)

(١) تنتهى نسخة دار الكتب بهذا البيت وما بعده مفقود منها .

# زيادات نسخة ع

## (١٤٩٨)

وقال يمدح أبا الصقر : [ السريع ]

١ أضحى أبو الصقر وأفعالُه ... كأنما تنتجُ مِنْ وجهِهِ

٢ عارَضَ بالإحسانِ حُسناً له ... لا يبلغ الوصفُ مَدى كُنهِه

٣ ليسَ له عيبٌ سوى أنّه ... لا تقعُ العينُ على شِبْهِه

٤ ياوارِدًا حوضًا سوى حَوْضِهِ ... عَدِّ عن الغِبِّ إلى رِفْهِه

٥ تلقَ فتًى ترضى العُلا فعلَه ... فى عَقِب ما يأتى وفى بَدْهِه

٦ تَستضحِكُ الآمالُ عن بِشْرِه ... وتَذْعَرُ الأحداث عن نَجْهِه

٧ لم تُلْهِهِ عن سُؤدِدٍ لذةٌ ... متى تُغازِلْ غيرَه تُلْهِهِ

٨ يَقصُرُ ما يُعطيكَ فى حُلْمِه ... عن بعض ما يُعطيك فى نُبْهِه

٩ يَجْبَهُهُ بالآلاف سُؤّالُه ... ياحبذا ذلكَ من جَبْهِهِ

١٠ أكثرُ شكوى ضيفِه أنّه ... يُغَبُّ بالبِرِّ على كُرْهِهِ

## (١٤٩٩)

وقال أيضا : [ السريع ]

١ نُزْهَةٌ عندى كاسمها نُزْهَةْ ... لا شكَّ فى ذاك ولا شُبْهَةْ

٢ يا جاعلَ الليلِ لها طُرّةً ... وجاعلَ الصُّبحِ لها جَبْهَةْ

٣ وجاعلَ الدُّرِّ لها مَضحكًا ... وجاعلَ المسكِ لها نَكْهَةْ

٤ دعْ حبها يحكمُ فى مُهْجتى ... وأْمُرْه بالجَوْرِ ولا تَنْهَه

## (١٥٠٠)

وقال أيضا : [ الكامل ]

١ عينُ المحبِّ إلى الحبيبِ سريعةٌ والعينُ تألفُ شخصَ من يَهْواها

٢ لا تجزعَنَّ من الصدود فإنما غرضُ المفدَّى أن يَرَى تيَّاها

٣ حُكمًا بأن النفسَ تبغى شكلَها والشكلُ إلفٌ لا يُحبُّ سِواها

## (١٥٠١)

وقال يهجو : [ السريع ]

١ لو أنَّ لى أختًا فأنكحتُها بنى قضاة الأرضِ ما تهْتُ

٢ لأننى إن تُهْتُ فى جيرتى بنائك أختى سُفِّهْتُ

٣ يا من تحدَّانى بتقصيرِه شُبِّهْتُ فى عينيك شُبِّهْتُ

٤ لَهْفى على شُكْرِيك فيما مضى طَوْعًا كأنى كنتُ أُكْرِهت

٥ لو كنتُ نُبِهْتُ لمَا قُلْتُه لكننى ما كنت نُبِهت

## (١٥٠٢)

وقال يهجو : [ مجزوء الرجز ]

١ إنَّ أبا حفصٍ له هامةُ صدقٍ نَزِهَهْ

٢ صَنَعَها خالقُها للصفعِ من كل جِهه

٣ لو لم تَجُل فيها يَدى يومًا لظلَّتْ ولِهه

٤ كأنها أمنيَّةٌ أو حاجةٌ متُّجِهه

٥ تنزِلُ فيها فترَى صَحَاريًا مُشتبِهه

٦ تظلُّ كَفِّى كلما نزلتْ فيها فَكِهه

٧ كأنما لَمْسَتُها تَدْىُ فتاةٍ فَرِهَه

٨ ما لمتُ نَفْسًا أصبحتْ غَرْثَى إليها شرِهه

٩ تَحلُم فى النومِ بها بالليلِ بل مُنْتبِهه

# حرف الياء

## (١٥٠٣)

وقال ايضا :

[ الخفيف ]

١ لِيعاقب وشِيمِىَّ جُودٍ وَلِيَّـهْ ... مِنْ كريم رجا نداهُ وليَّـهْ[1]

٢ إنْ تَبـاطَى لديه فالبِرُّ يَزْكو ... عنـده أن يُرَى إليـهِ مجيَّـه

٣ ياجـوادٌ إذا تأبَّى قَـريضٌ ... أسـعَدَ المـادحين فيه أبِيَّـه

٤ لا يضِـعْ أمَلٌ لديك ولا يُحْـ ... ـرَمْ عطاءً جزيلًا وأنتَ سَمِيُّه

٥ أنت زَيْنٌ لكلِّ مـدح وحَلْىٌ ... يتَبَاهَى به ويُزْهَى رَدِيُّهْ

## (١٥٠٤)

وقال يمدح ويعاتب :

[ الطويل ]

١ أبا حسنٍ لم أُمْسِ من حال بالكمْ ... وإن كنتمُ تُمْسون من حالِ باليا

٢ أتَنْسونَ من يرْعَى لكُم كلَّ ليلةٍ ... نجـومَ القوافى والنجومَ التّواليا ؟

٣ تُذيقوننى حتى إذا ما تَشوَّقَتْ ... مُنـاىَ بدالى منكُمُ ما بداليـا

(١) فى الأصل : ليعاقب .

٤ فتذويقُ إشباعٍ هَدَى الله سعيكمْ — وإلا فحسماً يتركُ القلبَ ساليا

٥ أمبتورةٌ عندى صنيعةُ كامل — وقــد شهِدَتْ آراؤه بكماليـا ؟

٦ فتىً زِيدَ فى الأخلاقِ والخَلْقِ بسطةً — بأمثالهـا نالَ الرجالُ المعـاليا

٧ أتمَّ له الإحسانُ حُسْنَ رُوائه — وأضحى من الإحسان والحُسن حاليا

٨ يقول لمنْ يلحاه فى بَذْلِ مالِه : — أأُنفقُ أيامى وأُمْسِـك ماليـا ؟

٩ نَسبناهُ والقوم الكرام إلى العُلى — فكان صريحًـا والكرامُ مَواليا

١٠ لعَمْــرِى لئن أضحى يسُرُّ زمانَهُ — سناءً لقد ساءَ السنينَ الخواليا

١١ ولم يَخْلُ من شوقٍ إلى وجهه غدٌ — فلا انصرفَ الأمسُ المُوَدِّعُ تاليا

١٢ فداهُ أُناسٌ أرخَصَ الحمدَ بُخْلُهم — وأعلى عطاياهُمْ فأضحتْ غواليا

١٣ يُجِــدُّون أثوابًا وما يَرْتَضُونهـا — ويَرْضَوْن أعراضًا رِماماً بواليا

## (١٥٠٥)

وقال فى أحمد بن على الإسكافى وقد أقيم فى الشمس يُعذَّب ، (وهذه القصيدة يائية فى الحقيقة ؛ لأن الياء إذا كانت مشددةً لم تَحْتَجْ إلى حرفٍ قبلها إلا أنه قد لزم اللام وليس بلازم ) :

[ الكامل ]

١ رَثَتِ الأمانةُ للخيانة إذ رأتْ — بالشمس موقفَ أحمد بنِ علىِّ

٢ منْ ذا يؤمِّـلُ للأمانةِ بعده — لِـوَلِىِّ سُـلطانٍ ثوابَ وَلِىِّ ؟

٣ بدرٌ ضَحَى للشمس يومًا كاملا — فبكتْ هنـاك جَلِيَّـةٌ لجـلِىِّ

| | |
|---|---|
| ٤ من يَخْلُ من جزع لِضَيْعة حُرْمةٍ | من مثـــله فالمجـــدُ غيرُ خَلِيِّ |
| ٥ يا شامتًا أبدى الشماتةَ لا تَزِلْ | تَصْلَى بِرَمَضَـــة أشـــدَّ صُـــلِيِّ |
| ٦ ستراكَ عيناهُ بمثـــل مَقامِـــهِ | وببعضِ ذاك يكون غـــير مَـــلِيِّ |
| ٧ وقعتْ قوارعُ دهرِه بصَفاتِه | فتعلَّلَتْ عن مَصْـــدَقٍ سَهْـــلِيِّ |
| ٨ عن ذى الشهامةِ والصرامةِ والذى | ما عيبَ قطُّ بمـــذهب هَزْلِيِّ |
| ٩ عن ذى المرارة والحلاوة والذى | لم يُؤْتَ مِـــن خُلُقٍ له مَقْلِيِّ |
| ١٠ وأبى الوزير بن الوزير أبَى له | إلا الحفاظ بمجدِهِ الأصـــلى |
| ١١ بل كادَ من فَرْط الحمِيَّة أن يُرَى | فيما تقـــلَّدَ رأى مُعْـــتَزلى |
| ١٢ وإذا أبو عيسى حَمَى مُتحرِّمًا | أضحى يَحُـــلُّ بمَعْقِـــل وَعَلِيِّ |
| ١٣ أبقى الإلهُ لنـــا العَـــلاءَ مُمَتَّعًـــا | بعـــلائه القَـــوْلِيِّ والفِعـــلِيِّ |
| ١٤ فالله يعـــلمُ والـــبريَّةُ بعـــدَهُ | وكَفَى بعـــلْمِ الواحدِ الأزلِيِّ |
| ١٥ ما ضَرَّ دُنيا كانَ فيها مِثْلُهُ | ألَّا يُحَـــلَّى غـــيرُهُ بحُـــلِيِّ |
| ١٦ ذو منظرٍ صافى الجمـــالِ ومَخْـــبرٍ | وافى الكمالِ ومَنْطِقٍ فَصْلِيِّ |
| ١٧ جمع الشَّبيبةَ والسَّدادَ فلم يَبِـــعْ | فـــوزَ الحـــكيمِ بلذةِ الغـــزَلِيِّ |

(١٥٠٦)

وقال يمدح :

[ الرجز ]

١ ومُنْزِل الوحْى على نبيِّـــهِ

٢ لأُنزانَّ الشعرمنى حيِّـــهِ

٣ على الخُزاعيِّ وخَطّابيِّـــه [(١)]

٤ مدحًا ترى الحِكمة في صَهبيِّه

٥ ويونُسَ الأسواق في عَرَبيِّه

٦ في حَضَريِّ الشعر أعرابيه

٧ لا وَمِد الظل ولا وَبِيِّـه

٨ مكِّيّ بيت المَجْـــدِ أخشبيِّه

٩ مهاجريِّ النصر يثربيِّـــه

١٠ فرعي مجـــدٍ بعدَ مَنصِبيِّه

١١ سِرْبِيِّ مرعى الوحش رَبْربيه

١٢ بَدْريِّ حُسن الوجه كوكبيِّه

١٣ مُجالسيِّ الشخص مَوْكبيِّه

١٤ فرزدقي الطَّــرْز أغلبيـــه [(٢)]

١٥ ما شئتَ عجّاجِيه رُوبيِّـــهْ [(٣)]

---

(١) الخزاعي : هو أبو على دعبل بن على بن رزين الخزاعي ، شاعر هجاء ، هجا الخلفاء : الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق فمن دونهم . أصـله من الكوفة ، وأقام ببغداد ، توفي ببلدة تدعى الطيب بين واسط وخوزستان سنة ٢٤٦ هـ .

(٢) الفرزدق : هو همام بن غالب بن صعصعة المجاشعي ، كان شاعرا وجيها عند الخلفاء ، وأكثر أهل العلم يقدمونه على جرير ، مات سنة ١١٠ هـ . وقد قارب مئة عام .

(٣) العجاج : هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة بن لبيد السعدي ، يعرف بالعجاج الراجز المشهور . ورؤبة : هو ابنه ، راجز من الفصحاء المشهورين من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، أكثر مقامه في البصرة ، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة ، وكانوا يحتجون بشعره ، مات في البادية سنة ١٤٥ .

١٦ لم يتقاصر عَنْ مُسَيَّبِيِّه (١)

١٧ ولا الزُّهَـيْرِيِّ ولا كعبيه (٢)

١٨ بـل الكُلَيـبِيِّ وتغلبيِّـــه (٣)

١٩ مُوشِي بُرْد المـدح شَرعَبِيه

٢٠ سَيفِيِّ وقع القِـدْح نشابِيِّه

٢١ كلاهما أذعَنَ مِنْ سَبِيِّه

٢٢ بِلَمْلَمِيِّ الحـكم كَبكبيِّه

٢٣ غَشَمْشَمِيِّ السَّيلِ مأربيِّـه

---

(١) المسيبي : هو أبو الحسين على بن عبد الله بن المسيب الكاتب الشاعر ، من أصدقاء ابن الرومى فى أواخر حياته ، مدحه الشاعر وهجاه وعزاه عن بنت له ماتت سنة ٢٧٨ هـ . وعاش بعد ابن الرومى وجمع شعره .

(٢) الزهيرى : هو زهير بن ( أبى سلمى ) ربيعة بن رياح المزنى من مضر: حكيم الشعراء فى الجاهلية وفى أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة ، أشهر شعره معلقته التى مطلعها :

[ أمن أم أوفى دمنـة لم تكلم ]

والكعبي : هو كعب بن زهير بن المزنى ، صحابى معروف ، أمنه الرسول ( ص ) بعـد أن أهدر دمه فمدحه بقصيدته المشهورة « بانت سعاد » فكساه النبي بردة له ، فاشتراها معاوية من ولده . فكان يلبسها الخلفاء فى الأعياد ، وكان كعب وولداه : بجير وكعب وولدا كعب : عقبة والعوام شعراء .

(٣) الكليبي : هو جرير بن عطية بن حذيفة اليربوعى ، من تميم من أشـعر العصر الأموى ، ولد ومات فى اليمامة ، وكان هجاء مرا فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل ، توفى سنة ١١٠ هـ .

والتغلبي : هو أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت الأخطل ، من تغلب ، أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم جرير والفرزدق والأخطل ، توفى سنة ٩٠ هـ .

٢٤ سِلْمِيِّه أسعدَ من حربيِّه

٢٥ مُسترجَج العقل مُهَلَّبيه (١)

٢٦ مُفَضَّلٍ فى العلم صَقْعَبيِّه (٢)

٢٧ مقدم فى النحو قُطربيه (٣)

٢٨ رَفْعِيِّه خَفْضِيِّه نَصْبِيِّه

٢٩ طريفه غير مُؤدبيِّه

٣٠ تُعليه عن رُتْبَةِ مكْتَبيِّه

٣١ مُقَفَّعِىِّ النثرِ عَتَّابيه (٤)

٣٢ لا مُجتوى القُرب ولا مابيِّه

---

(١) المهلب : هو أبو سعيد المهلب بن أبى صفرة ظالم بن سراق الأزدى العتكى : أمير بطاش جواد ، ولى إمارة البصرة لمصعب بن الزبير ، وفقئت عينه بسمرقند ، قاتل الأزارقة تسعة عشر عاما وتم له الظفر عليهم ، ثم ولاه عبد الملك بن مروان خراسان سنة ٧٩ هـ . ومات فيها سنة ٨٣ هـ .

(٢) المفضل : هو أبو غسان المفضل بن المهلب بن أبى صفرة : وال من أبطال العرب ووجوههم فى عصره ولاه الحجاج خراسان سنة ٨٥ هـ فمكث سبعة أشهر ، وولاه سليمان بن عبد الملك جند فلسطين ثم شهد مع أخيه يزيد قيامه على بنى مروان فى العراق ، وقتل على أبواب قندابيل ( بالسند ) ١٠٢ هـ .

(٣) قطرب : هو أبو على محمد بن المستنير أحمد الشهير بقطرب ، نحوى ، عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة ، يرى رأى المعتزلة النظامية . توفى سنة ٢٠٦ هـ .

(٤) المقفعى : هو عبدالله بن المقفع ، أشهر كتاب مطلع العصر العباسى ، قتل سنة ١٤٢ هـ . وترجم عن الفارسية كتب المنطق والنظم والتاريخ . وأشهر مترجماته كليلة ودمنة .

والعتابى : هو أبو عمر كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبى ، من بنى عتاب بن سعيد ، كاتب حسن الترسل وشاعر مجيد يسلك طريقة النابغة ، توفى سنة ٢٢٠ هـ .

٣٣ لَحِــقٍّ مــولاهُ وأجنبيِّــه

٣٤ ما شئتَ من مرأًى ومن حَبِيِّه

٣٥ تجرُّدا والدهرُ فى غَبِيِّــه

٣٦ جارٍ من اللُّؤم على كُلْبِيِّه

٣٧ ومن تعدِّيه على ذئْبِيه

٣٨ لَيجتنِى لى الصَّفْوَ من تَجْنيه

٣٩ جِيدا من الغَيْث بعَقْربِيِّه

هذه الأرجوزة يائية فى الحقيقة، لأن اليـاء المشددة الروى، والهـاء صلة، إلا أنه قد لزم قبل حرف الروى الياء، إما كما اتفق، وإما ليُرى اقتداره .

## (١٥٠٧)

وقال يعتذر و يعاتب :

[ الوافر ]

١ أشهـدُ ما يكونُ على هجـاءٍ ... هُجِيتَ بِهِ إذا عاقبتَ فيــه

٢ وأبذأُ ما تُصادفُ مِنْ هجـاءٍ ... إذا ولّيتَ عفـوكَ قائليــه

٣ ولا واللهِ ما حَـبَّرْتُ فيـكم ... سِـوى مَدْحٍ يُزَيِّنُ لابسيه

٤ ففـيم عـددتمُ مدحى هجـاءً ... وقد شَجِىَ القضاءُ بمنشديه ؟

٥ فإن قُلتم : نراكَ أخا سفاهٍ ... فقد يقعُ السفيهُ على السفيه

٦ هجوتُ الظالمىَّ ولستُ أهجو ... رئيسـًا أتقيــهِ وأَرْتجيــه

٧ أيهجو المرءُ من يُضحِى ويمسِى ... ورَوحُ حيـاته فيما يليــهِ ؟

٨ شهدتُ بأن ذلك ليس حقا ولا للحَـقِّ أيضـاً بالشبيه
٩ دَعُوا أحدوثةً حَسُنتْ يسارى لكم أخواتُهـا فى كلِّ تيـه
١٠ فإن الظلم من كلِّ قبيحٍ وأقبحُ ما يكون منَ النبيه
١١ شَفَعْتُ إليـكمُ بالطَّوْلِ منكم وكم مِنْ شافعٍ فيكم وجيه
١٢ فرُدُّونى إلى ما كنتُ فيـه من الإكرامِ والعيش الرفيه

هذه القصيدة ابتداؤها يائية ثم خلط فيها هائيات وهى تليق بالحرفين .

(١٥٠٨)

وقال يعاتب :

[ الخفيف ]

١ ليس يستيْقِنُ العنايةَ مشفُو عٌ إليـه حـتى يُدَلَّ عليهـا
٢ ودليلُ العنايةِ الحَثُّ والتَّحـ ـريكُ فى الحاجة المُشارِ إليهـا
٣ فَتوخَّ الإعذارَ واعلُ عن التعْـ ـذيرِ لازلت للعُـلى ولديهـا
٤ وحقيـقٌ ألا تُـروِّعَ نفسٌ أعلَقَتْ فى ذراك يوما يديهـا

(١٥٠٩)

وقال أيضا :

[ الخفيف ]

١ أنا واشٍ بسـوءِ حالى إليـكا طـال تشنيعُها برغمى عليـكا
٢ كلما قلتُ فيك قولا جميـلاً ناقضَتْه وردَّعُـهُ فى يديكا
٣ ولمـا ذاكَ بالعقاب ولكن بالثـواب الذى يُرجَّى لديـكا
٤ قد تصرَّفْتُ فى نَواحٍ من الأرْ ضِ فـردَّتنى النواحى إليـكا

(١٥١٠)

وقال ايضا :

[ المتقارب ]

١ سبيلى إليـكَ كتابى إليـكا (١) فــلا تقطَعَنَّ سـبيلى إليـكا

٢ أعيــذُك بالله مِنْ عِــلةٍ يُسَدُّ بهـا بابُ جَدوى يديكا

٣ فأوص خليفتــكَ المُـرتَضى بكُتْـبى وعَرِّفه حالى لديــكا

٤ ولولا احــتراسى مِن المُنْسيا ت كفانى الكتابَ اعتمادى عليـكا

(١٥١١)

وقال أيضا :

[ الكامل ]

١ قد ذقتُ أنواعَ الطعوم فلم أجدْ فيهنَّ طعماً مثـلَ طعم العافيهْ

٢ فاقصِدْ وحاذر أن تُمَـرِّرَ حُلوَهُ ممـا تُصيبُ وأن تُـكدرَ صافيه

٣ لا تَشفيَنَّ غليلَ صــدرك بالتى تَدْوِى فليست للغليلِ بشافيــه

٤ ومــتى شَرِهْتَ فإن أيسرَ لذة لك، إن نظرتَ، مع السلامةِ كافيه

٥ فإذا جَرتْ ريحٌ فطاب نسيمُها فاعــدِلْ مخـافة يوم ريح سافيه

٦ أحسِنْ فــرُب يد لديك حقيرةٍ مَهدَتْ لحينكَ والمضاجعُ جافيه

٧ واعــلم بأن يدًا تقــدّمَ نفعُهـا أجدى عليكَ من اليدِ المتلافيه

٨ وافزعْ إلى شُورى الرجالِ فإنها لفسادِ رأيك حــينَ يفسدُ نافيه

٩ لا ترضينَّ برأى نفسِك وحدها فــلَربَّ خافيةٍ عليـك وخافيــه

(١) فى الأصل : إليك .

## (١٥١٢)

وقال أيضا :

[ المتقارب ]

١ إذا جُددتْ نعمــةٌ لامرئٍ فتكميلُهــا جِــدَّةُ العافيَــهْ

٢ وبالشكر قُــدِّر تجــديدُها ولله بعــدُ يــدٌ شافيــه [1]

٣ ولو صُفِّيتْ كان أصفى لها ولكنَّ دُنيــا الفــتى جافيه

٤ ولــولا مُــكدرةٌ رَنْقَــةٌ لمــا قُــدِّرت قَدرُها صافيه

٥ ولا بدَّ للمــرءِ من محنــةٍ لفتنــةِ نَعمــائه نافيــه

٦ ودولتُــكم قــد جرتْ ريحُها مُســددةَ الجــرى لاهافيــه

٧ ولا بدَّ للــريح من أن تكو ن فى بعض هَبَّاتهــا سافيــه

٨ فصــبرًا وعافيــةً غضّــةً وأمنــا إلى مئــةٍ وافيــه

٩ فداكُم من السوء ضــدٌّ لكم مخــازيه باديةٌ خافيــه

١٠ وليستْ بعاليــةٍ حالُهُ ولكنهــا جِيفــة طــافيه

١١ ولــولا كراهــةُ إمــلالِكم خطبتُ إلى آخرِ القافيــه

## (١٥١٣)

وقال فيه :

[ الوافر ]

١ لعَــاً من عاثرٍ لك يابنَ يحــيى يمــوتُ الكاشحون وأنت تحيــا

٢ على أنَّ الممــاتَ لكلِّ حيٍ وقُيتَ به من الحــدَثان محيــا

(١) فى الأصل : تجديدها ، ونظر فى البيت إلى الآية الكريمة « لئن شكرتم لأزيدنكم » .

## (١٥١٤)

وقال يمدح ويستبطىء :

[ البسيط ]

١ قد طال بسطُك آمالى وقد ملأتْ عرضَ الفضاءِ لخلِّ الرِّفدَ يطويها

٢ خَلِّ الأمورَ بكفّيهِ إذا اضطربتْ فهنَّ إذ ذاك قوسٌ وهو باريها

## (١٥١٥)

وقال يمدح :

[ البسيط ]

١ يا قاصـدًا ليـدٍ جلَّتْ أياديهـا وذاق طعْمَ الردى والبؤس شافيها

٢ يدُ الندى هى فارفُق لا ترُق دمها فإنَّ أرزاقَ طُـلاَّب الندى فيهـا

## (١٥١٦)

وقال يهجو ابن حريث :

[ الطويل ]

١ أرى ابنَ حريثٍ لا يُبالى عَضيهتى وما زال قِـدمًا بالعضيهةِ راضيا

٢ ولو نِكتُ أيضًا أمـه لم يبالِني كما أنـــه لم يلتبِس بهجائيـا

٣ وما ضرَّه ألا يُبـالى بعـدهـا ركوبىَ إياهـا بحيث يرانيـا

٤ لسـانى وأيرى لو تبـيَّن أمرَه سـواءٌ إذا ما قنَّعـاهُ المخـازيا

٥ هما الطرفان العارمانِ كلاهمـا سواءٌ على من كان غيرانَ حاميا

٦ ألم تر أنَّ اللهَ حَدَّ عليهمـا بحـدٍّ وكان اللهُ بالعدل قاضيا ؟

٧ أيابنَ حريثٍ نكتُ أمكَ فى استها ... تصبَّرْ مهجورًا وأجزعْ هاجيا

٨ فدونك فاصبِرْ للهجاء فإننى ... زعيمٌ به ما أصبح النيلُ جاريا

٩ إذا لم يبالِ المرءُ عَبطَ أديمِه ... فعابطُهُ أحرى بأنْ لا يُباليا

١٠ هجائيكَ يَشفينى وإن لم تُبالِه ... وحسبُك داءً أن أنال شفائيا

١١ حلفتُ لئن أصبحتَ تضحكُ هازئًا ... بشعرى لقد أمسى ضميرُك باكيا

١٢ وإنك فى تنبيح شعْرى وقد بَدَتْ ... نواقدُه من صفحتيك دواميا

١٣ لَكالكلب فى تعضيضِه قرنَ قِرنه ... وقد أنفذَتْه طعنةٌ هى ماهيا

١٤ وأصبحَ يُخفِى ما به مُتَجَلِّدًا ... وإن كان لا يُخفِى بذلك خافيا

١٥ تكلّفَ حِلمًا ليس منه سَجيةً ... وأغضى على أقذائه مُتغاضيا

١٦ ليُبلِغَنى عنه رباطةَ جأشِه ... فيكسِرُ فى ذَرْعى ويُكسَفُ باليا

١٧ وما احتالَ إلا بعد ما عيلَ صبرُه ... وأَوْلى بداءٍ أن يُخادِعَ داهيا

١٨ كأنى أراهُ حين قَدَّر أمرَهُ ... فأمّر نفسيهِ هنا لك خاليا

١٩ فقالت له إحداهما إنَّ ذِلةً ... من المرء أن يُحمَى وألا يُحاميا

٢٠ ولستَ من القومِ الذين إذا حَمَوا ... فلا تتعرضْ للذى لستَ كافيا (١)

٢١ وقالتْ له الأخرى وما نصحتْ له : ... بلى واركب الغَوْصاءَ واغشَ المغاشيا

٢٢ فزاوَلها عن كيدِها ونكيرِها ... فلم يرَ إلا التُرَّهاتِ اللواهيا

٢٣ فأصغَى إلى أمرِ التى نصحتْ له ... وإمّا أتى رشدًا فما ذاك غاويا

٢٤ عسى ابن حُريثٍ تستريحُ ظنونُه ... إلى أننى عانيتُ فيه القوافيا

(١) فى هامش الأصل عن نسخة : القوم الحماة

٢٥ فيَشفِي جواهُ أو يُنفِّس كَربه ... تظنِّيهِ أنْ قـد شـقَّنى وعنانيا

٢٦ فـلا يتخيـلْ فىَّ ذاكَ بجهـله ... فلستُ لمـا أهدى إليه مُعانيا

٢٧ وأنّى أعانى فيـهِ شعرًا أقـوله ... وهاجيهِ لا يبغى إليـه المرَاقيـا ؟

٢٨ وذاكَ لأن الشتْمَ فى كلِّ ساقط ... يجىء مجىءَ السيل يطلبُ واديا

٢٩ سـيولٌ دعاها مسـتقَرٌّ وقادها ... مَسيلٌ لجاءات مُفْعَمات طواميا

٣٠ بلَى إنما المرقَى الكؤودُ على امرئٍ ... تطلَّعَ أشرافَ الجبالِ العواليـا

٣١ كأهلِ الندى والبأسِ والعلمِ والحجى ... سقى اللهَ هاتيك الذُّرى والروابيا

## (١٥١٧)

وقال يهجو حامد بن العباس :

[ مجزوء الرمل ]

١ عجبًا يا قـوم للصُّنْـ ... ـعِ وأسبابِ العطايا

٢ كلَّ يوم يُخرِجُ الدهْـ ... ـرُ لنـا مِنـه خبـايا

٣ صِرتَ يا حامدُ تُستكْـ ... ـفَى وتسترعى الرعايا

٤ ويحَ هاتيـكَ الرعايا ... فلقد أمسَتْ سبايا

٥ لستَ تألوها خَبالا ... فى خَراجٍ وبقـايا

٦ دائبًـا تصليها طـو ... رًا وتُغزيها السَّـرايا

٧ لا رعاكَ اللهُ عبـدًا ... غـيرَ راعٍ للوصايا

٨ فلقد أصبحتَ للدوْ ... لةِ من أخزَى الخزايا

٩ بك صارتْ نِعـَمُ اللـ ... ـهِ على الخلقِ رزايا

١٠ صارتِ الضيعةُ للتأنْـ ـنِى همـومًا وبلايا

١١ ولك الغِلمانُ والخيـ ـلُ وأنواعُ المطـايا

١٢ حين لا تشـكُو نَعْما ءً ولا تخشَى المنايا

١٣ لا تُغرَّنَّ فلن يغـ ـفَلَ عـلّامُ الخفايا

١٤ بِئْسَ ما كافأتَ ما أهْـ ـداهُ من حُرِّ الهدايا

## (١٥١٨)

وقال يهجو الأخفشَ[1] :

[الوافر]

١ هنيئًا يا أبا حسنٍ هنيئًا بلغتَ من الفضائل كلَّ غايهْ

٢ شركتَ القِردَ فى سُخْفٍ وقبح وما قصرْتَ عنه فى الحكايه[2]

٣ وكنتَ إذا جريتَ إلى المخازى إلى أبويكَ جاوزتَ النهايه

٤ شَهدتُ بأنَّ من تَنمى إليه خلافُ أبيك لكنْ كان دايه

٥ صَححتَ من الخمولِ ألا فصبرًا سـتُرفع رايةٌ لك بعـد رايه

## (١٥١٩)

وقال يهجو :

[ مجزوء الكامل ]

١ لو يعـلمُ ابنُ أبى سُميَّـه كم [ من ] شجاع يتقيـهِ

٢ لزهـا وتاه بقُبْحـه تِيها يحاقِـرُ كلَّ تيـهِ

---

(١) ربيع الأبرار للزمخشرى ، مخطوط رقم ٣٨٦ بمكتبة الأوقاف ببغداد ( ١ ، ٢ ) .

(٢) الربيع : قبح وسخف .

٣ كم حاجــةٍ باكرتُهـا ... بالسعدِ والوجــهِ الوجيهِ
٤ فرجعتُ حين رأيتُــه ... باليـأسِ ممـا أرتجيــهِ
٥ الله يعــلمُ أننى ... من كل شيءٍ أجتَويهِ
٦ كلُّ الأنامِ تخـافه ... خوفَ الأصاغرِ من بنيهِ
٧ تُغضَى الجفـونُ إذا بدا ... من هَوْلِ منظرهِ الكريهِ
٨ قـد قلتُ إذ قـذِيَتْ به ... عَيْنى وأعينُ مُبصريهِ :
٩ يا ليتَ لى بصحيحتِى ... عــوراءةً ممـا يليــهِ

## (١٥٢٠)

وقال يهجو : [ السريع ]

١ أصبح هذا الجحرُ قد وافقَتْ ... أسمـاؤه الشنعُ معانيــهِ
٢ لم يخلُ من أيرٍ ومن عَيْبــةٍ ... مُذْ شُـقَّ فـوهُ لمناغيــهِ
٣ لخيَّــةٌ تدخُل فى دُبرهِ ... وحيَّةٌ تخرجُ من فيــهِ
٤ كذلك الحيّـاتُ فيما يُرى ... تأتى من الجُحــرِ وتأتيــه
٥ وليس ما يأتى بــهِ مُنكَرًا ... ولا يقولُ الإفكَ هاجيهِ

## (١٥٢١)

وقال يهجو ابن أبى العتاهية : [ الخفيف ]

١ شَهِد اللهُ وهو عــدلٌ رضىٌّ ... أنَّ عبدَ القوىِّ عبــدٌ قوىُّ
٢ آخَذُ الناسِ كلهم لكتَابٍ ... أَخذَ يحيَى لكنَّ يحيى نبىٌّ(١)
٣ وهو يَحيى لولا النجاسةُ والجهْـ ... ـلُ وإن لم يَجِئْ به زكرِىُّ

(١) كرر فى هذا البيت المعنى الذى سبق أن ذكره فى المقطوعة رقم ١٤٩١ .

(١٥٢٢)

وقال يهجو خالدا القحطبى :

[ المجتث ]

١ يا خالد ابن أبيـهِ لَيْس الذى يَدَّعيـهِ

٢ قد قلتُ إذ حَذَّرونيـ ـكَ : ناكَ أم أبيـهِ(١)

٣ إن كان شيخًا سفيهًا يَبـذُّ كُلَّ سـفيه

٤ فقـد أصابَ شبيهًـا بـهِ وفوقَ الشبيه

(١٥٢٣)

وقال يهجوه :

[ الخفيف ]

١ صدقَ القائلونَ : إنك يا خا لدُ أصبحتَ تَظـلمُ الشوكيّا

٢ تَـدَّعى سَخْـلَةً لـه ولأم لم تزلْ تحتَـهُ فِراشًا وَطيّا

٣ ثِقْـلُ أوراكِهـا على عاتقيـ ـهِ ولك النسلُ جئتَ شيئًا فَريّا(٢)

٤ فاتقِ الله بـل إخالكَ شـيخًا يتّـقى الله أنْ يكون تقيّا

(١٥٢٤)

وقال يهجوه :

[ الخفيف ]

١ يا أخى مِنْ أبى وما كان يَزْنى حاشَ للهِ بـل صحيحُ التَّقيَّـهْ

٢ غيرَ أنَّ التى رمتْ بكَ بنتا شرعتْ فَرْجَها لِحَوْضِ المَنيـه

---

(١) فى الأصل : حذروليك .

(٢) سورة مريم الآية ٢٩ .

٣ ليسَ منـه ولا من الموت بدٌّ لرشـيدٍ ولا لنفسٍ غويّهْ
٤ أعفُ منى خطيئتى بالذى يُعْـ ـطيكَ ما تشتهى من القحطبيه

## (١٥٢٥)

وقال يهجوه :

[ الخفيف ]

١ من رأى مثـلَ خالدٍ فضلَ حلمٍ وسماحٍ أم مَنْ يُقاسُ إليـه ؟
٢ يتغاضَى عن زوجتيـهِ اغتفارًا وهمـا ضُرّتاه فى عبْـديه
٣ ليسَ ينفكُّ عبـدُه رأىَ عينٍ فوقَ أمِّ العيالِ من زوجتيـه
٤ ما عجيبًـا ألا يغَـارَ عليهـا بـل عجيبَ ألا تغـارَ عليـه
٥ قـد سمِعنا بحاتم وبكعب فهما يعـدَوان بينَ يـديه
٦ إذ سخـا نفسَه بمـاءٍ مَسوس ولظى النـارِ بين جاعرَتيْه

## (١٥٢٦)

وقال يهجوه :

[ الخفيف ]

١ خالدٌ أمُّهـا وأنتَ أبوها فاتَّقِ الله أيهـا الشـوكىُّ
٢ هى بنتٌ ولدتُمـاها جميعًا فـلَه حَمْلُهـا ومنك المنىُّ
٣ ما حَنِقنا عليكَ وهو عـدوٌّ مُوفَّقٌ سَهمُه وأنت الولىُّ
٣ فاستريحا من التنازُعِ فيهـا قد جلا الشُّبهةَ البيانُ الخفِىُّ

## (١٥٢٧)

وقال يهجوه :

[ السريع ]

١ لنا صديقٌ يدّعى مُنَّةً من فضلِ ما أودع فيه المَنِىّ

٢ لا يَحْقِرُ الفَيْشَاتِ ممن أتتْ من رَجُلٍ ذى كرم أو صَبِى

٣ مثلَ طريقٍ شُرِعَتْ للورى يجتازُ ذو الفضلِ بها والدَّنِى

٤ ما خِلْتُ أن الله سبحانه يجمع ما فيهِ وبُغضَ النَّبِيّ

٥ ينتحِلُ الدهرَ فيا ليته لم يكُ ذا فيهِ وكان الغَبِيّ (١)

## (١٥٢٨)

وقال يهجو :

[مخلع البسيط]

١ يا قايلَ المدحِ فيه مِنَّا وباخلٌ منه بالعطايا

٢ جُرْتَ علينا وكنتَ ممن يجورُ فى الحكمِ والقضايا

٣ نحنُ على هدْمِ ما بَنَيْنَا (٢) أقدرُ منا على البِنايا

٤ لا سيما والمديحُ زورٌ والحقُّ فى تلكمُ الخَبايا

٥ ليأتينك الهجاءُ فيه صواعقٌ تَقْدُمِ المنايا

٦ مثالبٌ لا يُخافُ فيها إثمٌ ولا تُتَّقى خطايا

٧ يَسيرى بها فى البلادِ شِعرٌ تحملُ أعباءه المطايا

(١) الباء غير منقوطة فى الأصل .

(٢) ع : ما بيننا .

## (١٥٢٩)

وقال يهجو :

[ مجزوء الرمل ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | بأبِى وجــهٌ مضىءٌ | ولبــاسٌ بَرْمــكىٌّ |
| ٢ | وفَتًى حسنُ القا | مـةِ والقَـدِّ سَرِىٌّ |
| ٣ | فيــه تأنيثٌ وتَخنيـ | ـثٌ وحلمٌ أحْنَفِىٌّ |
| ٤ | ومُحالٌ يعشَقُ التخـ | ـنيثَ إلاّ حَــلَقِىٌّ |
| ٥ | قيل لى : إنّ أباه | شِــيرِوى نبـطى |
| ٦ | فلئن كان كما قيـ | ـلِ بِجسمٌ نَبَـوى |
| ٧ | لأبيــهِ فيــه لا شكْـ | ـكَ شَريكٌ هاشمى |

## (١٥٣٠)

وقال يهجو :

[ مجزوء الرمل ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | أمُّ حفصٍ صـلعةُ الشيْـ | ـخِ أبى حفصٍ فَدَيتُـكْ |
| ٢ | أنا واللهِ عميــدٌ | بك صَبٌّ مـذ رأيتُـك |
| ٣ | نَعِّمى كـفِّى فإنى | بِعتُ عِرضى واشتريتك |

## (١٥٣١)

وقال يهجو :

[ الطويل ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | ألا أيهــذا السائلى عَنْ معـاشر | يَزيدُهــمُ لـؤمُ الفَعَـالِ تعاليـا |
| ٢ | لعمرُك ما فيهــم صرفتُ عنايتى | إلى القــول بل فى الدهر حُكت القوافيا |

٣ تنبَّـــه للا رذاي يرفـع أمرَهم فأصبح عن أهـلِ المروءةِ ساهيا
٤ كحيرانَ لا يدرى الهدى كيف وجْهه ضلالاً وما يلقى إلى الرشـدِ هاديا
٥ ترى كلَّ ذى لبٍّ بأسفلِ تَلعـةٍ وكل جَهـولِ الرأى يعلو الروابيا
٦ كذى جيفِ الغرق إذا هى أنتَنَتَ وأجْوَت بطونَ الماءِ تعلو طوافيا

## (١٥٣٢)

وقال يهجو شنطفا :

[ السريع ]

١ يا ثلج ماءٍ مالح آسنٍ فاض من الحمّام فى الجيّه
٢ فليس بالمشروبِ من خُبْثِه ولا مُعَـــدٌّ لرصاصِـــيَّه
٣ إذا أجابتْ شنطفٌ طَبْلَها ناحَ عليـــه نوحَ مَعْنيـــه
٤ من نَغْمةٍ تَضْرِطُ فى حلقِها ونكهـــةٍ تفسُو كُرُنْبِيّه
٥ طـيزٌ رحيبٌ وفمٌ مثـلُه مُسْـترَقٌّ من وجهِ جَريه

## (١٥٣٣)

وقال فى أبى الصقر :

[ المجتث ]

١ نَوْكٌ وغَىٌّ وعىٌّ وأنت مَـــعْ ذا دَعىٌّ
٢ عمّـا قليـــل سـينبو بك الفـــراشُ الوَطى
٣ لو كنت تعقِـل ما فيـ ـكَ أيُّهـــذا المُعىٌّ
٤ لم يصفُ عيشُك لكنْ عيشُ الغـبىِّ هـَنى

(١٥٣٤)

وقال يهجوه :

[المجتث]

١ تبـايَنَ الأصلُ منـهُ ودعـــوةٌ يَدّعيهـا
٢ تبـايُنَ اسمِ أبيــهِ وكُنيــةٍ يَكتنيهـا

(١٥٣٥)

وقال يهجوه :

[الخفيف]

١ إنمـا ألبَسُ العمامةَ فى الصيـ ـفِ لأنّى أروقُ أختَك فيهـا
٢ لىَ رأسٌ يُقــرُّها لا كرأسٍ مازال قــرنُه ينفيهـا

(١٥٣٦)

وقال يهجوه :

[مخلع البسيط]

١ ما فيــهِ معنًى لمشتهيــهِ عجبتُ من جهلِ عاشقيه
٢ لأىِّ معــنًى تخــيَّروه(١) وكلُّ عيب له وفيـــهِ

(١٥٣٧)

وقال يهجوه :

[مجزوء الرمل]

١ كم قـــرونٍ فى رءوسٍ ذات طـولٍ قَفَــديَّهْ(٢)
٢ عُلِّيَتْ فيهـا قِبــابٌ قبل عبــدِ الصَّمَديَّه

---

(١) فى الأصل : تخيره .

(٢) فى هامش الأصل عن نسخة :

كم قرون ذات طول فى رءوس قفــديه

## (١٥٣٨)

وقال ايضا :

[ الخفيف ]

١ قلتُ إذ قيلَ جَوْهرىٌّ طريفٌ لم يكن قطُّ ذلكم جوهريّاً

٢ إنما قيلَ جوهرىٌّ لعبدٍ[1] نكحوهُ فلُقِّب الجَوْهريا

## (١٥٣٩)

وقال أيضا :

[ السريع ]

١ عِلجٌ إذا قَلَّم أظفارَهُ قلَّم أيضا من صياصِيهِ

٢ له صياصٍ من شِقاقٍ به فى قدمَيْهِ ما يداويهِ

## (١٥٤٠)

وقال أيضا :

[ الوافر ]

١ أبِن لى لم تَعمّم طابقيا وفيم لبستَ رِبقاً برمكيّاً

٢ أتذكُرُ إذ أبوك ببرطَبانا يصيدُ بنهرِها سمكاً طريّاً

## (١٥٤١)

وقال أيضا :

[ المجتث ]

١ لا يُنكِرُ الناسُ هزلاً فى عُرضِ شعرٍ نقىٍّ

٢ قد يضرِطُ الشعرُ حيناً فى لحيةِ البيهقى

(١) ع : لعبيد . خطأ .

(١٥٤٢)

وقال بيتا مفردا :

[الوافر]

١ رأيتُك تدّعى رمضانَ دعوى وأنت نظـيرُ يومِ الشك فيهِ

(١٥٤٣)

وقال فى الغزل :

[الخفيف]

١ بأبى حُسنُ وجهـكَ اليُوسـفىِّ ياكَفىَّ الهَـوَى وفـوق الكَفِىِّ

٢ فيـه ورود ونرجسٌ ، وعجيبٌ اجتماعُ الرَّبِعىِّ والخـــرفىِّ

٣ ما لقلبى يُضحى ويُمسى حفيًّـا منـك ياســيدى بغـير حَفِىِّ ؟

٤ قَطـرُ سهميـكَ من دماء المحبيـن على وجنتيـكَ غيرُ خَـفِىِّ

هذه المقطوعة يائية فى الحقيقة و إن اتفق فى أردافها فاء ليست بلازمة .

(١٥٤٤)

وقال وكتبه على تفاحة :

[مجزوء الكامل]

١ شَبهى بوجنتـــك المليـحة موجبٌ حقِّ عليكا

٢ فبحـرمتى لمـا استجبـت لجـا على سببا إليكا

(١٥٤٥)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ تعللتُ ريقًا يطـردُ النـومَ بردُهُ ويشفى القلوبَ الحائماتِ الصواديا

٢ وهل تَعْبَّ حصباؤه مثلُ ثغرهـا يصادَفُ إلا طَيِّبَ الطعمِ صافيا ؟

## (١٠٤٦)

وقال أيضا : [ الرجز ]

١ مُعَــذَّرٌ فــوق مَــوْرِدَيْهِ
٢ قد ضرب الحسنُ على خدّيه
٣ حَدَّيهِ ثم انجــابَ فى حــدّيه
٤ فصار حسنُ الناسِ فى يَدَيهِ
٥ يُزهَى به الإسلامُ فى عِيـديه
٦ لبَيّــهِ مقرونٌ إلى سَــعْدَيهِ

هذه تجوز أن تكون دالية، وتكون الياء والهــاء صلة، إلا إنها بالياء أولى .

## (١٠٤٧)

وقال أيضا : [ الخفيف ]

١ طـيَّر النومَ عن جفُــونى خيالٌ ... من حبيب فبتُّ أرعى الــثُّرَيّا
٢ مُوجِبٌ رعْيها لكثرةِ تشبيـ ... ـهِى لهــا بالذى أَحب عَلَيــا
٣ تَجَبــوهُ لكى أرى ساليــا عنـ ... ـه على نأيهِ فأُعقبتُ غَيّــا(١)
٤ لم يَروا أنــ كلّ ما شطَّ عنى ... زادَهُ بعــدُه اقــتراباً إليــا

## (١٠٤٨)

وقال أيضا : [ الخفيف ]

١ لابنَــةِ الوائلىِّ وَسْــوَاسُ حَلى ... آخرَ الليــل فوقَ صــدرِ خَلىِّ
٢ ولمن تَيَّمتْــهُ وسواسُ هَــم ... سائرَ الليـلِ تحتَ صــدرِ شجىِّ

(١) فى الأصل : لكن أرى .

## (١٥٤٩)

وقال أيضا :

[ الخفيف ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | رَمِدتْ مُقلتى اشــتياقًا إليكا | واكتسى الذُّلَّ وجهُ حِرصى عليكا |
| ٢ | وانقضتْ كلُّ حسرةٍ لك إلا | حسرتى للغيب عن ناظـريكا |
| ٣ | أيهـا السـيدُ المُحجَّب عنى | أنت لى واقــفٌ على حالتيكا |
| ٤ | حين أبهجتَ بى الصديقَ وأشجيـ | ـتَ عدوّى قذفتنى مِنْ يديكا |

## (١٥٥٠)

قال يتذكر الشباب :

[ البسيط ]

| | | |
|---|---|---|
| ١ | نبكى الشبابَ لحاجاتِ النساءِ ولى | فيه مآربُ أخرى سوفَ أبكيها |
| ٢ | أبكى الشبابَ لرَوْقٍ كان يُعجبنى | منه إذا عاينتْ عَيْنى مَرائيهـا |
| ٣ | ما كان أعظَمَ عندى قدرَ نعمتهِ | لنفسهِ لا لخَـوْدٍ كان يُصبيهـا |
| ٤ | كانت لعينىَ منـهُ قُـرةٌ عَجَبٌ | دونَ العيـونِ اللواتى كان يَرْقيها |
| ٥ | ما كان أكثر إعجابَ النساءِ به | والنفسُ أوجبُ إعجاباً بمـا فيها |
| ٦ | كم كان يُونقُ من عينٍ تَقَــرُّبه | وكان يونُـقُ من أخرى يبكّيهـا (١) |
| ٧ | كم كان يجلو قذى عينٍ برونقهِ | حتى إذا جال فيها عاد يَقذيهـا |
| ٨ | تغـدو النساءُ فترميـه بأعيُنِهـا | فبا لسهامِ التى فَوّقن يرميهـا |
| ٩ | يَثْنى عليهن نبلًا ظَنَّ مُرسلها | أنْ ليسَ شيءٌ من الأشياء يثنيهـا |
| ١٠ | أبكى الشبابَ للذاتِ القنيصِ إذا | تقلتْ عنها وغاداهَا مُغاديهـا |

(١) فى الأصل : يوثق .

١١ هناك لاميمةُ الشبان تبعثُنى لهـا    ولا النفسُ عن طـوعٍ تُخَلّيهـا
١٢ فإن غدوتُ فعنْ نفس مكلَّفـةٍ    مثلَ الحسـير يُزَجّيهـا مزجيها
١٣ أبكى الشبابَ للذات الشَّمول إذا    غنَّى القيانُ وحثَّ الكأسَ ساقيها
١٤ هناك لا أنا مرتاحٌ فشاربهـا    ولا أخو سـلوةٍ عنهـا فساليهـا
١٥ كم زفرةٍ لىَ مِلءَ الصدرِ حينئذ    عن حسرةٍ فى ضمير القلب أطويها
١٦ أبكى الشبابَ لِنفس كان يُسعِفُها    بكل ما حاولتْـهُ من مَلاهيها
١٧ أبكى الشبابَ لآمالٍ فُجِعتُ بهـا    كانت لنفسىَ أُنساً فى معانيهـا
١٨ أبكى الشبابَ لنفس لا ترى خلفًا    منـه ولاعوضًا مذ كان يُرضيها
١٩ أبكى الشباب لعينٍ كَلَّ ناظرها    بعد الثقوبِ وحار القصدَ هاديها
٢٠ عينٌ عَهِـدتُ لهـا نَبلًا مُفوَّقةً    تُصمِى وتَنمى فأشوَى الآن راميها
٢١ أبكى الشبابَ لأذن كان مَسْمَعها    وقـد يُجابُ على بعدٍ مُناديهـا
٢٢ أذنٌ وإن هى كَلَّت ماعهِدتُ بها    وقْراً سوى وَقْرِها عن لَوْمِ لاحيها
٢٣ أبكى الشباب لكفٍّ مُنَّ ساعدُها    وقـد تَردُّ وتلوى كفَّ لاويها
٢٤ كفٌّ عهدتُ ثمارَ اللّهوِ دانيـةً    منها فقـد قلصتْ عنها مجانيهـا
٢٥ كان الشبابُ وقلبى منه منغمسٌ    فى فرجةٍ لستُ أدرى مادواعيها
٢٦ رَوْحٌ على النفسِ منه كان يُبردها    بَرْدَ النسيم ولا ينفـكُّ يُحْييهـا
٢٧ كأن نفسىَ كانت منه سـارحةً    فى روضةٍ بات ساقى المُزن ساقيها
٢٨ كأن نفسىَ كانت منه يَغْمُمُهـا    نسـيمُ راحٍ وريحانٍ يحيِّيهـا
٢٩ كأن نفسىَ كانت منـه لاقيـةً    فى كل حالٍ يدَىْ حِبٍّ يُعاطيها

٣٠ من مات ماتت كما قد قيل حاجتُه إلا الشبابَ وحاجاتٍ يُبَقِّيهـا
٣١ يَمضى الشبابُ ويُبقِى من لُبانتهِ شجواً على النفس يشجوها ويُشجيها
٣٢ ليتَ اللبانة كانت تنقضى معه أو كان يبقَى ويبقَى الدهرَ باقيها
٣٣ كلا ولكنه يمضى وقـد بقيتْ فى النفس منه بقياتٌ تُعَنِّيهـا
٣٤ وإنّ أبرحَ ما استودعتَهُ خَلَداً لبانةٌ لك لا تسـطيعُ تقضيهـا[1]
٣٥ وكانت النفسُ ينهاها إذا غويتْ ناهٍ سـواها فمنهـا الآن ناهيهـا[2]

## (١٥٥١)

وقال فى الشيب :

[ الطويل ]

١ كفَى بسراجِ الشيبِ فى الرأسِ هاديا إلى من أضلّتـه المنايا لياليا
٢ أمِنْ بعد إبداءِ المشيبِ مقَـاتِلى لرامى المنـايا تحسبينىَ ناجيـا ؟
٣ غدا الدهرُ يرمينى فتدنو سهامُهُ لشخصى وأَخلِقُ أن يصيبَ سَواديا
٤ وكان كرامى الليـلِ يَرْمى ولا يرى فلما أضاء الشيبُ شخصى رآنيا

## (١٥٥٢)

وقال فى البين وكان يتشيع ، وكان فى ناحية عبيد الله بن عبد الله فنظر إلى جِرِّى مشوِىٍّ[3] فتكرّهه فقـال :

[ البسيط ]

١ يارُبَّ جِرِّى شِـوَاءٍ مررتُ بهِ كأنه قِـدَرُ الفـالوذِ مَشْوِىِّ
٢ لا فاسَ فيه ولا شـوكٌ ينغِّصُه كما تكونُ لشبّوطٍ وبُنّىِ

---

(١) كذا فى هامش الأصل عن نسخة . وفيه : لو تسطيع .
(٢) كذا فى هامش الأصل عن نسخة . وفيه : تهواها إذا .
(٣) الجِرِّى والشبوط والبنى : كلهـا أسماء أنواع من السمك .

٣ يفورُ فى الوجه فورًا من حَرارتهِ ... طُوبى لحلقٍ بذاك الحَرّ مَكوىّ

٤ نِعْـمَ الطعامُ لأعمى جائعٍ ضَرِمٍ ... مُعَــلَّمٍ عالمٍ بالشعرِ نحـوىّ

٥ من شيعةِ الكَهْلِ خالِ المؤمنينَ على ... رَغْـمِ ابن شيبةَ أو رَغم الدمشقىّ

٦ محمــد بن علىٍّ إنه رجــل ... من دينـه أكلُ زمّاوِ وجرّىّ

٧ حتى تخالَ سبالَ الشيخِ قددُهِنَتْ ... من ذاو ذاك ببانٍ أو بخيرىّ

٨ فضــلا من الله أعطاهُ وحرّمهُ ... على شَـقىٍّ من الضُــلّالِ شيعىّ

(١٥٥٣)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ لى طيلسانٌ أنا فى يديهِ

٢ مثلُ الأســير خانعٌ لديهِ

٣ زَعْزعتِ الأيامُ جانبيه

٤ قد هدمتْ أيامُه رُكنيه

٥ تُسرعُ كلُّ آفـةٍ إليــه

٦ كأنَّ كلَّ صيحةٍ عليــه (١)

(١٥٥٤)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ قد ساءنى أن بز بزّى قِنـاعه ... وأضحى قناعى حالكَ اللّونِ داجيا

٢ وقد كنتُ أهوى أن أفضّل دونه ... بكل لباسٍ يستمِيلُ الغوانيـا

٣ فلمـا عـلاهُ الشيب أيقنتُ أنه ... عَنانى ولكن باسم غيرى دعانيا

(١) سورة المنافقون الآية ٤ .

(١٥٥٥)

وقال يصف روضة :

[ الوافر ]

١ كأنّ نسيمَها أرَجُ الخُزَامى ولاهُ بعــدَ وسميٍّ وَلِيُّ

٢ هديّةُ شمـألٍ هَبَّتْ بليـلٍ لأفنـانِ الجنانِ لهـا نَجِيُّ

٣ إذا أنفاسُهـا نسمتْ سُحَـيرا تنفّسَ كالشجى لهـا الخَـلِيُّ

(١٥٥٦)

وقال أيضا :

[ الوافـر ]

١ إذا ماالدهرُ أمضى من مَداهُ مدى يومٍ مضى منهُ إليــهِ

٢ ويأتى للفــتى يوم فيــومٌ وما يأتى لهُ يأتى عليــه

(١٥٥٧)

وقال أيضا :

[ المتقارب ]

١ ولحيــةِ ســوءٍ ولكنّهـا على عِرْضِ صاحبها واقيَــهْ

٢ يقولُ المريدونَ أن يشتموه : أمُّك من لحيــةٍ زانيــه

(١٥٥٨)

وقال أيضا :

[ المتقارب ]

١ ولحيــةِ ســوءٍ ولكنّهـا لصاحبها أبــدًا افْــدِيه

٢ يقولالمريدون أن يشتموه : ألا فى حِرأمــك من لحيــه

(١٠٥٩)

وقال أيضا : [ الكامل ]

١ اشربْ على ذكر الأحبّة إنّهم عما قليـلٍ قادمونَ عليكا

٢ لا تنسيَنَّهُمُ فإن لَديهِـمُ شوقًا وشـوقًا للحـديث إليكا

٣ وكأنني بهـمُ لديكَ وإنما شمسُ النهارِ بهـم هناك لديكا

٤ ولقد ملأتَ يديهمُ بكَ غِبطةً ولقد ملأتَ بهم كذاك يديكا

(١٠٦٠)

وقال أيضا : [ الكامل ]

١ إن كنتَ تمقتُ من أساءَ لأنّه ممّنْ أساءَ وإن سَلِمتَ عليـهِ

٢ فلقدظلمتَ بمَقتِ ثالثِ صاحبٍ ما زال مجتهدًا يسُيءُ إليـهِ

٣ أنّى ينهنهُ ناقـمٌ عن ظـالمٍ ولهُ الأيادى السيئاتُ لديه ؟

(١٠٦١)

وقال أيضا : [ المتقارب ]

١ إذا أنتَ نَفّستَ للباسليقِ دموعًا من أجفانهِ واهيَـةْ

٢ رأيتَ اعتلالَكَ يبـكِى دمًـا وتضحكُ فى جسمِكَ العافيه

(١٠٦٢)

هذا آخر اليائيات

وله مزدوجة فى صفةِ وسطٍ، لم يصلح إلى أحد حروفها أن تنسب فختمنا بهـا شعره، وهى : [ الرجز ]

١ ياسائلى عنْ مجمعِ اللذّاتِ ٢- سألتَ عنـه أنعتَ النعّـاتِ

٣ فهـاكَ ما استنبأتَه من قَصِّـهِ ٤- مُسلمًـا من شَـوْبهِ ونقصه

| | | |
|---|---|---|
| ٣ | خذ يا مُريدَ الأكل اللـذيذِ | جَرْدَقَـتَىْ خُبزٍ من السَّميـذِ |
| ٤ | لم تَرَ عينـا ناظـرٍ شبهيهما | فاقْتَسِرِ الحـرفين من وجهيهما |
| ٥ | حتى إذا ما صارتا صَـفا صِـفا | فانتف على إحداهمـا تنائفـا |
| ٦ | من لحم فروجٍ ولحـم فَـرْخِ | يدورُ جـوذابهما بالنَّفْـخِ |
| ٧ | واجعل عليها أسطُرًا من لوزِ | معارضات أسـطرًا من جَـوزِ |
| ٨ | إعجامُهـا الجبنَة والزيتونُ | وشكلُهـا النَّعنـعُ والطَّرحـونُ |
| ٩ | واعمد إلى البَيْض الصليق الأحمرِ | فرصِّع الجُبْنَ بهـا ودَنِّرِ |
| ١٠ | حتى ترى ما بينَهـا مثلَ اللبنْ | مقسومة كأنهـا وشىُ اليمن |
| ١١ | وترِّب الأسـطرَ بالملـح ولا | تُكثر ولكن قدَرًا معـدَّلا |
| ١٢ | وردِّد العينين فيهـا لحظـا | فإن للعينين منهـا حظّـا |
| ١٣ | ومتِّـع العـين بهـا مَلِيًّـا | وأطبق الخـبزَ وكلْ هنيـا |
| ١٤ | طورًا ترى كفِلـكةِ الدولابِ | وتارةً كمسجدِ الذُّؤابِ |
| ١٥ | وتارةً مثل الرَّحى بلا شُعَبْ | قد شَذَّبت عنها ثناياك السَّذَب |
| ١٦ | واها ثنـاياكَ وَكَمًّا كمًا | تُسرعُ فيها قـد بنيتَ الهَـدما |
| ١٧ | لهـفى عليهـا وأنا الزعـيمُ | لمعْـدةٍ شيطانُهـا رجـيم |

هـــذا آخـــر شـــعر

أبي الحسن على بن العباس بن جريج الرومى

رحمـــه الله

# الكشافات

أوردنا اللفظ فى هـذه الكشافات كما أورده الشاعر فتفرق المدلول الواحد فى عدّة مواضع ، تبعا لتعدد الأسماء التى تطلق عليه أو تعدّد الصـيغ المشتقة من اسمه أو المفـرد منها والجمـوع . وعزمنا — فى أوّل الأمر — على اسـتخدام الإحالات ، فوجدناها تثقل الفهارس ، فاضطررنا إلى العدول عنها ، اعتمادا على هذا التنبيه ، وقدرة الباحث على الوصول إلى ما يريد ، واطمئنانا إلى اختلاف المدلول باختلاف الألفاظ المسماة بالمترادفات .



# القـــوافى

## ( التـاء )



## ( الكاف )



## ( الـلام )

(الميم)

( النون )

(الهاء)



(الواو)

## الألفاظ الخاصة

# الأمثال

# الفنون والعلوم

# الوظائف والصنائع

وزراء — وزير

# الأعـــلام

# جسم الإنسان وما اتصل به

# الأدوات

# الأوانى

# الحيوان

# النبات وما اتصل به

# الأوقات

# المواضـــع

# الأجـــرام السماوية

## الطعام

# الشراب

# الأنسجة والملابس

# الحلى

# الألوان

# الـــــــروائح

# الرياح

# الأصـــوات

## المعادن

# المقـايبس والأوزان

# النقـــود

## شكر

أهدى جزيل الشكر إلى الأخوة: المرحوم أ. د. أمين عبد المجيد الأستاذ بكلية الألسن ، و أ. د. شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق ، وأ. د. عبد اللطيف عبد الحليم الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، الذين نقدوا الطبعة الأولى فقدموا فوائد لها قدرها .